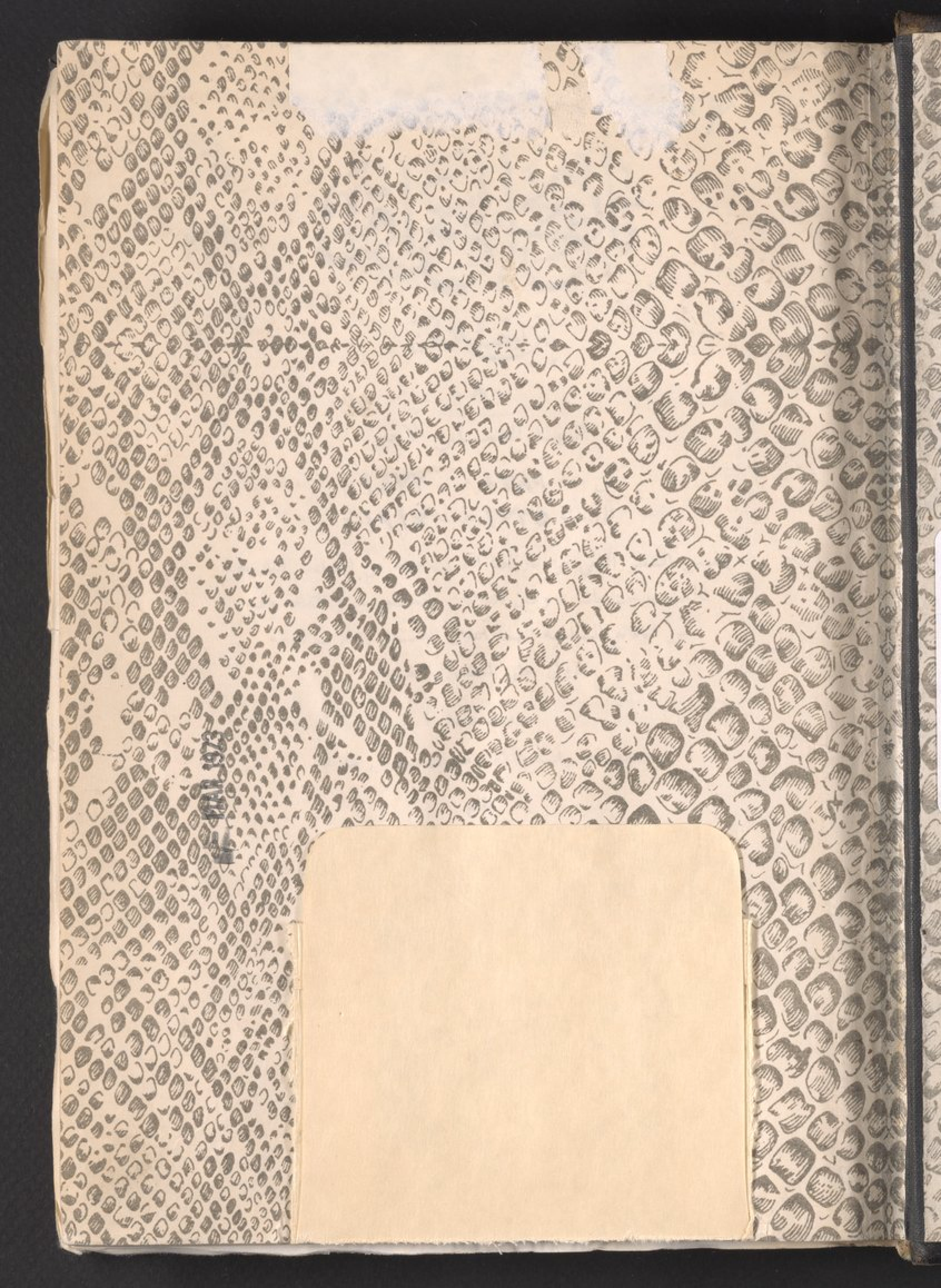
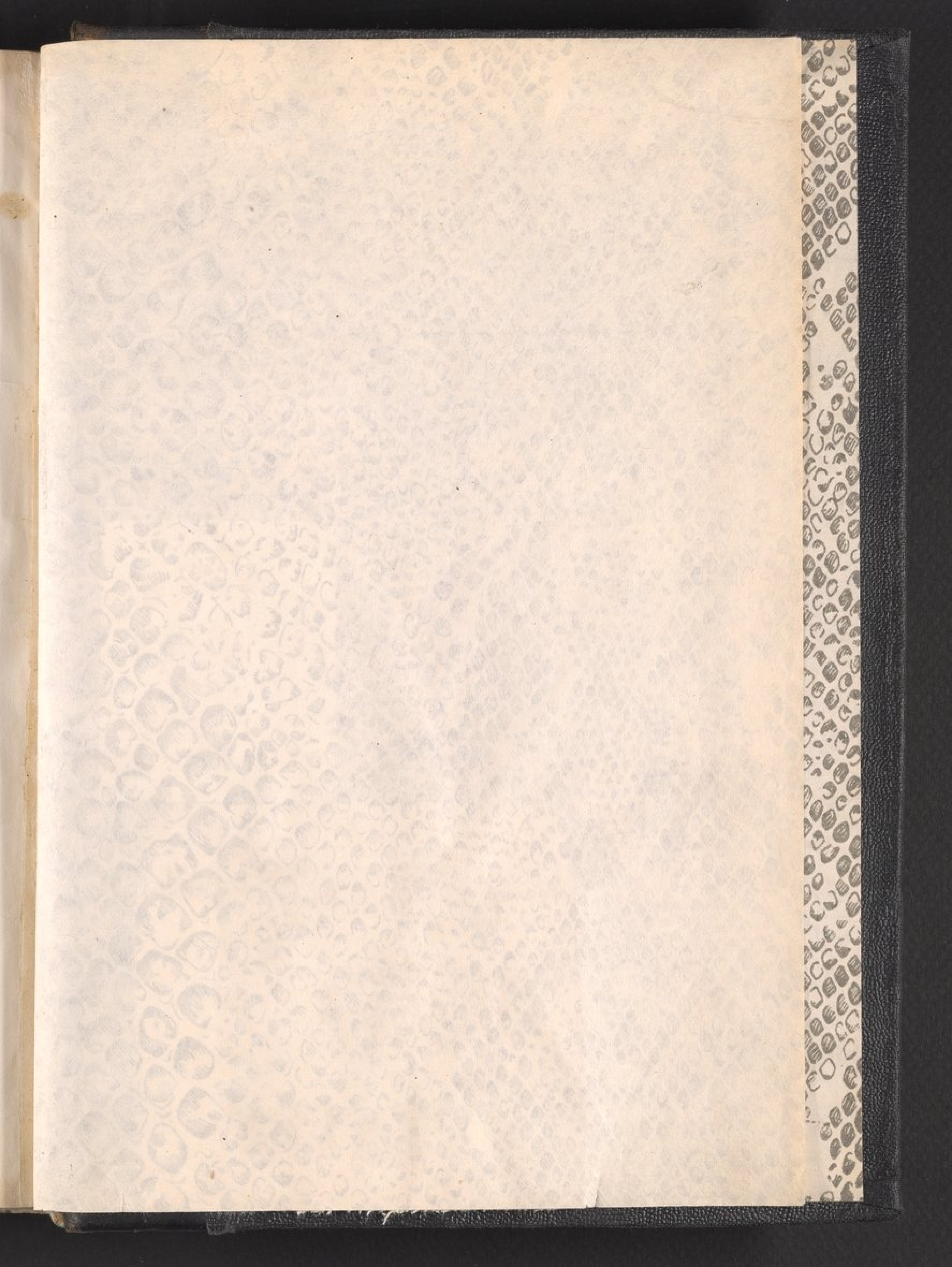
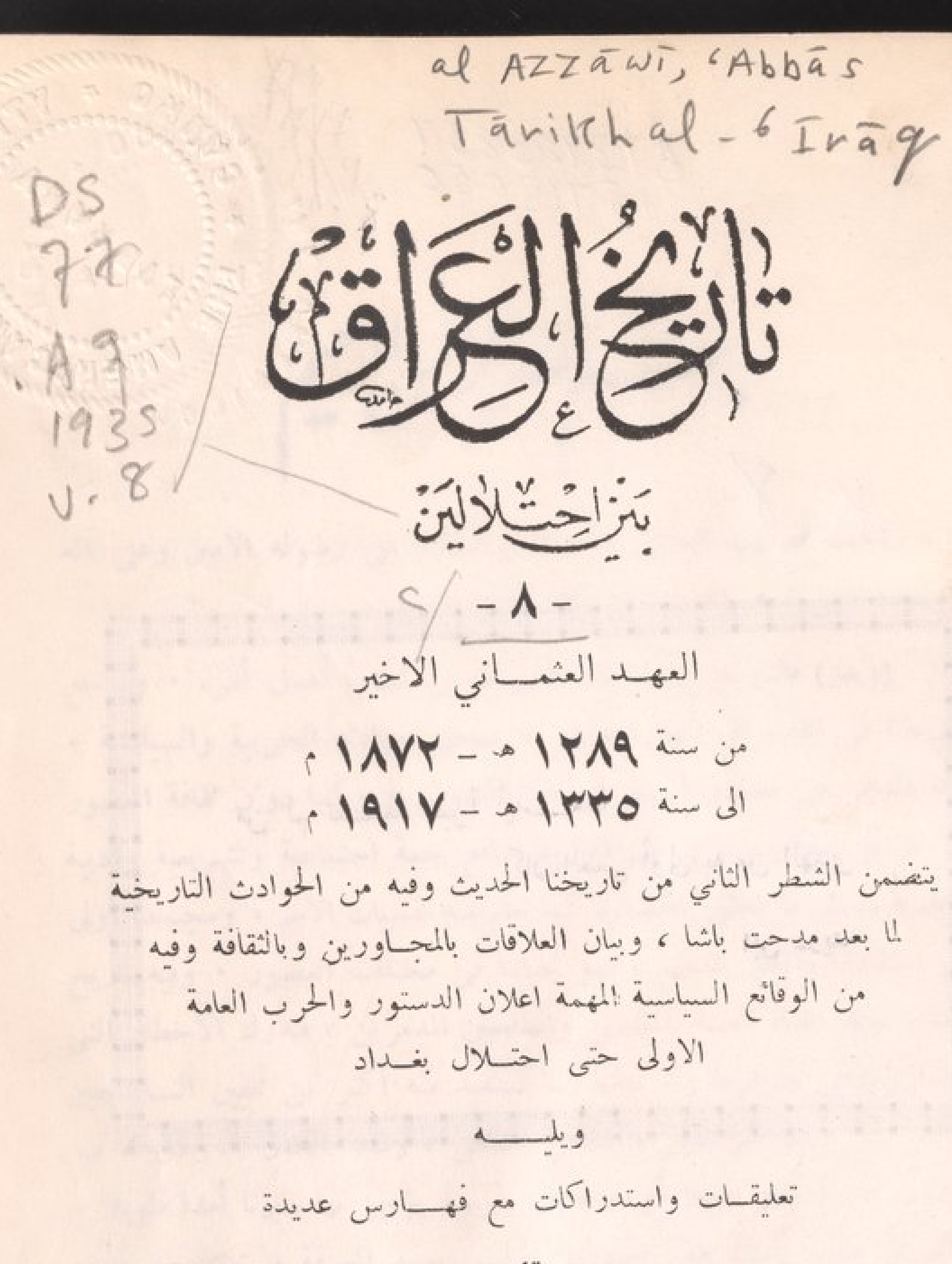










- ٨ -

العهـد العثمـاني الاخير

من سنة **١٢٨٩** هـ - **١٨٧٢** م
الى سنة **١٣٣٥** هـ - **١٩١٧** م

يتضمن الشطر الثاني من تاريخنا الحديث وفيه من الحوادث التاريخية لما بعد مدحت باشا ، وبيان العلاقات بالمجاورين وبالثقافة وفيه من الوقائع السياسية المهمة اعلان الدستور والحرب العامة الاولى حتى احتلال بغداد

ويليـه

تعليقـات واستدراكات مع فهـارس عديدة

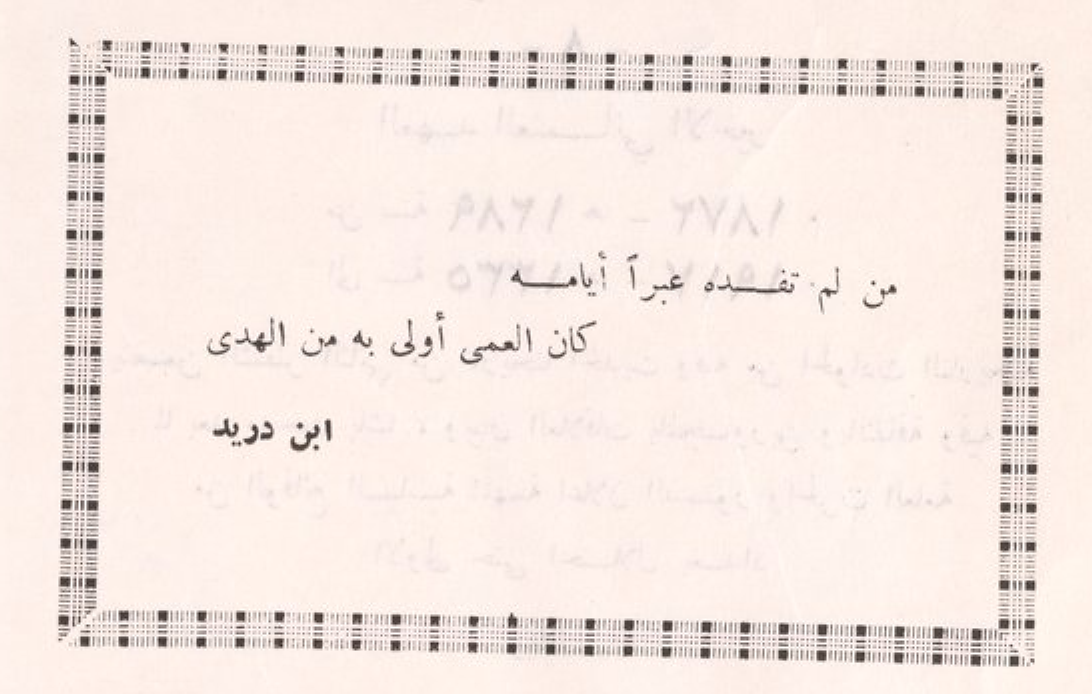
بقلم

المحامي عباس العزاوي

(ساعدت وزارة المعارف على نشر هذا الكتاب)

سنة ١٣٧٦ هـ — ١٩٥٦ م

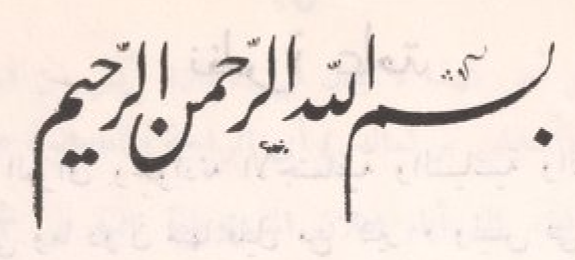
شركة التجارة والطباعة المحدودة



من لم تفـده عبراً أيامـه
كان العمى أولى به من الهدى

ابن دريد

(ساعدت وزارة المعارف على نشر هذا الكتاب)



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين .

(وبعد) فالتاريخ بيان حياة الامم فلم نر شعباً أهمل أمره . ويرجع تاريخنا في القدم الى أبعد العصور . سجل حوادثه الحربية والسياسية . وله الفخر في مضمار السبق في هذا التدوين . وكذا دوّن ثقافة العصور أو تاريخ التفكير وتعزى الى التاريخ منافع جمة اجتماعية وتشريعية وأدبية وعلمية وسائر ما يتعلق بالحضارة كما نعلم منه نفسيات الامم . ومجتمعنا أولى في استفادتنا وأحق بالتفهم ، فهو حياتنا في مختلف العصور . وفيه تاريخ نضالنا تجاه العتاة القساة المعتدين والطامعين المدمرين ، فندرك الاخطار التي انتابتنا لنتوقى تكرارها ولا شك أننا نستفيد منه أكثر من تلقين الناصحين وأكبر من وعظ الواعظين . لتلافي النقص ، وسدّ الخلل . وكل ما فيه تجارب يعد اهمالها جهلا أو غفلة بل جريرة يؤخر بها سيرنا أمدا طويلا . والعراق طافح بأمثال هذه الحوادث وليس بعد المعرفة مستعتب من لزوم الذب عن حريتنا .

وحوادث هذا العهد تمتد من سنة ١٢٨٩ هـ - ١٨٧٢ م الى سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م . وفي هذه عبرة كبيرة من المحتم أن نتحاشى تكرار ضررها حذر أن تنطبق علينا آية :

« ... لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أظل ... »

اجارنا الله تعالى من سوء الايام وهدانا الى طريق الرشد وسدد خطانا . انه ولي الامر .

نظرة عامة

مشاكل العراق وحوادثه الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية كثيرة لا تحصى وما دوّن منها قليل من كثير . وليس في الوسع الاحاطة بها . وكل هذه تحتاج الى تثبيت بقدر الامكان وهكذا ما كان متوقعا ومفاجئا ، ومنها ما هو مألوف معتاد . والعراق تأثر بها ، فلم يقف مكتوف الايدي ...

ورد بغداد ولاة كثيرون تعاقبوا بعد مدحت باشا ونعجب أن لا يطرأ خلل عظيم على ادارتهم مع أننا نشعر بخطل منهم على الاغلب . وكيف ينجحون ومدحت باشا أتعب من جاء بعده بل انهم ولدوا استياء عاما ونفرة شاملة فلم يذكر الولاة بعده بخير الاعمال وجليلها الا في عهد المشروطية في الاغلب .

نعم أعجز من جاء بعده وظهر الخذلان الذريع فلم يفلح وال في عمل بل توالى ولاة كان هذا شأنهم مدة ليست بالقصيرة الى أن أعلن الدستور . فهل كان هذا مقصودا من الدولة أو أنها فقدت الاختيار أو خافت ممن يلي خوفها منه . لما أفزعوها به فحذروها منه فصارت تترقب حدوث الغوائل . وفي هذا الخوف ضياع القدرة والرشد ، وموت المزايا الفاضلة .

بعد أمد قصير صار مدحت باشا صدرا أعظم (رئيس الوزراء) وأعلن الدستور وتكوّن مجلس الامة ولم تمض مدة حتى أخفق العمل وانتهك الدستور وصارت الادارة مستبدة ، فتغلب السلطان عبدالحميد على الاحرار ، والامة كانت غير متأهبة ...

الادارة غير صالحة . والثقافة في ركود أو كانت تراعي الظواهر ليقال ان لها مؤسسات ثقافية . وحالة الشعب في هدوء وطمأنينة لا يعلم

ما يراد به • وفى أمر كهذا لا يقال فى الادارة أكثر من انها سيئة ولكنها تعلن فى صحفها (أسايش بركمالدر) أى الراحة والطمأنينة على اتمهما •

دام هذا وامتد الى أيام اعلان المشروطية ثانية فى **٢٣** تموز سنة **١٩٠٨** م (٢٤ جمادى الثانية سنة **١٣٢٦** هـ) ومن ثم حصل تبدل فجائي فى الدولة فأعلن الدستور مرة أخرى وكان توقف العمل به مدة فمال الشعب برغبة لا مزيد عليها الى أن ينال حقوقه ويحصل على ما يؤكد مطالبه السياسية والحياتية من جميع وجوهها •

الامد قصير الا انه أحدث انتباها عظيما • والشعب حاول الاستفادة من أوضاع الامم الحرة وما هى عليه لينال مرغوبه • وكان الامل فيه كبيرا فى انكشاف الثقافة والانصراف اليها فتأهب للحياة الديمقراطية الحقة والتنظيم الاجتماعى الصالح •

والمهم انه شوشته الحزبيات • وكانت ضرورة لا بد منها الا أنها انقلبت الى مماحكات واضطرابات فلم تستقر ولم يكبح جماحها من ادارة قويمة حتى جاءت (الحرب العامة الاولى) فقضت على هذه الفرحة واجتثتها من أصلها • فحلت الادارة العسكرية (العرفية) بعد ذلك التوسع على الناس فى الحرية وانقلبت الآية فبلغ التضيق أشده •

ركن العثمانيون الى الالمان بأمل أن يكون لهم موقع ممتاز بين الدول فأضاعوا ما عندهم وخسروا الحرب واحتلت الدول بلادهم • فكان ما كان ، وانتهى الامر بالتسليم بلا قيد ولا شرط •

كان احتلال بغداد والاستيلاء على العراق وانتزاعه من الدولة العثمانية آخر المراحل وأعظمها خطبا وأشدها مصابا لولا بيان قائد الجيوش البريطانية (السر ستانلي مود) بانه جاء محررا ولم يكن فاتحا فلم يقطع الامل ولم يمت الرجاء مما لا يكون موضوع بحث فى هذا العهد •

والحاصل أن المشروطية كانت نعمة وانتهت بنقمة الحرب ، واحتلال

بغداد • والامة صارت فى ريب من أمرها وساورتها الهموم والآلام •
اليأس قتال • والامر بيد الله يصرفه كيف يشاء • (وعسى أن تكرهوا شيئا
وهو خير لكم) ومن كان يدري ماذا يحدث أو لعل الامة تنال الآمال
الكثيرة ويتبدل بؤسها بنعيم ويتغير وجه الارض ويتحقق وعد القائد •
دخلت فى جدال عظيم ونضال مستميت ثم هدأت •••

المراجع

تكاثرت الظباء على خراش فما يدري خراش ما يصيد

تزايدت المراجع وتكاثرت بسبب تكاثر المطبوعات وتأسست خزائن
الكتب فوصلت الى درجة الاشباع وصرت فى حالة تردد أو حيرة فى
الاختيار • والرغبة توجه الاشتغال ، وتذلل الصعاب • ولا شك ان بعض
المراجع السابقة امتدت الى هذه الايام • وبعضها تجدد ظهوره والمكررات
كثيرة • والمطالعات متوفرة الا ان العمر قصير والقدرة محدودة •••
والاقتصار على المهم أو الاهم ضروري •

وعهدنا هذا أدركنا الكثير من أيامه وذقنا حلوه ومره شاهدنا أيام
الاستبداد وزمن الدستور وأوقات الحرب بما فيها من غوائل وآلام ومحن
وما فيها من أفراح وأتراح • وصفحات هذه الحقبة تدعو الى تنقل الكاتب
تنقلا غير مطرد بل تضطره الى تحول مضطرب • يرى المرء نفسه فى حاجة
ماسة الى تدوين صفحات قد يكون شاهد عيانها أو من المطلعين على كثير من
أوضاعها ولكن المرء تعوزه المعرفة التاريخية المتقنة الصحيحة أو الى ما يذكر
بالحالة المشهودة والتبصر بما لم يكن من شهوده •

ـ نعم ان هذه القصة لا يمليها الخيال • ولا تكملها بعض الاوضاع
التى يضطر القصصي الى اللجوء اليها ، أو الى أن يكتبها تتميما لما يجلب
الانظار وانما تمليها الحياة الواقعية والحوادث اليومية بصفحاتها •••

كثرت الوثائق فرانا فى حاجة قصوى الى الاستزادة ومنهومان

لا يشبعان طالب علم وطالب مال . والميل الى تثبيت ما وقع مما هو مشاهد يحتاج فى الاغلب الى سعة اتصال بالحوادث وهذه الضرورة لا مندوحة لنا منها . ولا تزال المراجع غير مجموعة ولا منسقة والعوائق أو الموانع كثيرة لا تحصى ومنها ما أدى الى تشتتها ولا تزال حوادثنا محتاجة الى تنظيم وتنسيق . ومن هنا تولد العناء والتعب . وعندنا جريدة الزوراء تمتد الى عهدنا هذا وتلازمه حتى نهايته بل الى آخر يوم منه تقريبا والامل أن ينال التتبع مكانه من جمع شمل الوثائق والمصادر . ولخزائن الكتب الفضل فى مثل هذا التنظيم أو الجمع مهما كان نوعه . والعلم كله فى العالم كله . ومن المستطاع أن تذكر زيادة عما جاء فى سابق العهود بعض الوثائق الجديدة .

١ ـ سياحت زورنالي (تقرير السياحة) . رحلة من استنبول الى الموصل فبغداد فالبصرة وفيها بيان المواقع الاثرية . والحاضرة الى أيامه . وذكر المؤلف فيها بعض الشخصيات مفصلا من جراء الاتصال بهم فهى خلاصة موجزة للولايات الثلاث لا سيما بغداد فقد ذكرها باسهاب ولعلها أوسع سياحة بعد (سياحتنامهء حدود) . ورأينا غالب نظراته صائبة وتدويناته مهمة والاوضاع التى مر بها نافعة .

ألفه عالي بك والي (طربزون) السابق ومدير الديون العامة طبع سنة ١٣١٤ هـ . نشره رؤوف بك باستنبول . وكانت مدة سياحة المؤلف من سنة ١٣٠٠ هـ الى سنة ١٣٠٤ هـ . وكان مفتشا عاما لادارة الديون العامة فى ديار بكر وسعرد . وورد أيام الوالي تقي الدين باشا .

٢ ـ طريق الحج من الاحساء الى الرياض فالحجاز (مكة والمدينة) . كتبها مفتي العسكر الشيخ داود السعدي وكان مفتيا للجيش فى الاحساء . فذهب الى الحج ودوّن الطرق التى مر بها . وهذه الرسالة طبعت فى مطبعة الزوراء أو مطبعة الحكومة سنة ١٢٨٩ هـ ثم أعيد طبعها فى لغة العرب[1] . سافر مع القائد نافذ باشا ، فقرب هذا القائد ابن سعود لجهة الدولة .

(١) لغة العرب ج ٣ ص ١١٧ـ١٢٦ .

٣ ـ تقرير الاحساء • لاحد المتصرفين • ولم يصرح باسمه فلم نتمكن من معرفته ولكنه فصل أحوال الاحساء ، من مناطق ادارية ، وعشائر ، وأحوال معاشية وسائر ما تمكن من تدوينه عن الانحاء المجاورة •

وهذا التقرير كتب سنة ١٣٠٤ هـ أو سنة ١٣٠٥ هـ • ويكمله كتاب السيد داود السعدي • ومن تاريخ دخول الاحساء فى حوزة الدولة العثمانية كتبت عدة تقارير ورسائل وكتب •

٤ ـ (نجد قطعه سي وأحوال عموميه سي) • كتاب مهم فى تاريخ نجد كتبه الاستاذ حسين حسني فى حرب آل سعود أيام الحاج احمد فيضي باشا • ويتعرض لوقائع أخرى • تهمنا العلاقة بالعراق • وكتب آخرون يأتي ذكرهم عند الكلام على انتزاع الاحساء من الدولة العثمانية •

٥ ـ ثروت فنون • مجلة مهمة جدا تعرضت لبعض ولاة بغداد وفصلت أحوالهم وتصدت لنواح مهمة من العراق • وهى من الصحف المعتنى بما تكتب فى تقدير القيمة العلمية والادبية •

٦ ـ رسملي كتاب • من المجلات المهمة فى عهد المشروطية ولها علاقة كبيرة بالعراق واتصال مكين به • ذكرت نواب العراق ونشرت تصاوير رجاله •

وهناك مجلات كثيرة مثل (مصور محيط) وجرائد عديدة يطول بنا تعدادها • ومن أهمها (شهبال) المجلة المعروفة •

٧ ـ لغة العرب • من المجلات البغدادية المهمة • ولها مساس عظيم بالعراق وتدوين حوادثه وبيان رجاله البارزين • قام بتحريرها المرحوم الاب انستاس ماري الكرملي وشارك فى تحريرها عراقيون كثيرون ويهمنا منها ما يتعلق بالعهد الذى نكتب فيه • وتوفي الاستاذ الاب فى ٧-١-١٩٤٧ م •

٨ ـ الرقيب • من الجرائد المهمة • كتبت فى أيامها حوادث عديدة وتعرضت أحيانا للماضي • وشارك فيها جماعة من الكتاب الافاضل ••• وكان يحررها الاستاذ المرحوم عبداللطيف ثنيان الكاتب القدير صاحب المؤلفات

النافعة • وتوفي فى ٢١ نيسان سنة ١٩٤٤ م •

٩ ـ الايقاظ • جريدة أصدرها فى البصرة الاستاذ سليمان فيضي وهى من الجرائد المهمة فى أحوال القطر • وتوفي الاستاذ فى ١٩-١-١٩٥١ م •

١٠ ـ التهذيب • جريدة كان يصدرها معالي الاستاذ الشيخ محمد امين عالي آل باش اعيان العباسي المتوفى فى ٢٩-٥-١٩٢٨ م وهى من الجرائد المهمة توضح وقائع القطر • صدر العدد الاول منها فى يوم الثلاثاء ١٣ جمادى الاولى سنة ١٣٢٧ هـ ـ وذلك بعد الايقاظ بشهر واحد • وكان محرر القسم التركي الاستاذ عمر فوزي •

١١ ـ صدى بابل • للاستاذ داود صليوا المتوفى ٤-١١-١٩٢١ م فى مجلدات منها نسخة فى خزانة الآثار ببغداد • وهذه الجريدة تتعرض لحوادث كثيرة كشفت عن أوضاع القطر من بعض الوجوه •

١٢ ـ الروضة • للاستاذ السيد عبدالحسين الازري وتوفي ١٧-١٢-١٩٥٤ م وكان صديقنا وهو من الاخيار وصحيفته هذه اسبوعية وحوادثها مهمة جدا ومنها ما يتعلق بالعراق خاصة • عندي نسخة منها •

١٣ ـ صدى الاسلام • وتتناول أيام الحرب الاخيرة • ولا تخلو من وقائع القطر لم نر سواها • وسوى الزوراء • كان يحررها الاستاذ السيد عطاء جميل آل الخطيب المفتي • وتوفي ٢٢-١-١٩٢٩ م •

هذا والكتب التركية • والتقارير • والكتب المترجمة بعد الحرب كل هذه تبصر بوقائع القطر لا سيما مذكرات رجال بارزين مثل جاويد باشا وجمال باشا • وحازم بك • وبعض مؤلفات سليمان نظيف بك ومؤلفات أخرى لا تحصى • ولا شك ان ما تركه أمثال هؤلاء يرشدنا كثيرا الى مؤلفات تفسر الاوضاع الحربية ومشاهدة الحرب ومعرفة دوافعها وهذه ليست بالقليلة • وحاجتنا اليها كبيرة استعدادا للطوارىء وتوقيا من ويلاتها فى المستقبل بأن نكون على أهبة من غوائلها ومحنها • وهكذا وثائق عديدة

ومجموعات تعين حادثة أو بضع حوادث مما لم يكن عاما مما نذكره فى حينه وأقل ما فى ذلك التعريف بأوضاعنا • وما عليه الامم مما يدعو الى الاهتمام • وتوقي الاخطار واتخاذ ما يلزم لصيانة العزة القومية والحياة الفاضلة أن يمسها سوء أو اعتداء •

وعلى كل حال ان هذه الوثائق كثيرة لم تنسق ولم تنظم بالوجه المطلوب وقد بذلنا قصارى جهدنا فى تثبيتها فى كتاب (التعريف بالمؤرخين للعهد العثماني) وبعض هذه لا يستفاد منها الا القليل وبعضها أكثر فأكثر فأكتفي بالاشارة والنقل يعين فى محله •

بقيـــة

حوادث سنة ١٢٨٩ هـ - ١٨٧٢ م

ولاية محمد رؤوف باشا

الوالي محمد رؤوف باشا :

عزل الوزير مدحت باشا فى أوائل ربيع الاول سنة ١٢٨٩ هـ - ١٨٧٢م فخلفه فى الوزارة محمد رؤوف باشا واثر وروده بأيام قلائل سافر مدحت باشا الى استنبول من طريق البحر فى ١٣ مايس سنة ١٨٧٢ م • والوالي الجديد لم تبد منه قدرة بل تضاءلت قدرته أو انعدمت تجاه أعمال مدحت باشا وماذا يؤمل من وال يأتي بعد مدحت ؟ فلا شك ان الخذلان يكون حليفه ولا يتصور أن يصل الى درجة سلفه[١] •

لم نجد لهذا الوالي فرمانا • ويهمنا أن نقف على ما جرى فى أيامه من وقائع فهى ظاهرة عمله وميزان قدرته[٢] • فاذا كان مدحت باشا فاق أقرانه من الوزراء بسياسته وثقافته الكاملة • فان محمد رؤوف باشا كان من

---

(١) الزوراء عدد ٢٤٨ فى ١٣ ربيع الاول سنة ١٢٨٩ هـ •

(٢) الزوراء عدد ٢٦٦ و٢٦٩ •

طبقة الوزراء الذين لا تعرف سوى أسمائهم ولا يعرف لهم عمل أو يبدو الخلل أو الخطل فى أوضاعهم وأعمالهم ••

اللواء حمدي باشا :

جاء من نجد ، وفى طريقه أصابه المرض ، ولما ورد بغداد توفي • وأخبرت جريدة الجوائب أنه قتل فى المحاربات مع العرب فى نجد • وهذا غير صحيح •

التسجيل فى الطابو :

جرى التسجيل فى الطابو للاراضي الاميرية خاصة فى بعض الانحاء العراقية ، وتعيّن مصطفى أفندي لهذا الامر فى بغداد • وكان قائممقام النجف ، فصار مأمور الطابو ، ومن ثم شرع بذلك ، وأعدت له العدة ، الا أن النقص ظاهر فى العمل وان كان قد نشر قبل هذا نظام الطابو وتعليماته وقانون الاراضي • فكانت هذه القوانين والانظمة طول هذه المدة لم يعمل بها • والغالب أن التسجيل كان فيما تفوّضه الحكومة •

وكانت تسجيلات البيوع للمسلمين تجري فى المحكمة الشرعية ، وأما غير المسلمين فكانت تسجل فى كنائسهم وبيعهم • وعند اليهود (الشيطار) تعني الحجة أو الوثيقة المشعرة بالبيع والشراء للاملاك ، وتستعمل غالبا فى الاملاك ، فاستمرت الى سنة ١٢٩٨ هـ • وكانت السجلات تسمى (شيطاروث) الى ما قبل اسقاط الجنسية لليهود سنة ١٩٥١ وأصل اللفظة من (سطر وتسطير) • أو كما يقولون (شيطار) يعني السطر ويقصد به المكتوب أو المدوّن •

ولم يعمل بالتسجيل فى الطابو بالوجه الاتم الا فى أيام عبدالرحمن باشا ، فانه يعدّ مؤسسا والا فان التسجيل جرى فى التفويض أيام مدحت باشا ومن بعده وهو أيام معاون الوالي الجديد • وفى ٢٠ ذي الحجة سنة ١٢٨٩ هـ قد قيل ان الطابو تأسس منذ سنتين أو ثلاث سنوات فى الخطة

العراقية ، فتهافت الناس على هذا التسجيل[(١)] .

المحاماة :

تعد المحاماة فى الغرب مهنة محترمة ويعتبر المتصف بها من الطبقة الممتازة . وفى هذا العهد أصبحت مهنة وضيعة فى نظر الناس ، وتستخدم كنبز ، يقولون (أوقات) ، أو (أوقاتي) تصرفا بهذا اللفظ ، ويعني الوكيل بالخصومة . جاء فى الزوراء انها ولـّدت استياء ً فى حين أنها مناظرة فى الدعوى تابعة لآداب البحث باظهار كل جانب أدلة موكله .

رئيس الهماوند :

وهو فقي قادر سلـّم نفسه للحكومة ، فوصل الى بغداد . وتعهد رئيس عشيرة گوران عزيزالله خان من عشائر ايران بتسليم الهماوند ، وأن ينكل بهم[(٢)] .

أخبار نجد :

تنبىء بأن الامير سعود الفيصل تشتت شمله ، والجيش العثماني فى نجد يتمتع بالصحة . والمخابرات جارية من طريق البحر يصل المركب الى (رأس التنورة) فى ثلاثة أيام ، وهو أسهل من طريق البر ، وصار مركبان يشتغلان فى هذه الطريق مناوبة لتسهيل النقل[(٣)] .

شيخ عنزة :

وهو ساجر الرفدي قد توفي ، فاختارت الحكومة الشيخ عبدالمحسن الهذ ّال ، وهذا تعهد باسكان عشيرته ، فكان أميرا عليهم بلقب (قائممقام) . شكل له (قضاء المحسنية) باسمه فى كربلاء ، وكتب الى متصرف كربلاء بذلك

---

(١) الزوراء عدد ٢٢٣ فى ٢٠ ذى الحجة سنة ١٢٨٩ هـ .

(٢) الزوراء عدد ٢٥٦ فى ١٢ ربيع الآخر سنة ١٢٨٩ هـ وفى عشائر العراق ج ٢ تفصيل .

(٣) الزوراء عدد ٢٦٨ فى ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٢٨٩ هـ .

ليختار لهم موطنا لائقا ، فلم يتم أمر ، ولا تزال عشائر عنزة الى اليوم فى حالة البداوة[١] .

العمــارة :

هذه البلدة[٢] تكونت سنة ١٢٧٨ هـ - ١٨٦١ م ، وكانت تسكنها عشيرة (دوزاوة) من اللر الفيلية ، وجملة عشائر بدوية فأقامت الحكومة البلدة . وكانت بيوتها من الطوف ، وان متصرفها مراد وهو ابو گذيلة أنشأ جسرا له جساريات (دوبات) ، وبتشويق من قائممقامها حسين بك شرع الملاكون فى بناء بيوتهم من الآجر . ومضت البلدة فى التقدم فى الابنية والعمارات بسرعة[٣] .

التشكيلات الادارية :

الانحاء الملحقة ببغداد كانت تقوم ادارتها بـ (قائممقامية) . وهذه ألغيت كما ألغي منصب معاون الوالي وأودعت مهمته الى (قائممقام الوالي) وعهد بها الى (ثابت باشا) قائممقام النواحي سابقا[٤] . وألغيت ادارة النافعة أيضا[٥] .

ثم ان متصرفية السليمانية جعلت قائممقامية وربطت بـ (لواء شهرزور) . ومن ثم كانت الدولة قد اتخذت طريق الاختصار فى التشكيلات الادارية التى جرت أيام مدحت باشا .. ومما جرى اختصاره من الالوية ان جعلت ألوية العمارة ، والدليم ، وكربلاء . أقضية الا أن الامر لم يستمر طويلا حتى أعيدت كما كانت[٦] .

---

(١) فى عشائر العراق تفصيل أحوال عنزة ج١ ص٢٥٨ وما بعدها .

(٢) فى تاريخ العراق بين احتلالين ج ٧ ص ١٣٦ ، ١٣٧ بيان تاريخ تكونها .

(٣) الزوراء عدد ٢٥٦ فى ١٢ ربيع الآخر سنة ١٢٨٩ هـ وعدد ٢٩٠ فى ١٣ شعبان سنة ١٢٨٩ هـ .

(٤) الزوراء عدد ٢٥٨ فى ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٢٨٩ هـ .

(٥) الزوراء عدد ٢٦٠ فى ٢٦ ربيع الآخر سنة ١٢٨٩ هـ .

(٦) الزوراء عدد ٢٨٣ فى ١٩ رجب سنة ١٢٨٩ هـ .

١٤

حـوادث :

١ - ولي مدحت باشا الصدارة فى الدولة ، وقد أبرق اليه كثيرون من بغداد يهنئونه فشكرهم • وجاءت برقية الى الولاة يطلب فيها أن يقوموا بالمهمات المودعة اليهم خير قيام ، وان يبدأوا فى أعمالهم بما يترتب من الحمية والاهتمام الزائد[١] •

٢ - دام القحط سنتين بسبب قلة الامطـار ، والمحتكرون تحكموا بالناس الامر الذى دعا الحكومة أن تمنع تصدير الطعام الى الخارج لما رأته من التجار فى استغلالهم الوضع ، وشرائهم كافة الاطعمة •

٣ - ان رئاسة الفيلق السادس عهدت الى الفريق نافذ باشا متصرف لواء شهرزور •

٤ - تكررت الحوادث من عشائر شمر ، فأضروا بالاهلين والآن خلدوا للسكون والطمأنينة ، وأدوا الميري بسبب رئيسـهم أو متصـرفهم فرحان باشا[٢] ويعرف بالشيخ • وهو أخو الشيخ عبدالكريم الذى قبضت عليـه الحكومة وقتلته •

٥ - كثر الاعلان ، والتفويض بالمزايدة لاراضي أميرية عديدة منهـا فى قضاء خراسان (خريسان) ، وفى قضاء الصلاحية (كفري) ، وفى أنحاء الحلة والمحاويل والمدحتية والجربوعية (ناحية القاسم) • وفى البصرة وخانقين ، ونشرت قوائم هذه المقاطعات ، فاستمرت الحكومة على ما قام به مدحت باشا • اذ ان بقاء الاراضي باسم الحكومة خسارة كبيرة • لانهـا محتاجة الى المال ولم تقصد أنها لم تتداولها الايدي فتستفيد ممـا يجري عليها من المعاملات وما ينالها من الاعمار • والتفويض ببيع الاراضي الاميرية خاصة ولا يطلق على غيرها •

---

(١) الزوراء عدد ٢٧٠ •

(٢) الزوراء عدد ٢٧٤ فى ١٥ جمادى الثانية سـنة ١٢٨٩ هـ • والمجلد السابع ص ٢٦٣ •

٦ ـ عشيرة السواعد كانت فى أنحاء العمارة ، وان رئيسها موزان المحمد مال الى ايران ثم عاد بعشيرته البالغة ٣٠٠ بيت •

٧ ـ جرت حوادث لليزيدية أوضحناها بتفصيل فى تاريخ اليزيدية المعدّ للطبعة الجديدة • وهذه الوقائع مهمة جدا •

٨ ـ ان قائممقام نجد السابق عبدالله الفيصل استعان بالدولة بأمل أن يستقل بالاحساء فلم توافقه فذهب لحاله • ووردت برقية من الكويت تفيد أن سعودا اغتال أخاه (عبدالله الفيصل) •• وان سعودا أبدى طاعته للدولة ، وأرسل أخاه (عبدالرحمن الفيصل) الى متصرفية نجد وقائدها الفريق محمد باشا ، فنال الالتفات اللائق ، وما يستحق من احترام وترحيب[١] • وهو والد جلالة السلطان عبدالعزيز آل سعود • وجريدة بدر التى تصدر باستنبول تنحي باللائمة على المصاريف والجهود المبذولة فى سبيل نجد وتقول ذهبت هباء[٢] •• وقد مرّ فى المجلد السابع الكلام عليهم •

٩ ـ كان يزرع التبغ فى أنحاء عديدة من المملكة ، ونظرا لوضع الرسوم عليه (رسوم الدخانية) ترك الناس الاشتغال به ، وفى هذه الايام حصل تشويق لزرعه مرة أخرى[٣] •

١٠ ـ فى الرمادي لم يوجد جامع ، فجرت تشويقات من متصرف لواء الدليم أشرف باشا فجمع اعانة كافية لاقامة هذا الجامع ، فشرع بالبناء فى شوال سنة ١٢٨٩ هـ ، وتم ، فجرى افتتاحه فى ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٩٠ هـ وقرىء فيه المولد الشريف ، ولما مر صاحب الدولة رؤوف باشا بالرمادي متوجها الى استنبول شاهده ، واستحسن بناءه[٤] • ولا يزال موجودا وأجريت عليه تعميرات عديدة •

---

(١) الزوراء عدد ٢٩١ فى ١٧ شعبان سنة ١٢٨٩ هـ •
(٢) الزوراء عدد ٣٠٣ فى ٢٩ شهر رمضان سنة ١٢٨٩ هـ •
(٣) الزوراء عدد ٣٠٠ فى ١٨ شهر رمضان سنة ١٢٨٩ هـ •
(٤) الزوراء عدد ٣٠٤ و٣٥٤ •

١١ – تمكن قائممقام المسيب صالح أفندي من جمع اعانة لبناء جامع ومدرسة فتيسر له مقدار وافر ، وأعد المخطط لذلك[١] .

١٢ – وفي هذه الايام لم تقع الامطار وأصاب الناس ضيق .

نقيب الاشراف

(في بغداد)

توفي السيد علي النقيب يوم السبت ٢٤ ربيع الاول سنة **١٢٨٩** هـ وهو من أسرة الشيخ عبدالقادر الگيلاني من ذرية الشيخ عبدالعزيز ابن الشيخ عبدالقادر . ولي النقابة بعد وفاة السيد محمود النقيب ابن السيد زكريا من ذرية عبدالرزاق ابن الشيخ عبدالقادر . وكان قد نظم أمر الموقوفات القادرية وأزال عنها الاضطراب ووحدها فجعلها في ادارته وساعده كثيرا الوزير محمد نجيب باشا والي بغداد في أيامه . وكان للسلاطين انعامات كثيرة على الوقف القادري لا سيما في أيامه . ومنها الفرمان المؤرخ سنة ١٢٦١ هـ . وخلفه في النقابة وتولية الاوقاف القادرية ابنه السيد سلمان النقيب في ٢٨ ربيع الاول . وله أولاد كثيرون منهم السيد سلمان والسيد عبدالرحمن والسيد زين‌الدين والسيد عبدالله والسيد أحمد آل الگيلاني . والسيد علي هو ابن السيد سلمان بن مصطفى بن زين‌الدين الصغير ابن محمد درويش بن حسام‌الدين بن نورالدين بن حسام‌الدين بن علاءالدين ابن زين‌الدين بن شرف‌الدين بن ولي‌الدين بن محمد بن شمس‌الدين ابن علي بن محمد الهتاك[٢] ابن عبدالعزيز ابن الشيخ عبدالقادر .

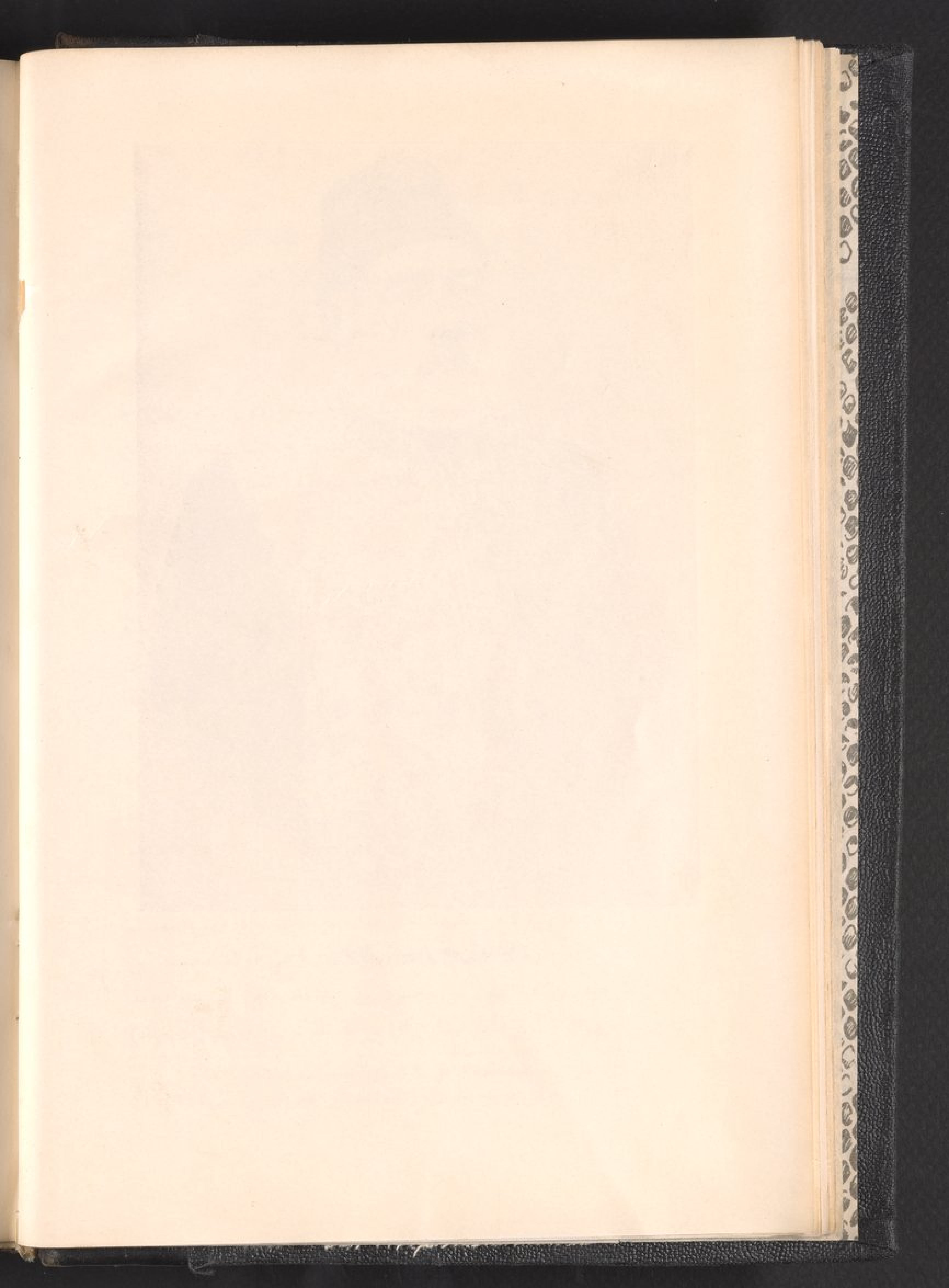
و(آل عبدالعزيز) في بغداد متفرعون من محمد درويش منهم (آل السيد ياسين) وهم ياسين وحسين وحسن وعلي أولاد محمد بن ياسين بن طه بن عبدالقادر بن محمود بن عبدالقادر ابن السيد محمد درويش . و(آل زكري) ابن عبدالرزاق بن طه المذكور . ومنهم (آل مراد)

---

(١) الزوراء عدد ٣١٨ في ٢٦ ذي‌القعدة سنة ١٢٨٩ هـ .
(٢) ذريته في قرية (حيال) راجع عشائر العراق ج٤ ص٢٤١ .



١ ـ الوالي عبدالرحمن باشا



وهو ابن عثمان بن مراد بن محمود بن محمد درويش وفخامة الاستاذ رشيد عالي ومعالي الاستاذ المرحوم كامل أولاد عبدالوهاب منه . ومنهم (آل نورالدين) بن محمد درويش . ومن هؤلاء جماعة فى السند ، ومحمد سعيد بن عبدالقادر بن بكر ابن اسماعيل بن عبدالوهاب بن نورالدين المذكور . ومنهم (آل خميس) أخو السيد علي النقيب وهم توفيق ومحمد صالح أولاد حامد بن محمد صالح ابن خميس المذكور . و(آل النقيب) هم أولاد السيد علي النقيب (السيد سلمان) ، و(فخامة السيد عبدالرحمن) ، و(السيد زين‌الدين) ، و(السيد عبدالله) ، و(السيد احمد) . وذريتهم معروفة وتوالت النقابة فيهم من أيام السيد علي الى اليوم .

حوادث سنة ١٢٩٠هـ - ١٨٧٣م

رسوم أو ضرائب :

وضعت بالمزايدة وأعطيت بالالتزام :

القصابية ، والميدان (بعيّة) والجسر ، والقفاف ، وقفة ديالى ، ودار الدباغة ، وأخشاب التعمير [١] ، وصيد السمك ، وأرضية الشواطي وتعشير التمور والفواكه ، وتعشير المخضرات فى العلاوي ، والاحتساب ، والتمغا (الطمغة) ، والدلالية ، والقبّانية ، والمصبغة .

وهناك رسوم أخرى مثل الاعشار والدخانية وضرائب الاغنام (الكودة وغيرها) لم تعط بالالتزام .

الاوزان والمكاييل :

تقرر اتباع المقاييس الجديدة اعتبارا من هذه السنة (١٢٩٠ هـ) [٢] . ولكن لم يتم العمل بها الا أنها أبقت أثرا .

---

(١) هى المعروفة بالكرسته . واللفظة تركية .

(٢) الزوراء عدد ٣٣٧ فى ١٠ صفر سنة ١٢٩٠ هـ .

الججن :

في سنة ١٨٦٠ م هاجر قسم كبير منهم الى أنحاء الدولة العثمانية ولما أسند منصب ولاية بغداد الى مدحت باشا ونظرا لما وجد فيهم من الصدق والاخلاص والاخلاق الفاضلة والجرأة والبطولة فانه جلب معه قسما كبيرا من الجچن[١] ، وأسندت اليهم مناصب فى الجيش وفى قوات الامن ، ولا تزال منهم جماعة فى ناحية المنصورية ، وفي بغداد ، ومن أشهر شخصياتهم المحترمة الفريق الاول محمد فاضل باشا الداغستاني والد أمير اللواء الركن غازي باشا • ومنهم الشيخ شامل المعروف بحروبه لروسية من عام ١٨٢٠ م حتى منتصف عام ١٨٥٩ م ولم يأت العراق •

وعند مجيئهم أعطيت لهم مقاطعة زندان وكانت تسمى (قرية الحميدية) وتغلب عليها اسم زندان وهو حصن من عهد الاكاسرة بالقرب من القرية المذكورة ويعتبر من الأثار القديمة وهو تابع المقدادية ولم يزل بأيديهم ، والصقلاوية غربي الفلوجة الا انهم لم يتصرفوا بها

حوادث :

١ ـ مياه الانهار فى الخالص صارت توزع بطريق (المطاوقة) ويقال لها المراشنة وهى (حق الشرب) (حق السقي) ومن ثم استفاد الاهلون من زراعتهم ، ولم يستأثر البعض بالمياه دون الآخرين وشكروا القائممقام على عمله هذا • وكانت مياه الخالص تؤخذ للوزيرية أو المشيرية فيتضرر أصحاب المزارع والبساتين[٢] •

٢ ـ جمعت اعانة لجامع الهندية (السدة) •

٣ ـ عاث الجراد فى الزروع • وحوادثه تتكرر فى كل بضع سنين ، والمكافحة لا تجدي نفعا • وهو من بلايا الزروع ومن أعظم الغوائل عليها ، فكثيرا ما جعل الزراع فى ريب من أمرهم ، وأذهب أتعابهم •

---

(١) يقول العامة (جچان) بفتحتين •

(٢) فى المجلد السابع ص ١٠٩ و١١١ تفصيل •

الموظفون فى هذا العهـد :

فى وثيقة بيع بالمزايدة جاء فيها من الموظفين ذكر :

١ – الوالي محمد رؤوف باشا • والي بغداد آنئذ •

٢ – قائممقام الولاية السيد محمد ثابت • وهـذا كان ذمه أحمد بك الشاوي •

٣ – النائب (قاضي بغداد) • محمد عطاءالله • وصار واليا ببغداد •

٤ – الدفتري • محمد راشد •

٥ – مفتي الحنفية • الاستاذ محمد فيضي الزهاوي •

٦ – محاسب الاوقاف • محمد درويش الحيدري •

٧ – المكتوبي • السيد عبدالله •

٨ – من أعضاء مجلس الادارة محمد جميل •

٩ – من أعضاء مجلس الادارة فهد السعدون • والد فخامة عبدالمحسن السعدون •

١٠ – من أعضاء مجلس الادارة محمد سعيد بن محمد امين الزند •

١١ – من أعضاء مجلس الادارة فتحالله عبود • جد الاستاذ يعقوب سركيس لأمه •

عزل والي بغـداد :

بقي الوالي رؤوف باشا نحو سنة واحدة • فقيل انه قام بأعمال كثيرة منها (اسكان العشائر) ، ولم يتحقق منها شيء ، ولا عرف ان عشيرة بدوية استقرت فى محل خاص ، وقيل عن عشـائر (عنزة) والجشعم (القشعم) و(عشـائر الدغارة) ، و(عشـائر السماوة) ، و(عشـائر الجاف) انه قام باسـكانهم •

والهماوند خربوا قرى عديدة ، وقتلوا أنفسـاً كثيرة ورؤسـاؤهم (چكول) و(أمين پاخر) وأمثالهما ، كان اعدامهـم مقررا ، أما الوالي فانه جلبهم ولطفهم بوظائف رئيس ضبطية ، وملازم • ولكنهم لم يلبثوا الا قليلا

حتى عادوا الى ما كانوا عليه من النهب والسلب ، وبسبب توظفهم صارت قوتهم أكبر وأكثر . فاضطرب منهم السكان ، واختل الامن[١] . وكل ما يقال في هذا الوالي انه جاء لتدمير أعمال مدحت باشا . ثم نصب والياً في اليمن ومشيرا للفيلق السابع ثم وجهت اليه نظارة الضبطية باستنبول ، فغادر بغداد مسرعا لتسلم منصبه الجديد في ٢٣ ربيع الاول سنة ١٢٩٠ هـ - ٢١ مايس سنة ١٨٧٣ م .

وخلفه الوالي رديف باشا والي (يانيه) سابقا ، عهدت اليه مشيرية الفيلق السادس ببغداد فقام بالوكالة رئيس أركان الفيلق نافذ باشا بارادة سنية صدرت له الى أن يأتي الوالي الجديد الى بغداد[٢] .

الجـاف :

هذه تحت رئاسة محمد باشا قائممقام گلعنبر . صار أمير لواء ، وكان يؤخذ منهم للجيش ٨ أفراد سنويا ، وفي أيام مدحت باشا جعلت ٣٠ نفرا . ومنحت الرئاسة لابنه محمود بك على عشائرهم . وأمراء الجاف الذين نالوا رتبا من الدولة :

١ - محمد باشا ابن كيخسرو بك . نال رتبة امير لواء .
٢ - محمود بك (ابنه) . ومنح لقب باشا بعد والده .
٣ - بهرام بك .
٤ - قادر بك .
٥ - عزيز بك .
٦ - عثمان بك ابن محمد باشا .
٧ - سليمان بك ابن محمد باشا .
٨ - حسن بك ابن محمد باشا .
٩ - محمد بك من البگزادة أي أبناء الامراء[٣] .

---

(١) تبصرهء عبرت ص ١٣٢ .
(٢) الزوراء عدد ٣٤٩ في ٢٣ ربيع الاول ١٢٩٠ هـ .
(٣) الزوراء عدد ٣٥٢ في ٥ ربيع الآخر سنة ١٢٩٠ هـ .

والملحوظ أن أمراء الجاف نالوا مكانة بعد القضاء على امارة بابان ومنحتهم الدولة رتباً وحصلوا على توجه كبير • وكانت قبائل الجاف أو اماراتها طوع ارادة أمراء بابان فاستغلتهم الدولة فكانوا قوة لها •

وقبائل الجاف قديمة • وكانت تعرف بـ (الجاوية) نسبة الى منازلهم (جوان رود) أو (جاوان رود) كما يتلفظون به ومعناه (نهر جوان) ثم تصرفوا باللفظ فصار يقال لهم (جاف) ولا تزال مواطنهم فى (جوانرود) وانتشروا منها الى أنحاء زهاو وكرمانشاه والعراق فى ألوية السليمانية وكركوك وديالى • وهم مجموعة كبيرة جدا وقد مالت اليهم عشائر من (سنة) وسكنت (جوانرود) قبل أكثر من مائة سنة • والقول بأنهم انقرضوا غير صحيح • وقد تكلمت عليهم فى المجلد الثاني من عشائر العراق •

بريد الهجانة :

تأسس بين بغداد وحلب بريد من الهجانة •

المكتب الاعدادى :

تأسس ، وافتتح للطلاب[١] •

والي بغداد :

ورد الوالي رديف باشا يوم ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٢٩٠ هـ وأجريت له المراسيم المعتادة ، وقرىء فرمانه فى ٢٦ منه • وهذه ترجمة الفرمان :

« الدستور المكرم ، والمشير المفخم ، نظام العالم ، مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب ، متمم مهام الانام بالرأي الصائب ، ممهد بنيان الدولة والاقبال ، مشيد أركان السعادة والاجلال ، المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى ، والي ولاية (يانية) سابقا المحول بهذه الدفعة لعهدة استيهاله مشيرية الفيلق السادس مع انضمام ولاية بغداد الحائز والحامل للوسامين ذي الشانين العالين العثماني والمجيدي من الرتبة الاولى وزيري سمير الدراية رديف باشا أدام الله تعالى اجلاله •

مشير الفيلق السادس الهمايوني مع انضمام ولاية بغداد الى مشيرية

---

(١) الزوراء عدد ٣٥٥ فى ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٩٠ هـ •

الفيلق السابع الهمايوني مع انضمام ولاية اليمن وبناء على ما هو مستغنى عن التوصيف والبيان ان ولاية بغداد الجسيمة هى من أعظم القطع التى تتركب منها ممالك الدولة العلية المحروسة وحسب الامور المعلومة المسلمة ان مقتضى أرضها وسعتها لها قابلية كلية لكل نوع من الاعمار والترقي وان استحصال جميع الاسباب من اعمارها مطلوب وملتزم للغاية وأنت يا أيها المشير سمير الدراية المشار اليه حيث انك من أصحاب الدراية والفطانة ولك خبرة بادارة الامور الملكية والمواد الجنودية على الخصوص وقوفك على آثار أفكار معدلتي الملوكية وبناء على ما هو معلوم لدى ساحتي السنية من حسن الغيرة والاقدام الذى أبرزته الى الآن فى خدمات سلطنتي العلية وما أظهرته فى ذلك من آثار الصداقة والحمية صدرت ارادتي السنية الموهبة للسنوح والصدور بتوجيه مشيرية الفيلق السادس الهمايوني مع انضمام الولاية المذكورة بغداد واحالتها لعهدة حميتك وأهليتك من يوم الثامن عشر من شهر ربيع الاول من سنة ١٢٩٠ ه . هذا وقد أصدر الامر الجليل القدر المتضمن لمأموريتك وأعطي من ديواني الهمايوني وعندما تصير الكيفية معلومة لدى رؤيتك الملتزمة تقوم حالا وتتوجه الى صوب مركز المأمورية وتباشر فى رؤية أمور الولاية والعسكرية ومصالح العباد والسكنة وتمشيتها توفيقا على الشرع الشريف العائدة قواعده الى السلامة وتطبيقا على القانون المنيف وتنظر آناً فآناً فى تزايد معمورية الولاية وثروتها وفى حصول رفاه كافة السكنة والعشائر ودوام راحتها وأمنيتها واستحصال الاسباب الموجبة لتوسيع دائرة الزراعة وترقي الحرف والصنائع وادارة كافة الامراء والضباط والنفرات الموجودة فى الفيلق المذكور ودوام اكمالها وحسن انتظامها وتصرف الاقدام والغيرة وتأليف العشائر والعربان والاهالي الساكنة داخل الولاية وبقائهم بحسن امتزاج البعض مع البعض وأشغالهم بحراثتهم وزراعتهم وأن لا يتعدى أحدهم على الآخر وعدم التجاسر منهم على حقوق الغير المتجاوزة لاحوال الامنية والراحة وأن تجري الاهتمام والدقة فى معاملة تبعة جارتنا دولة ايران البهية وفى حق المقيمين والذين يغدون

ويروحون منها الى تلك الحوالي من المرددين والزوّار تطبيقا على العقود المرعية بين الطرفين الجارية تيمناً بالصداقة والمصافاة بين الدولتين وان تجتهد فى تزييد توجيهاتي التى غدت لهـا المكارم غايات الثابتة فى حقك وترقيها الى درجة أخرى وتنهي الاحوال والآثار اللازمـة الانهاء الى دار سـعادتي شيئا فشيئا وتنثر نقد الهمة فى ذلك تحريرا فى اليوم الحـادي والعشرين من شهر ربيع الاول لسنة ١٢٩٠ هـ انتهى(١) .

وهذا الوالي أنعم عليه السلطان بوسـام مرصع .. وبوصوله أجرى بعض التحويلات ، وذهب الى الجزائر (فى الجنوب) لسد ما هنالك من بثوق(٢) .

دفتري بغـداد :

عثمان سيفي دفتري الولاية وصل الى بغداد وباشر أعماله(٣) . وهذا غير عثمان سيفي كاتب الديوان أيام علي رضا باشا فانه توفي .

مجلس الادارة فى ايامه :

وكان مجلس الادارة متألفا من أعضاء طبيعيين تحت رئاسـة الوالي رديف باشا وهم :

الدفتري سيفي .

المكتوبي حالت .

النائب روحي .

ناصر باشا السعدون .

محمد فيضي الزهاوي مفتي الحنفية .

محاسب الاوقاف محمد درويش الحيدري .

النقيب السيد سلمان الكيلاني .

---

(١) الزوراء عدد ٣٦٧ فى ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٢٩٠ هـ .

(٢) الزوراء عدد ٣٧٢ فى ١٥ جمادى الآخرة سـنة ١٢٩٠ هـ وعدد ٤٠٣ فى ١٥ شوال سنة ١٢٩٠ هـ .

(٣) الزوراء عدد ٣٨٣ فى ١٢ شعبان سنة ١٢٩٠ هـ .

مفتي الشافعية عبدالغفور الحيدري .

وأما الاعضاء المنتخبون فهم :

أحمد بك الشاوي .

أحمد چلبي الباچهچي .

فتحالله عبود .

يوسف كرجي[١] .

مراد أبو كذيلة :

كان متصرف العمارة ونقل الى متصرفية الحلة ، فانفصل عنها ، ومرض فتوفي . وهو زوج نائلة خاتون صاحبة الاوقاف والخيرات المعروفة باسمها[٢] . دفن في البستان على طريق الاعظمية فنقلته دائرة الاوقاف الى مقبرة الامام الاعظم مع زوجته بسبب توسيع شارع الامام ابي حنيفة .

حوادث سنة ١٢٩١ هـ - ١٨٧٤ م

رسوم الاغنام :

وتعرف بـ (الكودة) . صارت تؤخذ من هذه السنة بحساب كل رأس (١٠٠ پارة)[٣] أي قرشان ونصف القرش .

القشلة في كركوك :

بنيت القشلة والدپو (المخزن) في كركوك ، وللشاعر عبدالله صافي أبيات في تاريخها[٤] .

---

(١) سالنامة بغداد سنة ١٢٩٢ هـ . وهي أول سالنامة (تقويم) طبع في بغداد .

(٢) الزوراء عدد ٣٨٨ .

(٣) الزوراء عدد ٤٢١ في ٧ المحرم سنة ١٢٩١ هـ .

(٤) ديوان عبدالله صافي باللغة التركية . عندي بخط ناظمه .

الشاعر عبدالغفار الاخرس :

من الشعراء المجيدين توفي يوم عرفة من سنة ١٢٩٠ هـ • طبع ديوانه باستنبول سنة ١٣٠٤ هـ كما انني طبعت مجموعته فى (شعر عبدالغني جميل) وفيما قاله من شعر فيه سنة ١٩٤٩ م وتفصيل ترجمته هناك •

متصرفية نجد :

أودعت الى بزيغ باشا ، والمعـاونية الى الحاج محمد بك ومنح رتبة متمايز من الرتبة الثانية[١] •

نافذ باشـا :

هو رئيس أركان الفيلق السادس ذهب الى نجد وعاد[٢] ••

الامير عبدالرحمن الفيصل من آل سعود :

ورد بغداد قبل سنتين ، وخصص له راتب ، وأعيد معززاً فذهب الى البصرة ، ومنها ذهب الى البحرين ، فتجمع له بعض الاشخاص وقام على الحكومة[٣] • وهو جد جلالة السلطان سعود ابن السلطان عبدالعزيز آل السعود • وكان معه ابنه السلطان عبدالعزيز •

الكلهر والسنجاوية :

عاثوا فى الحدود ، ووقعت منهم بعض حوادث السلب والنهب وما ماثل من التجاوز على العراق[٤] • وهم من عشائر ايران •

السيد عبدالله بهاءالدين الالوسي :

توفي السيد عبدالله بهاءالدين الالوسي • وكان ولد سنة ١٢٤٨ هـ • وهو من العلماء الافاضل • ولي القضاء فى البصرة وغيرها • ومن مؤلفاته

---

(١) الزوراء عدد ٤٢٢ فى ١١ المحرم سنة ١٢٩١ هـ •
(٢) الزوراء عدد ٤٢٤ فى ١٨ المحرم سنة ١٢٩١ هـ •
(٣) الزوراء عدد ٥٠٢ فى ١٦ ذي القعدة سنة ١٢٩١ هـ •
(٤) الزوراء عدد ٥٠٣ فى ١٩ ذي القعدة سنة ١٢٩١ هـ وعشائر العراق ج٢ ص٢٠٧ •

الروض الخميل فى مدائح آل جميل • وكتاب آخر فى مدائح آل النقيب السيد علي وأولاده • عندي مخطوطتان وله مؤلفات أخرى • ومن اولاده (الاستاذ محمود شكري) وآخرون •

حوادث سنة ١٢٩٢ هـ - ١٨٧٥ م

متصرفية نجد :

وجهت الى مزيد باشا السعدون برتبة امير لواء بناء على استقالة بزيغ باشا بسبب مرضه[١] •

الوالي عبدالرحمن باشا

الوالي السابق واللاحق :

ذهب والي بغداد رديف باشا الى البصرة •• ولم تمض مدة حتى نقل الى ولاية (مناستر) ، واثنت الزوراء على اهتمامه بالعمارات ومهارته فى الادارة • سافر الى استنبول يوم السبت ٩ جمادي الاولى • وعين لولاية بغداد ومشيرية الفيلق السادس محمد رأفت باشا والي (مناستر) ومشير فيلقها الثالث كما أخبرت برقية بذلك • وقبل أن يصل الوالي الجديد الى بغداد نقل الى ولاية انقرة ، وصار مكانه لمنصب بغداد عبدالرحمن باشا[٢] ، وهذا ورد بغداد يوم السبت ١٦ شهر رمضان سنة ١٢٩٢ هـ • فأجريت له المراسيم المعتادة ، وفى يوم الاربعاء ٨ شعبان وصل مظهر باشا قائممقام مركز ولاية بغداد ووصل قبله ببضعة أيام الفريق محمد باشا قائد البصرة ، وناصر باشا السعدون والي البصرة[٣] •

التشكيلات الادارية فى البصرة :

اتخذت البصرة ولاية ، وألحق بها (لواء المنتفق) و(لواء نجد) فحصل

---

(١) الزوراء عدد ٥١٤ فى ٧ المحرم سنة ١٢٩٢ هـ •
(٢) الزوراء عدد ٥٤٢ فى ١٢ جمادى الاولى ١٢٩٢ هـ •
(٣) الزوراء عدد ٥٧٥ فى ١١ شهر رمضان سنة ١٢٩٢ هـ •

تعديل فى الادارة ، ومضت الدولة على هذا الترتيب الاداري مدة ، فجعلت العمارة تابعة لها •

خطـاب والي بغداد :

أثناء قراءة القرمان أجريت المراسم المعتـادة واحتشدت الجموع لاستماعه فتكلم الوالي بما يناسب المقام فقال ما ترجمته :

« ان الاوامر السنية المندرجة فى هذا العهد العالي صارت معلومة عند الجميع ورأيت موافقا للمقام ولايجاب الحال التبشير بالبعض من الارادات الجليلة السلطانية السانحة بالشرف شفاهاً حين نلت شرف تمريغ الوجه وتعفيره بتراب قدمي الملك الاعظم فأقول :

ان مولانا ولي النعمة قد بين أن ايصال العمران فى هذه الانحاء الى الدرجة التى تساعد عليها مطلوب وملتزم للغاية عند حضرته الملوكية ، وان الاتيان الى ساحة الوجود بكل نوع من الوسائل والوسائط التسهيلية من الاسباب التى يتوقف عليهـا هذا الامر كفتح الطرق وحفر الجداول فانها أهم لدى جنابه وألزم ومع هذا البيان العالي تفضل بالامر والارادة خاصة باجراء ايجابه •

والخط السلطاني الذى صدر بالشرف فى باب أعمال طريق جديد من دار السعادة الى بغداد مصروفه من جيبه الملوكي ، والذى يلزم أن يكون حكمه العالي قد زيّن وشنّف الى الآن مسامع أمنيتكم هو بشارة كبيرة جدا بحق أنظار حضرة الملك اللطيفة وأفكاره العلوية التى سيرى حسن تأثيرها وان يكون العراق مسعود الحال من كل الوجوه يوما فيوما ، وان معرفة قدر هذه البشارة وشكرها تكون بالسعي والكد امام ذلك تيمنـاً بهذا اليمن والسعد مع اتفاق الايدي الى صرف المساعي فى هذا الباب •

وسائر الوصايا المعتـادة تلخص فى النظامات والاوامر المبلغـة وهى مسموعة بالذات والاوامر المؤكدة الاخيرة فى تأمين الحقوق أعلنت أيضا فلا

مجال لتفصيلها وتكرارها ، والمطلوب رؤية آثارها فعلاً ومادة . ولا شك ان ملتزمي العفة والاستقامة طالبي الرضى ومن يقومون بحسن الخدمة يكونون مظهراً للتلطفات السنية وفى خلاف ذلك يشاهد عكس القضية وبقي شيء وهو ان العساكر السلطانية وهم مدار الامن والراحة وأقدم افتخارات الجميع منا قد فوضت أيضا ادارتهم فى الجهات الكلية لنا أعني ان هذا الشرف أيضا جعل علاوة على ألطاف ولي النعمة الكثيرة الجليلة الذى أنا بالذات عاجز عن ايفاء ذرة من تشكراتها ومن أجل ذلك سأسعى لأداء المحمدة المترتبة على هذا ايضا بالاهتمام بحسن ادارة الصنوف العسكرية مرفهين وتحكيم الامنية والاستراحة العمومية وادامتها .

ولا أمض عن هذه الجهة ايضا وهى ان استمدادي فى كل أمر وتشبثي هو من عون عناية حضرة الاله الباري العظيم ، ومن الروحانية الجليلة من النبي المصطفى الرؤوف الرحيم ، عليه أفضل الصلوات وأكمل التسليم وكذلك موفقية الملك الاعظم كل هذه مدار استنادي ومكان اعتمادي .

ثم اننا نكتفي بهذا القدر لأن الوقت وقت صيام والشهر شهر رمضان ونختم القول بالدعاء والمناجاة لجناب مجيب الدعوات بأن يصير الجميع منا مظهراً للتوفيقات والتأييدات[1] ..

وهذه ترجمة الفرمان :

« يا أيها الدستور المكرم ، والمشير المفخم ، نظام العالم ، مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب ، متمم مهام الانام بالرأي الصائب ، ممهد بنيان الدولة والاقبال ، مشيد أركان السعادة والاجلال ، المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى والي ولاية بغداد مع انضمام نظام عساكري السلطانية الذين هم هناك ، الحائز والحامل للوسامين ذوي الشأن العثماني والمجيدي من الرتبة الاولى وزيري عبدالرحمن باشا أدام الله تعالى اجلاله .

---

(١) الزوراء عدد ٥٧٥ فى ١٩ شهر رمضان سنة ١٢٩٢ هـ وهذا نقل بوضعه وسبكه عيناً وعلى علاته .

ليكن معلوما عند وصول توقيعي الرفيع الملوكي ان معمورية المملكة مع رفاه سكنتها وسعادتهم موقوفة على أن يكون أفراد الخلق على العموم آمنين فى خصوص محفوظية أموالهم وأنفسهم وأعراضهم وهذا أيضا يكون بالعدل القائمة والدائمة استقامته فى جميع الزمان كما لا حاجة الى البيان والتكرار ، وبناء على هذا ففي خطّي الجليل السلطاني المسطر بهذه الكرة والمعلن خطابا لمقام وكالتى المطلقة الجليل زين صحيفة السطور ما نصه انه كما ان قضية معمورية المسلك وسعادة حال صنوف التبعة ملتزمة لدينا بزيادة فان من اقتضاء مطلوبنا القطعي أن تكون صنوف تبعتنا السلطانية المتوطنين فى دار السعادة وفى جميع ممالكنا المحروسة الملوكية على العموم والافراد مظهراً للعدالة والصيانة من كل الوجوه فعلاً وصحيحا ويصيروا مستريحي البال بمحفوظية الحقوق والناموس دائما ومن الجملة ان دائرة الاحكام العدلية مركز مهمٌ ومعتنى به قد شكل بهذه النية الخيرية فتوفيق الحركة على التوالي من هناك أيضا على مقصدنا السلطاني هذا الذى له المعدلة آيات أهم وألزم ، فليهتم بتأكيد أفكارنا ونيّاتنا السلطانية فى هذا الباب وتوثيقها فعلاً واعلانا بكل طرف •

فهذه تنبيهاتي الجليلة وتعليماتي الجديدة السلطانية أيضا تؤيد نياتي الملوكية هاتيك التى لها المعدلة آيات وتؤكدها أما الوسائل والاسباب التى تأتي بهذا المقصد الى موقع الفعل والاجراء صحيحا وحقيقة فهى ما يعرفه مأمور الشريعة والملكية مخلصين من الاقدامات وما يصلحونه من الافكار والنيات ولذي الجهة فمطلوب وملتزم للغاية لدى حضرة سلطنتنا أن يكون كل صنف من أهالي دولتي العلية وتبعتها مظهراً للعدالة والامنية الكاملة بدرجة أخرى بأن ترى وتسوّى بالسرعة الدعاوي الحقوقية على العموم من طرف جميع المأمورين وخصوصا مأموري المحاكم الشرعية والمحاكم النظامية المكلّفة بأحكام الشرع الشريف المنيفة ومأموري عموم تلك الدعاوي المحولة لهاتيك المحاكم سواء كانت فى باب سعادتي أم فى ممالكي المحروسة

السلطانية على وجه كمال الدقة والحقانية تطبيقا على الشرع الشريف ، وقوانين دولتي العلية ونظاماتها ومن أجل ذلك بينت الكيفية ، وأعلنت لجميع ولاياتي السلطانية باصدار أوامري الجليلة الملوكية كل على حدة ، فأنت أيها الوالي المشار اليه قد سطر وسيّر اليك ايضا أمري هذا الجليل القدر من ديواني السلطاني تنبيها واعلانا ، وأرسلت لطرفك النسخ المتعددة من ورقة المواد الشائعة والمتواترة عن وقوع بعض سوء الاستعمالات المنافية للشرع الشريف ولقانوني ونظاماتي السنية .

فمن اقتضاء أمري السلطاني أيضا المسارعة عند وصول فرماني الملوكي الجليل العنوان الى تبليغ كيفية أمري وارادتي الملوكية التى لها المعدلة افادة لجميع المحاكم والمجالس سواء كانت فى مركز الولاية أم فى الالوية الملحقة التى هى تحت ادارتها ولسائر المأمورين وتفهيمها واعلانها لكل صنف من تابعيتنا السلطانية حرفاً حرفاً مع توفيق الحركة فى كل موضع على تنبيهاتي هذه السنية الملوكية كما ينبغي لها والاهتمام فى بابنا العالي بالتحقيقات اللازمة على الدوام اذ مصمّم تصميما قطعيا ان حالات المأمورين وحركاتهم أي شيء كانت من حسن وقبيح يعاملون بالنظر الى تلك فلتعرف أنت انه اذا يؤتى الى ساحة الوقوع بذرة ما من التكاسل والتسامح فى ذا الباب يكون بحقك موجبا أشد المسؤولية والوخامة والتصرف ما حصل من اللياقة الى الحركة بالنظر الى ذلك ولتعمل بالدقة بالاخبار لبابنا العالي مع المسارعة بلا صحابة بالذين يتحركون بحركة مغايرة لارادتي الملوكية هذه من المأمورين على العموم تحريرا فى اليوم الحادي من شهر شعبان المعظم سنة ١٢٩٢ هـ . »(١)

ثم قرىء الدعاء للسلطان بالوجه المعروف وأجريت مراسم التبريك للوالي ، وبعد ذلك انفضّ الجميع ..

وهذا الوالي هو السيد عبدالرحمن نورالدين باشا . وفصّل أحواله الاستاذ السيد نعمان خيرالدين الالوسي فى هامش نشوة المدام وهو ابن

(١) الزورا عدد ٥٧٦ فى ٢٦ شهر رمضان سنة ١٢٩٢ هـ .

علي باشا الذى اثنى عليه الاستاذ أبو الثناء الالوسي لما رأى منه من لطف . فجاء تعليق الاستاذ نعمان خيرالدين فى محله ومدحه بأبيات وذكر أن توجيه منصب بغداد اليه كان فى شهر رجب من سنة ١٢٩٢ هـ[١] .

جسر كركوك :

بني فى هذه السنة ١٢٩٢ هـ الجسر على نهر كركوك المسمى بـ (الچاي) وقد أرخ ذلك عبدالله صافي الشاعر[٢] .

الشامي ـ النقود فى العراق :

ان (الشامي) من النقود العثمانية ، وثمنه الاصلي ٩ قروش و٣٠ بارة ، وعند تسليمه الى الخزانة يقبض بهذا السعر الا انه بسبب رواجه بين الناس تداولوه بسعر عشرة قروش وكذلك يصرف لاجل الرواتب وسائر المصارفات بسعر السوق ولكن الحكومة فى هذه المرة قبلت أن يتداول بما يجري عليه سعر الحكومة فيؤخذ ويعطى بمبلغ ٩ قروش و٣٠ بارة فتأخذه بالسعر الذى تعطيه ، ولا تجعل الزيادة واردا هوائيا كما كانت جارية عليه[٣] . وكان سعر (الروبية) بعشرة قروش ونصف وهى سكة هندية[٤] . ولا شك أنها بقيت على هذا السعر ولم تتغير من ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٢٩٢ هـ أيام الوالي محمد رؤوف باشا ..

نائب بغداد :

استقال حسين توفيق نائب الشرع فى بغداد فخلفه النائب يونس[٥] .

سدة الكنعانية :

أشغلت الوالي مدة ..

---

(١) نشوة المدام المطبوعة ببغداد ص ١٠٣ و١٠٤ .

(٢) ديوان عبدالله صافي .

(٣) الزوراء عدد ٥٨٣ فى ٢٥ شوال سنة ١٢٩٢ هـ .

(٤) الزوراء عدد ٥٦٨ فى ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٢٩٢ هـ وفى كتاب النقود العراقية بحث عنها .

(٥) الزوراء عدد ٦٦٠ فى ٢٨ شعبان سنة ١٢٩٢ هـ .

حاخام اليهود :

توفي الحاخام عبيدية (عوبدية) الرئيس الروحاني للاسرائيليين في ٢٣ شوال سنة ١٢٩٢ هـ[١] .

حوادث سنة ١٢٩٣ هـ - ١٨٧٦ م

مجلس الامة

(في دورته الاولى)

صدرت الارادة بافتتاح مجلس الامة (البرلمان) الاعيان والنواب . وهو أول مجلس للامة بموجب قرار مجلس الوكلاء (الوزراء) في ٥ شوال سنة ١٢٩٣ هـ (٢ تشرين الثاني سنة ١٨٧٦ م)[٢] ووجهت الصدارة الى مدحت باشا والي بغداد الاسبق في ٤ ذي الحجة سنة ١٢٩٣ هـ .

أراد أكابر المفكرين الخير للامة وان تجاري الغرب في مضمار تقدمه ولكن لم تتأهب الامة ، وان استبداد الملوك كان على أشده مما حال دون استقرار الادارة الديمقراطية ولم يحصل الانتباه الا بعد أمد ولذا خذل الاحرار وعاد التحكم بالامة ونكل بمدحت باشا وأعوانه .

الشاعر عثمان نورس

من الشعراء المجيدين في التركية والفارسية وله بعض الشعر باللغة العربية . كان ورد العراق مع الوزير علي رضا باشا اللاز ، فعاش أمدا طويلا ، وله اتصال بأدباء بغداد أمثال الاستاذ عبدالباقي العمري ، وبوزراء بغداد ، وكان انكشافه الادبي في العراق ، وشعوره فيه كبيرا ، ومواهبه عظيمة ، فهو أديب ناظم ناثر .. فصلت أخبـاره في (تاريخ الادب التركي في العراق) . وله من المؤلفات :

١ - ديوانه . وله صلة قوية بنا . طبع سنة ١٢٩٠ هـ . باستنبول .

٢ - (سماعخانهء أدب) . قسم كبير منها في مدح الوزير عبدالكريم

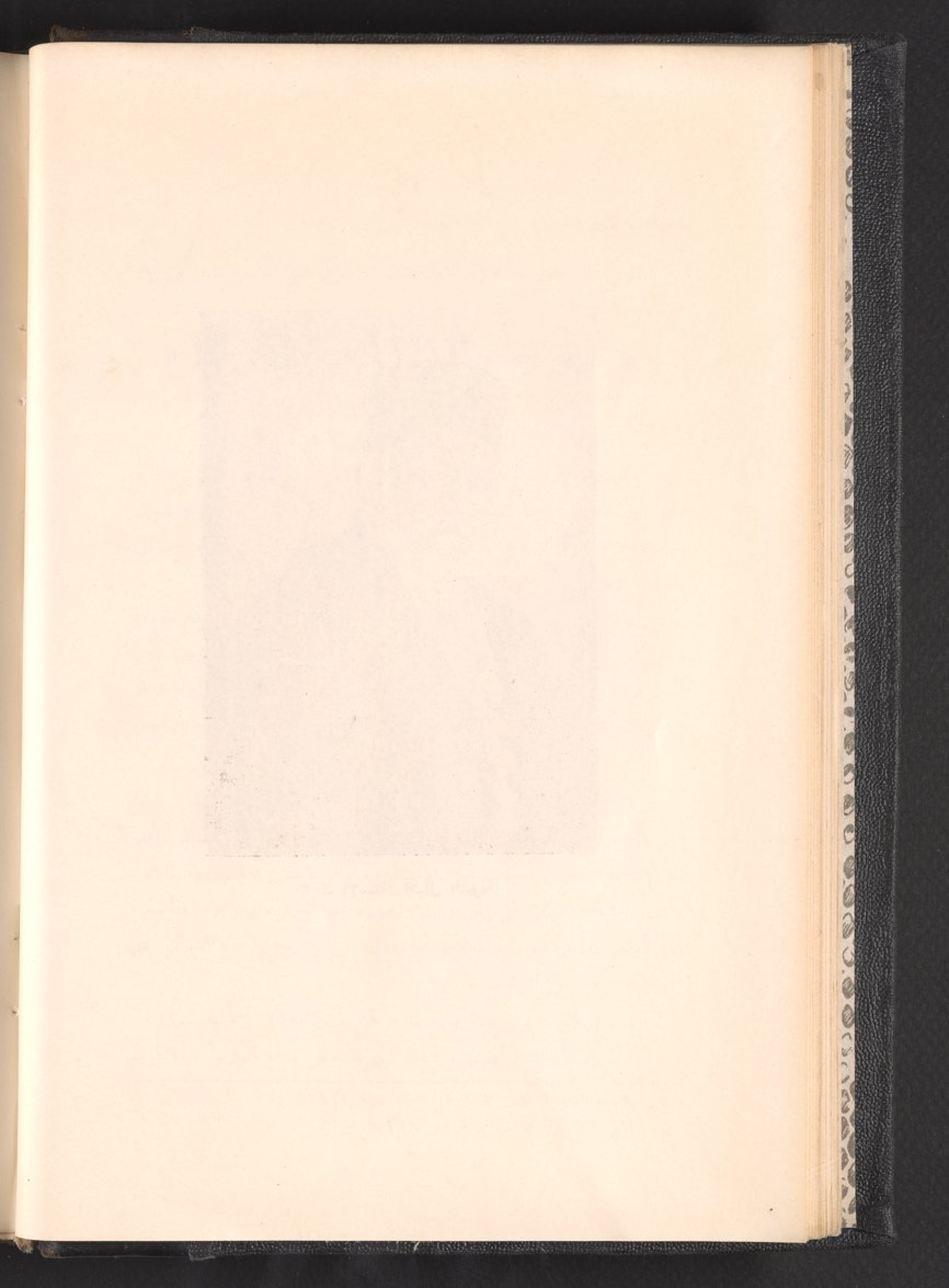
---

(١) الزوراء عدد ٥٨٣ في ٢٥ شوال ١٢٩٢ هـ .

(٢) كنز الرغائب ج ٥ ص ٣٥٩ .



۲ ـ الاستاذ اقبال الدولة



نادر باشا والي بغداد ، طبعت باستنبول أيضا • وقسم منها في علي رضا باشا اللاز والي بغداد الاسبق •

٣ ـ رسائله • منها باسم الوزراء ومنهـا خاص به • وهي في المنثور الادبي • عندي نسختها الاصلية باللغة التركية[١] •

حوادث سنة ١٢٩٤هـ-١٨٧٧م

الوالي عاكف باشا

والي بغـداد :

نقل الوالي عبدالرحمن باشا الى ديار بكر ،وخرج من بغداد في ٢٣ ربيع الاول سنة ١٢٩٤هـ ، ووجه منصب بغداد الى عاكف باشا والي (ادرنة) ، ووردها يوم الجمعة ٢٩ ربيع الثاني ، وورد فرمانه في ٤ جمادي الاولى فقرىء باحتفال ولم ينشر ، ولعل السبب حرب روسية مما دعا الى قلة الورق • فان الجريدة صارت تنشر بقطع صغير ••

مجلس الامـة :

صدرت الارادة بفتحه وافتتح في ٤ ربيع الاول كما جاء في جريدة الجوائب • ومن نواب بغداد رفعت بك الحاج أحمد أغا جد (فخامة الاستاذ ناجي شوكت ،والدكتور صائب والدكتور سامي)•ومناحيم دانيل وعبدالرزاق الشيخ قادر وهذا عاد الى بغداد في ٢٣ جمادي الاولى سنة ١٢٩٥ هـ •

وعن الموصل عبدالرحمن وصفي آل شريف بك[٢] والد ضياء بك عضو المجلس النيـابي وقد توفي • وجد المحـامي الاستاذ عبدالرحمن آل شريف •

---

(١) وترجمته في سـجل عثماني ج٤ ص٥٨٨ وعثمـانلي مؤلفلري ج٢ ص٤٦٥ •

(٢) الزوراء في ١١ ربيع الآخر وجريدة الجوائب والمجلد الاول من (رسملي كتاب) •

حـوادث :

١ ـ ازداد خطر الوباء فى بغداد كما أخبرت الجوائب بذلك ..

٢ ـ شرعت ايران تبني استحكامات فى المحمرة (خرمشهر) قبالة البصرة بمسافة ساعتين فأرسلت الدولة أحد الأعيان للسؤال عن هذا الامر[١] .

حرب روسية :

وردت برقية باعلان روسية الحرب على الدولة العثمانية وكان من القوّاد سليمان باشا صاحب المحاكمة المطبوعة ، وفى فرقة المجاهدين المشير احمد مختار باشا والفريق غازي محمد باشا ابن الشيخ شامل وكان معهم محمد فاضل باشا الداغستاني برتبة (قول اغاسي) رئيس أول، وجمعت اعانات وكانت هذه الحرب قاسية على العثمانيين وفى وقت ضيق وضعف، فأبدى العراقيون تفاديا كبيرا بتطوعهم وتضرر كثير من هؤلاء من الثلوج والبرد فلم يقووا عليه . ولم ينجح العثمانيون فى نتائجها ، بل كانت وبالا كبيرا وخسارة عظيمة أدمت القلوب ، وأنهكت قوة الدولة ، وأصابها الحيف ، وفى خطاب مدحت باشا ما يوضح المغازي[٢] .

حوادث سنة ١٢٩٥هـ - ١٨٧٨م

والي البصرة :

عين عبدالله باشا . وفى هذه الايام وردت مضبطة الى جريدة الجوائب باستنبول ممضاة من ١٨٠ شخصا يستنكرون فيها أعمال واليها السابق ناصر باشا ، وانه مستبدّ جبّار ، ومنذ انفصاله انتعشت المدينة ورأت حياة جديدة . وعندما سمعوا أنه سيعود ، طلبوا أن تنصفهم الدولة والا اضطروا الى الهجرة . ولعل السياسة كان لها الرضا بهذه الامور أو أوعزت بها . وهو الظاهر من الحالة . وجاءت شكاوى عليه من البصرة .. ونددت به

---

(١) الجوائب .
(٢) المجلد السابع ص٢٧٢ .

جريدة (وقت التركية) وغيرها[١] • وهذا يؤيد الايعاز •

والي بغداد
(قدري باشا)

والي بغداد :

قيل (ما سلّم حتى ودّع) ، عاد الوالي السابق عاكف باشا الى استنبول من طريق دير الزور فى ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٩٥ هـ[٢] • ولا نعلم له أثرا يذكر ، فصرنا نستقبل الواحد ، ولم تمض مدة حتى نودعه ، ونحتفل بآخر غيره ، فكانت هذه خير ملهاة • مما يدل على اضطراب وضع الدولة ، وارتباك شؤونها •

ونال منصب بغداد قدري باشا وكان والي (سيواس)[٣] • قالت الزوراء : مشهور بالحصافة الذاتية والاستقامة الفطرية الكاملة مما جعل العراقيين مطمئنين لوروده • ولا أدري كيف علم العراقيون بحيث تمكن صاحب الجريدة أن يعلن منوياتهم ، بل كتب كما يشاء •

وصل الى بغداد يوم الخميس ١ ربيع الآخر سنة ١٢٩٥ هـ - ١٨٧٨ م فاستقبله المشير واركان الفيلق والموظفون فى الالوية ، وسائر المتميزين والاعيان • باستقبال مهيب ، وباشر العمل •

فرمان الوالي :

وفي يوم السبت قرىء فرمانه وأجريت المراسم على الاصول وهذه ترجمته :

« أيها الدستور المكرم ، والمشير المفخم ، نظام العالم ، مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب ، متمم مهام الانام بالرأي الصائب ، ممهد بنيان الدولة والاقبال مشيد أركان السعادة والاجلال ، المحفوف بصنوف عواطف

---

(١) الجوائب عدد ٩٠١ فى ٢١ ذى القعدة سنة ١٢٩٤ هـ •
(٢) الزوراء عدد ٧٥٠ فى ١٥ ربيع الاول سنة ١٢٩٤ هـ •
(٣) الجوائب عدد ٩١١ فى ١ صفر سنة ١٢٩٤ هـ •

الملك الاعلى ، والي ولاية سيواس سابقا ، الذى وجهت بهذه الدفعة لعهدة استيهاله ولاية بغداد ، والحائز للوسام المجيدي ذي الشأن من الرتبة الاولى ، وزيري (قدري باشا) أدام الله تعالى اجلاله •

حين وصول توقيعي الرفيع المسعود ليكن معلوما أنه قد وقع بهذه المرة انفصال والي ولاية بغداد ، الحائز الحامل للوسام العثماني المجيدي ذي الشأن من الرتبة الاولى ، الدستور المكرم ، والمشير المفخم ، نظام العالم ، وزيري عاكف باشا أدام الله تعالى اجلاله ، وعلى ما لم تكن حاجة للبيان أنه مطلوب وملتزم استحصال أسباب الاطمئنان والراحة لكل صنف من صنوف الاهالي ، وتبعتي العلية الساكنين والمتوطنين فى ممالكي المحروسة السلطانية ، واستكمال وسائل أمانهم وأمنيتهم ، مع رؤية المصالح الواقعة والجارية ، وادارتها بصورة عادلة ومحقة ، وأنت أيها الوزير السمير ، ذي الدراية المشار اليه بحسب كونك من وزراء سلطنتي السنية ، أولي الروية ، المتصفين بالاوصاف المطلوبة ، الواقفين على أصول الادارة والافكار والمصالح العمومية ، والمقتدرين على اجراء القوانين والنظامات العادلة ، قد لمعت نيران توجيهاتي السلطانية التى هى الغايات فى المحاسن بحقك من وجه جديد ، ونشأ عن ذلك ان ولاية بغداد المذكورة أحيلت وفوضت لعهدة رويتك واستيهالك بموجب أمري الميمون الذى هو بالعناية مقرون ، الملوكي الذى زادته موهبة السنوح والصدور من عواطفي العلية السلطانية ، وعوارفي البهية الملوكية ، فى اليوم السابع من شهر صفر الخير لهذه السنة ، وهى السنة الخامسة والتسعون بعد المائتين والالف •

فلذا قد أصدر وأعطى أمري هذا الجليل القدر من ديواني المسعود ، متضمنا مأموريتك ، فأنت أيضا على اقتضاء كمال المعرفة بالمهام والفطنة التى صرت مجبولاً عليها ، ومقتضى وقوفك ومعلوماتك الكاملة الظاهرة فى الامور الملكية ، ينبغي ان تعزم الى مركز مأموريتك ، وتعمل الدقة والمباشرة برؤية أمور الولاية ومصالح الاهلين والسكنة وتمشيتها تطبيقا على الشرع الشريف ، والقانون المنيف ، وان تصرف الغيرة لاستحصال واستكمال

الاسباب والوسائل الموجبة لتزايد معمورية الولاية وثروتها آناً فآناً ، ورفاه جملة السكنة والعشائر وراحتهم وأمنيتهم مع توسيع دائرة زراعتهم ، وحراثتهم وتجارتهم ، وتبذل المقدرة لان تكون العربان والعشائر الموجودين فى داخل الولاية أيضا على حسن الامتزاج من أحدهم مع الآخر ومع الاهلين الساكنين ، وان يشتغلوا بزراعتهم ، وحراثتهم ، ولا يتعدى أحد على الآخر بشيء ، ولا يتجاوز على حقوق الغير ، ولا يتجاسر على اخلال الامن واقلاق الراحة ، وان تجري الاهتمام والدقة بالمعاملة بحقوق تبعة دولة ايران البهية المتحدة معنا بالجوار ، وتجارها وزوّارها الواردين الى تلك الحوالي ، والصادرين منها والمقيمين فيها أيضا تطبيقا على الصداقة والمصافاة ، وعهود الطرفين المرعية الجارية بين الدولتين تيمناً ، وتصرف نقد الغيرة لتأييد التوجهات الملوكية التى هى فى المكارم الغايات الظاهرة والمستقرة بحقك ، وتزيدها مضاعفة ، وان تنهي الاحوال والآثار اللازمة الانهاء والاشعار بها الى دار سعادتي شيئا بعد شيء . تحريرا فى اليوم الثامن من شهر صفر سنة ١٢٩٥ هـ »[١] .

ثم كتب برقية تتضمن وصوله ، وشروعه بالاعمال وتمشيتها ، وانه سيراعي أمر العدل والاستقامة فى الشؤون المودعة اليه لا سيما فى هذه الايام العصيبة .

وكتب الى أنحاء بغداد أن منصب الولاية قد عهد اليه بحكم الفرمان وبلغ صورته وبيّن أن السلطان محب لرعاياه ، وانه وقع اختياره عليه ، ويتطلب منه اجراء العدل والحق وانه لم ير حاجة لتفصيل وظائف كل موظف ، وأوصى بالمثابرة على أداء الواجب ، تحقيقا لرغبة السلطان وتنفيذا لما أراد .

حوادث :

١ ـ ألغي منصب رئاسة الوكلاء وأعيد منصب الصدارة كما كان فى

(١) الزوراء عدد ٧٥٣ فى ٦ ربيع الآخر سنة ١٢٩٥ هـ .

غرة صفر[١] .

٢ ـ استمرت الحكومة فى تفويض الاراضي الاميرية فى البصرة بعد اعلانها والمزايدة عليها سائرة على طريقة مدحت باشا للاستفادة من مبالغها ، وهى فى حاجة . وهذه أشهر ما جرى تفويضه :

البدعة وگوت معمر والكار وحطامان والعجوز والطوينات وأم الغنم والغفارية وأبو جويري وأم التمر والصفاوة وگرمة بني سعيد والغموقة والشاهية والمساين والخنبث وقفة البو سعيد وأم الغشغوش والركيوة وتوابعها والمقيض والجباسيات والعورة والمهدية والحصونية وأم التمر والعفير وعونية والشيح ومسيح والحجاميات وخصايا الهور .

وكذا الدولاب فى الحلة وخيازة وعنكوش وهما فى الشامية كما جعل صيد السمك بالالتزام .

٣ ـ أجرى تحكيم سدة الكنعانية ولم يجد نفعا . وصار يعتنى بالسداد فى أنحاء دجلة لازدياد مائه .

٤ ـ ان شياع الفيصل من رؤساء بيت لويلو من البو محمد من شيوخ العمارة ، هرب الى ايران فى السنة الماضية ، وصار يتخذ الشقاوة بين العمارة والبصرة ثم أبدى دخالته ، وتعهد أن يشتغل بزراعته[٢] . وشياع هذا هو ابن فيصل بن خليفة بن داغر بن لويلو . ووقع الخلاف على الرئاسة من تاريخ وفاة خليفة . فصار بعده ابنه مشتت بن خليفة فنازعه أخوه فيصل وقتله وتولى الرئاسة وبعد وفاته صار أخوه منشد رئيسا فنازعه ابن أخيه شياع الفيصل واخوته . وقوي نفوذ الحكومة فتوزعوا السلطة والتزم كل واحد بعض المقاطعات . وتوفي شياع الفيصل سنة ١٢٩٨ هـ . ثم خلفه أخوه يسر . ثم ان الرئاسة صارت موزعة بين وادي بن منشد وآل فيصل . وبعد وفاة يسر صارت الرئاسة لآل منشد وهما وادي وصيهود

---

(١) جريدة الجوائب .
(٢) الزوراء عدد ٧٦٤ فى ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٥ هـ .

ومن وادي ابنه عريبي والد الشيخ محمد العريبي • ومن صيهود الشيخ فالح واخوته •

ومن ثم عرفت مكانة شياع الفيصل من هؤلاء الرؤساء •

٥ – ورد رشدي أفندي دفتري بغداد وباشر أعماله ، وان سلفه هاشم بك عاد الى استنبول من طريق البصرة ••

٦ – جمعت اعانات للمهاجرين •

٧ – تجاوزت درجة الحرارة (٤٥) درجة مئوية •

٨ – ان الشقي مير محمد كان قد اختفى في قرية كمون التي بين دهوك وزاخو فألقي القبض عليه[١] ••

٩ – منازعات بين العشائر :

(١) نزاع بين البلانية والزند في قضاء الصلاحية (كفري) فأدبتهم الحكومة •

(٢) البو سلطان والجبور • قاما على الحكومة ، ثم أذعنتا •

(٣) خصام بين موسى والشيخ مزبان من شيوخ بني لام • في العمارة •

(٤) الهماوند عادوا من ايران ، فقبلت الدولة دخالتهم •

(٥) فرقة ميكائيلي من الجاف حصلت منها تعديات ، فقامت الحكومة بتأديبها بقوة الجيش •

والوقائع العشائرية أمثال هذه جلبت التفات الدولة الى لزوم بناء قلاع في الحيرة (الجعارة) ، و(لواء الحلة) ، فكان يعد (بور الاراضي) ناجما من عدم استقرار الامن ، وان القلاع الدواء الشافي •

١٠ – مطر في الصيف • أمطرت السماء يوم السبت ١٨ شعبان سنة ١٢٩٥ هـ الموافق ٥ آب سنة ١٢٩٤ رومية ولم يقع مثل هذا الا نادرا •

١١ – أمير شمر فرحان باشا جاء باذن الى بغداد ، وعاد باذن ايضا •

١٢ – منصور باشا • أمير المنتفق السابق كان من أعضاء شورى

---

(١) الزوراء عدد ٧٧١ في ٤ شعبان سنة ١٢٩٥ هـ •

الدولة فعاد من استنبول ، ووصل الى بغداد في ٢٨ شعبان سنة ١٢٩٥ هـ ، فأمر بالاقامة ببغداد واختير لعضوية مجلس الادارة .

١٣ ـ المقاييس . في بداية التشكيلات كان يستعمل البزازون ذراع استنبول ، فأهمل ، وصاروا لا يجرون على مقياس يعينه من الذرع ، فنبّهوا الى لزوم ضرب المقياس بتمغا (طمغا) ، وأنذر المخالف بعقوبة .

١٤ ـ قضاء بغداد . وجه الى صالح حقي الارزن الرومي قاضي بوسنة باسم (نائب بغداد) .

١٥ ـ حصلت تبدلات متوالية بين القائممقامين .

١٦ ـ انشئت بلدية في جانب الكرخ ، وأخرى في الاعظمية .

١٧ ـ تأسس (المكتب المشتوك لاطفال كاثوليك الكلدان والارمن) ورأيت ختم هذا المكتب وجاء فيه (مدرسة الاتفاق الكوثوليكي الشرقية)[1] سنة ١٨٧٨ م أي سنة ١٢٩٥ هـ وأول مدرسيه في اللغة التركية الاستاذ عبدالله خونده والد الاستاذين جميل وسامي خونده واستمر الى سنة ١٣٠٠ هـ ـ ١٨٨٢ م وكانت الحكومة قد عينته بالاضافة لوظيفته في دائرة ولاية بغداد وتوفي في ٢٤ مايس سنة ١٩١٧ م .

والي بغداد قدري باشا

وجه منصب نظارة الداخلية الى والي بغداد قدري باشا فغادر العراق في ١٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٥ هـ من طريق البصرة . وكانت الحالة في أيامه مختلة . ومع هذا أودعت اليه نظارة الداخلية ولعل ذلك كان تقديرا لخدماته وهكذا ذهب المكتوبي تحسين بك من طريق البصرة الى استنبول .

---

(١) مجموعة اختام حسني عندي مخطوطتها . والزوراء عدد ٨٦٠ .

حوادث سنة ١٢٩٦ هـ - ١٨٧٩ م

الوالي عبد الرحمن باشا

وجهت ولاية بغداد الى عبدالرحمن باشا والي ديار بكر ، وكان واليا ببغداد فعاد اليها[١] .

وقالت الزوراء : انه من أعاظم الوزراء الجامعين لمحاسن الاوصاف من كمال الحصافة والاستقامة ، واللياقة . أبدى آثارا نافعة ومفيدة سواء في الممالك الاخرى أو في ولايته الاولى ببغداد ، والمأمول أنه في هذه المرة أيضا يوفق لابراز مآثره .

وصل الى بغداد يوم الخميس ١٢ ربيع الاول سنة ١٢٩٦ هـ فأجريت له الاحتفالات المعتادة[٢] . ومن حين وصوله أوصى المأمورين والموظفين بلزوم الهمة لقضاء مصالح الناس . ومدحه السيد أحمد شهاب الدين الراوي عم السيد صالح الراوي قاضي بغداد الاسبق بقصيدة . وكذا مدحه كاتب الفارسية عزيز أفندي بقصيدة تركية[٣] .

الفرمان :

ورد الفرمان ، وقرىء يوم السبت ١٨ ربيع الاول سنة ١٢٩٦ هـ . أجريت له الاحتفالات المعتادة وقرأ الادعية المأثورة المفتي محمد فيضي الزهاوي . وهذا نص الفرمان منقولا الى اللغة العربية :

« يا أيها الدستور المكرم ، والمشير المفخم نظام العالم ، مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب ، متمم مهام الانام بالرأي الصائب ، ممهّد بنيان الدولة والاقبال ، مشيد أركان السعادة والاجلال ، المحفوف بصنوف عواطف

---

(١) الزوراء عدد ٨٠٧ في ٣٠ صفر سنة ١٢٩٦ هـ .
(٢) الزوراء عدد ٨١٠ في ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٩٦ هـ .
(٣) الزوراء عدد ٨١١ في ٢٤ ربيع الاول سنة ١٢٩٦ هـ .

الملك الاعلى ، والي ولاية ديار بكر سابقا ، والذى أحيل ولاء ولاية بغداد ، ووجه بهذه الدفعة لعهدة استيهاله ، الا وهو الحائز والحامل للنيشان (الوسام) ذي الشأن المجيدي من الرتبة الاولى وزيري عبدالرحمن باشا أدام الله تعالى اجلاله !

عند وصول توقيعي الرفيع المسعود ليكن معلوما انه لزم تعيين ذات لولاء ولاية بغداد ، وعلى ما لم تكن حاجة للبيان ان استحصال أسباب اطمئنان كل صنف من أهالي وتبعة دولتي العلية الساكنين والمتوطنين فى ممالكي المحروسة السلطانية ، وراحتهم ، واستكمال وسائل استقرارهم وأمنيتهم مع رؤية المصالح الواقعة والجارية وادارتها بالصورة المحقة والعادلة انما هو مطلوب وملتزم ، وانك أنت أيها الوزير الذى هو للدراية سمير ، المشار اليه من ذوي الروية من وزراء سلطنتي السنية المتصفين بالاوصاف المطلوبة ، والواقفين على أصول الادارة والافكار والمصالح العمومية ، والمقتدرين على اجراء القوانين والنظامات العالية ، ومن أصحاب الوقوف الكامل على أحوال تلك الحوالي ، وبحسب ذلك ان نيران توجهاتي التى لها المحاسن غايات ، قد لمع واشرق بحقك مجددا ، فأحيل ولاء ولاية بغداد المذكورة ، وفوض لعهدة رؤيتك واستيهالك بموجب أمري الميمون ، الذى هو بالعناية مقرون ، الذى زاد موهبة السنوح والصدور من عواطفي العلية السلطانية ، وعوارفي البهية الملوكية ، وذلك فى اليوم الرابع والعشرين من شهر صفر الخير لهذه السنة وهى سنة ست وتسعين ومائتين والف ، فأسطر وأعطي أمري هذا الجليل القدر من ديواني المسعود متضمناً لمأموريتك ، فأنت أيضا على مقتضى ما جبلت عليه من كمال الفطانة والاطلاع على المهام واقتضاء وقوفك ومعلوماتك المعلومة فى الامور الملكية ينبغي ان تعزم الى مركز مأموريتك وتجري الدقة والمباشرة بالامر الاهم من رؤية أمور الولاية ومصالح الاهالي والسكنة وتمشيتها تطبيقا على الشرع الشريف والقانون المنيف ، وان تصرف الغيرة بخصوصات تزايد معمورية الولاية وثروتها آناً فآناً ، ورفاه جملة السكنة والعشائر وراحتهم وأمنيتهم مع

استحصال واستكمال الاسباب والوسائل الموجبة لتوسيع دائرة زراعتهم وحراثتهم وتجارتهم ، وتبذل المقدرة لان يكون العربان والعشائر الموجودين فى داخل الولاية ايضا على حسن الامتزاج أحدهم مع الآخر ومع الاهالي الساكنة ، وان يشتغلوا بزراعتهم وحراثتهم ولا يتعدى أحد على أحد ، ولا يتجاوز على حقوق الغير ، ولا يتجاسر على اخلال الامنية والراحة ، وان تعمل الاهتمام والدقة بابقاء المعاملة بحق الآتين من دولة ايران البهية المجاورة لنا ، والذاهبين والمقيمين من تبعتها وتجارها وزوّارها ايضا تطبيقا لقاعدة المودّة والمصافاة الجارية بين الدولتين تيمناً ، والعهود المرعية من الطرفين ، وان توثر نثار نقد الغيرة لتزييد توجهاتي الملوكية التى هى فى المكارم غايات الظاهرة والمستقرة بحقك بضعف (بمضاعفة) بعد ، وانهاء الاحوال اللازمة الانهاء واشعارها الى باب سعادتي شيئا يعقب شيئا • تحريرا فى اليوم السادس والعشرين من شهر صفر الخير لسنة ست وتسعين ومائتين والف • » اهـ[١]

والملحوظ : أن هذا الوالي كان السبب فى انشاء المكتب الرشدي العسكري وفى هذه المرة زاره[٢] •

حوادث :

١ ـ هاجم الهماوند سامراء ولم تنقطع غوائلهم[٣] ••

٢ ـ وجهت ولاية الموصل الى فيضي باشا بالحاق لواء السليمانية وشهرزور وقد وصل الى الموصل فى ١٣ ربيع الثاني سنة ١٢٩٦ هـ • ومدحه عبدالله صافي الكركوكي الشاعر بقصيدة طويلة وجاء ان الموصل قد قامت وقعدت ، وكتبت محاضر ، وشكت الامر لارجاع الالوية • وأرخ هذه السنة ، كما أن أكثر موظفي دوائرهم امتلأت من الكركوكيين ، ولذا لم

---

(١) الزوراء عدد ٨١١ فى ٢٤ ربيع الاول سنة ١٢٩٦ هـ •
(٢) الزوراء عدد ٨١٤ فى ٩ ربيع الثاني سنة ١٢٩٦ هـ •
(٣) الزوراء عدد ٨١١ فى ٢٤ ربيع الاول سنة ١٢٩٦ هـ •

يدخروا وسعاً في الامر حتى نالوا مبتغاهم[١] •

٣ - صار نائب بغداد ورئيس ديوان التميز صاحب الفضيلة عاصم بك وصل الى بغداد ٢٨ صفر سنة ١٢٩٦ هـ يوم الخميس[٢] •

٤ - السيد أحمد الرشدي (الرشتي) : ابن السيد كاظم الرشتي ، من علماء الكشفية في كربلاء ومن وجهائها • قتل من أشخاص مجهولين واتهم بقتله جعفر بن أخيه فألقي القبض عليه في بغداد[٣] •

وخطه جميل وعندي بعض مؤلفاته في النحو وسياحته ومجموعة صالح السعدي بخطه • والمشهور أن حسن الشهيب قتله بايعاز من الحاج محسن كمونة من جهة مناصرته الحكومة في القرعة وغيرها • ومن أولاده قاسم الرشتي وعبود (عبدالحسين) ومن اولاد قاسم السيد احمد وفي وفيضي ومحمد مهدي • وللتفصيل محل آخر •

٥ - تم بناء المكتب الرشدي في الجانب الغربي وهو مكتب ملكي وافتتح في ١٥ ربيع الآخر سنة ١٢٩٦ هـ[٤] •

مستشفى الغرباء :

المملكة محتاجة لمثل هذا المستشفى ، فكان الوالي الاسبق مدحت باشا قد انشأه أثناء ولايته في الجانب الغربي وكان منتظما محكما وصرفت عليه مبالغ طائلة • الا انه لم يفتح لما حال من الموانع والعوارض ، وان ناظر الداخلية قدري باشا حينما كان واليا ببغداد أحس بالحاجة ، فبذلت الهمة في ترتيب مأموريه وملازميه وتهيئة لوازمه من الادوية والآلات والادوات الطبية كما انه كان قد أصابته شقوق في بعض المواطن فأمر الوالي بتعميره واصلاحه وان يقوم باحياء مثل هذه المبرات الخيرية التي

---

(١) ديوان عبدالله صافي •
(٢) الزوراء عدد ٨٠٧ •
(٣) الزوراء عدد ٨٠٧ •
(٤) الزوراء عدد ٨١٦ في ١٦ ربيع الآخر سنة ١٢٩٦ هـ •

أهملت مدة •• فأعيد فتحه بصورة رسمية في ١٤ ربيع الآخر سنة ١٢٩٦ هـ وحضر الاحتفال به جم غفير[١] •

دوائر البلدية :

بناء على جسامة بغداد ، وبالنظر الى أحكام نظام البلدية الجديد تقرر تشكيل دائرة بلدية أخرى في جانب الكرخ وبوشر بالانتخاب ، فتم بالوجه الآتي :

١ ـ الدائرة الاولى :

الرئيس سعيد بن محمد امين الكهية وقد نال رتبة مولوية أزمير[٢] ••

والاعضاء :

محمود آل جميل ابن الأستاذ عبدالغني جميل ، ومصطفى ، واسماعيل ابن ابراهيم بن خليل الدفتري وهو جد معالي محمود صبحي بن فؤاد الدفتري ، ومحمود الجيبهجي ، وبكر بن محمود الاربلي ، وعارف الروزنامهجي ، وفتاح بن احمد اغا الكوسة ، ومحمود جلبي ابن عبدالقادر جلبي •

٢ ـ الدائرة الثانية :

الرئيس عبدالرزاق الشيخ قادر • والاعضاء :

السيد صالح الگيلاني ، والسيد عبدالرحمن الادهمي ، ومصطفى النقشلي • جد الاساتذة انور وسامي وعوني وصبري اولاد حامد ، والسيد عبدالرحمن الوتري ، والسيد عبدالقادر السيد فيض الله ، وعبدالمجيد •

٣ ـ الدائرة الثالثة :

الرئيس عبدالله الزيبق • والاعضاء :

أحمد الشاوي ، ويوسف السويدي ، وأحمد الشوّاف ، والحاج عبدالله الخنيني ، والحاج ابراهيم التكريتي ، والحاج محمود اغا[٣] •

---

(١) الزوراء عدد ٨١٠ في ١٤ ربيع الاول سنة ١٢٩٦ هـ •
(٢) الزوراء عدد ٨٧٨ في ٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٦ هـ •
(٣) الزوراء عدد ٨١٧ في ٢٠ ربيع الآخر سنة ١٢٩٦ هـ •

ثم استقال بعض هؤلاء الاشخاص منهم الاستاذ احمد الشواف والد الاستاذ عبدالعزيز الشواف • فسد الشاغر ممن حاز آراء أكثر •

فى المحاكم الحقوقية :

١ ـ كانت تقدم العرائض رأسا الى محكمة الاستئناف من ديوان التمييز ثم الى محكمة البداية فى الالوية • فصارت تعنون الى مراجعها[١] •

٢ ـ ان الاعلامات لا حاجة فيها للاشارة الى التصديق من مأموري الادارة وبهذا قطعت الصلة بين الادارة والقضاء[٢] •

حـوادث :

١ ـ أصيب مركب مسكنة بعارض شمال قرية حديثة أثناء رجوعه من مسكنة[٣] •

٢ ـ مكتوبي الولاية تحسين أفندي عزم أن يذهب الى استنبول وقد وجهت اليه الرتبة الاولى من الصنف الثاني • وتحولت وظيفته الى مفتش فى (سلانيك) وعين مكانه نوري أفندي مكتوبي (گريد)[٤] •

٣ ـ جعل عبداللطيف أفندي مأمورا للاحالة والتفويض فى أراضي بغداد والبصرة والموصل مع اجراء معاملاتها المقتضية ، جاء من استنبول قبل أيام ومعه عارف أفندي[٥] • وشكلت لجنة لهذا الغرض • وتوالت اجتماعاتها •

٤ ـ أوقدت المصابيح فى بعض المحلات من دائره البلدية الاولى من بغداد • وهذا مبدأ استعمالها[٦] •

٥ ـ وصل الى بغداد اسماعيل حقي مأمور الدفتر الخاقاني ليذهب الى

---

(١) الزوراء عدد ٨١٩ فى ٣٠ ربيع الآخر سنة ١٢٩٦ هـ •
(٢) الزوراء عدد ٨٢٥ فى ١٨ جمادى الاول سنة ١٢٩٦ هـ •
(٣) الزوراء عدد ٨٣٣ فى ١٦ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٦ هـ •
(٤) الزوراء عدد ٨٣٤ فى ٢٣ جمادى الآخرة سنة ٢٩٦ هـ •
(٥) الزوراء عدد ٨٣٨ فى ٩ رجب سنة ١٢٩٦ هـ •
(٦) الزوراء عدد ٨٣٩ فى ١١ رجب سنة ١٢٩٦ هـ والجوائب عدد ٩٨٥ فى ٢ صفر سنة ١٢٩٧ هـ •

وظيفته بالبصرة ، وكان يشغل هذا المنصب بديار بكر[١] •

٦ ـ الصدارة العظمى : تحولت الى عنوان (رئاسة الوكلاء)[٢] •

٧ ـ السيد محمد مهدي : كليدار حضرة العباس تبرع بمبلغ ١٢٥٠٠ قرش اعانة لبناء المكتب الرشدي ببغداد[٣] •

٨ ـ متصرفية الموصل : ومركزها كركوك وجهت الى ناظم أفندي متصرفها السابق ، ومتصرفية السليمانية الى ثابت باشا متصرف شهرزور سابقا[٤] •

٩ ـ ولاية البصرة وجهت الى ثابت باشا رئيس أركان الفيلق السادس سابقا[٥] •

١٠ ـ متصرفية المنتفق عهدت الى احمد بك[٦] •

١١ ـ تزييف النقود : ألقت الحكومة القبض على عصابة تزييف النقود وعلم انها قلدت بغاية المهارة (المجيدي) ، وروبية الهند (وقيمتها عشرة قروش وخمس عشرة بارة) ، والسكة الروسية المسماة مناط (وتساوي ١٧ قرشا ونصف القرش) ، ونشروا كثيرا منها بين العشائر ، وأهل القرى والقصبات[٧] •

١٢ ـ اخو جوامير من الهماوند ، ونجم العبدالله أغا من البيات نهبوا قافلة وجدوها في طريق قزلرباط[٨] (السعدية) •

١٣ ـ قائممقامية البدير حولت الى مديرية[٩] • ولا تزال حتى الآن • وتسكنها عشيرة البدير •

---

(١) الزوراء عدد ٨٤٥ في ٣ شعبان سنة ١٢٩٦ هـ •
(٢) الزوراء عدد ٨٤٨ في ١٤ شعبان سنة ١٢٩٦ هـ •
(٣) الزوراء عدد ٨٤٨ في ١٤ شعبان سنة ١٢٩٦ هـ •
(٤) الزوراء عدد ٨٥٢ في ٢٨ شعبان سنة ١٢٩٦ هـ •
(٥) الزوراء عدد ٨٥٩ في ٢٦ شهر رمضان سنة ١٢٩٦ هـ •
(٦) الزوراء عدد ٨٥٩ في ٢٦ شهر رمضان سنة ١٢٩٦ هـ •
(٧) الزوراء عدد ٨٥٩ في ٢٦ شهر رمضان سنة ١٢٩٦ هـ •
(٨) الزوراء عدد ٨٦٠ في ٩ شهر رمضان سنة ١٢٩٦ هـ •
(٩) الزوراء عدد ٨٦١ في ٦ شوال سنة ١٢٩٦ هـ •

١٤ – الكمرك : على البضائع الواردة من الخارج ٨٪ فطلبت الدولة تزيده الى ٢٠٪ فوافقت انكلترة على ١٥٪ وان يؤخذ على الاموال المصدرة الى الخارج والى البلاد الاجنبية ٨٪ بعد أن كان يؤخذ عليه ١٪[١] .

١٥ – توفي والد الوالي عبدالرحمن باشا وهو السيد الحاج علي باشا فى ١٤ شهر رمضان من (سنة ١٢٩٦ ﻫ)[٢] .

١٦ – توفي نادر أغا أحد نواب الهند المقيمين ببغداد . وكان من أصحاب الاخلاق الحسنة[٣] .

١٧ – أسس الاعدادي العسكري فى أيام عبدالرحمن باشا فى زمن مضايقة الدولة ، وهو اليوم سائر الى الانتظام ، ولا وجه للاستغناء عنه وسدّه .. وجاءت المعارضات بين الجرائد له وعليه[٤] .

١٨ – أجرى تطهير وحفر انهار العوادل ، والظلمية ، والباشية ، والبو حسان ، والعينية ، والدولاب ، والخاتونية فى الحلة وتمت ، وان نهر الشاه سوف يتم بعد بضعة أيام[٥] .

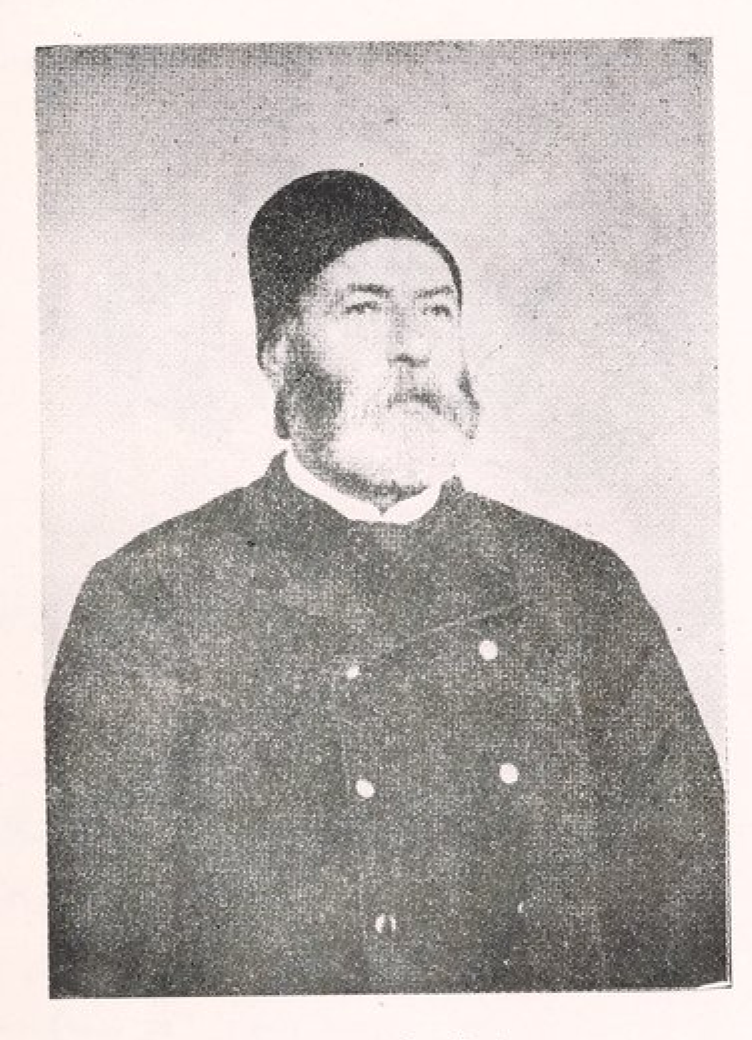
حوادث سنة ١٢٩٧ ﻫ - ١٨٨٠ م

السيد سلمان النقيب :

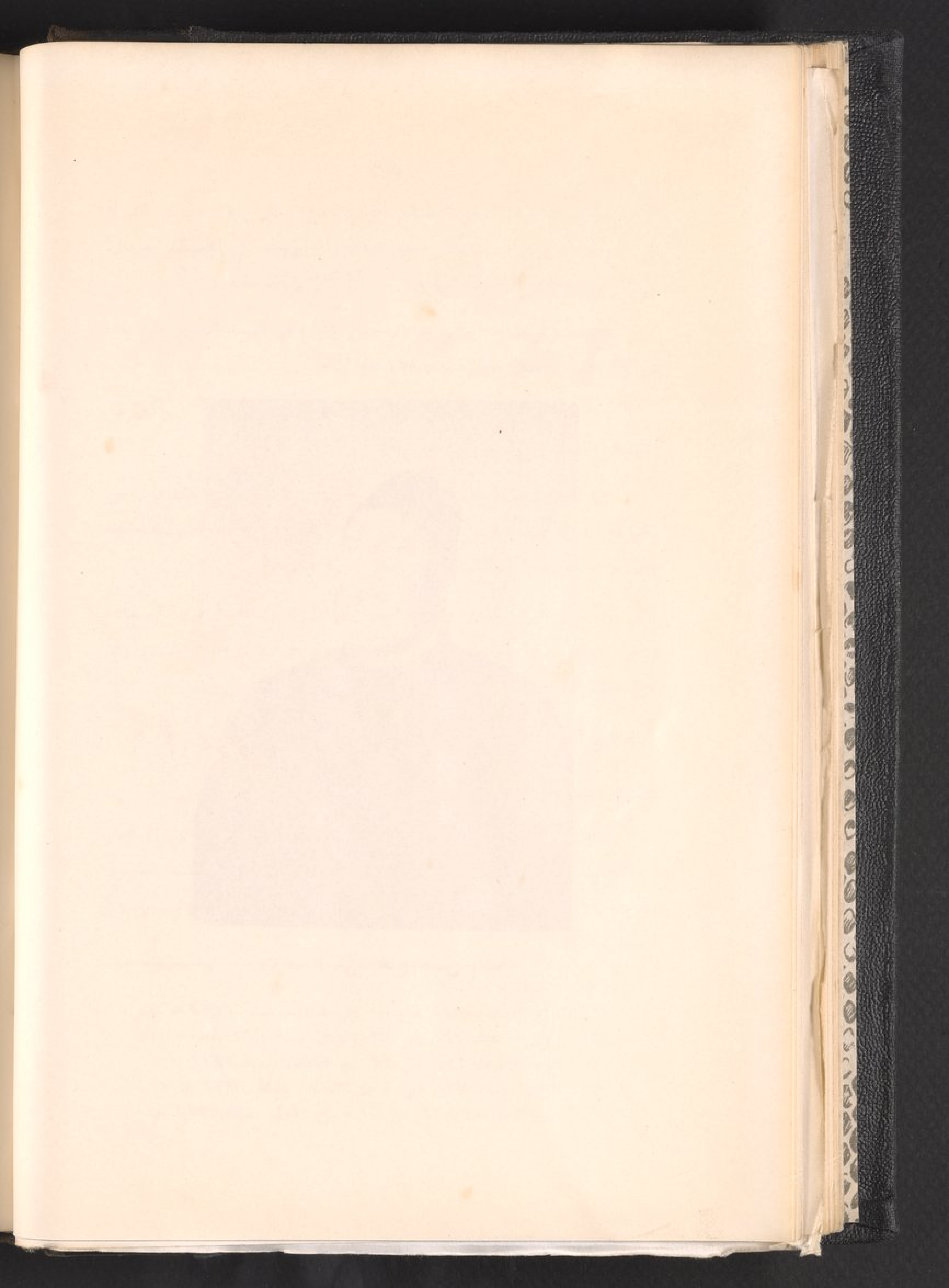
رأى فى استنبول حفاوة كبيرة ، واكراما والتفاتا زائدا من السلطان عبدالحميد وتناقلت الصحف أخباره[٦] . ووجهت اليه رتبة استنبول بتاريخ ٢٤ شعبان سنة ١٢٩٧ ﻫ ثم أنعم عليه بالوسام العثماني من الصنف الاول .

---

(١) الجوائب .
(٢) الزوراء عدد ٨١٣ فى ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ ﻫ .
(٣) الزوراء عدد ٨٦٧ فى ٢٧ شوال سنة ١٢٩٦ ﻫ .
(٤) الزوراء عدد ٨٧٦ فى ٢٢ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ ﻫ .
(٥) الزوراء عدد ٨٧٧ فى ٣ ذي الحجة سنة ١٢٩٦ ﻫ .
(٦) الجوائب عدد ٩٩٥ فى ١٣ ربيع الاول سنة ١٢٩٧ ﻫ .



٣ ــ الوالي الحاج حسن باشا



نقيب البصرة :

هو محمد سعيد نقيب أشراف البصرة • أنعم على الفقراء بأطعمة كثيرة ، فاكتسب الثناء العظيم[١] •

اضطراب الحالة فى المنتفق

ان منصور باشا أحد مشايخ المنتفق ومن أمرائها جاهر بالعصيان ، وان الباب العالي أرسل الى رئيس عساكر بغداد الاوامر اللازمة لحفظ الراحة والامن[٢] •

ثم ورد الامر الى عبدالرحمن باشا والي بغداد أن يتوجه بنفسه الى البصرة ليعلم أسباب الاضطراب الذى ظهر فى المنتفق ، وكانت الحكومة أرسلت أربعة أفواج وبقيت الحالة مضطربة فى أيامه لاختلاف وجهات النظر بين الجيش والوالي • ولم تتم الغائلة الا فى أيام تقي‌الدين باشا الوالي الذى أتى بعده •

حوادث :

١ ـ النظر فى الضرائب على الاجانب القاطنين باستنبول وغيرها من أرباب الحرف والصنائع[٣] •

٢ ـ أخبرت الجوائب ، وجرائد سورية عن الغلاء والقحط والجوع الذى أصاب بغداد والموصل ، وانه لا يوصف الا بأبشع الاوصاف ، وانه قاس مولم جدا • يشاهد الموتى فى الطرقات ، وبيعت البنات والاولاد الى آخر ما هنالك[٤] • وهذا هو الذى يسمى بمجاعة (البرسيمة) أي (جوعان) فى اللغة الكردية ، فمالوا الى بغداد وصاروا ينطقون : (برسيمة) •• وتوالت أخبار الجوع فى بغداد بسبب المهاجرة من الشمال •

---

(١) الجوائب عدد ٩٩٢ فى ٢٩ ربيع الاول سنة ١٢٩٧ هـ •
(٢) الجوائب • عدد ١٠٠٣ فى ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٧ هـ •
(٣) الجوائب • عدد ٩٩٤ فى ٦ ربيع الآخر سنة ١٢٩٧ هـ •
(٤) الجوائب • عدد ٩٩٦ فى ٢٠ ربيع الاول سنة ١٢٩٧ هـ •

وقال الاستاذ محمود الملاح : وتسمى فى الموصل (سنة الليرة) لان وزنة الحنطة بيعت بسعر ليرة ٠

٣ ـ رواتب الولاة ٠ كان راتب والي بغداد من الدرجة الاولى ، ومرتبه ٢٠٠٠٠ قرش ٠ وراتب والي الموصل وهو من الدرجة الثالثة ومرتبه ١٥٠٠٠ قرش ٠ وراتب والي البصرة من الدرجة الثانية قدره ١٧٠٠٠ قرش (١) ٠

٤ ـ صدقت المعاهدة مع الانكليز فى منع بيع الرقيق ، وجاء نصها فى كنز الرغائب فى منتخبات الجوائب عدد ٩٩٩ وتاريخ ١١ جمادى الاولى سنة ١٢٩٧ هـ ٠

٥ ـ ان أربعين رجلا من العشائر فى العمارة ٠ أطلقوا النار على باخرة انكليزية لنهبها ، فقتلوا بحريا وأحد ركابها ، وضابطا فأرسل قنصل انكلترة فى البصرة برقية الى سفيره باستنبول يخبره بذلك ، فأبلغ السفير الامر الى الباب العالي ، فأرسل الباب العالي برقية مشددا بها الى والي بغداد يأمره فيها أن يرسل قوة عسكرية ، ويقبض على أولئك المعتدين (٢) ٠

٦ ـ عيّن عطاءالله افندي معاونا لولاية بغداد ٠ ووجهت اليه رتبة استنبول (٣) ٠ وكان قاضيا ببغداد ٠

٧ ـ فى عزم الدولة أن تشكل لواء نجد ، وتعيّن له واليا (٤) ٠

والي بغداد تقي الدين باشا

عزل الوالي عبدالرحمن باشا في غرة ذي الحجة سنة ١٢٩٧ وبقى بالوكالة فخرج فى غرة صفر سنة ١٢٩٨ وكان أحبه الاهلون لاستقامته

(١) نقلا عن ميزانية الدولة ٠ والجوائب عدد ٩٩٧ فى ٤ جمادى الاولى سنة ١٢٩٧ هـ ٠

(٢) الجوائب عدد ١٠١٢ فى ١٤ شعبان سنة ١٢٩٧ هـ ٠

(٣) الجوائب عدد ١٠١٣ فى ١١ شعبان سنة ١٢٩٧ هـ ٠

(٤) الجوائب عدد ١٠٢١ فى ١٧ شوال سنة ١٢٩٧ هـ ٠

وحسن ادارته • فخلفه تقي الدين باشا آل المدرس للمرة الثانية[١] كسلفه ، وكان وروده الى بغداد فى ٢٨ المحرم سنة ١٢٩٨ •

وان الوالي الجديد تقي الدين باشا سبق الكلام عليه أثناء ولايته الاولى[٢] ، وانه كان والي الحجاز ، ثم عاد الى بغداد واليا للمرة الثانية[٣] •

مسجد بابا كوركور أو تكية البكتاشية :

الاستاذ محمد فيضي مفتي بغداد كان وكيلا عن قاضي بغداد • وفى أيام وكالته وجّه تولية هذه التكية الى دده حسين البكتاشي الطريقة ابن أحمد بن مصطفى فى ١٩ ذي الحجة سنة ١٢٩٧ هـ •

ثم ان قاضي الشرع في بغداد السيد مير محمد أسعد ابن السيد محمد شريف باشا ابن الحاج سليمان أغا أصدر حكمه بعزل (حسين دده) ونصب عبدالرحمن افندي القرەداغي متوليا ومدرسا فى ٢٨ صفر سنة ١٣٠٠هـ •

ومن ثم عادت مسجدا كما كانت • وتفصيل أحوال هذا المسجد فى كتاب (المعاهد الخيرية) • وتوفي الاستاذ القرەداغي فى حزيران سنة ١٩١٧ م ودفن فى تكية (بابا گورگور) • وله ولدان الشيخ محمد والشيخ علي وأخوه الشيخ محمود القرەداغي المدرس فى جامع خانقين الكبير • وتوفي فى تشرين الاول سنة ١٩٢٤ م • ومن أولاده المحامي الشيخ مصطفى متصرف كركوك سابقا ، والشيخ صالح ـ وهو والد الشيخ حسن القاضي الثاني سابقا فى بغداد ـ والآن هو قاضي كركوك الاول •

حوادث سنة ١٢٩٨ هـ - ١٨٨٠ م

الوباء فى بغداد :

انتشر الوباء فى بغداد ، وان واليها اتخذ التدابير اللازمة للاحاطة

---

(١) الجوائب عدد ١٠٢٨ فى ٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٧ هـ • ومجموعة السيد محمود خموشي •

(٢) المجلد السابع ص١٥٤ •

(٣) سجل عثماني ج٢ ص٥٢ •

بالاماكن الموبوءة[١] .. وامتد الى النجف والهندية والى ايران فى أنحاء مراغة . وازداد فى العراق.

حوت فى دجلة :

فى كانون الاول صادفت الباخرة بلوص فى الغميجة حوتاً يبلغ طولها ٤٨ قدما على مقربة من مشهد العزير ، وقد رماها الناس بعدة طلقات بدون جدوى ، وكانت قد قربت من الضفة القليلة الغور ، فذهب الناس اليها فى زوارق بخارية ثم تحركت الى أن غطست فى مياه عميقة ، وظلت تجول ، وتقذف المياه عالية فى الهواء وسمع صوتها سكان مدينة العزير فى الليل فظنوها باخرة الا انهم لم يتبينوا أضواءها . كذلك شاهدها الناس فى القرنة وهى تعوم بسرعة حتى انها قلبت قاربا فى النهر . وقد قتل الحوت فى النهاية ربان الباخرة مسكنة المدعو محمد ونوتيتها قرب سد (أبو روبة) ، وتمكن الربان من قطع ذيلها وجلبه الى البصرة وكان طوله ١٢ قدما....[٢]

انقراض امارة المنتفق

ان الدولة كانت تخشى من منصور باشا ان يحدث اضطرابا فى المنتفق . ولذا أمرته بالاقامة فى بغداد وجعلته عضوا فى مجلس الادارة ، فهو معزز مكرم ظاهرا ، ولكنها كانت تخشى ان يولد قلاقل فهى فى حذر منه .

وفى أيام عبدالرحمن باشا اغتنم فرصة فعبر ديالى ومنها ذهب الى أنحاء الكوت ومنها مضى الى الحي ، فاتصل به ابن أخيه فالح باشا وعشائر المنتفق ، فكانت محاولات الحكومة فى تقريبه فاشلة ، وحدث خلاف بين الوالي والجيش ، فأصر رئيس أركان الجيش الفريق عزت باشا على لزوم القضاء على امارة السعدون .

---

(١) الجوائب عدد ١٠٤١ فى ١٦ ربيع الآخر سنة ١٢٩٨ هـ .

(٢) جريدة الاخبار المؤرخة ٢٩-١٠-١٩٤٣ م من مقال للاستاذ يعقوب سركيس .

ذلك ما أدى الى عزل الوالي عبدالرحمن باشا ونصب الوالي تقي‌الدين باشا وان الفريق أكد الانتصار وجعل الدولة فى ارتباك من أمرها من جراء انه اتهم المسؤولين فى الدولة بأن دراهم السعدون شلت اليد عن العمل .

وكانت الحكومة أرسلت أربعة أفواج لتسكين الحالة . وفى هذه المرة صدر أمر بارسال عشرة أفواج نحو ثمانية آلاف جندي الا ان هذا المقدار غير كاف للتغلب على منصور باشا فانه تجمع لديه نحو عشرة آلاف من الفرسان ، وقد قرّ الرأي على اعادة البصرة متصرفية ملحقة بولاية بغداد . فوجد ان انفصالها عن بغداد لم يكن صوابا . وأن الباب العالي استدعى ناصر باشا اخا منصور باشا غير مرة وكان فى استنبول ليجيب عن بعض مسائل تتعلق بأحوال تلك الجهة ، فأجاب أول مرة بأن ثورة أخيه لا أهمية لها ، ثم قال : انه يمكن اعادة الراحة بعزل قاسم باشا الزهير أحد أعيان مأموري الدولة فى البصرة المتصفين بالصداقة لها ثم أرسل منصور باشا برقية الى الباب العالي تتضمن ان الهيجان الواقع ناشيء عن الخلاف بينه وبين قاسم باشا . وان المشاحنة كانت معلومة بينهما . ولما كان هذا يؤدي الى تدخلات بعزل زيد ونصب عمرو مما يشوش الادارة ، لا شك أن الباب العالي يراعي الحقوق العامة ويعرف ما فى الطوية[1] . فلا يتأثر بمثل ما طلب .

ثم ان الاخبار الواردة من البصرة أنبأت باستقرار الراحة العامة فيها وان الباب العالي طلب حضور منصور باشا[2] . هذا وان الدولة شكرت مساعي ناصر باشا . وهذا الاجمال غير واف بالغرض .

أشغل هذا الحادث الافكار مدة ، وان الدولة كانت فى ريب من أمرها . أرسلت الى بغداد والبصرة ثلاثين ألف بندقية من صنع مارتين هنري . وان الواقعة حدثت فى مقاطعة أم الشعير فى شمال الحي والتابعة له . وهذه فى تصرف الشيخ عبدالله آل محمد الياسين رئيس عشائر ميّاح . وفى

---

(١) الجوائب عدد ١٠٠٥ فى ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٢٩٧ هـ .

(٢) الجوائب عدد ١٠٠٧ فى ٧ رجب سنة ١٢٩٧ هـ .

كتاب (نجد قطعه سنك أحوال عموميه‌سى) تفصيل . جاء فيه :

هذه الحادثة كانت مهمة ، قضت فيها الدولة على الادارة العشائرية وامارتها بعد أن رأت مجادلات ، وحاولت محاولات عديدة ، فصار اللواء تابعا للبصرة . قام آل السعدون بثورة على الحكومة ، وكانت قوة العشائر تتجاوز العشرة آلاف والجيش كان لا يتجاوز الالفين .

وفي هذه الحرب تقدمت العشائر بابل سارت أمامها نحو ألفين أو ثلاثة آلاف بعير . سدّوا آذانها بالزفت ، ووضعوا عليها أكياس الرمل ، وركب عليها بعض المتطوّعين ، جعلوه في الامام وآخر خلفها .. وصار يسوقها بعصي من حديد ، وبشدة عظيمة ، وهاجموا بها الجيش ، والاول صار يذري الرمال من الاحمال التي على بعيره ليشوّش الهدف بغبار كثيف ، فصار لا يشاهد ما وراء الغبار[1] ..

والباقون من المحاربين جاؤا من وراء الابل وهاجموا . وكان رئيس الفيلق السادس الفريق عزّت باشا في موقف خطر من هذه الحالة . كان حاضرا بنفسه . يشجع العسكر ، ويحضه على الثبات ، وكانت شجاعة الضباط فائقة ، والمدافع متهيئة ترمي بانتظام وسرعة .

بذل الرئيس الجهود الكبيرة ليحصل على النجاح ، وذلك لان منصور باشا السعدون أعلن نفسه (سلطان البر) ، وأعلن استقلاله في لواء المنتفق وصار يتعرض بالعمارة والبصرة ، وأما أخوه ناصر باشا فانه كان في استنبول يغفل هيئة الوكلاء ، فصارت الدولة لا تلتفت الى ما يقوله عزّت باشا ، بل تقابل ذلك بتوبيخ .

أما القائد الرئيس فانه كان ثابت العزم ، قوي الارادة فيما قصده ، فهو قائد كبير ، والحكومة تخشى العاقبة ، ولكنه مقتنع واثق من النجاح ، ولم يبال بكل ما وصل اليه من تقريع فرأى ان سلامة الفيلق تتوقف على الانتصار على آل السعدون ، فقدم دلائل قوية وأصرّ على فكرته .

---

(١) وقال الشاوي في تاريخه سدوا آذانها بالقطن لئلا تخشى أصوات المدافع فتهرب .

طالت المخابرة ، وزادت المطاولات من السعدون • حوصرت الناصرية وكان فيها فوجان كما تقدمت القبائل وتعاهدت • فأزعجت البصرة بما ترميه عليها ليلا ونهارا من طلقات البنادق ، فكانت الاوضاع تستدعي أن تحل القضية بقوة السلاح •

ومن ثم أبرق القائد الرئيس الى السلطان :

« أيها السلطان ان ليرات السعدون ، وحرص الوكلاء الحاضرين وطمعهم اذا كانا موجودين فلا يمكن اصلاح العراق » اهـ •

كان لهذه البرقية أثرها ، فأربكت أمر الحكومة سواء فى المابين ، أو في دوائر الدولة الاخرى ، فقيل ان تأديب هؤلاء يحتاج الى قوة عسكرية متألفة من ١٥٠ ألف جندي كما بيّن ذلك رديف باشا فى لائحته • وكان جواب البرقية بأن هذه تحتاج الى قوة مالية ، والحالة لا تساعد على ادارة مثل هذا الجيش الا انكم اذا كنتم تميلون الى غير ذلك فالمسؤولية تكون في عهدتكم وامضوا بما عندكم من موجود ، فاذا قدرتم على الاصلاح فابدأوا فى تأديب الثائرين •

أما القائد فانه لم يفتر عزمه ، ولا خشي من هذا التهديد حتى انه لم يبال بالحرّ والموسم صيف ، فتدارك ما تيسر له من قوة قليلة ، ومضى بنفسه فوصل الى الحيّ • وبواسطة يهودي قدم اليه مبلغ ثلاثين ألف ليرة من منصور باشا ، فلم يتنزل لقبولها ، وأمر أن ينقاد الى مطالب الحكومة ونصحه ان يرجع عما فكر فيه • فانتظر ثلاثة أيام فى الحي • وفى هذه المدة خابر أمير ربيعة فتمكن القائد من فصله عن آل السعدون •

ولما لم يصل جواب ما نصحه به تحرك بما لديه من قوة ، وبعد مضي ثلاث ساعات شاهد مقاومة العشائر له ، فكان ما كان[1] • فانتصر على السعدون •

(١) نجد قطعه سنك أحوال عموميه سي ص ١٢٢ •

هذا . وقد اشتهرت هذه الواقعة ، وحفظت فيها أناشيد وأغاني عامية مما يعيّن درجة تأثيرها ، ولكننا نجد الآثار المدوّنة من قبل العراقيين قليلة . فقد ذكرها الاستاذ محمود الشاوي في تاريخه .

ثم جاءت الجوائب تذكر ان منصور باشا من أمراء المنتفق سيقدم الى استنبول . وان رئيس مجلس التجارة في البصرة قاسم باشا آل زهير ورد بغداد ، ونشرت مضبطة مؤيدة لما يهدف ، ومندّدة بآل السعدون وانهم متغلبة واستعرض أهل البصرة تاريخ المنتفق وما نالهم من السعدون وهذه صورتها :

« ان امارة المنتفق كانت متغلبة علينا وعلى أملاكنا وكثير منا من ترك أملاكه اذ ذاك ونجا بنفسه لكثرة ظلمهم وجورهم عدا الاملاك التي اغتصبوها منّا . ولما منّ الله علينا بحكومة منيب باشا في عهد نامق باشا والي بغداد وقتئذ حارب الموجودين من هذه العشيرة في أطراف البصرة ، فغلبهم وطردهم وأراحنا من تعديهم وظلمهم ، فملكنا غاية الراحة ، غير أنهم بواسطة بقائهم في المشيخة بقيت الاملاك التي اغتصبوها أولاً بأيديهم لما ساعدتهم الولاة وغيروا اسم المشيخة باسم (القائممقامية) ، ثم (بالمتصرفية) وما زالوا على ما هم عليه . ثم لما ادركتنا العناية الرحمانية بولي أمرنا والينا الاسبق (والي البصرة) عبدالله باشا ، وبعده ثابت باشا ، لم يخرجا عن دائرة العفة والاستقامة فلما رأى آل السعدون وعشائرهم ذلك سعوا في تغيير الحال والا فلا يمكنهم الوصول الى مآربهم . ولا يجدون سبيلا للطعن في الولاة . شرعوا يرجفون بأن مهر (ختم) الولاة في يد قاسم باشا ، وان المحاكم تحت أمره مع ان صدق الباشا في خدمة الدولة والوطن أشهر من أن يذكر . فمن ذلك انه انشأ مكتبا وطنيا وجلب له المعلمين البارعين في العربية والتركية والفارسية وغيرها من لغات الاجانب . واستجلب جملة قوانين ووزعها ليتصل علم ذلك باخواننا الارقاء في أيدي المنتفق . فلهذا صاروا يسعون في دفع الباشا المشار اليه . وابعاده عن وطنه ، وأول من سعى في ذلك ناصر باشا

لما كان والي البصرة الا انه لم يوفق بسبب العدل الحميدي ، وبناء على براءة الباشا من الاباطيل التى نسبوها اليه واشعارا بأنه لم يكن له مع المنتفق أدنى سوء قصد سوى صداقته لدولته وحبّه لوطنه وانكاره عليهم سوء تصرفاتهم من ظلم الاهالي والتعدي عليهم • اقتضى ذلك ان قدمنا هذا العرض مسترحمين من العدل الحميدي ارجاعه الى وطننا معززا مكرما كما هو اللائق بشأن أمثاله »[١] اه

وفيها تواقيع كثيرة جدا ،منها للحاج محمود ، وللشيخ احمد باش أعيان ، والحاج طه الياسين وغيرهم • ولا شك أنها من املاء قاسم باشا •

وهذا ملخص ما قاله الأستاذ الشاوي فى تاريخه : ان منصور باشا السعدون بعد عودته من استنبول أمر أن لا يخرج من بغداد ، وعيّن عضوا لمجلس الادارة • بقي ثلاث سنوات • وكان الرئيس على عشائر المنتفق بندر السعدون ، فعزم منصور باشا ان يفرّ الى المنتفق وينازع الشيخ بندر ، فذهب من طريق سلمان باك ـالكوت ، فمضى الى الحي ، وجلب ابن اخيه فالح باشا اليه وكان متصرفا فى المنتفق من جانب الحكومة واعلنوا قيامهم بعشائرهم • فأرسل الوالي ومشير الفيلق السادس فى بغداد حسين عوني باشا مقدارا كافيا من الجنود النظامية بقيادة رئيس أركان الجيش الفريق عزت باشا فوصل الى الكوت فعزل منصور باشا فلم يرتدع لما اجتمع عنده من كثرة العشائر • تقابل الجمعان وكان بينهما نهر اليسروفية • فعبره المنتفق وساقوا ابلهم وجعلوا خلال الابل من يعتمدون على شجاعته من فرسانهم • التقى الفريقان • فكان ما كان ـ هرب قوم السعدون • فالمدافع أصابت الهدف ، وهربت الابل من صوتها ورجعت العشائر فنهبت ميّاح أموال السعدون • فرجع منصور باشا مع من معه لانقاذ أموالهم وعيالهم من العشائر التى خانت وصار الظفر لعزت باشا • ونهب الجيش غنائم كثيرة

---

(١) الجوائب عدد ١٠٢٥ فى ١٥ ذي القعدة سنة ١٢٩٧ هـ •

فبيعت فى بغداد وصارت للخزانة • ومن ثم فرّ منصور باشا وابن أخيه فالح باشا وسائر أقاربه الى الشامية •

ثم ان منصور باشا بعد مدة طلب العفو والامان وجاء الى بغداد ثم طلب الى استنبول وعيّن فى مجلس الشورى • بقى فيها مدة • وتوفي هناك •

هذا وفى المجلد الرابع من كتاب العشائر ذكرنا هذا الحادث بتفصيل بعض الجهات •

وكان قد طال النزاع من تاريخ القضاء على بابان حتى هذه الايام • هذا • وان آل السعدون دامت مكانتهم واستمرت سلطتهم ، فظهر منهم رجال أكابر مثل فالح باشا وسعدون باشا وعجمي باشا وفخامة عبدالمحسن السعدون وهذا الاخير ظهر بأكبر مما ظهر فيه سابقوه •

وعلى كل حال ابتدأت هذه الحوادث الاخيرة سنة ١٢٩٧ هـ أيام عبدالرحمن باشا وانتهت فى أواخر صيف سنة ١٢٩٨ هـ أيام تقي الدين باشا • وفى الحقيقة ان بناء الناصرية من مسهلات القضاء على هذه الامارة •

وفيـــات

١ ـ توفي الشيخ محمد بهاءالدين فى طويلة فى السليمانية وهو شيخ الطريقة النقشبندية من خلفاء الشيخ خالد ، ولا يزال رجالها معروفين الى اليوم[١] •

حوادث سنة ١٢٩٩ هـ - ١٨٨١ م

تجولات الوالي :

فى ربيع الاول تجوّل الوالي فى أنحاء العمارة ، والبصرة ، والمنتفق فتمكن من الحصول على البقايا الاميرية مما يسمى بـ (الخياس) ومعناها هالكة أو ماتتة فى لواء العمارة ، وعرف الحالة فى البصرة ، وما يقتضي لها من اصلاح الميناء ، ومضى الى المنتفق وكانت هذه التجولات يقصد منها كما

---

(١) عشائر العراق ج٢ ص٢٣٠ •

يقال نيل المخصصات والا فان النتائج غير مشهودة ، علمنا ذلك من المقدمة ، وهي لا تخص واليا بعينه . فعاد الوالي من جولته في ٢ جمادى الاولى ، ثم تجول هو والمشير في لوائي الحلة وكربلاء في ذي القعدة .

المشير هدايت باشا :

مشير الفيلق السادس وصل من نجد الى بغداد في ٧ جمادى الاولى[١] .

كوت العمارة

ويقال (كوت الامارة) . والمستفاد من سياحة الوالي وتجولاته ان قضاء الكوت يتكون من عشائر ربيعة ، وبني لام . وهؤلاء لا يعرفون سوى الرؤساء . ولا يؤدون الضرائب ورسوم الاغنام الا اليهم . فلا تستفيد الحكومة من رسومها . ويتبع هذا القضاء بدرة ، وزرباطية ، وجصان . وفيها عشائر ومزارع . والملحوظ ان حسين قلي خان يزعج هذه النواحي بتعدياته وتجاوزاته ومن الضروري وضع قوة لايقافه عند حده . شرعت الدولة بالمخابرات الرسمية ليرتدع عما كان ولا يزال على ما هو عليه .

لواء العمارة

مركزه قصبة العمارة . وجميع أهليه من العشائر البدوية . وان الرسوم الاميرية تعطى بالالتزام . وجدت الدولة ضرورة لاجراء ذلك باقطاعها للمشايخ وهذه القاعدة كانت مرعية من القديم . الا ان استحصال هذا البدل من الشيوخ يتوقف على قوة الحكومة ونفوذها .. وكانت الرسوم الاميرية سنة ١٢٩٨ هـ بلغت ٩٠٠٠٠ ليرة ، وتنحصر المزروعات أغلبياً في (الشلب) ، وزمان استحصال الحصة الاميرية في ايلول وتشرين الاول والثاني . جاء اليهم الوالي في تجولاته وبلغت التحصيلات ٣٣٠٠٠ ليرة . والمبالغ التي تبقى عليهم يقال لها في تعبيرهم (خياس) وهذه تراكم ، ولا

(١) الزوراء عدد ١٠٠٧ في ٩ جمادى الاولى سنة ١٢٩٩ هـ . هذا والملحوظ ان الزوراء في عدد ١٠٠٤ لا تخلو من خرم .

يحصل منها شيء ولكن تبقى في الدفاتر ، وتحوّل من سنة الى أخرى ، فتشغل الدفاتر بلا جدوى . ولكن الوالي حصل هذه البقايا لسنة ١٢٩٧ رومية خلال بقائه اسبوعين . وعدا ذلك أنه اتخذها قاعدة أساسية للسنة الحالية (١٢٩٨ رومية) ، فتمكن من استحصال أكثر من خمسة عشر ألف ليرة . وكتب أمرا الى المتصرف ليسير بمقتضاه للسنين المقبلة . ومما بيّن له ان البقايا من سنة ١٢٨١ مالية بلغت ما ينوف على اثنى عشر مليونا وتسعمائة ألف قرش ، وتبيّن من التدقيقات المحلية ان البقايا لا تقف عند هذه ، وانما تجاوزت مئات الالوف من الليرات .

ومما أورد من الاسباب من جراء عدم الاستيفاء هو النزاع الواقع بين العشائر والحالات الحربية بينهم ، فانها تأكل مثل هذه الثروات ، أو تمنع من التمتع بالمزروع أو الاستفادة منه ، وأحيانا تشل الحركة ، وتقضي على العمل . الامر الذي يدعو أن لا تستوفى الحصة الاميرية ، يضاف الى هذا تزييد بدلات المقاطعات . هذا عدا ما يؤخذ من هذه العشائر في الخفاء من الرشا .

ولما كان اعطاء الاراضي أو المقاطعات بالالتزام يجب أن يمنع عمن كانت عليه بقايا ولكن لا يزال التساهل جاريا . وكان على عشيرة السواعد بقايا ، وبيّن ان لواء الحلة في الشامية والسماوة والديوانية منه تجري الذرعة وكذا الهندية التابعة للواء كربلاء تستوفى الحصة الاميرية على هذه الطريقة .

ثم أوضح ان المقاطعات الجسيمة يجب أن لا تعطى لواحد صفقة واحدة لان الملتزمين في الغالب يوجرونها لآخرين ايضا . وهكذا الواحد يوجر الى الآخر حتى تبلغ أكثر بكثير من بدل الالتزام .

وصرح الوالي بان المقاطعات والمزارع في العمارة لا تزال مجهولة فلا تعرف مفرداتها ولا تحصلت الدولة على معلومات أصلية بخصوصها . فاللواء لا يعرف ذلك وكأنه بعيد عنها . وان المشرح والجحلة لا تعرف أنهارهما . وفي خلال الايام القلائل عرف ذلك .

المشرح (كانت بيد السواعد والسودان) وعشر وبحاثة وكصة وجوار وعريض وجريت وابيجع ورميلي والمجر الصغير (الميمونة) وغيرها بأسماء أنهارها ومزارعها • ويجب أن يحقق عن الجحلة والمجر الكبير ، والجزرة وما فيها من أنهار وجسامتها • وبيان مقاديرها • ونبّه الوالي الى لزوم العناية بالرسوم الاميرية ، والتشويق للزراعة وتكثيرها • وان يجري الالتزام على كل نهر ، ومقاطعة بعينها • وان لا يسوغ ايداعها كلها الى واحد صفقة واحدة ومثل هؤلاء فى الغالب يودعونها الى آخرين بطريق الالتزام ايضا بالاسم المستعار •

هذا وان مقاطعة (جريت) بسبب خراب صدرها تعطلت زراعتها فيجب تطهير نهرها واصلاح صدرها • وان الحكومة تأخذ من العشائر البدوية من شمر وغيرها من كل لواء أو قضاء مقدارا معينا من البغال للشرطة ويطلق عليه (الودي) • والغاية تكثير عساكر الضبطية[١] •

البصرة

ان ميناء البصرة يستدعي الاهتمام ، وتأتي أموال تجارية من الهند ومن أوربا دائما • وترسو المراكب فله أهمية سياسية وتجارية ، وهو فى توسع ، ولكنه لم ينتظم • كسائر الموانيء ، ولم توضع المناير (الفنارات) ، فالوالي حينما وصل الى الفاو بعد تجولاته فى البصرة شعر بالحاجة مما استحصله من المعلومات • وما تيقن من لزوم الاصلاح • فعزم على اجراء ذلك[٢] •

المنتفق

من ألوية العراق المهمة التى تنتفع من الفرات ومن الغرّاف المسمى بـ (مسرهد) و(شط الحي) المتفرع من دجلة ، وهذا اللواء نفوسه كثيرة ،

---

(١) الزوراء من عدد ١٠٠٤ الى ١٠٨١ •

(٢) الزوراء عدد ١٠١٠ فى ٩ جمادى الاولى سنة ١٢٩٩ هـ •

وحاصلاتـه كبيرة جدا • وهو بأيدي (آل السعدون) • وكانت ادارتـه عشائرية • وان عدم الانتظام أدى الى الاضرار بالاهلين وضجرهم سـواء كانوا من الاهالي أو من العشـائر • وان الوالي تأيّد له ذلك بنفسه بما أجراه من تحقيقات • ان الحكومة تألفت منذ ستة أشهر أو سبعة من أواخر سنة ١٢٩٨ هـ ، وهي تجري العدل الآن ، واستقبل الوالي بكمال الحفاوة • ومن ثم علم ان تشكيلات الدولة في تلك السنة •

وكان علي خان أحد رؤسـاء العشـائر التزم مقاطعة الازيرج سني ١٢٩٨ هـ و١٢٩٩ هـ ، فشكاه الاهلون ، وسمع الوالي هذه الشكوى ، فأجرى التحقيق بنفسه ففسخ التزامه وكانت القضايا تحسم على الاصول العشائرية من جانب آل السعدون بصورة (الدية) و(التضمينات) • ورأوا من التشكيلات العدلية اجحافا في المحاكمات ، فاستحصل الوالي أمرا بمراعاة السياسة مع الاهلين • ولهذا رأى أن يطلق المساجين ويجري محاكمتهم حسب العرف العشائري فابتهج الناس بما أصدره الوالي من الامر •

وان اللواء كان يديره متصرف من آل السعدون ، واسمياً من قبل نائب ومحاسب ومدير تحرير وقائممقامية سوق الشيوخ ، والحي ، والشطرة تدار من قبل قائممقامين والآن تكاملت الادارة ، وتأسس فيه مجلس الادارة والمحاسبة والعدلية ، والاعشار والطابو ، والدوائر الاخرى • وان قائممقامية سوق الشيوخ تأسست فيهـا ناحية كرمة بني سعيد • وان قضـاء الحمار تأسست فيه ناحية بني أسد • وقضاء الشطرة أسست فيه نواحي : الدجّة ، والبدعة • وقضاء الحي تكوّن فيه من النواحي : واسط ، وقلعة سـكر ، وتأسس في كل قضـاء نائب ومجلس ادارة وأعشـار وضبطية • وأصلح الوالي أمر الالتزام[1] •

حـوادث :

١ ـ أمر الوالي بلزوم اعمار ناحية العزيزية لسعة أراضيها ،ولهـا

---

(١) الزوراء عدد ١٠١١ في ١٦ جمادى الاولى سنة ١٢٩٩ هـ •

أنهار جسيمة متعددة[١] ٠

٢ ـ صدر أمر سام بلزوم توحيد المقاييس القديمة الجارية على غير اطراد ، سواء فى الوزن أو الكيل ، وهذه لم تنجح أيضا ٠

لواء الحلة

من الالوية المهمة ٠ يجب أن يعتنى به ٠ فهو قابل للاعمار الا ان الدولة لم تستفد منه من جراء ان المقاطعات اذا أودعت أمانة أكلت بتمامها ٠ ومن أقضيته : السماوة والديوانية والشامية ٠ وان اعطاء مقاطعاتها بالالتزام أولى ٠

والملحوظ أن همّ الحكومة أن تحصل على المبالغ العاجلة ٠ ولا تنظر الاّ على استحصال البقايا ٠

جسر الخر :

أعلن عمل جسر الخر بالمزايدة[٢] ٠

محمد باشا :

متصرف المنتفق نال رتبة (روم ايلي بكلربكي)[٣] ٠

الرفيعات :

قبيلة الرفيعات فى سوق الشيوخ لا تزال عليها رسوم الاغنام[٤] ٠

ولاية الموصل :

وجهت ولاية الموصل الى تحسين باشا ٠ كان سابقا مكتوبي بغداد ٠ وظهرت كفايته وقدرته ٠ فهو أهل لهذا المنصب[٥] ٠

الهماوند :

عشيرة الهماوند فى لواء السليمانية صغيرة لا تتجاوز نفوسها الأربعمائة

---

(١) الزوراء عدد ١٠١١ فى ١٦ جمادى الاولى سنة ١٢٩٩ هـ ٠

(٢) الزوراء عدد ١٠١٤ فى ٣ جمادى الاولى سنة ١٢٩٩ هـ ٠

(٣) الزوراء عدد ١٠٢٠ فى ٥ رجب سنة ١٢٩٩ هـ ٠

(٤) الزوراء عدد ١٠٢٠ فى ٥ رجب سنة ١٢٩٩ هـ ٠

(٥) الزوراء عدد ١٠٢٣ فى ١٩ رجب سنة ١٢٩٩ هـ ٠

أو الخمسمائة ، كلهم اعتادوا الشقاوة والعصيان والسلب والنهب واتخذوا دربند بازيان مأوى لهم • وهؤلاء حتى فى أيام هدوئهم وراحتهم لا يسكنون ولا يتأخرون عن رديء الاعمال ، فاذا أرادت الدولة تعقيبهم هربوا من خوفهم ، ومالوا الى النهب والسلب جميعا بلا استثناء •

فاذا ضيقت عليهم الحكومة الخناق مالوا الى ايران ، واذا اتفقت الدولتان العثمانية والايرانية مالوا الى الدخالة • ووكيل والي الموصل محمد منير باشا من جراء التضييق قد دخلوا عليه وقبل دخالتهم • وهؤلاء لم يهدأوا من غارة القرى ، ونهب أموالها ، وقتل نفوسها •

ومن ثم فرّ رئيسهم چوكل بجماعة من رجاله والباقون دمّرهم وكيل الوالي الا ان هؤلاء أثناء عبورهم قد عاثوا ، والتحق بهم عزيز خان وعلي خالد • ثم ان المشير ضربهم ضربة أخرى لم تصبهم ضربة مثلها من قبل[١] • وان جوانمير من رؤسائهم هرب الى ايران • وبذلت الحكومة جهدا لالقاء القبض عليه[٢] •

قائممقام سوق الشيوخ :

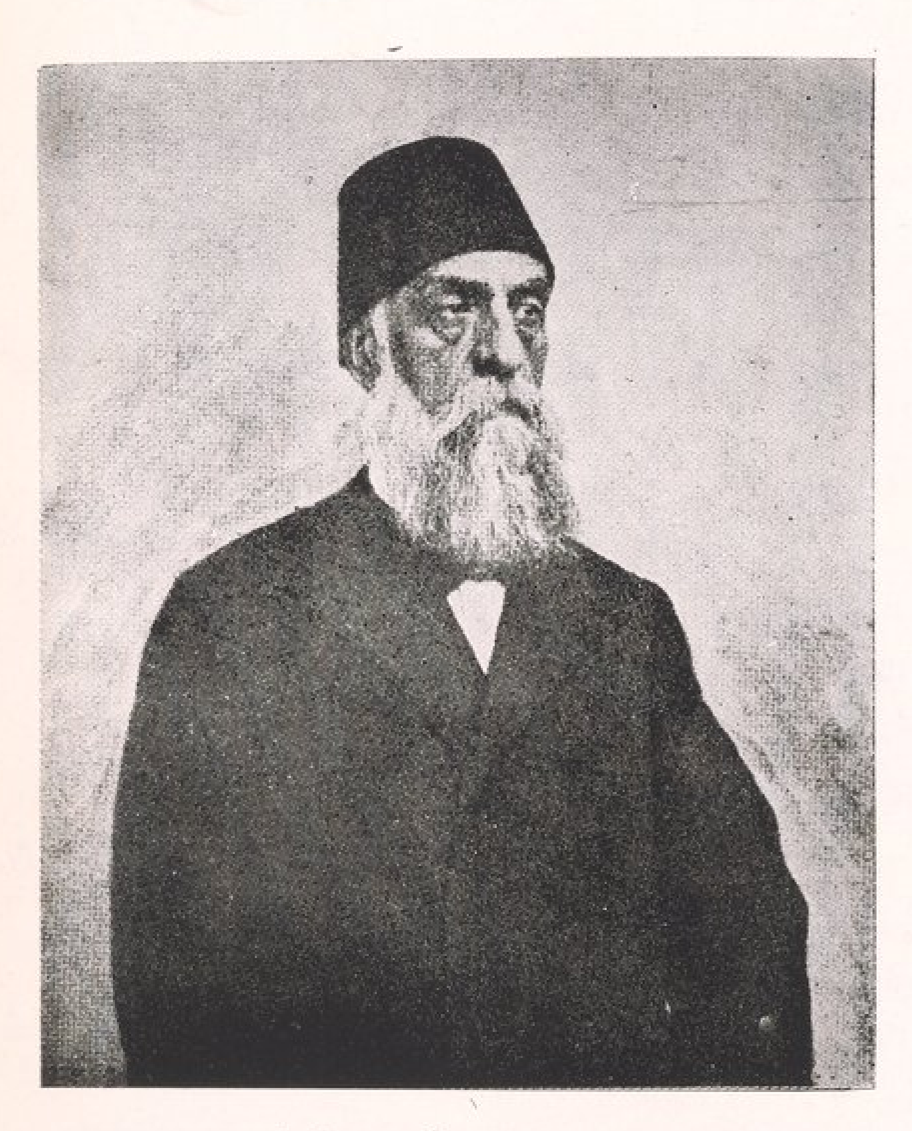
تحول قائممقام سوق الشيوخ الى قائممقامية النجف وهو فتاح بك وقائممقام النجف فتاح بك الآخر صار فى سوق الشيوخ • وأحد هؤلاء فتاح بك كان قائممقام الشطرة ، واشترى سهاما فى مقاطعة المهدية التى بازاء الشطرة ، وسميت أخيرا باسم (الفتاحية) ، وتوفي فى مرض (الهيضة) ، وله ابن اسمه محمد بك • وله أخوال فى خفاجة[٣] •

المكتب الرشدي :

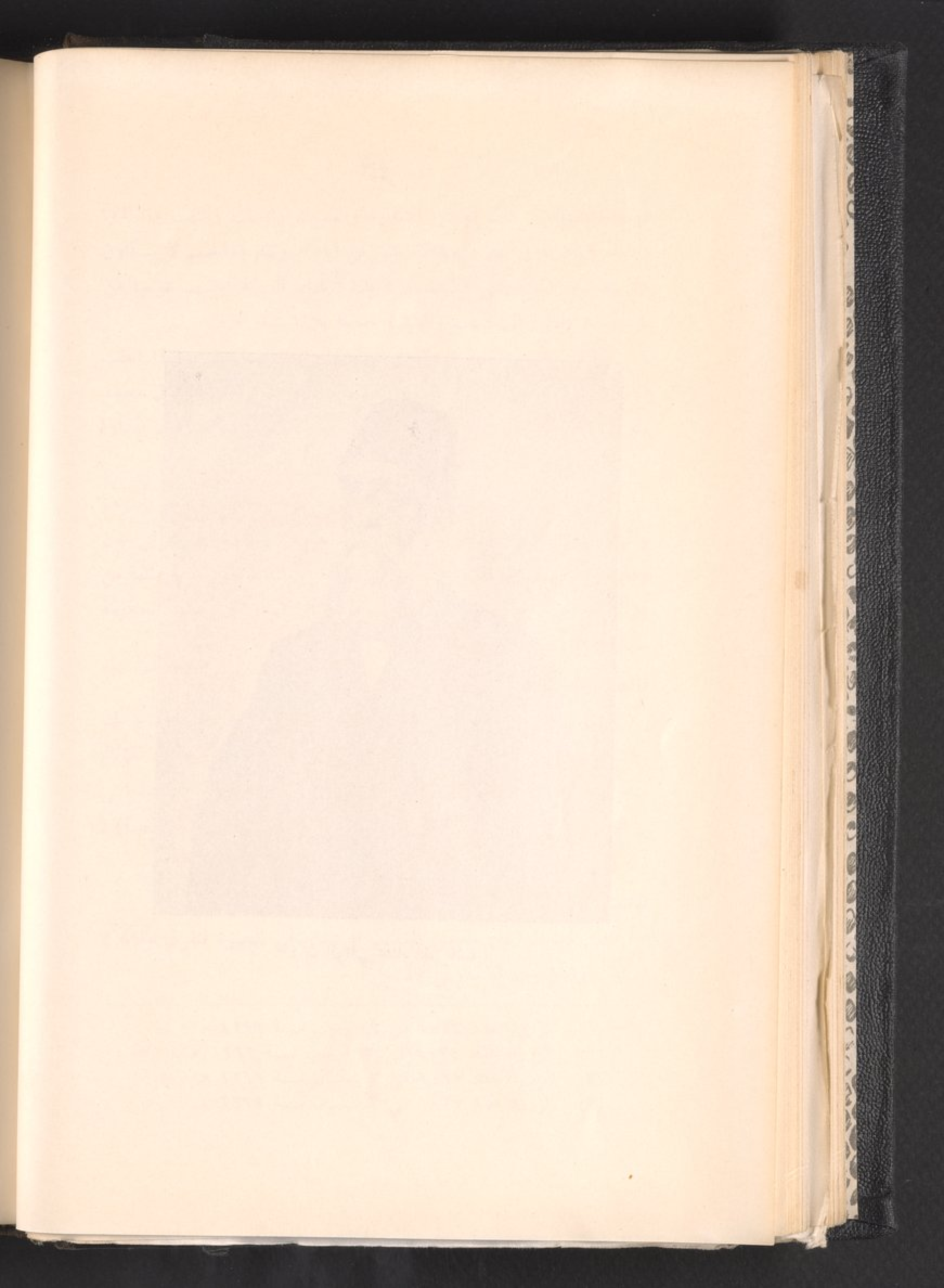
من مدة لم يعين مدرس للمكتب الرشدي فى البصرة فتفرق طلابه ، وسدّ ، والآن ورد له مدرس فافتتح[٤] •

---

(١) الزوراء عدد ١٠٢٣ فى ١٩ رجب سنة ١٢٩٩ هـ •
(٢) الزوراء عدد ١٠٢٤ فى ٢٣ رجب سنة ١٢٩٩ هـ •
(٣) الزوراء عدد ١٠٢٧ فى ٣ شعبان سنة ١٢٩٩ هـ •
(٤) الزوراء عدد ١٠٢٧ فى ٣ شعبان سنة ١٢٩٩ هـ •



٤ ـ الوالي عطاء الله باشا



الضفير :

عشائر الضفير رئيسهم باذراع ولديهم نحو عشرة آلاف بعير ، وهؤلاء بدو كشمر وعنزة ، يسكنون الخيام ويتجولون • وكان من الصعب الحصول على رسوم الودي وبهمة تشكر من متصرف المنتفق حصل على مائة بعير عينا[١] •

المكتب الاعدادى :

تخرج من مكتب الاعدادي العسكري فى هذه السنة **١٣** طالبا ، ولأجل اكمال التحصيل ارسلوا الى مكتب الحربية باستنبول[٢] •

عشائر المنتفق :

أخذ رسم الودي من الرفيع والحميد من عشائر المنتفق وهو ضريبة الابل[٣] •

حسين قلي خان :

حصلت منازعة بين (حسين قلي خان) وبين مير علي أحد اخوته فالتجأ الى قضاء كوت الامارة[٤] •

ماكنة الثلج :

تأسست فى بغداد ماكنة الثلج • والآن أسست فى البصرة ايضا[٥] •

أبو الفضل ميرزا :

من أبناء الملوك فى ايران • اختار الكاظمية محل اقامة له • وذهب فى هذه السنة الى الحج[٦] •

عفك والدغارة :

الغالب ان يتولد النزاع بين عشائرها على الاراضي • وهذا لم ينقطع فى وقت[٧] •

---

(١) الزوراء عدد ١٠٢٨ فى ٧ شعبان سنة ١٢٩٩ هـ •
(٢) الزوراء عدد ١٠٢٨ فى ٧ شعبان سنة ١٢٩٩ هـ •
(٣) الزوراء عدد ١٠٤١ فى ١٤ شوال سنة ١٢٩٩ هـ •
(٤) الزوراء عدد ١٠٤٤ فى ٢٨ شوال سنة ١٢٩٩ هـ •
(٥) الزوراء عدد ١٠٤٥ فى ٢ ذي القعدة سنة ١٢٩٩ هـ •
(٦) الزوراء عدد ١٠٤٥ فى ٢ ذي القعدة سنة ١٢٩٩ هـ •
(٧) الزوراء عدد ١٠٥١ فى ٢٤ ذي القعدة سنة ١٢٩٩ هـ •

الزبير والشطرة :

كانتا ناحيتين فصارتا قضائين[١] •

الشيخ داود :

توفي الشيخ داود بن سليمان بن جرجيس فى سلخ شهر رمضان سنة **١٢٩٩** هـ • كان نقشبندي الطريقة ومن العلماء • ولد سنة **١٢٣١** هـ • وله من المؤلفات :

(١) المنحة الوهبية فى الرد على الوهابية •

(٢) أشد الجهاد فى ابطال دعوى الجهاد ، وهذا الاخير ألفه سنة **١٢٩٣** هـ • طبعا معاً فى بومبي من الهند فى المحرم سنة **١٣٠٥** هـ • وكان صدر أولهما بترجمة الشيخ داود بقلم السيد عبدالوهاب ابن السيد احمد ابن حبيب بن موسى البغدادي •

(٣) صلح الاخوان • فى الرد على كتاب جلاء العينين فى محاكمة الاحمدين •

(٤) كتاب رد الالوسي (أبي الثناء) • ورد عليه الاستاذ السيد نعمان خيرالدين الالوسي فى كتابه (شقائق النعمان) وللاستاذ السيد محمود شكري الالوسي ردّ عليه ايضا •

(٥) منظومة فى العقائد •

وكان وقف الاستاذ السيد محمد الطبقجه‌لي مدرسته بكتبها وجعله متوليا ومدرسا • والآن بيد مديرية الاوقاف العامة •

واشتهر بردّه على الاستاذ أبي الثناء الالوسي • وراجت سوقه مدة ولكن مؤلفاته لم تقو على الانتصار • وله من الأولاد معالي الاستاذ (الشيخ احمد) ونال الوزارة فجمع كتب الأوقاف فى خزانة الاوقاف العامة و(الشيخ محمد) من العلماء وغيرهما •

(١) الزوراء عدد ١٠٥١ فى ٢٤ ذي القعدة سنة ١٢٩٩ هـ •

حوادث سنة ١٣٠٠هـ - ١٨٨٢م

ميرزا جعفر :

من علماء الشيعة توفي ، وقيلت فيه المراثي ونشرها صاحب الزوراء متواليا[١] .

علي الغربي :

بين العمارة ، والكوت . والآن هو موقع تجاري . يزاول اهلوه التجارة[٢] .

الوالي والمشير :

كان في العزم ذهابهما الى العمارة الا ان المشير قد انحرف مزاجه فتأخر . والمأمول أن يذهب الى البصرة ايضا .. ولعل حوادث نجد تستدعي هذا التجوّل لمساسها بالحوادث والاتصال بها مباشرة ، والتعرف الى الخبراء بذلك ، ومعرفة ماهية الخلاف فلا يكون بعيدا عما يجري وهو يشغل أكبر منصب في العراق[٣] .

اللر : (الفيلية)

رئيسهم حسين قلي خان . وفي رأس الحدود قبيلة من قبائلهم يقال لها (مل خطاوي) ورئيسها كرم بن ملك ما زال ولا يزال يشن الغارة على قضاء الكوت وشوهد من الكاهور والسنجابية وعلي خالد ، مهاجمة بعض القوافل . فأنحت الجريدة باللائمة على ايران ، وان ذلك مما لا يلتئم وحقوق الجوار[٤] .

---

(١) الزوراء عدد ١٠٥٩ في ٣ المحرم سنة ١٣٠٠ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١٠٦١ في ١٠ المحرم سنة ١٣٠٠ هـ .
(٣) الزوراء عدد ١٠٦٢ في ١٤ محرم سنة ١٣٠٠ هـ .
(٤) الزوراء عدد ١٠٦٥ في ٢٨ المحرم سنة ١٣٠٠ هـ .

بناء قلعة :

بنت الحكومة قلعة فى قضاء الحمَّار للجيش • وهـذا بدء الاعمال تجاه العشائر[(١)] •

الذرعة فى العمـارة :

عزم الوالي على اجراء الاصلاحات فى العمارة ، ولزوم تطبيق أصول الذرعة ، فأرسل اليها موظفين ، وصار يحسب أصول (القبالة) أو (المشارة) فيؤخذ على كل واحدة منها ٣٠٠ اوقية حسب التعـامل القديم باعتبار أدنى ووسط وأعلى • أما الرؤساء فانهم قد استصعبوا قرار الامن فى العمارة ، فمانعوا فى زرعها كلها ، فتناقصت الحاصلات عن ذي قبل • فكان الصيفي لهذه السنة نحو ٢٠ مليون اوقية ، وهذا سوف يستوفى بتمـامه ، ومن هذه الجهة يرجّح على غيره •• هذا وخمنت الاوقية من الشلب بـ (١٥ پارة) ، فيكون مجموع ما يحصل من الواردات بنسبة ٩٠ ألف ليرة • وهذه أكثر من المأمول • وبهـذا تيسر أن يقـال ان ما يستفيده الرؤسـاء نصف المنافع الاميرية المتحصلة •

البغيلة (النعمانية) :

عزم الوالي على تخطيطها وتأسيس بيوت ودكاكين بمعرفة المهندس • من جهة ان نهرها قابل للعمران وكذا يقال عن (نهر شادي) •

شـطرة المنتفق :

شكلت فيها ادارة ، وألغيت المشيخة[(٢)] •

قاسم باشا الزهير :

صار عضوا فى شورى الدولة •• وجاء فى الجوائب أنه حلبي المولد ، فسـكن البصرة وبين فى تاريخ ١٤ جمـادى الآخرة أنه بلغ عمره نحو ٤٠ سـنة[(٣)] •

---

(١) الزوراء عدد ١٠٦٥ فى ٢٨ المحرم سنة ١٣٠٠ هـ •

(٢) الزوراء عدد ١٠٦٩ فى ١٢ صفر سنة ١٣٠٠ هـ •

(٣) الزوراء عدد ١٠٧٨ فى ٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٠ هـ •

وفيــــات

١ ـ ابراهيم فصيح الحيدري :

في ٥ صفر سنة ١٣٠٠هـ ـ ١٨٨٣م توفي الاستاذ الحيدري • وكان من العلماء والادباء الافاضل وعرف بكثرة مؤلفاته في الادب مثل شرح سقط الزند عندي مخطوطته وفي الهيئة مثل شرح تشريح الافلاك وفي الهيئة الجديدة وعلاقاتها بالاسلام ، وفي التاريخ ومن أهمها عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد والمجد التالد في مناقب الشيخ خالد • وفي هذين الكتابين ما يفيد التاريخ العلمي والسياسي وتاريخ الطريقة النقشبندية • وكان غير متعمق في مؤلفاته • ولم يظهر بعده من آل الحيدري الا الشيخ ابراهيم والد معالي العين داود باشا الحيدري • وما ذلك الا لان الوجهة العلمية تغيرت واختلفت عما كانت عليه • ومنهم في لواء اربل ، وذكرت في المجلد الثالث تاريخ هذه الاسرة •

٢ ـ الشيخ طه ابن الشيخ أحمد السنوي :

كان من العلماء الافاضل وله مؤلفات في أصول الفقه وغيره • وقال الاستاذ محمود الملاح : كان قاضيا في الموصل وتوفي ودفن في مقبرة النبي شيت •

وأسرة آل السنوي معروفة في بغداد متكونة من أولاد الشيخ أحمد • وأصلها من سنة (سننندج) • ويقولون انهم من الامويين • منهم الاستاذ رأفت السنوي كان من العلماء وصار نائبا في عهد (الدستور) • وهو والد الاستاذ نشأت والمحامي كمال • ومنهم الاستاذ سليمان السنوي المتوفى ١٨ آب سنة ١٩٢٩ م • وكان نائب القاضي ببغداد وهو من الاخيار • وابنه الاستاذ عبدالعزيز المحامي ومن مشاهيرهم الاستاذ المرحوم عبدالقادر السنوي وهو اخو الاستاذ عبدالله السنوي المحامي ولا محل هنا للتفصيل •

٨٤

حوادث سنة ١٣٠١ هـ ١٨٨٣ م

جريدة (الموصل) :

هذه الجريدة تأسست في الموصل كتب تاريخا لها الشاعر التركي

المعروف (عبدالله صافي) فرحب بها . ومدح السلطان عبدالحميد على هذا العمل بالجميل ..

غرفة التجارة :

صارت رئاسة الغرفة رئاسة كتابة غرفة التجارة .. وأعلنت لزوم قيد الدلالين والسمسارين أسماءهم وأن يحصلوا على اجازة[١] .

سدة ابي جداحة :

فى الناصرية ، ومتسلطة عليها . فاقتضى صرف مبلغ (٣٠) ألف قرش[٢] لها .

شاكر أفندي رئيس الكتاب :

كان رئيس التحرير فى نظارة الاعشار فى الولاية شاكر أفندي قد مرض من مدة ، ولازم الفراش فتوفي ، يوم الخميس ٢٠ جمادى الآخرة سنة ١٣٠١ هـ ، وان الموما اليه من أدباء الوطن وأذكيائه وهو ذو انسانية ولطافة طبع وحسن أخلاق جعلت كل أحد راضيا منه ، فأسف عليه جميع من له معرفة به ومصاحبة له وهو غض الشباب[٣] ...

فى البصرة :

سافر المشير هدايت باشا الى البصرة ، وفتش جهاتها ورأى ان القشلة التى كان قد بدىء بأساساتها كانت فى محل راطب فاقتضى بناؤها فى محل مرتفع ، صالح . فأمر ببنائها وقد تبرع بها سالم البدر أحد وجوه البصرة وصالح دانيال .

الفيضان :

أحاطت المياه ببغداد من جراء الغرق . كسرت سدة الفرهادية

---

(١) الزوراء عدد ١١٥٣ فى ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٠١ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١١٥٤ فى جمادى الآخرة سنة ١٣٠١ هـ .
(٣) الزوراء عدد ١١٥٥ فى جمادى الآخرة سنة ١٣٠١ هـ .

الفرحاتية والفحامة فى الجانب الشرقي ، والمتولية فى جانب الكرخ ٠ وكذا حدثت أمطار وثلوج ٠ وكان السيد سلمان النقيب قد عاون معاونات فعلية ، وبذل همة وكذا وجوه البلدة مثل محمد جميل ، ومحمد الربيعي ٠ فشكروا على ما أبدوا[١] ٠

وهذا الفيضان خرب الزروع وجعل البلدة فى خطر ٠ وحاول بعضهم عمل بطحات للسد فلم تنجح[٢] ٠

مدحت باشا :

والي بغداد الاسبق ٠ سجن بالطائف وتوفي لما أصابه من مرض السرطان كما قالت الزوراء ذلك ٠ ولم تزد ٠ وما ذلك الا لان الدولة ساخطة عليه من جراء أنه أراد ان يجعل السلطة للشعب ويقلل سلطة السلطان ويجعله غير مسؤول فاستبد ونكل بمن أراد انتزاع السلطة منه حنقاً عليه ٠ فسمي (شهيد الاحرار) وله وصية نشرت وكذا محاكمته ٠

البصرة :

صدر الامر بفصل البصرة عن بغداد وتشكيلها ولاية كما فى السابق ، والحاق ألوية العمارة والمنتفق ونجد بها ، وتعيين يوسف طليع باشا لولايتها ٠ ثم صدرت الارادة بانفصاله ، وأعيد يحيى نزهت متصرف البصرة السابق فصار متصرفا بها[٣] ٠ ثم انيطت بالوكالة الى الوالي ببغداد تقي الدين باشا[٤] ٠

نجيب باشا :

ان نجيب باشا وصل الى بغداد لتسوية بعض أشغاله ٠ وهو ابن علي بك ابن نجيب باشا والي بغداد الاسبق ، وهذا هو الذى استقبل عالي بك

---

(١) الزوراء عدد ١١٥٥ وما بعدها ٠
(٢) مجموعة ابن حموشي ٠
(٣) الزوراء عدد ١١٧٢ فى ١٣ شوال سنة ١٣٠١ هـ ٠
(٤) الزوراء عدد ١١٧٦ ٠

(باشا) حينما ورد بغداد[١] وعالي باشا هو صاحب تقرير السياحة .

محمد فاضل باشا الداغستاني :

بعد الحرب الروسية أوعز الفريق غازي محمد باشا ابن الشيخ شامل الى السلطان عبدالحميد ان يبقي لديه محمد فاضل باشا الداغستاني وان الفريق غازي محمد باشا زوج اخته . وان السلطان لا يستطيع كسر كلامه أو مخالفته .. وعينه مرافقا له وكان قد تخرج من مكتب روسيا العسكري الخاص لمن يتخرج فى معية الامبراطور . وفى مايس سنة ١٢٩٨ رومية حصل على رتبة امير لواء ، وبناء على طلبه أسندت اليه فى شباط سنة ١٢٩٩ رومية قيادة الخيالة فى الفيلق السادس ببغداد . وتوجه لمقر وظيفته .

الهمـاوند :

وقعت المعركة بينهم وبين عشائر الجبور والكروية فسقط ثلاثة أفراد . فى أطراف مندلي (بندنيجين) . هذا وان رؤساء الهماوند :

١ ـ پچاوشين .

٢ ـ محمود خله بزه .

٣ ـ حمه مام سليمان[٢] .

ثم كلفت الحكومة أمير اللواء محمد فاضل باشا الداغستاني لتعقيبهم[٣] .

الحدود بين ايران والدولة العثمانية :

جرت مذاكرات بين وزير الخارجية والسفير حول تحديد الحدود[٤] .

الشيخ بطيخ :

من رؤساء شمر طوگة . طلب قبول دخالته ، وكان مشهورا بقطع الطريق منذ ١٥ سنة فقبل الوالي دخالته على أن يركن وعشيرته للزراعة[٥] .

---

(١) الزوراء عدد ١١٧٧ فى ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٠١ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١١٧٧ فى ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٠١ هـ .
(٣) الزوراء عدد ١١٨٣ فى ١٧ ذيى الحجة سنة ١٣٠١ هـ .
(٤) الزوراء عدد ١١٧٩ فى ١٨ ذي الحجة سنة ١٣٠١ .
(٥) الزوراء عدد ١١٨٣ فى ١٧ ذي الحجة سنة ١٣٠١ هـ .

جولة الوالي :

تجوّل الوالي فى أنحاء الحلة وكربلاء .

حوادث سنة ١٣٠٢هـ - ١٨٨٤م

المسعودي الكبير :

بنيت قنطرة على نهر المسعودي الكبير الواقع فى جادة الحلة ـ كربلاء . ولها أهمية .

الزوار الايرانيون :

يشكون على لسان حكومتهم بأنهم ينالهم الحيف في العبور وفي نزول الخانات واتفاق أصحابها مع السراق ، فترجو السفارة اتخاذ التدابير لصيانة أموالهم وأرواحهم فأخذت تعهدات من أرباب الخانات وأمثالهم فى تضمين المسروقات وان تسدّ الخانات التى لم يعط أصحابها تعهدات . وبلزوم الاعتناء بالزوّار .

مدحيات فى الوالي :

١ ـ قصيدة الاستاذ علي علاءالدين الالوسي .

٢ ـ قصيدة الاستاذ عبدالوهاب النائب وكان أمين الافتاء .

الشطرة ـ شطرة العمارة :

الشطرة قضاء فى المنتفق ، وشطرة العمارة قضاء فى العمارة . ودفعاً للتشوّش سمي الاول (شطرة المنتفق) ، والثاني (شطرة العمارة) ، تسهيلا لمصالح البرق والبريد[١] .

حوادث أخرى :

١ ـ القرعة .

---

(١) الزوراء عدد ١١٩٤ فى ٢١ صفر سنة ١٣٠٢ هـ .

٢ – الفيضان ٠

٣ – الوباء ٠

٤ – المزايدات ٠

أنهر في قضاء الدليم :

١ – نهر الفوار ٠ كان مندرسا ، فأجرى حفره ٠ وهو بجهة الجزيرة[١] ٠

٢ – نهر السليمانية في جهة الجزيرة وكان مندرسا[٢] ٠

خزانة مشهد الامام الحسين :

ذهب الى كربلاء محاسب الاوقاف عبدالقادر ومعه سليمان فائق الشواف (صهر آل الشواف)٠وحرّروا موجودات الخزانة بمعرفة مجلس الادارة،فوجدت أشياء نفيسة للغاية خمنت بمبلغ ينوف على ٢٢ ألف ليرة ، ويوجد مصحف شريف بخط زين العابدين (ر ض) كتابته كوفية على رق غزال ، ومصحف آخر مذهب بنقش أبيض على قرطاس ترمة بالقطع الكبير ، وبين أوراقه رق غزال لئلا يأتي خلل على صفحاته وهما نفيسان للغاية يقال ان قيمتهما تساوي نحو ألف ليرة ٠ ومن جملة ما في الخزانة شمعدانان كبيران معمولان من الذهب أهداهما السلطان عبدالمجيد وكانا بقيمة (٢٥٠٠) ليرة وتاج بقيمة أربعين ألف قرش ، ووجدت سجادة نفيسة للغاية مزينة بلؤلؤ وذهب ٠

وعند ختام تقتيش المعلقات وسائر النفائس اتخذ المحاسب دفترا ختمه السادن ثم بوشر بتحرير النفائس التي في مشهد العباس (رض) ، فوجدت أشياء مهمة ونفيسة ، وهي كثيرة فدوّنت وختم دفترها كليدار العباس[٤] ٠

---

(١) الزوراء عدد ١١٩٥ في ٢٨ صفر سنة ١٣٠٢ هـ ٠

(٢) الزوراء عدد ١١٩٧ في ١٢ ربيع الاول سنة ١٣٠٢ هـ ٠

(٣) الزوراء عدد ١١٩٦ في ٥ ربيع الاول سنة ١٣٠٢ هـ ٠

كربلاء :

لواء كربلاء وأقضيته (النجف) ، و(الهندية) ونواحي مركز القضاء (المسيب) و(الرحالية) و(شفاثا) وكان متصوراً قلبها الى قضاء لأهميتها[١] .

الهماوند :

ان كل ما يعرف عن تاريخ هذه القبيلة مملوء بالتعديات بل هو تاريخ التعديات على الناس من نهب وسلب وقتل[٢] .

التسجيل :

صدر الامر بلزوم التسجيل وفق نظام الاملاك[٣] . وتعليمات الطابو .

متصرف المنتفق :

أصيب بنزلة شديدة فتوفي ليلة الخميس ٣ جمادى الاولى سنة ١٣٠٢ هـ وكان قبل وفاته قد تبرع بألفي قرش لاجل تعمير تكية الشيخ عبدالرحمن وهي تكية الطالبانية[٤] .

مفتي البصرة :

عبدالوهاب بن عبدالفتاح الحجازي عاد الى البصرة[٥] .

البغيلة : (النعمانية)

لم تكن لها مكانة . وقبل سنتين صارت أراضيها سنية ، فعادت بالفائدة[٦] .

متصرف لواء نجد :

هو محمد سعيد باشا ، وانه مثابر على حسن الادارة والقيام بالاعمال الباهرة

---

(١) الزوراء عدد ١١٩٨ فى ١٩ ربيع الاول سنة ١٣٠٢ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١١٩٩ فى ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٠٢ هـ .
(٣) الزوراء عدد ١١٩٩ فى ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٠٢ هـ .
(٤) الزوراء عدد ١٢٠٥ فى ٨ جمادى الاولى سنة ١٣٠٢ هـ .
(٥) الزوراء عدد ١٢٠٨ فى ٢٢ جمادى الاولى سنة ١٣٠٢ هـ .
(٦) الزوراء عدد ١٢٠٩ فى ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٢ هـ .

والسياسة الحكيمة[١] .

حوادث سنة ١٣٠٣ هـ - ١٨٨٥ م

التشكيلات الادارية في نجد :

المتصرف محمد سعيد باشا وجماعة من الموظفين :

النائب عبدالمجيد أفندي .

المحاسب عمر أگاه .

مدير الاعشار حميد .

مدير التحرير مصطفى .

وهكذا الكتاب والمحكمة ، والامراء والضباط . وسائر العسكريين[٢] .

نزيه بك متصرف لواء نجد :

وصل الى بغداد يوم الاحد في ٢٢ المحرم سنة ١٣٠٣ هـ وسار الى محل وظيفته يوم الجمعة مساء ٢٥ المحرم من طريق النهر[٣] .

وذكرت له مقطوعة في الغزل باللغة التركية وأخرى نشرت في الزوراء أيضا .

شمر - عنزة :

فارس الصفوق من أمراء شمر بينما كان نازلا مع أفراد عشيرته في الموقع المسمى (جلعوط) بقرب الخابور ويبعد عن الدير ١٠ ساعات ، وفي أثناء ورد ابلهم هاجمهم غزو من السبعة من عنزة ونهبوا منهم نحو ٤٠٠ بعير ، وجرحوا البعض ، وأسروا الآخر .

وفاة ناصر باشا السعدون :

توفي في استنبول أمير المنتفق الكبير ناصر باشا السعدون ، وكان قد

---

(١) الزوراء عدد ١٢٣٥ في ذي الحجة سنة ١٣٠٢ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١٢٤٢ في ٤ صفر سنة ١٣٠٣ هـ .
(٣) الزوراء عدد ١٢٤٣ .

أحرز رتبة الوزارة وولي البصرة[١] . ومرت بنا حوادثه العديدة فى هذا التاريخ وفي المجلد الرابع من عشائر العراق .

متصرف نجد السابق محمد سعيد باشا :

عين فى اللجنة التحقيقية ببغداد فى ٩ شعبان سنة ١٣٠٣ هـ لينتظر أعمال محاسب الحلة سليمان سيف‌الدين وكذا فى وضع متصرف البصرة وأعماله[٢] . وعاد الى الاحساء فى شوال ١٣٠٨ هـ .

وهذا على ما أعتقد هو صاحب التقرير فى أحوال الاحساء وما أشبه بكتاب فى كثرة مباحثه ، واطرادها ، فهو تاريخ كامل واف ، ذكر أعماله وأعمال من قبله وينبىء عن قدرة وخبرة ، ولعله هو الذى دعا أن يعود مرة أخرى الى الاحساء متصرفا . فلم يترك أمرا غامضا . ولعله كتبه أو أكمله فى المرة الثانية وعندي مخطوطة منه .

متصرف نجد الجديد نزيه بك :

وصل القطيف ، ومنها ذهب الى مركز اللواء[٣] .

محمد نوري باشـا :

من آل عبدالجليل بك امير الحلة . توفي يوم الجمعة ١٧ ربيع الآخر سنة ١٣٠٣هـ كانت له المكانة المقبولة وأسـرته معروفة ، كتبت عنهـا فى كتاب المعـاهد الخيرية .. كان من أعيان بغداد ، ومن ذوي البيوت ، ينفق على العلماء ، وعلى الفقراء . ومن جراء سخائه ، وبالرغم من كثرة أملاكه مات مدينا . رأينا من أبنائه ماجد بك ومزاحم بك ومن أحفاده الاسـتاذ عبدالله مظفر وأولاد مزاحم بك وماجد بك . وآخرين .

---

(١) الزوراء عدد ١٢٤٨ فى ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٠٣ هـ .
(١) الزوراء عدد ١٢٥١ فى ٩ ربيع لآخر سنة ١٣٠٣ هـ .
(٣) الزوراء عدد ١٢٥١ فى ٩ ربيع الآخر سنة ١٣٠٣ هـ .

حفيـد ناصر باشا :

وهو ثامر باشا . حفيد أمير المنتفق ناصر باشا . اغتاله فی بغداد رجل يقال له صالح أطلق عليه طلقة فقتله . وألقي القبض على القاتل .

المشـيرية :

هی من تأسيس المشير رشيد باشا الكوزلكلي ويقال لهـا (الوزيرية) وفی هذه السنة صار يمر الماء اليها من جذول الخالص الغربي [١] (التحويلة) .

جسـر فی الفلوجة :

أنشیء ، وتم فی **٢٧** جمادي الآخرة سنة **١٣٠٣ ھ** .

منصور باشـا :

توفي فی **١٨** ذي القعدة سنة **١٣٠٣ ھ** وهو أصيل ، نجيب ، شريف مع حسن الخلق وزيادة الشـجاعة والبسالة . شيع نعشه باحترامات لازمة من الوالي تقيالدين باشا والمشير هدايت باشا وأعيان البلدة وأركانها ، ودفن فی جـامع الشيخ عبدالقادر الگيلاني [٢] . ومرت بنـا حوادثه فی المنتفق والقضاء على امارتها وما وقع قبل ذلك وبعده . وله من الاولاد :

١ ـ سليمان بك . وتوفي فی البصرة سنة **١٣٢١ ھ** .

٢ ـ عبدالله بك قتل هو وابنه فی حرب ابن رشيد سنة **١٣١٩ ھ** .

٣ ـ سعدون بك ثم صار (باشا) . وهو والد عجمي باشا السعدون .

٤ ـ عمر بك .

٥ ـ حامد بك .

٦ ـ عبدالرحمن بك .

٧ ـ عبدالعزيز بك .

---

(١) الزوراء عدد ١٢٥٧ فی ٢٩ جمادی الاولی سنة ١٣٠٣ ھ .
(٢) الزوراء عدد ١٢٧٨ فی ١٩ ذي القعدة سنة ١٣٠٣ ھ .

الهمــاوند :

صاروا ينهبون ويسـلبون فى أنحاء خانقين ورئيسـهم جوامير أو (چوكل) ، وهذا لقبته ايران بـ (جوان مردخان) •

تكية الطـالبانية :

أسسـها الشيخ عبدالرحمن الطـالباني وهى تكيـة منسـوبة الى الطريقة القادرية • أصابها الخراب ، فعمرها ابنه الشيخ علي المقيم فى تكية كركوك العائدة لهم أيضا ، ويتولى ارشادها • ويجري فى كل ليلة جمعة ، (حلقة ذكر)ويتجمع فيهاكثيرون ويخشى عليهم من تضعضع البناءالامر الذى دعا الى تعميرها بنظارة محمود حلمي من مميزي محاسبة الولاية •

حوادث سنة ١٣٠٤ هـ - ١٨٨٦ م

نافذ باشـا :

مشير الفيلق السـادس هدايت باشا نقل الى الفيلق الرابع ، ونصب مكانه نافذ باشا مشير الفيلق الرابع • وذكرت له الزوراء أعمالا جليلة فى اصلاح الجندية فى العراق • وناب عنه شعبان باشا بالوكالة وهو فريق مشهور •

الحـج :

جرى فى هذه السنة من طريق كربلاء ـ الجبل ـ (جبل شمر) •

رئيس كتـاب الشرعية :

خرج نجم الدين (نائب الباب) نائب القاضي من بيته فضرب بخنجر ، فمات • وكان فى محلة الفضل وذلك فى ١٣ ربيع الاول وكان منذ ثلاثين سنة (كذا) رئيس كتاب الشـرعية • والشائعات فى قتله كثيرة • ورثاه جميل صدقي بقصيـدة •

وفى مجموعة الاستاذ محمد درويش كاتب أول المحكمة الشرعية سابقا : انه قتل العالم الفاضل والرجل الكامل كاتب نائب المحكمة الشرعية فى بغداد نجم الدين فى ضحوة نهـار الثلاثاء حادي عشر ربيع الاول سنة

١٣٠٤ وقاتله مصطفى الكاتب فى المحكمة المذكورة وكان مأمور صندوق الايتام .

صدر الفرمان بقتل القاتل . وكان قتله على مشهد من الناس الذين ينيفون على عشرة آلاف نسمة . فمن الازدحام ملأوا الجوامع والاسواق والقهاوي وسطوحها ، فهبط سطح السوق الصغير المتصل بجامع الميدان (جامع الاحمدية) ، وكان تحته خلق كثير وبعضهم نجوا ، وبقي البعض الآخر تحت الانقاض وبهمة العساكر النظامية والشرطة أنقذوا من بقي تحت الانقاض الا يهودي شيخ هلك ، وكذا امرأة مسلمة وكان قد قطع رأسه طه[1] بن ناعور من محلة العوينة فى بغداد يوم السبت ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٥ هـ . هذا وصورة الفرمان فى مجموعة المرحوم محمد درويش ومؤداه : ان الامر الشاهاني صدر الى الوالي والمشير فى بغداد مصطفى عاصم باشا الوزير المعروف كما خوطب به نائب قضاء بغداد ومفتيه وأعضاء المجلس مبينا انه لما كان قد ثبت جرم القتل من مصطفى مدير صندوق الايتام لنائب الباب نجم الدين وثبت عن محاكمة ، وتحقق للشرع الانور وعرض على الذات الشاهانية ، ولم يعف ورثة المقتول فطلب الى المذكورين تنفيذ أحكام الشرع . ومن ثم وبعد صدور الفرمان اقتص منه بمحضر المذكورين وكان الفرمان مؤرخا فى ١٢ شهر رمضان سنة ١٣٠٥هـ .

وكان قتل نجم الدين أحدث ضجة فى بغداد ، وكان المرحوم الاستاذ محمد فيضي الزهاوي المفتي جاء الى محل الفاتحة فقال عند دخوله :

يا له من نجم سعد أفلا

أفلا نبكي عليه أفلا ؟

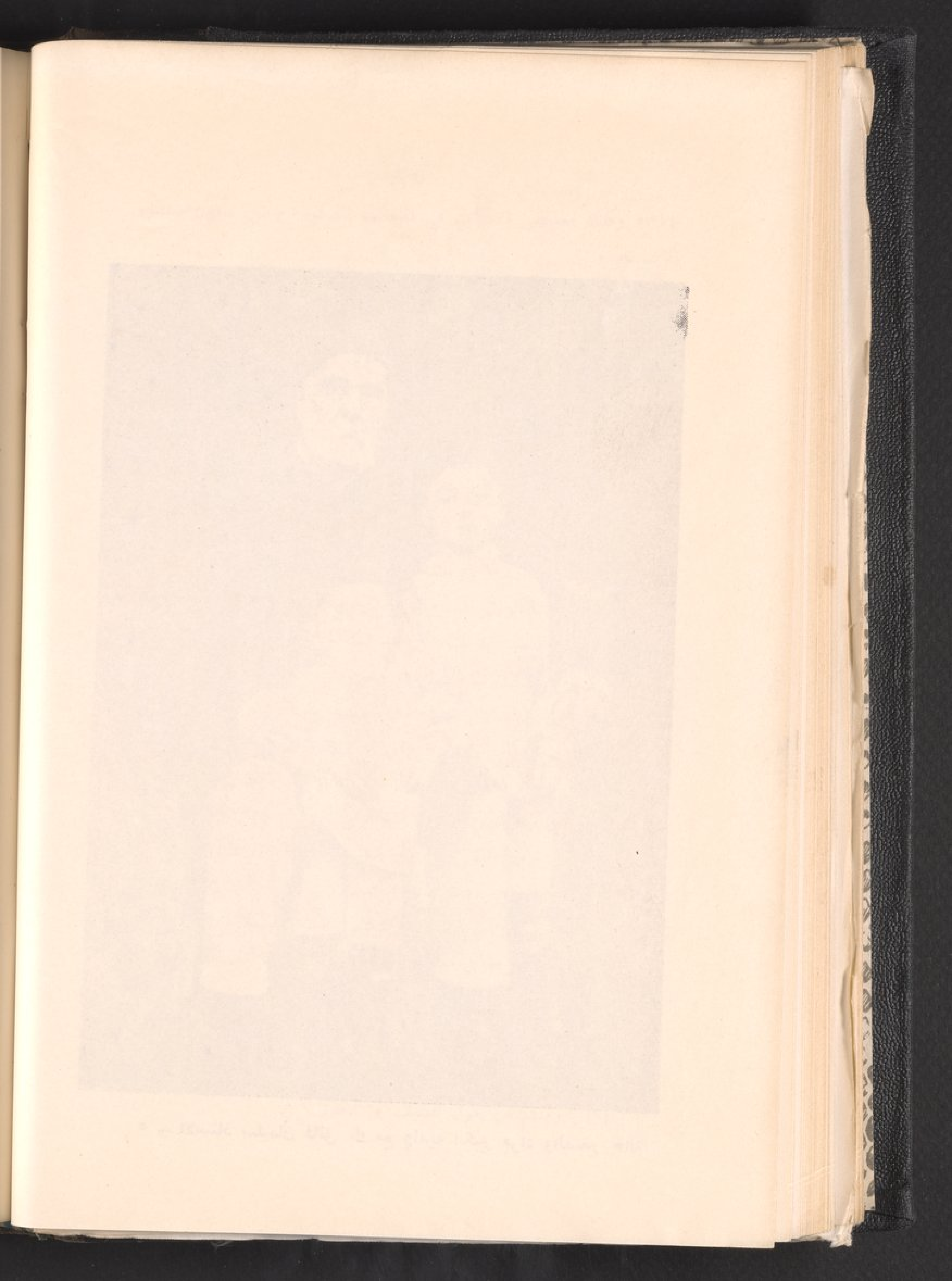
وكان المفتي الزهاوي معترفا بقدرته الفقهية حينما كان قاضيا بالوكالة ، فتأثر الحاضرون ، ولم يبق أحد لم يبك عليه .

والملحوظ أنه كان قبله (يوسف يعقوب) ويسمى هؤلاء الكتاب باسم (نائب) . ولما تقاعد خلفه نجم الدين النائب رئيس الكتاب . ثم صار يلقب معاون القاضي

---

(١) ومنهم من يقول نصيف بن ناعور .

٥ ـ الاستاذ سليمان فائق بك مع ولديه الكبير مراد والصغير خالد



بـ (المشاور) • ومن ذرية يوسف يعقوب الاستاذ المحامي السيد يوسف ابن عبدالحق بن محمد امين بن يوسف المذكور وهو من أهل بروسة • وفي أيام الاحتلال احرقت خزانته خوفا من تفتيش دارهم • هذا ما علمته من المحامي الموما اليه •

طاهر اغا حويز :

وجهت اليه الرتبة الثالثة فى ٢٠ ربيع الاول سنة ١٣٠٤ هـ • وكان عضو محكمة التجارة ببغداد وأصله من كويسنجق من ذوي البيوت • أقام ببغداد مدة ، وهو والد التاجر المعروف محمد طيب •

سقوط واجهة من طاق كسرى :

فى ٢١ رجب سنة ١٣٠٤هـ الموافق يوم الجمعة ليلا المصادف ١٥ نيسان سنة ١٨٨٧ م انهار قسم من طاق كسرى ، وسمع له صوت مريع [١] •

استقالة الوالي تقي الدين باشا

بناء على استقالته وجهت ولاية بغداد الى رفعت باشا بالوكالة حتى يأتي الوالي الجديد •

وتقي الدين باشا من أكابر رجال الدولة وأقدم وزرائها ، وهو من الصادقين لها • كان عالي القدر ، حسن التدبير ، صائب الرأي عارفا بمهام الامور ، مطلعاً على خفايا الاشغال ، وغوامض الاحوال • حلب الدهر أشطره • وهو جميل المناقب ، محلّى بالعلم ، والتقوى والمكرمات • زاول أعمال الدولة نحو ٤٠ سنة • ومدة ولايته ببغداد تزيد على ٦ سنوات من سنة ١٢٩٨ هـ – ١٨٨١ م قام بخدمات نافعة • وأهل البلد يلهجون بذكره ، ويبتهجون بأيامه •

وفى أيام الولاة السابقين اشغلت قضية المنتفق الافكار ، واضطرب لها الاهلون • فانتصر على هذه الامارة وقضى عليها فى أواخر صيف سنة

(١) مجلة سومر البغدادية ج ٤ ص ٢٨٥ •

١٢٩٨ هـ – ١٨٨١ م ، وكان المنتفق يبلغون نحو ٥٠ أو ٦٠ ألفا ، فشتت شملهم ، وأخمد الثورة ، فخلص لواء المنتفق للدولة •

وهكذا قضى على ما حدث في العمارة من اضطراب • وأجريت في أيامه تعميرات مهمة •• وعطف نظره على الوزيرية فأحياها بعد أن أصابها الخراب • وانشأ الجسور ، ونظم الطرق • وأكثر من مراكز الشرطة • مراعيا حالة المارين • وفتح نهر الحميدية في قضاء الحي وأنهار مقاطعات أخرى عديدة •• وكذا أصلح المحل المسمى (بالعوينة) في نفس بغداد • (لا تزال على خرابها الى أيامنا) • وعمر معاهد عديدة • قالت ذلك الزوراء وزادت :

ذلك ما دعا أن يسخط الاهلون لقبول استقالته ، فطلبوا برقيا اعادته • ولا تزال المجالس تلهج بذكره الى وقت قريب منا • وهذا الوالي مشتهر بالعلم والفضل ، وصاحب ضمير وقاد • وكان موصوفا بشدة الذكاء ، وهو شيخ جليل •

وكان مدحه الاستاذ جميل الزهاوي بقصيدة عربية وهي أول قصيدة نظمها الاستاذ • ذكرتها في التاريخ الادبي • وكان عمره (١٥ سنة أو ١٦ سنة) كما مدحه آخرون •

كان يقيم في بغداد أيام ولايته في (قصر النجيبية) وهو المستشفى الملكي المعروف اليوم • وهذا القصر انشيء للمرحوم ناصرالدين شاه أثناء سياحته في بغداد ، وفي أيام مصطفى عاصم باشا اتخذ مستشفى للبلدية ، وجعل (مستشفى الغرباء) في الكرخ مدرسة لدار المعلمين الابتدائية[1] •

وفي أيام هذا الوزير كان القائد للفيلق السادس المشير هدايت باشا وهو صاحب همة خارقة وحمية فائقة[2] • كما انه جرى في أيامه تعديل في الوزن ، و(عيار التقي) لا يزال معروفا وهو من وضعه • و(منّ التقي)

---

(١) الزوراء عدد ١٢٩٩ في ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٠٤ هـ وسياحت جرنالى ص ٦٣ و٧٠ •

(٢) كذا : الزوراء •

١٢/٥ حقة استنبول ، وهي تساوي ١٢٢٨ غراما ، وأما الوزنة البغدادية فتعتبر ٩٦ كيلو ، فجعلت ١٠٠ كيلو ، وهـذه الوزنة تساوي ٧٨ حقة استنبول فجبرت الى ٨٠ حقة ..

ثم أحيل الى التقاعد وخرج من بغداد في ٤ رجب سنة ١٣٠٤ هـ (٢٩ آذار سنة ١٨٨٧ م) وذهب الى استنبول من طريق حلب ووافاه الاجل المحتوم في ١٠ شهر رمضان سنة ١٣١٠ هـ وكان عالما شاعرا وكاتبا الا أنه كان موصوفا بالبطش ، ومعروفا بالثراء[1] .

وكان من أهل (كليس) ونشأته علمية وأسرته (آل المدرس) معروفة في حلب وبرزت رغبته في الادارة وجربته الدولة في عدة مناصب .

حـوادث أخرى :

١ ــ انقطاع المطر .

٢ ــ الجراد .

٣ ــ الثلج (الوفر) . سقط في بغداد واشتد البرد .

٤ ــ نصب صالح باشا متصرفا لنجد .

الوالي مصطفى عاصم باشا

والي بغـداد الجديد :

كانت الولاية قد عهدت الى رفعت باشا والي (آيدين) السابق الا أنه قبل سفره الى بغداد تغيّر أمر تعيينه ، فصار والي (اشقودرة) الحاج مصطفى عاصم باشا واليا لبغداد . وكان النـاس يرقبون مجيئـه وأخبرت الزوراء بقدومه . وفي سلخ جمادى الثانية صباحا قرأ فرمانه مكتوبي الولاية صادق أفندي بمحضر من الوالي ومن ذي الدولة نافذ باشا مشير الفيلق السادس مع أركان الجيش والامراء والاعيـان ، وقرأ فضيلة المفتي الدعاء باللغـة العربيـة[2] .

---

(١) سجل عثماني ج ٢ ص ٥٣ .
(٢) الزوراء عدد ١٣٠٦ .

وفى ١٤ رجب ذهب الوالي للنظر فى عمليات سدة الهندية وأناب منابه فضيلة نائب بغداد عمر فهمي ٠

وأثر ورود الوالي وقيامه بما عهد اليه انعم عليه السلطان بوسام مرصع عثماني ومدالية ذهبية وأضيف الى راتبه ثمانية آلاف قرش[١] ٠

هذا ٠ ولم نتمكن أن نقف على أحوال هؤلاء الولاة بأكثر ممـــا هو مدوّن فى الصحف الرسمية والدولة كانت متكتمة ، فالاستزادة ضرورية من مصادر لم تكن معروفة أو من الهام الحوادث ٠ وذكر الاستاذ محمود الشاوي فى تاريخه ان غالب هؤلاء لم يقع فى أيامهم ما يستحق التدوين ٠

الهمـــاوند :

كانوا منذ مائة سنة لا همّ لهم الا السلب والنهب ٠ عزمت الدولة مرارا على التنكيل بهـم ، فلم تتمكن ، لانهم لم يستقروا فى مكان وكلما ضيقت الدولة الخناق عليهم مالوا الى ايران ٠ وفى هذه الايام عاثوا فى أنحاء بازيان وقراداغ ٠ وعيّن القـائد محمد فاضل باشا الداغستاني الى أنحـاء خانقين وتعاونت ايران مع الدولة فأرسلت حسام الملك أمير التومان حاكم كرمانشاه فضيقوا الخناق على رئيسهم جوامير ٠ ومن فرقهم (سيته بسر) كان رئيسهم عزيز كاكي ورئيس رشوند محمود حاجي خان ، فقد نكل بهم ٠ وقضت على الكثير من أكابر رجالهم ٠ وكان شرهم مستطيرا ، ففى سنة ١٢٩٨ هـ ، و١٣٠١ هـ تكررت وقائعهـم ٠ نهبوا زوّار ايران ، وسـلبوا البريد قرب المنصورية (دلّي عباس) ، وكانت أعمالهم أمثال هذه لا تحصى ٠

ثم قدم بعض رؤسائهم محمود خضر وجماعته الدخالة لصاحب الدولة اسماعيل باشا مرافق السلطان وكان من المشيرين المأمورين بالاصلاح فى كركوك ، فسلموا أسلحتهم وأنفسهم[٢] ٠ وتوفي محمود خضر فى الموصل فى نحو سنة ١٩٢٣ م ، وقال عنه الاستاذ محمود الملاح : كان قائدا للجندرمة فى الموصل ، وكان جميل الخلقة مهذبا لا يشبه الاشقياء ووقعت مصاهرة بينه وبين آل

---

(١) الزوراء فى جمادى الاولى سنة ١٣٠٤ هـ فى بضعة اعداد منها ٠

(٢) الزوراء عدد ١٣١٠ فى ٥ شعبان سنة ١٣٠٤ هـ ٠

توحلة من اغوات الموصل ، وكان موقفه حميداً أثر قتل الشيخ سعيد فقد توقع النـاس منه شراً فلم يقع منه شيء • ومنهـم حمه مام سليمان وعزيز حيدر ، وفقي قادر[١] • والشيخ خسرو وولداه وأخوه أحمد[٢] •

وكان القائد محمد فاضل باشا قد ألقى القبض على أحد رؤسـائهم (حمه مام سليمان) في أنحاء خانقين ، وانعم عليه بفرس وبندقية واسكنه في خيمته وقام بضيافته وفي احدى الليالي اغتنم فرصة وهرب بفرسه وبندقيته •

ولما علم القائد بهروبه تبعه حتى تقرب منه فقال له (حمه مام) ان كنت رجلا فقف أمامي دون ان يحميك الجيش • فوافق القائد وتبادلا اطلاق الرصاص فرماه بطلقة اسقطت عمامته وهرب وتبعه القائد بفرسه ولم يتركه حتى سلّم نفسه في مقر الحكومة في كركوك • وعندئذ عاتبه على حسن ضيافته واكرامه له فأجابه قائلا : ماذا يأمل القائد من (حمه مام) بعد ان ملك بندقية وفرساً ! ؟ • وقال غازي باشا الداغستاني ابن القائد المومى اليه انه سافر مع عائلته الى كركوك ولما استشهد والده في حرب الكوت وفي أثناء عودتهم الى بغداد قام أولاد (حمه مام) بحراستهم ومحـافظتهم وفاء بحقوق القائد المشار اليه مما يدل على شهامتهم •

ومن الحوادث :

١ ــ تعمير مرقد الزبير وطلحة وانس بن مالك (ر ض) •

٢ ــ تعمير مرقد الشيخ أحمد الرفاعي •

٣ ــ بناء جامع شطرة العمارة •

٤ ــ خزانة كتب السيد نعمان خيرالدين الالوسي • وقف ألف كتاب من كتبه النفيسة النادرة لهذه الخزانة •

٥ ــ ورد السيد سلمان نقيب أشراف بغداد من استنبول يوم الثلاثاء ٦ شوال سنة ١٣٠٤ هـ واستقبل استقبالا رسميا كما ان أخاه السيد عبدالرحمن

---

(١) الزوراء عدد ١٣١١ في ١٧ شعبان سنة ١٣٠٤ هـ •

(٢) الزوراء عدد ١٣١٢ في ١٩ شعبان سنة ١٣٠٤ هـ •

وسائر اخوته وأقاربه استقبلوه من مسافة عدة أيام[١] .

٦ ـ سدة الكنعانية ، بقرب الصقلاوية قد تضعضعت من شدة الفيضان فذهب الوالي لمشاهدتها بنفسه[٢] .

٧ ـ ورد بغداد أمير شمر فرحان باشا[٣] .

حوادث سنة ١٣٠٥ هـ - ١٨٨٧ م

عدة حوادث :

١ ـ ان قائد الفيلق الخامس أحمد توفيق باشا قد نقل الى الفيلق السادس في بغداد فوصل في **١٣** ربيع الاول سنة **١٣٠٥** هـ .

٢ ـ ان قائد الفيلق السادس نافذ باشا قد نقل الى ولاية البصرة وذهب جماعة بينهم الوالي والامراء والاعيان لتوديعه ، وأودعت القيادة بالوكالة الى قائد الرديف الفريق شعبان باشا .

٣ ـ وقع سوء استعمال في مزايدة في العمارة ، ولعل تبديل الوالي كان معطوفا الى هذا السبب .

٤ ـ وصل المهندس موسيو (غالان) لكشف سدة الهندية ، وهو مهندس الطرق والمعابر في نظارة النافعة ، وذلك بأمل انشاء سدّها[٤] . ثم ذهب مع الوالي لكشف المحل وأنيب عن الوالي نائب بغداد عمر فهمي ، وعاد المهندس في **١٩** جمادى الاولى[٥] .

اقبال الدولة :

توفي يوم الاثنين في **٨** ربيع الثاني[٦] سنة **١٣٠٥** هـ ـ **٢١** كانون الاول

---

(١) الزوراء عدد ١٣١٧ في ٨ شوال سنة ١٣٠٤ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١٣١٧ في ٨ شوال سنة ١٣٠٤ هـ .
(٣) الزوراء عدد ١٣١٨ في ١٥ شوال سنة ١٣٠٤ هـ .
(٤) الزوراء في ٢٥ المحرم سنة ١٣٠٥ هـ .
(٥) الزوراء في ٧ صفر سنة ١٣٠٥ هـ .
(٦) كما ذكر لي أحد الاوصياء ، في حين ان جريدة الزوراء لم تعينه بالضبط .

سنة ١٨٨٧ م في الكاظمية ودفن في داره بمحلة القطانة بوصية منه ، فتم دفنه في داره حسب منطوق وصيته المكتوبة بخط يده في ٩ ربيع الاول سنة ١٣٠٠ هـ يوم الخميس في كرارة . وسجلها في السفارة البريطانية باستنبول ، وأوصى أن يقوم بها رئيس الخدام الوكيل بعده أبو الحسن القندهاري وأولاده خضر وعباس ، ومحمد حسين وهذا مات قبل أن يصير وصيا ، وتوفي أبو الحسن القندهاري بعد اقبال الدولة بمدة قليلة . فصار الاوصياء بعده :

١ – خضر بن أبي الحسن القندهاري . توفي سنة ١٩١٣ م .

٢ – عباس بن أبي الحسن . توفي سنة ١٩٣٥ م .

٣ – أغا علي بن خضر بن أبي الحسن القندهاري ، توفي سنة ١٩٢٨ م وآلت الوصاية الى ابنه اغا محمد .

٤ – محمد جواد بن خضر .

وتتضمن الوصية أن يقوم ابو الحسن القندهاري وخضر واخوته وولده نسلاً بعد نسل بأمور داره وخدمة قبره بشرط أن يكون عاقلا قابلا ، كاملا ولائقا فائقا ، تبقى هذه الخدمة في عقبه من سلالة أبي الحسن ممن هو قادر على القيام بهذا العمل بصورة صحيحة وكاملة الى النهاية . وجعل القنصل البريطاني ببغداد وكيلا ووصيا وناظرا من بعده ، الا انه رفض ذلك لانشغاله بمهامه الرسمية . وان يكون الناظر النواب ميرزا محمد حسين خان المدراسي الاركاتي ليقوم بأعماله باتفاق مع الاوصياء ، لا بنفاق . وهذا عزل ثم أعيد ، وصار وصيا أيضا أغا محمد جواد وتوفي ، ويقال ان للوصي القندهاري قربى بعيدة باقبال الدولة الا انه كان يكتمها .

وهذا الامير اقبال الدولة من أمراء الهند ، ويسمى (النواب سر اقبال الدولة) ابن النواب شمس الدين حيدر ابن سعادة علي خان ، وهم ملوك

بنارس وكان ابن عمه (واجد علي شاه)[١] ملكا على العاصمة (لكناهور) ، والقطر التابع لها • فحارب (واجد علي شاه) الانكليز فانتصروا عليه ، واعتقلوه في كلكتا ، وأعطوه أربعة ألكاك روبية شهريا (٣٠٠٠٠ دينار) ، وأخرجوا اقبال الدولة حذرا من أن يفسد عليهم أمرهم أو يولد زعازع ويحرض على القيام •

وكان قد تزوج بنت ملك مليبار وهو (تيبو سلطان) المشهور بحرب الانكليز مدة طويلة ، وولد له منها جلال‌الدين ميرزا وتوفي عن ١٤ سنة ودفن في روضة الكاظمية ، ومقبرته معلومة • وكان قد تمكن اقبال الدولة في العراق ، وسكن بغداد سنة ١٢٥١ هـ • وقدم اعانة للدولة أيام حرب روسية ألف ليرة عثمانية •

واقبال الدولة من أكابر الرجال وأديب فاضل معروف ، وشهرته كبيرة ، ولا يخلو من اتصال بأدباء العرب وعلمائهم ، فهو متمكن في الادبين الا ان الادب الايراني غالب عليه ، وان كان يتلذذ بهما •• ومن أصدقائه الملازمين له دوماً الاستاذ عبدالباقي العمري ، والاستاذ أبو الثناء محمود الالوسي وبيته مجمع رجال الادب وكل واحد من أدبائنا تظهر قدرته وتعرف مزاياه بما يقدمه • تكامل تهذيبه في تجولاته وتنقلاته من الهند الى العراق ، والحجاز ، ثم الاقامة ببغداد ، وبعد ذلك كانت رحلاته الى استنبول وأوربا للحضور في المعارض ، وزيارة المتاحف فكانت من أجل ما انتفع منه • ولا ريب ان ذلك يؤدي حتما الى تهذيب ونضج وانتباه لا مزيد عليه • وكانت سياحته الاولى بصحبة الاستاذ أبي الثناء الالوسي سنة ١٢٦٧ هـ كما جاء في غرائب الاغتراب • وكانت سياحته الثانية الى

---

(١) كان ابنه وولي عهده منير الدولة توفي في لندن • وزوجته تاجدار بهو توفيت بلا ولد في كربلاء • ولها أوقاف وقفتها على نفسها ثم على أشخاص معينين وخولت المتولي حق نصب من يجعله متوليا • وهكذا •

باريس وبعض عواصم أوربا ، وبعودته الى استنبول زار السلطان عبدالحميد الثاني ، وحصل على الوسام المجيدي من الرتبة الاولى ، كان خروجه من بغداد فى ٥ رجب سنة ١٢٩٥ ﻫ ذهب من طريق ديار بكر ، وعاد منها الى الموصل فوصل الى بغداد ، يوم الاحد ٢٣ رجب سنة ١٢٩٦ ﻫ[١] •

وكان قد ورد بغداد سنة ١٢٥٠ ﻫ ، وكتب رحلته الى الحجاز فى سنة ١٢٥١ ﻫ وهى مملوءة من الهزل واللطائف الكثيرة البديعة • عاش بعدها مدة طويلة قضى غالبها فى العراق ، وله احترام زائد فى نفوس الاهلين ، ومكانة مقبولة من الجميع ، وبيته مجمع الادباء • ونوادره وأقواله ولطائفه لا تحصى ، يحفظ البغداديون الكثير منها • وتتداولها الالسن ، ومن المؤسف انها لم تدوّن ، وقد حصلت على رحلته المذكورة ولعلها كتبت بأمر منه • وذكر الاستاذ يعقوب سركيس مكاتبات بينه وبين والده نعوم سركيس ، محفوظة لديه وفيها من الادب المفضوح ما يمنع من نشرها ولا تخلو من لطيفة دقيقة ، فهو هزلي لم يترك الهزل حتى أواخر أيامه[٢] •

وكل ما يقال انه لا يضيع اللطيفة ولو فى أحرج المواقف • وكان قصره وبستانه فى گرارة (قرارة) ، ثم بيع الى سماحة السيد ابراهيم سيف‌الدين الگيلاني نقيب اشراف بغداد بمبلغ ثمانية آلاف ليرة ذهبا •

وهنا لا نمض حتى ندوّن بعض ما قيل فيه فقد جاء فى (سياحت ژورنالي) ما ترجمته :

« كان من أمراء الهند المشاهير ، هاجر الى بغداد منذ نحو ٥٠ سنة ، فاختار الاقامة فيها ، فكان من تفرعات سياحتي الى بغداد مشاهدتي له ، فقد

---

(١) الزوراء عدد ٨٤٣ فى ٥ رجب سنة ١٢٩٦ ﻫ وعدد ٦٣٨ فى ٩ جمدى الآخرة سنة ١٢٩٣ ﻫ وعدد ٧٦٧ فى ٦ رجب سنة ١٢٩٥ ﻫ ، وعدد ٨٣٥ و٨٤١ •

(٢) (سياحت جرنالي) •

ذهبت الى داره بجوار الباب الشرقي على ساحل دجلة صحبة متصرف المركز ناظم بك ، والدفتري حسن رضا أفندي ، فواجهته والتقيت به ، وكان شيخاً تجاوز السبعين من عمره ولا يزال قوي الفكرة ، حسن الصحبة جيدا ، يتكلم باللطائف • ولا تحد ثروته ، أو لا يمكن احصاؤها من النقود والمجوهرات ملء الصناديق • وله في مصرف انكلترة مبلغ ٢٥ مليون ليرة ولكن بخله واقتاره مشهور فلا يعرف انه أنفق دراهم في وجوه البر والخير لأهل بغداد التي اتخذها وطنا ثانيا له منذ ٥٠ سنة في حين أنه من جراء أملاكه الكثيرة يصرف جزافا لوكلاء الدعاوي ويعطي بلا حساب للمحامين وغيرهم مبالغ كثيرة ويقدم هدايا في سبيل ذلك مما لم يمنع منها بخله البالغ حده ، فقد وقع أن صرف فيما لا يعني ولأمر تافه ، نحو ٣٠٠ ليرة أو ٥٠٠ ، وان داره مملوءة بجوار عديدة ، فلا تخرج واحدة منهن الى خارج البيت ، ولا تتصل بالاسر الاخرى ولا بنساء الآخرين ، أو تتعرف لهن ولا تخرج واحدة منهن الى الازقة ، توفي بلا وارث وانا في بغداد ، ولما كان من تبعة الدولة الانكليزية وضعت القنصلية البريطانية يدها على تركته •»[1]

ولا شك ان هذه الرحلة عينت أوضاعه وان صاحبها ورد بغداد في ٥ تشرين الاول سنة ١٣٠١ رومية وما قاله لا يخلو من مبالغة نوعا ، ولا ينكر أنه شارك في اعانات عديدة • وصاحب هذه السياحة شاهده في آخر أيامه ، وأشار الى قوة نشاط وهزل في جد وأدب جم الى آخر ما هنالك ، فهو مشهور في مجالسه مرغوب في صحبته ، مقبول في رفاقته ••

وذكره الاستاذ أبو الثناء الالوسي فقال :

« واتفق ان رافقنا في المسير ، غنياً عن رفاقه مأمور وامير ، شامة وجنة الاحباب ، حضرة (اقبال) الدولة الشهير (بالنواب) وهو رجل من ملوك الهند سكن العراق ، ووافقه صباه وجنوبه غاية الوفاق ، وعرف الناس وعرفوه ،

---

(١) (سياحت جرنالي) ص ٧٣ •

وأنف الاخيـار وأنفوه ، حيث كان ذا خلق أرق من دمعة الصب ، وطبع ألطف من وابل غيث غب الجدب ، وله مع الاحبة منهاج ، لا تجد له ولو تتبعت من هاج ، ومزاج غير أجاج ، هو لمدام الانس خير مزاج ، مع عراقة أصل ، ورجاحة عقل ، وكمال فضل ، يحبّ بشراشره العترة الطاهرة ، وليس له رأس مال سوى ذلك فى الآخرة ، ولا يقبل منقولا ، ما لم يكن لديه معقولا ، وله نظم فى الفارسية الدريّة رائق ، ونثر كالنجوم الدرية فائق ، والذى أوجب سـفره ، حب رؤية سوق لم يسبق مثله أحدث فى لوندرة ، ومن عادته حبّ رؤية الغرائب ، ولو صرف لاجلها جل الرغائب ، على أن ما صرف ، ولو بلغ حدّ السرف ، قل من جل ، وغيض من فيض ، فقد يسر الله تعالى له تجارة رابحة ، وآتاه (من الكنوز ما ان مفاتحه) ، فليس عليه لأحد سوى الله تعالى منّة ، ولا يرى محنة ، تعـالج بمراهم الدراهم محنة ، ولقد آنسنا برفاقته ، لغاية لطفه ونجابته ، لا زال يسرح فى رياض النعم ، محفوظا من كل ألم ، بحرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلّم . » اهـ[١]

وزاد المرحوم الاستاذ السيد أحمد شاكر ابن المؤلف ووالد الاسـتاذ المرحوم السيد محمد درويش الالوسي فى الهامش قوله :

« وقد عمر هذا الرجل عمرا طويلا ، يقال انه تجاوز مائة سنة ، وتوفي فى أوائل ربيع الثاني سنة ١٣٠٥ هـ ، ودفن فى داره في قصبة الامام موسى الكاظم رضي الله تعالى عنه ، وكان ذا ثروة عظيمة ، ترك شـيئا كثيرا من العقـار والاموال والنقود ، ولـم يعقب ولدا ، وورثه بعض أقاربه وذوي أرحامه . » اهـ .

---

(١) غرائب الاغتراب ونزهة الالباب ص ٤٧ .

برد في بغـداد :

في ٢ شعبان سنة ١٣٠٥ هـ (١٤ نيسان سنة ١٨٨٨ م) سقط برد ولكنه لم يضر بأحد[١] .

حوادث سنة ١٣٠٦ هـ - ١٨٨٨ م

آل الكيلاني ـ الوالي :

تدخل الوالي في أمر الأوقاف القادرية ، وأراد الوقيعة بالسيد سليمان النقيب . وناصر الاسرة كتّاب أفاضل مثل عبدالحميد الشاوي قدم شكاوى بقلمه ، فشنّع على الوالي .

وأشهر الحوادث الاخرى :

١ ـ الفيضان في دجلة والفرات .

٢ ـ زوابع شـديدة .

٣ ـ ظهور الجراد .

٤ ـ احتفالات بجلوس السلطان وولادته ، أو ولادات أبناء السلطنة .

٥ ـ استقبال الولاة ، والاحتفال بهم ، وقراءة فرامينهم . وهذه أمور معتادة ، تقع دائما ، أو تتكرر أو تحدث لأزمنة وقتية .

٦ ـ الدفنية في المشاهد : كربلاء ، والنجف .

٧ ـ توسع البريد . واعلان ذلك بين حين وآخر .

٨ ـ تطبيق نظام الجدري على الموظفين .

٩ ـ السباق في ١٠ شعبان سنة ١٣٠٦ هـ .

أعضـاء مجلس الولاية :

انقضت المدة النظامية فاختير من حصل أكثر الآراء :

---

(١) نقلا من مجموعة المرحوم الاستاذ محمد درويش بن عبدالعزيز رئيس كتاب المحكمة الشرعية سابقا ومن محلة باب الشيخ . وتوفي في ٢١ آب سنة ١٩٣٨ م والد الاستاذ محمود فهمي درويش .

عبدالرزاق شيخ قادر . لا تزال أسرتهم معروفة .

مصطفى بن عبدالغني آل جميل .

عبدالقادر باشا ابن الحاج عبدالرزاق چلبي الخضيري من آل سبهان من قبائل شمر وهو تاجر وملاك وحصل على رتبة (باشا) أي (مير ميران) فى ٢١ ذي الحجة ١٣١٨ هـ ، وعلى وسام (شير وخورشيد) من مظفرالدين شاه ايران سنة ١٣١٨ هـ وصدرت الارادة السنية بحمله فى ٥ محرم ١٣٢٠ هـ وأوسمة أخرى . وتوفي يوم ١٣ شوال سنة ١٣٤١ هـ . والد الصديق علي صائب الخضيري .

محمد بك الربيعي ابن مصطفى [١] بك ابن علي [٢] بك ابن عبدالله [٣] بك ابن محمد [٤] أفندي ابن علي باشا الشهير بقدوم [٥] ابن محمد الطيار باشا [٦] .

يوسف شنطوب اليهودي . هو والد مير شنطوب وعم حسقيل شنطوب .

بدروس الارمني [٧] .

نقيب البصرة :

السيد سعيد أفندي قائممقام نقيب الاشراف قد استعفى ، فخلفه ولده السيد رجب [٨] . والد طالب باشا النقيب .

حوادث سنة ١٣٠٧ هـ - ١٨٨٩ م

الهيضة فى بغداد :

ظهرت الهيضة ، وفر أكثر الاهلين لا سيما اليهود وأكابر البلد الى

---

(١) المجلد السادس ص ٣١٥ ثم صار كتخدا والي بغداد عبدي باشا ــ غرائب الاغتراب ص ٤١ .

(٢) ويودة ماردين سنة ١٢٠٠ هـ .

(٣) الذى اعتق سليمان باشا الكبير المجلد السادس ص٨٣ و٨٤ .

(٤) ويودة ماردين المجلد السادس ص ١٩ .

(٥) المجلد الخامس ص ١٢٢ .

(٦) المجلد الرابع ص ١٨٦ و٢٢٣ .

(٧) الزوراء عدد ١٣٩٦ هـ فى ٢٩ شهر رمضان سنة ١٣٠٦ هـ .

(٨) الزوراء عدد ١٣٩٨ فى ٥ ذى القعدة سنة ١٣٠٦ هـ .

القرى ، واستمر المرض ثلاثين يوما ، ثم أخذ بالتناقص • وبلغ مقدار الوفيات كل يوم ما ينوف على مائة وثلاثين نسمة وغلقت الاسواق ولم يبق الا بعض الدكاكين[١] •

موت الحاخام :

هذه أكبر أمرها الاجانب الذين لا شأن لهم الا التنديد بأعمال الدولة وذمّ ولاتها • وفي بادىء أمرها كانت مسألة تافهة لا تستحق الرعاية والاهتمام • كنت رأيت في مجموعة الاستاذ محمد امين العمري ان الحاخام أخرجت جثته قبل خروج مصطفى عاصم باشا بليلة واحدة أي يوم ١٧ ربيع الآخر سنة ١٣٠٧ هـ • قال :

توفي حاخام باشي (رئيس الحاخامين) بهذه العلة (الهيضة) ، وخرج اليهود ليلا بجثته ، ودفنوه في كنيس النبي يوشع (ع) وذلك خلاف أمر الوالي مصطفى عاصم باشا وفي تلك الليلة وقعت منازعات بين اليهود وبين مأموري البلدية وضربوا رئيس البلدية عبدالله الزيبق وشتموه وذلك بمساعدة سعيد اغا امير اللواء (الاي بكي) وكسروا باب تربة النبي يوشع ودفنوا الحاخام • ثم ان الوالي لم يرض بهذه الحالات وأدب اليهود وسجن من تجاسر على هذه الافعال واستحصل أمرا من السلطان عبدالحميد باخراج جثة اليهودي فأخرجت ليلا ودفنت في مقابر اليهود وصادف عزل الوالي قبل ورود هذا الامر بيومين • وتحول الوالي الى ولاية أطنة (أذنة) وقبل أن يصل اليها صار والي الشام • ونصب وكيلا عنه المشير توفيق باشا •

وهذا أضيف الى المجموعة من جانب ابن أخيه محمد كامل بن محمد طاهر بن يوسف العمري • وتحققت من مراجع أخرى انه توفي الحاخام عبدالله ابراهام سوميخ في ايلول سنة ١٨٨٩ م في يوم الجمعة ليلة السبت ، فتأخر دفنه الى يوم الاحد • وكان في هذا الموسم هيضة (قوليرا) • وكان له موقع ممتاز بين أبناء طائفته ، ومحترم الجانب ، وله تدريس في (مدراش

---

(١) مجموعة الاستاذ محمد امين العمري •

بيت زلخة) ، وتآليفه لا تتجاوز الامور الدينية ، وله فضل وتقوى ، وأسرته (آل سوميخ) قديمة فاستأذن اليهود من الوالي أن يدفن فى (تربة النبي يوشع (ع) وكان المفهوم أن يدفن فى مقبرة اليهود خارج تربة النبي يوشع ، فأجري له الاحتفال ، وجلب الانظار أكثر • وكان بعض اليهود المتهوسين ينوون أن يدفن فى تربة النبي يوشع داخل المرقد ، فعارض السادن (الكليدار) ، وان اليهود لم يقفوا عند حدود ذلك بل ان (الياهو سموحة الصائغ) ، ومعه بعض الحاخامين أصروا على دفنه داخل المرقد ، فأدخلوه ودفنوه ، فحدثت بين أقارب الكليدار واليهود مناوشة ، فتدخلت الشرطة •

وزاد فى الطين بلّة ان زوجة (عاشير سالم) دفنت فى اليوم الثاني داخل سور المرقد ، فتجددت المشادة ، فأدت الى شكاو بينهما ، وصارت موضوع بحث فى استنبول ، وتوصل اليهود أن تتدخل أم السلطان فى الامر ، وكثرت المطالبات من اليهود •

وبعد ثلاثة أشهر أخرج الحاخام من مدفنه ليلا ونقل الى مقابر اليهود فى الجانب الشرقي من بغداد حذرا من تدخل الناس وتوتر الحالة • وهى بسيطة ، ومن السهل تدارك أمرها ، وكان فى مقدمة اليهود (يهودا زلوف) ، و(شاؤول داود) وكان هذا كاتب الحاخامية وهو المحامي شاؤول داود ، وكانا يحسنان التركية فشاغبوا كثيرا وساندهم القائد وكان يوصي كاتبه تحسين بك بمساعدة اليهود وكان يتصل بالمعلم نسيم • وعكروا بساطة القضية • وأبدى بعض الحاخامين زيادة فى التعنّد • فأوصلوا خبرها الى الغرب الذى يترقب مثل هذه الامور ، فتدخل فيها بعض اليهود فى فرانسة وكأنها من أمهات المسائل •

وجل ما هنالك ان الانبياء محترمون عند المسلمين وأهل الاديان الاخرى فلا يمكن أن يدفن فى مراقدهم من سائر الناس ، وان الوالي أذن أن يدفن فى مقبرة اليهود ، فتولدت المشادة •

أصدر الوالي أمره بتوقيف رئيس الحاخامين اليشاع ورفقائه من هيئة المجلس الجسماني بينهم يوسف شنطوب وصالح كاشي •• ذلك ما وسع

نطاق المسألة ، ولكن الطائفة لم تستطع ان تبريء ساحتها من مخالفة الاوامر في الدفن الا انها ادعت ان المسبب كان من الرعاع المتهور •

انهيت القضية بعزل الوالي ، ونقله الى (أطنة) ، وبعد ذلك نقل القائد توفيق باشا وحبس المتسببون سنة ، وسمحت الحكومة ان يكون محل السجن الكنيسة الاسرائيلية لانهم روحانيون ، ويكتفي بتوقيف الوجوه ثلاثة أشهر ، هذا ما علمته من بعض اليهود العارفين • وعرفت الدولة خفايا القضية ، وما كان يجري وراء الستار من المشادة بين الوالي والقائد •

وصول مهندسين :

لسدة الهندية ، وتطهير دجلة والفرات • موسيو (پول شندرفر) مهندس الطرق والمصالح ، ومعاونه (تئودور دروان) •

جسر قرارة (كرارة) :

لجميل صدقي الزهاوي قصيدة في جسر قرارة • منها :

من ذاك جسر قد تمدّ ، د فوق دجلة بالمهاره
في قرب بغداد بمعـ ، ـبرة يقال لها قراره
جمع المتانة والصيا ، نة والرزانة والنضاره
أنشاه عاصم الذى ، تزهو بطلعته الوزاره

وقال تاريخه :

اذ تمّ قلت مؤرخاً ، جسر تمدد في قراره
١٣٠٧ هـ

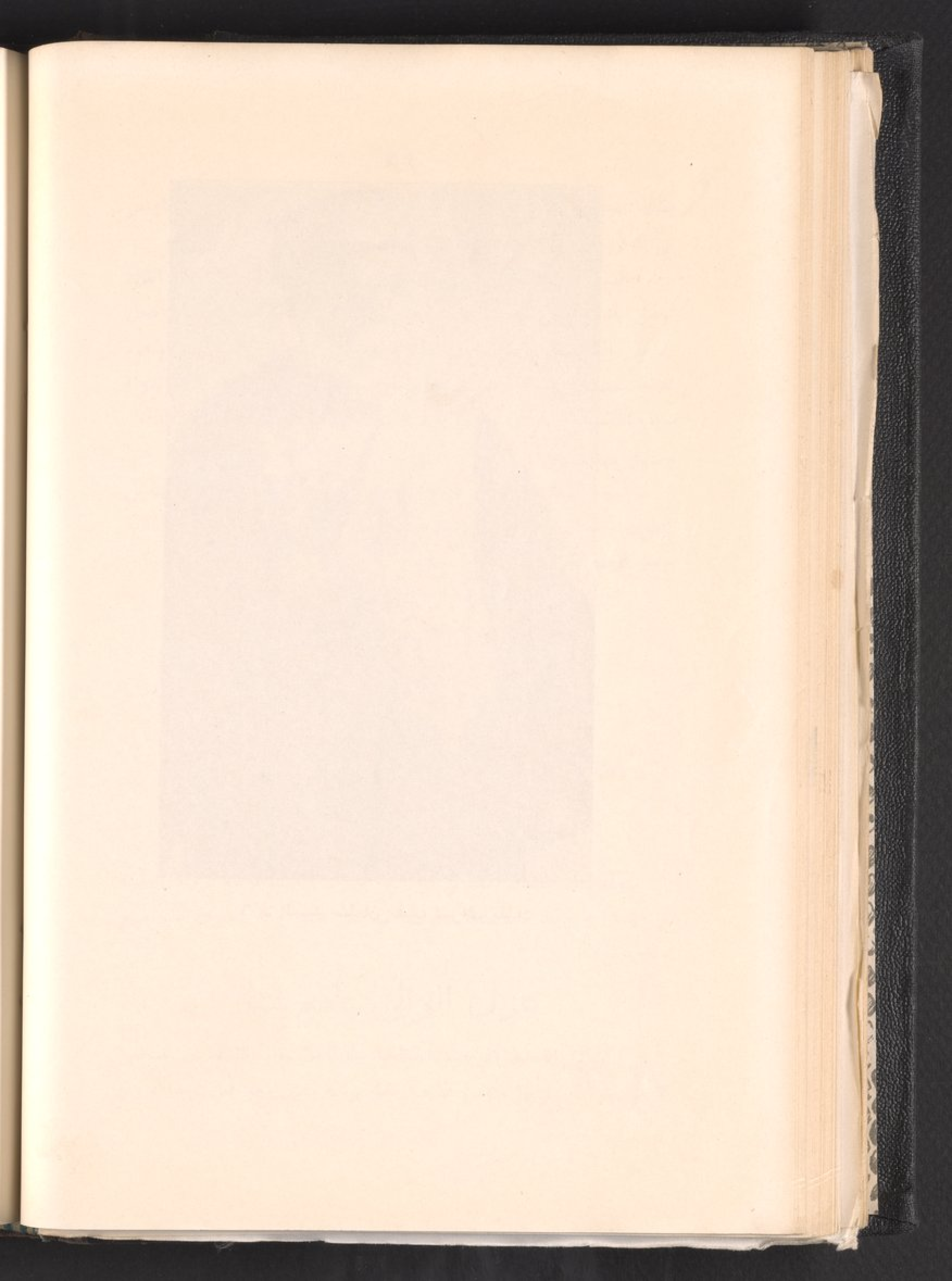
وللاستاذ سليمان البستاني من أدباء بيروت ، مقطوعة فيه ، وكان مقيما في بغداد • وبعد مدة قليلة تخرب فلم يتقن عمله وكان صرف عليه مبلغ ١٦٠٠ ليرة •

عزل الوالى عاصم باشا

ذكر لي الفاضل المرحوم عبدالمجيد بك القائممقام المتقاعد ان مصطفى عاصم باشا كان نزيها ، ومن الاخيار جاء برتبة مشير وهو فعال جدا ، وله



٦ ـ السيد سلمان نقيب اشراف بغداد



مقدرة ، أحسن ادارة بغداد ، وكانت داره فى شريعة الميدان فى الدار المجاورة للقنصلية الايرانية اليوم تجاه المدرسة الاعدادية • فارق بغداد يوم الخميس ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣٠٧ هـ ، فذهب لتوديعه الاعيان والامراء • وتوفي فى ٨ ربيع الآخر سنة ١٣٠٩ هـ [١] •

الوالي سري باشا

نال المنصب الوالي سري باشا فى ٢٩ ربيع الاول سنة ١٣٠٧ هـ وكان والي (أطنة) وقدم بغداد فى ٢٠ جمادى الاولى وأجريت المراسيم المعتادة • من الامراء والاعيان ، فهنأوه • ثم ورد اليه منشور الوزارة يوم ٢٥ منه فقرىء بمراسمه المعتادة •

وهذا خطابه مترجما عن التركية :

« أيها السادة !

بشرى لكم بالفوز العظيم •

ان الله تعالى تفضل عليكم فجعل لكم ظل العدل ، والاحسان الظليل من حضرة أمير المؤمنين فتشكروا ، ثم لتشكروا الله لما أنالكم هذه النعمة • واعلموا ان كل ما أمر به أمير المؤمنين فهو واجب الامتثال ودليل سبيل الرشد والهدى • وبالطاعة صلاح الدين والدنيا •

واعلموا ان ذلك وارث الملك ، ومتبوع كافة العثمانيين ، وامامهم المقدس • وهو الذى منّ على عبده هذا • لولايتكم لطفا منه وعناية • فأرجو الله أن يوفقني لادامة هذا اللطف والنظر •

واعلموا ان الوالي هو المتحمل اعباء الاهلين ، ولا شك انه حمل ثقيل ، وأرجو من الله أن يخفف ذلك عنّي •

ثم اعلموا ان الولاية العلية أمانة ، والله الذى أودعنا هذه الامانة قادر ان يخلق أسباب حفظها وصيانتها •

---

(١) الزوراء عدد ١٤١١ فى ١٢ ربيع الآخر سنة ١٣٠٧ هـ وتقويم وقائع عدد ١٢٨ فى ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٠٩ هـ •

منع الاذى ، وحفظ الراحة ، وتعمير البلاد ، وترفيه العباد كلها من الوظائف الاصلية المتفرعة من تلك الولاية • وهذه أيضا وظيفة كبيرة خطيرة ومشكلة ، لكن لي ثلاثة مستندات كبار وهى الله ورسوله وسلطانه • وآمل فى طاعتي للاوامر الالهية ومتابعتي للسنة النبوية ، وحرمتي لآل النبوة ، وصداقتي للمليك يسهل بهن كل صعوبة بلطف منه تعالى وكرم • والتوفيق الالهي معاضد الهمة والخلوص اليه تعالى •

والشريعة المطهرة هى حبل الله المتين ، وكانت ولا تزال مدار اعتصامنا حالا واستقبالا • والقانون لا ينحرف عن الشرع • وهما ميزان الاعتدال • وما دمتم ملازمين للصلاح ، فلكم أن تأملوا من عمالكم خيرا ، وان عمالكم أعمالكم كما ورد فى الاثر • والكمال لله ، والعصمة مختصة بأنبيائه • فاذا اعترتني غفلة فى اداء الواجب فأيقظوني ، وان بدا مني قصور فاخطروني ، وليس بعيب ظهور الخطأ من الانسان ، وانما العيب فى الاصرار على الخطأ • والحق أحق أن يتبع • وهو بالالتفات أحرى ، وبالتلقي أولى • سوى ان وظيفتي من الامور التى اتخذتها أقدس ما يكون فى الدنيا • احب وظيفتي وأودها وذلك منطبع عندي •

اعلموا انه لا تكون رئاسة بلا سياسة •

واني بمشيئة الله تعالى وعونه لا أبدي فتورا ولا ضعفا فى اجراء السياسة ، وايفاء حق الرئاسة باسم الخليفة الاعظم • طبق الحد الذى عينه الشرع والقانون وها أنا قد عاهدت الله ذا الجلال • وأعطيته ميثاقا على أن أسعى السعي البليغ فعلاً لا قولا فقط بأنني ذلك العبد المخلص لولي نعمته • واني من أصدق عبيده ، وأطوعهم ، وأصرف المجهود ، وأبذل المستطاع •

هذا • واني آمل من رفاقي الكرام وأعيان الاهلين أن يؤازروني مؤازرة كاملة فى هذا الامر ، وأسأل الباري تعالى أن يزيد فى عمر مولانا

الملك • ويوفر شوكته ويؤيد ملكه • ويجعل توفيقاته دليل السداد ومنهاج الرشاد آمين •

وبعد أن أنهى الوالي خطـابه شرع صاحب الفضيلة نعمان خيرالدين الالوسي يتلو دعاءً بليغا ضمنه التوسـل الى الله بأن يزيد فى عمر حضرة المولى الخليفة • وعقب هـذا تلا وكيل بطريق ملة السـريان أيضا الادعية الخيرية • وكان تلامذة مكتب الكاثوليك ايضـا حاضـرين فأخذوا يؤدون الدعوات (١) •

وممن مدحه مهنئا له بقدومه الاساتذة جميل صدقي الزهاوي وأمين الفتوى عبدالوهاب النائب ومحمد سعيد التميمي وطه الشواف مفتي سامراء • ورأينا شعرا تركيا فى مدحه من نظم نصري ناطق الماردينى من وكلاء الدعاوي وهو والد الاستاذ المحامي فهمي نصري وكذا الاستاذ أمين فيضي •

والملحوظ أن هؤلاء وغيرهم لم يمدحوا بعـد المبـارحة ، وانما كان المدح قبل ان يروا خيرا منه للتقرب • وهذا الرجل اشتهر أمره فى التحرير والكتابة ، كما عرف بأنه عالم فاضل • وتجاوز القوم فى مدحه الحدود • وما ذلك الا لانه ذو صفة أدبية من الولاة • حاولوا استغلالها وكان عالي الهمة كامل الحصافة سديد الرأي صائب التدبير •

سـدة الهنـدية :

أصل الهندية ترعة معروفة بهذا الاسم حفرتها أميرة هندية عند زيارتها الى النجف لما رأت من قلة المياه فشقت هذه الترعة على نفقتها • وهذه أخذت تتوسع على مرّ الايام ويكبر مجراهـا لحد ان تحولت ميـاه الفرات اليها وصارت تدعى نهر الهندية نسبة الى تلك الاميرة •

وبذلك انحسرت المياه عن نهر الحلة فكان الخطب عظيما • ونادى أهل الحلة بالويل والثبور واستغاثوا • فانصرف الولاة لاعادة الحالة فكانت

---

(١) الزوراء عدد ١٤١٦ فى ١ جمادى الثانية سنة ١٣٠٧ هـ •

أعمالهم غير مجدية التدبير فى اعادة الحالة كما ان النفقات كانت كبيرة الا أنها لم تحصل فائدة منها ٠

وكان أكبر هم هذا الوالي أن يتم سدة الهندية على يديه فاستغرقت هذه المهمة غالب أوقاته ، فكان اهتمامه بها كبيرا ، وعناؤه وعنايته لا يوصفان ٠

ان سفارة الدولة العثمانية فى باريس كانت أجرت مقاولة مع المهندس (شوندرفر) ومعاونه (ديو ووان) وسيرا الى بغداد بناء على الاشعار الواقع من الولايـة لنظـارتي الخزانة الخـاصة والنـافعة ، ليجريا الكشف المقتضى لاجل رفع وازالة الموانع التى من شأنها أن تصعب المهمة فى نهري دجلة والفرات ، ولينظروا فى عمل سد الهندية ٠ وصلا الى بغداد فى ١٩ ايلول سنة ١٣٠٥ رومية ٠

ونظرا للحاجة الى السد وأهميته ذهبا ، وأجريا الكشف اللازم لمجرى نهر الفرات ومروره نحو الهندية والحلة فى جميع المواسم فعادا الى بغداد ونظما خارطة وتقريرا ، وقدماهما الى الولاية ، فأرسلتهما لنظارة النافعة ٠

وفهم ان رأي المهندس مصروف الى لزوم التعديل فى الخطـة التى عينها المسيو غالان مشـاور الفن فى نظـارة النافعة ، فوجد من الضروري الانتظار الى ان يرد الجواب من النظارة ٠

وفى ١ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧ هـ تحرك المهندس ومعـاونه من بغداد ، وسـارا من طريق البر ليكشفا على نهر الفرات ومضيا الى مسكنة لتدقيق سـير السفن وان يعـاينا كوانين الاحجـار فى هيت ، ثم يعودا الى بغداد ، ويكون رجوعهما نهرا ٠

هذا ٠ ومجموع المبالغ التى أخذت من ابتداء تشـكيل اللجنة لسدة الهندية الى نهاية شهر تشرين الثاني استحصلت بموجب سـندات مشتركة سواء من صناديق مال مركز الولاية والملحقـات أو من صندوق الاراضي السنية وأصحاب الاملاك قد بلغ ١٧٣٣٩٩٨ قرشا و٣٣ بارة غير ان محل صرف هذه المبالغ على وجه المفردات غدا مجهولا على محاسبة الولاية مع ان

اللوازم التى استحضرت ليست بشىء نظرا لهذه المبالغ • فمن ألزم الامور أن تكون الولاية على الدوام عالمة بمفردات الصرف ، مطلعة عليها • وان تراعى القاعدة المالية فى الصرف وأصوله •

لهذه الجهة أصدرت الولاية أمرها لرئاسة اللجنة بذلك ، وان ينظم دفتر مفردات يبين محل صرف تلك المبالغ ومستنداتها • وان تعطى الامور الواضحة دوما عن المبايعات والمصروفات • وعلم ان المصروفات من بيت المال الى نهاية تشرين الاول سنة ١٣٠٥ (١٣٥٠٨٨٥) قرشا و١٣ بارة ومن صندوق السنية ٢٠٠٦٦٥ قرشا ، ومن أصحاب الاملاك ١٨٢٤٤٤ قرشا •

ذلك ما يفسر أعمال الوزير مدة ولايته فى بغداد[١] •

وأمر نظارة النافعة ورد بلزوم العمل طبق التقرير الفني للمسيو (شونذورفر) المهندس الموافق فى الاساس لما أبداه المشاور الفني المسيو (غالان) وان تبذل الهمة لاتخاذ التدابير لئلا يقع شيء من المصاريف الزائدة ، وأبان ان العمليات بعد هذا تحتاج الى صرف ١٥٣٠٠ ليرة • وأنفق فى هذا السبيل الى الآن زهاء (١٥١٨٠) ليرة ، وطلبت الايضاحات فكان جواب الوزير :

ان ما أنفق الى الآن ١٩٢٢٠٠٠ قرش منها ٧٧٩٥٣٩ قرشا صرفت بمعرفة المجلس الاول فى أيام تقي‌الدين باشا • و ١١٤٢٤٦١ قرشا أنفقت بمعرفة المجلس الثاني فى أيام مصطفى عاصم باشا •

أما العمليات فى المجلس الاول فقد تركت بناء على ورود الموسيو (غالان) ، فذهبت المصروفات هباء ، ولم يدوّر منها للمجلس الثاني الا بعض أشياء • وبقاياها ادخلت فى مصروفات المجلس الثاني ، واما أعمال المجلس الثاني فهى الحفريات • مع زورقين كبيرين وزورقين صغيرين لاجل النقلية • وبعض الادوات • وما عدا هذا بقيت لمتعهدي الحفر والنقليات ما يبلغ ٧٠

(١) الزوراء عدد ١٤١٧ فى ٨ جمادى الثانية سنة ١٣٠٧ هـ •

ألف قرش .. وبين الوالي انه سيجري الكشف ، وأبدى مطـالعات تخمينية[١] .

وذهب الوالي لمراقبة العمل تاركا مهمات الامور فى الالوية فتوجه عليه اللوم . كما انه لا موجب لمدحه .

حـوادث :

١ ـ أبدى الوالي انه سينظر في صورة تسوية للرواتب المتراكمة للموظفين الذين يقاسون الضائقة لعدم تامين رواتبهم وعلى الاخص الشرطة . وهذا يعين الحالة المالية المرتبكة .

٢ ـ صدرت الارادة السنية بتخصيص الاوقاف المندرسة للمدارس الابتدائيـة .

٣ ـ وجهت الرتبة الثالثة فى ٢٢ جمادى الثانية الى علي رضا العمري معاون المدعي العام فى مركز الولاية ببغداد . وهو والد اسماعيل حقي وابن عم فخامة الاستاذ ارشد العمري .

٤ ـ تأسست مطبعـة فى ولاية البصرة . وصدرت جريدة (البصرة) باللغتين العربيـة والتركيـة ، تحت امتياز الاديب الكاتب صاحب الرفعة محمدعلي أفندي مميز المحاسبة فى ولاية البصرة وهو من أرباب الذكاء والفطنة والادب والكتابة وردت بغداد نسـختها الاولى فكانت روضة ادب تقرّبها النواظر[٢] .

٥ ـ صدر أمر الوالي باعطاء الايتام والارامل رواتبهم فمدحه الاستاذ عبدالوهاب النائب بقصيدة .

٦ ـ افتتح مكتب الحميدية يوم السبت ١ شعبان سنة ١٣٠٧ هـ فى محلة جديد حسن باشا .

---

(١) الزوراء عدد ١٤٢٠ فى ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧ هـ .

(٢) الزوراء عدد ١٤٢٠ فى ٢٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧ هـ .

١٠٣

كتاب الاستاذ السيد محمود شكري الالوسي :

أتته جائزة مدالية ذهب منقوش على طرف منها رسم ذي الحشمة الملك وعلى الطرف الآخر هذه الكلمات :

مكافأة

للسيد محمود شكري الالوسي

عن

كتاب بلوغ الارب

ومعها كتاب من مشير القصر القرالي نيلس فون روزن – سراي استقهولم ٦ ايلول سنة ١٨٨٩ م ٠

وفيات :

١ – توفي الاستاذ السيد عبداللطيف الراوي فى المحرم سنة ١٣٠٧ هـ ٠ وكان من العلماء ، ومدرسا ثانيا للمدرسة القادرية ٠ وكان مثابرا على التدريس يقصده الطلاب ٠ اشتهر بالورع والفنون ٠ وهو عم الاستاذ السيد أحمد عبدالغني الراوي المحامي وأما المدرس الاول فى الحضرة فكان الاستاذ عبدالسلام الشواف ٠

٢ – توفي فرحان باشا رئيس عشائر شمر ببغداد فى الجانب الغربي فى ٦ ذي القعدة سنة ١٣٠٧ هـ وكان مريضا لازمه مرضه مدة ٠ وكان من أذكياء العرب وشجعانها ذهب مع أبيه الشيخ صفوق الى استنبول ، وأقام بها مدة طويلة فى دائرة المرحوم حافظ باشا ، فتعلم اللغة التركية ٠ وكان يتكلم بها كأبنائها ، وعندما أدركته الشيخوخة لم يطعه أفراد قبيلته ، فاختلت أمورها ٠

حوادث سنة ١٣٠٨هـ-١٨٩٠م

سدة الهندية :

منذ شهر لا يزال الوالي ملازما أمر مراقبة الاعمال • وفى ١٤ المحرم ذهب اليه محمد آل جميل ، والنقيب السيد سلمان ، وصار يذهب أعضاء مجلس الادارة اليه مناوبة الواحد بعد الآخر ، وعزمه أن يتم العمل ثم يعود الى بغداد ، وصارت الشغل الشاغل ، وكثرت أعمدة جريدة الزوراء من مباحثها • وكان اهتمام الوزير كبيرا ، وكذا المهندس (مسيو شوندرفر) وزاد بقاء الوالي وكأنه مأمور سداد ، لا أنه ينظر الى الامور العامة للمملكة • واحتفل بافتتاحها فى ١١ ربيع الاول سنة ١٣٠٨ هـ • ومن ثم ركب الوزير سفينة ومعه الاستاذ السيد عبدالرحمن الكيلاني والدفتري شاكر أفندي والمفتي وغيرهم فاستقبلوا عند وصولهم الحلة وقرأ مفتيها السيد مصطفى نورالدين الواعظ خطبة فيها ثناء للوالي ودعاء للسلطان ومدحه شعراء بالعربية والفارسية •

حوادث :

١ ـ أكمل بناء الاعدادي الملكي وأعد ما يلزم له من المدرسين ثم اجرى رسم افتتاحه •

٢ ـ الطبيب (آدلر) النمساوي أقام عندنا مدة يطبّب باستقامة • وكان مولعا بجمع النقود القديمة فجمع مقدارا وافرا منها • وحصل على مجموعة لا يستهان بها[١] •

٣ ـ ابن الراشيد كان مستقلا بامارة حائل ، غير ملتفت الى أهالي نجد وبذل الدراهم ، فنصب نفسه أميرا عليهم • أما سعود بن فيصل فانه قتله النجديون وجاء أخوه عبدالله أيضا الى حائل ، فمرض بها ثم سار الى الرياض

(١) الزوراء عدد ١٤٤٧ •

فتوفي فيها • ولم يبق من آل سعود سوى عبدالرحمن ومحمد ابني فيصل ، حفيدا سعود[١] •

الاستاذ محمد فيضي الزهاوي

توفي ليلة الاثنين من ٣ جمادى الاولى سنة ١٣٠٨ هـ وحضر تشييع جنازته الوالي ، والمشير والاشراف والاعيان ، والادباء والفضلاء من علماء وغيرهم •

كان لوفاته وقع كبير على عالم العلم والادب ، ويعد شيخ علماء العصر الحاضر وهو ابن مير أحمد بن حسن بك ابن رستم بك ابن خسرو بك ابن الامير سليمان باشا رئيس الاسرة البابانية • ويعرف المترجم بـ (الزهاوي) ، وينتهي نسبه بسيف‌الله خالد ابن الوليد (رض) •

وكان رحمه الله ضليعا فى الآداب الفارسية والعربية وفى العلوم الدينية لا سيما العقائد • ولي افتاء بغداد بعد أمين الكهية وطالت مدته فى الافتاء ببغداد ٣٨ سنة ، فوفاه حقه ، وعرف به فضله • وله اتصال علمي وأدبي بعلماء بغداد وأدبائهم • وهو من أفذاذ الدهر فى ثقافته يضم ناديه مختلف الثقافات فلا تجد الا مطرياً له ، مادحا لأدبه ، مكبراً لعلمه • فلا بدع ان قيل كان الوحيد فى عصره •

جاوز عمره التسعين ، فأخذ العلوم عن والده ولما توفي قرأ على الملا محمد الصاوچبلاغي نجل الزكي • فأجازه وهو فى العشرين من عمره ، ودرس مدة تزيد على ٣٣ سنة • فذاع صيته فى الآفاق ، وطبقت شهرته الاقطار والمدن الاسلامية ، وتلامذته لا يحصون • كان بحر علم ، وخزانة

---

(١) فى كتابنا (تاريخ نجد وعلاقاته بالعراق) حوادث هذه الحقبة بتفصيل والمجلد السابع ص ٢٩١ •

عرفان • فكم من عويصة حلّها ، ومشكلة دفع غموضها ورفع معضلها • فهو فخر العـراق ، ومن خير من ربّى • بل ان مجلسـه لا يخلو أن يزاول آدابه وعلومه وفنونه • فيظهر على الكل فى الالسنة المختلفة ومواهبه يعجز واصفها ، وحافظته تفوق الحد ، وقوة عقله لا تقدر •

ان جده الاعلى بقي فى (زهاو) مـدة ، وان والدته كانت من زهاو من بنات أمرائها ، فصارت هذه النسبة سببا فى أن يسمّو بالزهاويين ، والا فهو من بابان • درّس مدة فى السليمانية وفى كركوك ، ولما ورد علي رضا باشا اللاز بغداد كان قد بلغه صيته فى العلم والكمال فدعاه الى مدينة السلام بغداد ، وكان وروده اليها فى سنة **١٢٥٧** هـ ونطق بها فى مصراع بيت من الشعر الفارسي (هزار ودويست وپنجاه وهفت) ، وولي الافتاء فى حكومة الوزير رشيد باشا الگوزلگلي ، ودام فى منصبه حتى توفي ، فكان جامع الثقة والاحترام والاهلية التامة •

ترجمته الزوراء فى الصفحة العربيـة والتركية ، ووردتها مرثيات بليغة فاعتذرت من نشرها •

وجاءت ترجمتـه فى (سجل عثماني) ، ومن جملة من أبّنه وذكر محامده وعلمه الوزير سري باشا فى مجموعة تسمى (نطقلر مجموعه سي) • وكذا أبّنه السـيد محمـد جواد الكليدار فى النجف ، ورثاه عبدالوهاب النائب بقصيدة لامية • ورثاه السيد أحمد الراوي عمّ السيد صالح القاضي الاسبق بمقطوعة كتبت على قبره[١] •

افتـاء بغـداد :

عهد الى محمد سعيد ابن الاستاذ محمد فيضي الزهاوي بالافتـاء ،

---

(١) الزوراء عدد ١٤٥٥ و١٤٥٤ و١٤٦٠ وسـجل عثماني ونطقلر مجموعه‌سي •

وصدرت الارادة الملكية • وكان الذين انتخبوا للقيام بهذه المهمة أربعة من العلماء فوقع الاختيار عليه فرجّح على غيره[١] • والاستاذ محمد سعيد والد الاستاذ امجد الزهاوي وآخرين •

حـوادث :

١ ـ تكوّنت ناحية بني أسد فى نواء المنتفق وعيّن الحاج علي أفندي رئيس التحصيل السابق فى شهرزور مديرا[٢] •

٢ ـ صدرت الارادة بتجديد دوبات جسر بغداد وصرف ١٣٨٠٠ قرش[٣] •

٣ ـ جمعت للمكتب الرشدي العسكري مبالغ اعانة من أهل الحمية ، والآن هو محتاج الى ما يقارب الثمانين أو السبعين الف قرش ، فطلب الى أهل الحمية للقيام بأمر اكماله ، فاجتمعوا تحت رئاسة محمد آل جميل من أعضاء مجلس الادارة فتشكلت لجنة فجمعت مقدارا •

٤ ـ توجه طلاب الاعدادي العسكري الى استنبول وهم ١٤ تلميذا • وأجرى الاحتفال لتوديعهم •

البـابية :

بذر هؤلاء بذرة سياسية من طريق الدين وكانت آمالهم ايرانية صرفة فأصابتهم الضربة من ايران وعرف أنهم باطنية ، فمالت الى هذه البلاد ولا يزال رجال دعوتها من الباطنية[٤] •

---

(١) الزوراء عدد ١٤٥٨ فى ١٩ رجب سنة ١٣٠٨ هـ •

(٢) تقويم وقائع : جريدة تصدر فى استنبول تأسست فى سنة ١٢٤٧ هـ وأعيدت للظهور ثانية عددها الاول فى ١٦ شعبان سنة ١٣٠٨هـ •

(٣) تقويم وقائع عدد ٣٠ فى ٣٠ شوال سنة ١٣٠٨ هـ •

(٤) تاريخ العراق ج٧ ص٧٢ • وكتـاب البابية والبهائية للاستاذ محمود الملاح وكتاب الرد على العقيدة البهائية للاستاذ محمد الباقر الجلالي •

قالت الزوراء :

« من المذاهب الباطلة . كان قد ظهر هذا المذهب فى ايران قبل ٣٠ أو ٤٠ سنة ، وادّعى مؤسسه فى ابتداء أمره انه (رسول المهدي المنتظر) . ثم قال انه (المهدي نفسه) ، وأخيرا ادّعى انه (نبيّ) ، فحصل بسبب ذلك نزاع واختلال فى ايران ، فقبض عليه وأفتى العلماء بقتله ، فقتل وأعدم بتبريز[١] ، وفرّ قسم من أتباعه ، ومالوا الى بغداد للنجاة من أيدي الايرانيين . وهذا كان السبب فى ظهور (رئيسهم ببغداد)[٢] ، فقد بقي مستترا مدة من الزمان . ولم يكتف أن زاد فى طغيانه حتى ادّعى (الالوهية) والعياذ بالله ، فاستهوى بعض سخفاء العقول وضعفاءهم الذين لم ترسخ فيهم العقائد الدينية ، فأضلهم واستمالهم اليه ، فكثرت الشكاوي عليهم فطردوا ونفوا الى جهات متفرقة ، وبينهم الحاج محمد حسين بائع الكتب الاصيهاني الاصل ، وكان يتولى خدمة الترجمة والتبليغ لهؤلاء ، فنفي الى الموصل ، لكنه بعد مدة تمكن من العودة الى بغداد ، ولم يزل منذ عاد اليها يجتمع اليه (البابية) ، ويراجعونه فى أمورهم وعدّوه بمثابة الخليفة والنائب عن رئيسهم ولم يأل جهدا فى اضلال الناس ممن تبعه الا انه كان يتوقى من اظهار نفسه واعلان دعوته ، وبيان منوياته ، وما يخفيه ضميره . لانه لم تكن له حماية قوية ، وبقي مترقبا للفرص الى أن حصل له التوجه والحماية من الدولة (بل غفلتها) فأخذ يتصدّى لدعوة الخلق علانية ، فكثر القال والقيل بين الاهالي ، وأخذت تقدّم الرقاع من تبعة الدولة العثمانية والايرانية طالبين تبعيده ، وتبعيد أتباعه ممن قلد مذهبه ، وان يطردوا من بغداد ، وأن الشهبندر الايراني طرد الايرانيين منهم . أما المرقوم الحاج محمد حسين فان الباب العالي لم يجوز طرده وان كان ايرانيا ولا وافق على تسليمه لايران حسب التماس سفارة ايران ، بل نفته الولاية ، وطردته الى الموصل

(١) وهو المعروف بـ (الباب) . واسمه (علي محمد) .
(٢) هو المسمى أخيرا بـ (البهاء) .

التي هي منفاه القديم ، وجاءت الاخبار بوصوله الى الموصل • »[١] اه • عدته ملتجئا سياسيا •••

وهذا بذر البذرة • ولم يكن لدعوته تأثير الا أنه تمكن ان يحتفظ أعوانه بعقائدهم ، فكان ربحاً لهم • ونعجب من تمكن (عبادة الاشخاص) بعد أن قضى الاسلام عليها ولكن غالب أتباعهم من غلاة التصوف وأهل الابطان القائلين بوحدة الوجود والاتحاد والحلول ورفع التكاليف • فلم يروا غرابة فى عقيدتهم من القول بالوهية البهاء •

الحسينية :

كانت مسجلة دارا باسم الحاج محمد حسين الكتبي المذكور • ولما بقيت بيد البابية استولوا عليها ، وفى أواخر سنة **١٩٢١** م أقام ورثة محمد حسين القندراتي دعوى على البابية وهم محمد جواد وبيبي أولاد أخت محمد حسين فى(محكمة الصلح)برفع اليد، ثم كلفت المحكمةالمدعين بلزوم اقامة دعوى الملكية ، فأقيمت ، ووكيلهم الاستاذ أمجد الزهاوي فاستحصل حكما ، وأصبحت حسينية وان الورثة جعلوها وقفا خيريا •

ومحمد حسين هذا هو والد الزعيم المتقاعد منير الوكيل وهو وكيل هذه الطائفة والممثل لها ، فصار خلف والده • وهذه الفرقة اكتسبت بعد الحرب العظمى رسوخاً ودامت الى الوقت الحاضر • وصار أمرها فى توسع بسبب مناصرة الغربيين لها بأمل شق العصا ، واحداث الارتباك فى عقائد المسلمين • عرف أمرهم وانكشفت عقائدهم ، فلم تنل رواجاً ، ولم تكتسب مكانة لهذا السبب ، وهى عقيدة باطنية قديمة لا تعرف سوى (عبادة الاشخاص) ورفع التكاليف الى آخر ما مر الكلام عليه ، وقد لقيت من العرب المسلمين نفرة كبيرة جدا •

---

(١) الزوراء عدد ١٤٦٣ فى ١٧ شعبان سنة ١٣٠٨ هـ •

نصرت باشا :

سجل نصرت باشا باسمه وكالة لميرزا موسى ابن مرزا هادي الايراني الجنسية ، فلم تقبل الصدارة لان وظيفنه تمنع من قبول هكذا وكالات • وكان خطاطا معروفا • وهو متهم بالبهائية •

شيوخ الهندية :

كانت خدمات الشيخ نعمان رئيس بني حسن والشيخ منذور آل لوتي شيخ الگريط منحوا رتبا من الرتبة الرابعة والخامسة • ومن أولاد شيخ الگريط رئيسهم اليوم مرهون المنذور •

افتاء بغداد :

عاد محمد سعيد الزهاوي من استنبول وعيّن للافتاء ، فاستقبل باحتفال من الاعيان والاشراف • ولا غرو انه مزدان بحلية الفضل ، ومحلّى بالكياسة والعقل مع دماثة أخلاق وحسن طباع[١] •

رسوم القنطار :

وضعت بالمزايدة ، وأحيلت لراغبها من سنة ١٣٠٧ هـ ، وكان يأخذها التجار •

وجاء في مجموعة ابن حموشي أنها أسست أيام سري باشا وقد التزمها مهدي القبانجي المشهور بـ (أبي طبرة) ابن ابراهيم فخسرت •

مراحل القسطنطينية :

رسالة لأحمد فهمي مأمور محاسبة المعارف في أحوال مسافة الطريق من بغداد الى استنبول عن طريق دير الزور ، أوضح فيها مقدار مسافة المراحل[٢] •

رجب باشا :

في ٩ شوال سنة ١٣٠٨ هـ وصل الى بغداد رجب باشا المشير ، قائد

(١) الزوراء عدد ١٤٦٥ في ١٦ شهر رمضان سنة ١٣٠٨ هـ •
(٢) الزوراء • في ١٤ شوال سنة ١٣٠٨ هـ •

الفيلق السادس في بغداد ، وصدر الامر بتعيينه في ١٨ شعبان سنة ١٣٠٨ هـ وقبل هذا التاريخ كان مشيرا للفيلق الخامس • واستقبل استقبالا باهرا وكان من مرافقي السلطان وممن تجمعت به الكمالات • كان في بغداد قبل هذا ضابطا وأميرا ، وكانت له معرفة بالكثيرين ولهم حب له واشتياق كبير لما كان متصفا به من أوصاف الرأفة والشفقة •

وفي ٢٦ شوال سنة ١٣٠٨ هـ بارح العاصمة المشير السابق توفيق باشا •

شيخ عنزة :

عزل الشيخ فهد الهذال رئيس عشيرة الجبل من عشائر عنزة في هذه السنة ونصب مكانه عجل بن راكان على ان يتعهد بالمحافظة على الامن ، ويؤدي ستين الف قرش رسوما مقطوعة الى الدولة ، وأن يرأف بأفراد قبائله ، ولا يتخذ الغزو مهمته الى آخر ما هنالك ...[1]

نقل الوالي سري باشا

نقل الوالي سري باشا الى ديار بكر ، وتوجه اليها يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ١٣٠٨ هـ وخرج لتوديعه المشير وأركان الدولة والاعيان • وصار الحاج حسن باشا مكانه بناء على موافقة الاثنين فورد الامر من الصدارة بايداع الولاية وكالة الى المشير رجب باشا قائد الفيلق السادس • وسري باشا من العلماء الادباء ، ولم ينقطع من الاتصال بالعلم والادب ، الى أن توفي في ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣١٣ هـ • وبمناسبة وفاته ترجمه كثيرون •

« كان من علماء الوزراء ، أديب فاضل وله الشعر الجيد الا أن نثره أمكن من شعره ، وأصله من جزيرة كريت (كريد) من مدينة قندية مسقط رأسه وهو ابن حلواجي زاده صالح أفندي ولد سنة ١٢٦٠ هـ وأخذ العلم عن جوري أفندي وتقلب في مناصب عديدة فولي المكتوبية (رئاسة الكتاب) ، ثم صار متصرفا ، فواليا في عدة ولايات ثم ولي بغداد • وفي أيام

(١) مكتوبات سري باشا ج٢ ص٨١ :

ولايته فى بغداد ولـّد نشاطا أدبيا مدحه الشعراء والكتاب ، وناصر العلماء ، فكان لمجيئه الى بغداد أثر مقبول فى تجديد الادب واثارته .

ومن مؤلفـاته :

١ ـ سـرّ قرآن .

٢ ـ أحسن القصص .

٣ ـ سـرّ فرقان .

٤ ـ سـرّ تنزيل .

٥ سـرّ استوا .

وهذه المؤلفات اتخذ فيهـا تفسير الفخر الرازي أصلاً ، فترجم السور ، وفسرها .

٦ ـ (رؤيت باري حقنده) رسالة . وفيها أبدى خلاصة الآراء للمتكلمين والمعتزلة فى رؤية الباري .

٧ ـ (شرح عقائد وحاشيه لرينك ترجمه‌سى) . ترجم العقائد النسفية وشرحها وحواشيها لعصام والسيلكوتي وغيرهما .

٨ ـ نقد الكلام فى عقائد الاسلام . عقائد منقحة ومختصرة من تلك الآثار المذكورة فى الفقرة السابقة .

٩ ـ آراء ملل . فى الفرق .

١٠ ـ روح . بيّن فيها أقوال بعض العلماء والمتكلمين .

١١ ـ نور الهدى لمن استهدى . فى أبطال الاقانيم الثلاثة ، وعن تحريف الاناجيل المتداولة فى الايدي .

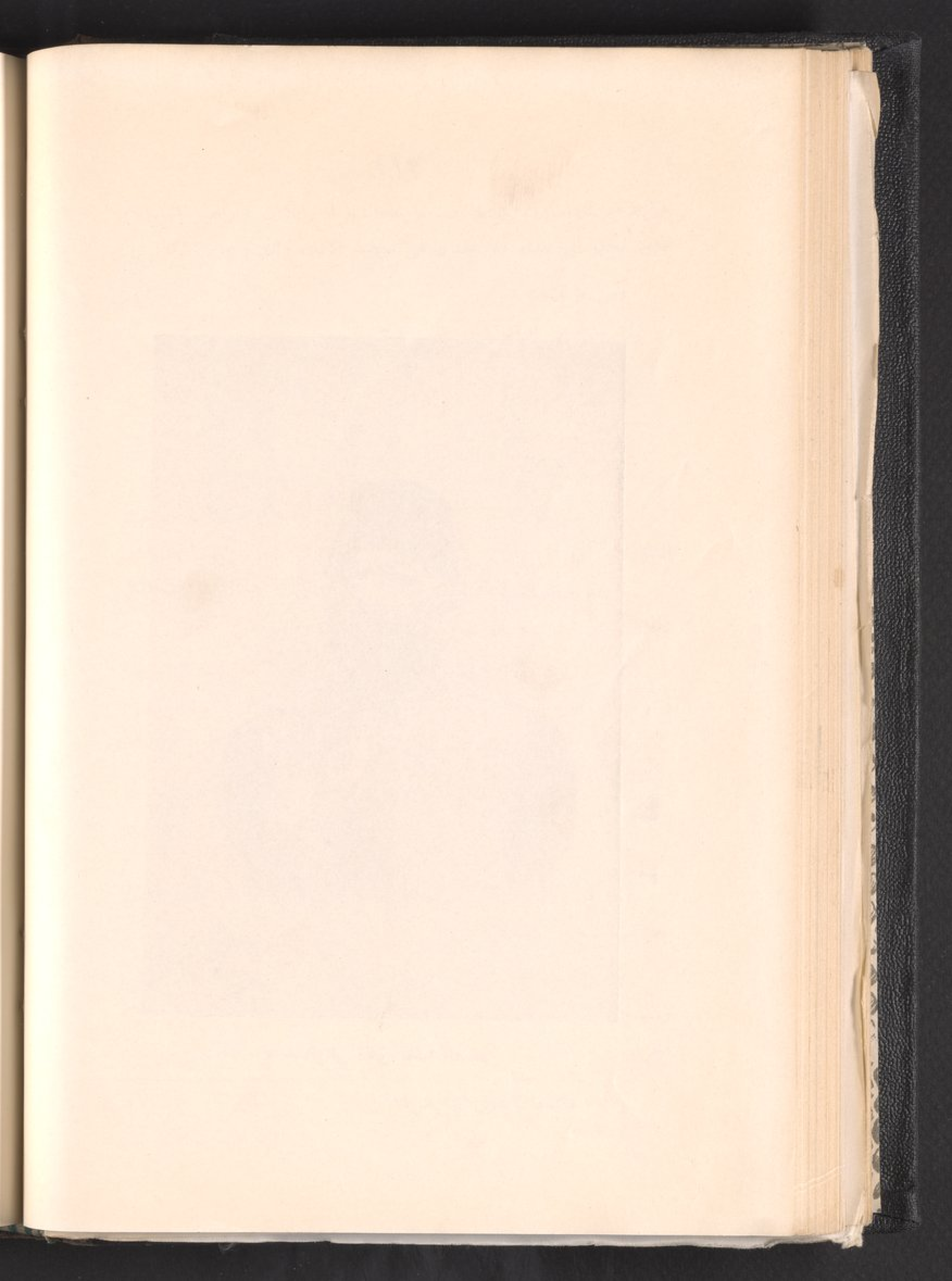
١٢ ـ مكتوبات سري . أورد نصوص ما كتب من رسائل وكتب رسمية وغير رسمية مما يتعلق ببغداد أو بالعراق وغيرهما . وهو فى ثلاثة أجزاء[١] .

---

(١) مكتوبات سري ج٢ ص٨١ .



٧ ــ الوالي نامق باشا الصغير



الوالي سري باشا

١٣ ـ غلطات . وهذه تكملة لرسالة الاغلاط لابن كمال . وللوزير الفاضل منيف باشا تقريض مهمّ لها .

١٤ ـ سرّ انسان .

١٥ ـ نمونهٔ عدالت .

١٦ ـ (لك دوقه كين) . وهذا فى الاخلاق والعادات القديمة للالبانيين (أرناؤود) .

ورأيت ترجمة حياته فى رسالة مطبوعة لدى الاستاذ المرحوم محمدعلي عيني (زوج ابنته) المتوفى سنة ١٩٤٦ م وله ابن مهندس فى استنبول . وكان ورد بغداد لعمل سد الكنعانية . وتفصيل ترجمته فى كتب كثيرة[1] .

وهنا يلاحظ ان الاهلين ببغداد كانوا يقولون ان سدة الهندية أخذت سمعه وبصره ، وترك الامور على مكتوبي الولاية السيء السيرة ، مما أدى الى استياء الرأي العام منه . وكان الاولى ان يراقب من كان تحت سلطته فلا يشغل نفسه لهذه الدرجة .

وفى أيامه كان فى كربلاء والنجف كثيرون يدعون أنهم من تبعة ايران ، فاعطى الامر بلزوم مراعاة الحيطة فى التحقيق ، والتثبّت من هذه الامور .

وفى قلم المكتوبي شدّد أن لا يفشوا خبرا ، ولا يطلع أحد على ما جرى ، وان لا تنشر الحوادث فى الخارج وان لا يقبل الزوّار ، ولا تذاع الاخبار .. ولكن لم يبال أحد بذلك . فالادارة كانت سيئة ، فلم يفد

(١) الرسالة المطبوعة ، وعثمانلي مؤلفلري ج٢ ص٢٤٦ وفيها نماذج من شعره . وفى المجلات والجرائد تأبينات عديدة ومدح لسجاياه واطراء لفضله وعلمه وادبه . وترجمته فى نوسال عصر لسنة ١٣١٣ والمطبوعة سنة ١٣١٤ هـ .

فيها تنبيه أو تهديد لا في أيامه ولا في أيام غيره من الولاة • ولا تخلو المجالس من ذكره بخير أو شر ، ولا يتجرد المرء من ضد • وجل ما علمته من العارفين انه كان موظفا ملكيا فعالا • أثنى الكثير على حسن ادارته •

وقيل في سري باشا والقاضي حقي أفندي ، بعض التقولات • وكانا في زمن واحد ، قال الشيخ رضا الشاعر الهجاء المعروف فيهما :

حقي أولنجه قاضي * سري أولنجه والي

كل باشكه رعيت * ويل لكم أهالي

أي اذا كان القاضي حقي ، والوالي سري فالرماد برأس الامة والويل للاهلين •

والحال ان هذا الوالي نال أكبر شهرة واكتسب رضا العموم ، وولد حركة أدبية ، وفتح ألسن الناس في مدحه • ومثل الشيخ لا يعبأ بهجوه فيعتبر كحقيقة • وتروى أبيات الشيخ رضا بالوجه التالي :

موصل اولدي ولايت

نافع أفندي والي

ويل لكم رعيه

كل باشكزه أهالي

ولعل هذا هو الصواب • والله يزكي الانفس •

حوادث سنة ١٣٠٩ هـ - ١٨٩١ م

جسر الناصرية :

نصب على الفرات وأجريت مراسم افتتاحه[١] •

مكتوبي بغداد :

عيّن الاستاذ سليمان فائق لمكتوبية ولاية بغداد ووصل اليها ١٢ ربيع الاول بعد أن كان مكتوبي ولاية آيدين •

(١) تقويم وقائع عدد ٧٩ في ١٢ صفر سنة ١٣٠٩ هـ •

١١٥

والي بغداد
الحاج حسن باشا

وصل الحاج حسن رفيق باشا والي بغداد يوم الاثنين ١٩ المحرم سنة ١٣٠٩ هـ وكان وكيل الوالي نصرت باشا المشير المرافق السلطاني ، وجماعة من الاعيان والامراء ، جاؤا به بواسطة مركب رصافة من الطارمية فعمل له رجب باشا مأدبة • واستراح الوالي تلك الليلة في قصر كاظم باشا • وهكذا أتم الزيارة في الكاظمية والاعظمية وتلاقى مع نقيب الاشراف السيد سلمان وسائر وجوه البلدة وأعيانها • وفي الساعة التاسعة غروبية وصل الى مقامه • فاطلقت له المدافع ١٩ طلقة •

وكان الاحتفال باهرا في الجانبين ينظر الاهلون الى المركب • ودخل اليه في مقامه رجب باشا ونصرت باشا والفرقاء الكرام والامراء العسكريون وهيئات الدوائر الملكية ، والاعيان والقناصل للدول المتحابة •

وقرىء الفرمان العالي في نحو الساعة الثانية من هذا اليوم في دار الحكومة متضمنا مهمة والي الولاية الوزير الحاج حسن باشا ، قرأه مميز المكتوبي مصطفى بمحضر المذكورين •

وبعد أن تم ذلك ألقى الوالي كلمة تتضمن مقاصده الجليلة ، ونيّاته الخيرية ويعلن بعلو أفكاره وسموّ هممه • أداه بأنفس طلاقة وأكمل فصاحة •

ثم قرأ الاستاذ سعيد المفتي الزهاوي الدعاء ، فقابله الحضّار بـ (آمين) •

وترجمة خطاب الوالي : أن ما اشتملت عليه هذه الجمعية المحترمة التي تشكلت منها صنوف الاحترام من خواص الناس والعوام قد شنّفت مسامع فخرهم ومسارهم ، وزينت باستماع الاوامر والارادات السنية الملوكية التي نطق بها الملك الاعظم وعمادالدين الاقوم حضرة سيدنا وولي

نعمتنا بلا منّة منا ، خليفة سيد المرسلين وأشرف الملوك والسلاطين ، وصدرت عن قلبه الذى هو مهبط الالهامات الآلهية ، وموضع الفيوضات النبوية •

والعاجز أيضا لم أزل مغمورا بنعمه الجزيلة ، مشمولا بعواطفه الجليلة ، شاكرا لاحسانه ومراحمه الغير متناهية • ونلت الآن عظيم السعادة ، وجميل الفخر وزيادة ، اذ صرت بلطف جليل ، واحسان منه مخصوص ، مخاطبا بأمره هذا الجليل القدر ، النبيل الذكر ، موكلا بانفاذ تلك الارادات المقدسة والاوامر العالية •

هذا • وان أجلّ مقاصد حضرة أمير المؤمنين ، وخليفة الرسول الامين مولانا الذى ازدان به مقام الخلافة ، وافتخر بوجوده سرير السلطنة هو عبارة عن حصول العمران فى جميع جهات ممالكه المحروسة السلطانية ، وتأمين كافة صنوف تبعته الصادقة الملوكية ، وكمال استراحتهم واطمئنانهم وحضورهم ورفاهيتهم •

وها هو حفظه الله تعالى وأعز نصره قد أيّد بهذا الامر المطاع والفرمان الواجب الاتباع مقصوده ذلك المفروض الشكر المبتنى على نفع التبعة واستراحة الملة •

وانني استنادا الى التأييدات الملوكية مقرونة بأحكام الشريعة المطهرة النبوية والقوانين الموضوعة السنية التى هى دليل سبيل السداد ، ومصدر الحق والعدل والرشاد أرجو عونه وتوفيقه تعالى فأكون موفقا بظل حضرة مولانا الخليفة المعظم لاستكمال أسباب عمران هذه الولاية مع رفاه وراحة كل صنف من صنوف التبعة الصادقة الملوكية • واعتقد أن جميع اخواني وأصحابي أيضا سيلتزمون تلك الغيرة والاستقامة ويبرزوا مآثر الممدوحة فى جميع الاحوال وكافة الامور والاشغال ، وأجعل خاتمة مناجاتي الدعاء لحضرة ظل الله على العالم قائلا : (ليعش سلطاننا عيشا كثيرا)[1] •

---

(١) الزوراء عدد ١٤٧٣ فى ٢٤ المحرم سنة ١٣٠٩ هـ • وفيها تفصيل هذا الاحتفال •

وكان فى ضيافة نصرت باشا ، ثم قرأ الاستاذ جميل صدقي الزهاوي قصيدة فريدة باللغة التركية يرحب فيها بالوالي ، ويبارك قدومه ٠

ووصلت اليه (رتبة الوزارة) كما جاء فى الزوراء بتاريخ **١٥** صفر سنة **١٣٠٩** هـ فأجريت له المراسم وذكرت فيها ٠ وأطلقت **٢١** مدفعا ٠

حوادث :

١ ـ تأسست مطبعة دار السلام ببغداد فى **٢٨** ربيع الاول ٠

٢ ـ نال أمير اللواء كاظم باشا رتبة فريق ٠

٣ ـ حصل خصام بين عشائر الندة (الندى) وشمر طوقة وربيعة وبني ويس فى مندلي وخانقين ٠

وتدخلت الحكومة فى أمورها لئلا يقع بينها قتال ، وروعي الفصل بينها على قاعدة العشائر ٠ واستردت الاموال المنهوبة ، ومنع أن يتجاوز الواحد على الآخر[١] ٠

٤ ـ يزرع الارز فى العراق من قديم الزمان وكان معروفا قبل الاسلام واستمر زرعه ٠ وهو من أهم حاصلاته ويحتاج الى المياه الكثيرة الدائمة الجريان ، والاراضي المنخفضة يتسلط عليها الماء تصلح لزراعته الا انها تولد وخامة وضررا على الصحة دوماً ، ولذا يجب أن يزرع فى مواطن متفرقة وفى أنحاء مختلفة ٠ وفى الموصل قليل ، وفى قضاء خراسان (خريسان) يكثر زرعه ، وفى الهندية والشامية والسماوة وأكثر ما يزرع فى لواء العمارة ٠

يأتي فى السنة منه نحو مائة مليون حقة تقريبا ٠ وتأسيس معامل للجرش من أهم ما يلزم[٢] ٠ ولكنها لم تستعمل ٠

---

(١) الزوراء عدد ١٤٩٦ ٠

(٢) الزوراء عدد ١٥٠٠ فى ١٣ شعبان سنة ١٣٠٩ هـ ٠ وفى لغة العرب ج١ ص٣٧٤ ذكر لانواع الارز ٠

١٢٨

٥ ـ من الضرائب طريقة الذرعة • وفى هذه السنة حصلت اختلاسات فيها •

٦ ـ انشىء مخفر الشرطة فى (المنطقة) وسط الطريق بين الكاظمية وبغداد • وهذا كان مشهودا من مدة ، ولا يزال الى اليوم[١] •

٧ ـ توفي عبدالغني آل رئيس الكتاب عن عمر يتجاوز السبعين فى العمارة وكان قد ذهب اليها لتبديل الهواء[٢] • وهو والد عبدالحميد رئيس الكتاب وجد عثمان نوري • وآل رئيس الكتاب معروفون من مدة طويلة • وجامع النعمانية فى توليتهم •

٨ ـ صدرت الارادة الملكية بتبديل اسم ناحية المدحتية فى الحلة الى (ممدوحيه)[٣] • حتى لا يذكر مدحت باشا للحنق عليه • ولكنها لا تزال معروفة بالمدحتية •

٩ ـ شوهدت آثار وباء فى أنحاء الحي •

١٠ ـ أجري الاحتفال بشعرات الرسول (ص) وكسوة البيت المحرم فى بغداد وكربلاء ، وقيلت الاشعار مما لا محل لتفصيله •

١١ ـ مددت مدة وظيفة ذي الفضيلة حقي قاضي بغداد وهذا هو الذى هجاه الشيخ رضا الطالباني •

١٢ ـ وصل هدايت باشا والي البصرة السابق الى بغداد فى مركب الموصل فى ٧ ذي الحجة ، وسافر الى استنبول من طريق الموصل فى ٩ منه • وتوفي فى ماردين • وهو الذى تكلم عليه متصرف الاحساء فى تقريره ، وذمه كثيرا وذكر سوء ادارته •

---

(١) الزوراء عدد ١٥٠٥ فى ١٩ شهر رمضان سنة ١٣٠٩ هـ •
(٢) الزوراء عدد ١٥٠٧ فى ١٠ شوال سنة ١٣٠٩ هـ •
(٣) الزوراء عدد ١٥٠٧ فى ١٠ شوال سنة ١٣٠٩ هـ •

١٣ – من أشراف البصرة يوسف آل باش أعيان . توفي فى اليوم الثالث من عيد الاضحى فجأة فى بغداد وكان قد جاء لتبديل الهواء[١] .

مكتب العشائر :

تأسس في استنبول ، وأول من ذهب اليه من العراق الحميدي بن فرحان باشا شيخ شمر ، وسليمان بن نصيف الامير شيخ ربيعة ، وعلي السليمان البكر شيخ الدليم ، وعجيل بن علي السمرمد شيخ زبيد[٢] .

عمر وهبي باشا :

الفريق الركن قائد القوة الاصلاحية ، وصل الى الموصل فبدأ بالاصلاحات التى أرسلته الحكومة من أجلها ، كاصلاح الجيش ، واخضاع العشائر ، وجمع الضرائب . مما كان داخل منهاجه[٣] ، فصال صولة جبّار على الاهلين ، وسلبهم أموالهم ، وقضى على نفسيات عزيزة فأهانها .

ومن جملة ما قام به أعماله فى اليزيدية لأجل تهذيبهم ، فأنفذ الى زعمائهم يطلبهم ، فلبّوا الطلب ، فحضر اليه خلق كثير من القرى فى شيخان مع زعماء أربعة منهم . ولما قاربوا الموصل خرج لاستقبالهم ومعه العلماء والاعيان ، يتقدمهم أمراء الجيش ، والموسيقى العسكرية فدهش القوم لهذا الاحتفاء والاكرام . حتى وصلوا الى دار الحكومة ، ومعهم أميرهم (ميرزا بك) . فوقف الفريق مع الوالي ، فعرض عليهم أمر الفريق بأن يلعنوا الشيطان فسكتوا ، وكرر عليهم الامر ثلاث مرات ، وهم ساكتون . فأمر الفريق الجند بضربهم ، فضربوهم ضربا مبرحا حتى مات منهم ثلاثة ، وألقى الجرحى فى المستشفيات ليعالجوا ، ومن سلم من الاذى قربهم فجعلهم عنده واكرمهم وأحسن مثواهم لعلهم يهتدون .

---

(١) الزوراء عدد ١٥١٥ فى ٧ ذي الحجة سنة ١٣٠٩ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١٥١٦ .
(٣) الزوراء عدد ١٥١٧ فى ٢٨ ذي الحجة سنة ١٣٠٩هـ – ١٨٩٢م .

ثم أبرق بأن عشرين ألفا من اليزيدية اهتدوا بهمة الفريق • وطلب أوسمة للامير ميرزا بك واخوته ، فأرسلت ، وكان ميرزا بك مقيما عنده ، وأما بقية اليزيدية فقد رجعوا الى قراهم رويدا رويدا • فكان ذلك مدعاة لحبوط أعماله(١) •

ومن ثم اتخذ طريقة أخرى فأرسل معلّمين يعلمونهم القراءة وأصول الدين فطردوهم وهدّدوهم بالقتل اذا لم يرتدعوا • فلما بلغ عمر باشا ذلك أنفذ ابنه مع كتيبة من الجند الى قرى الشيخان • فنهبوا القرى ، واستاقوا المواشي وسبوا النساء والاولاد وذبحوا من رجالهم خلقاً • وأضرموا النيران فى أربع قرى من قرى الدنادية(٢) ، فاحترقت بأهليها ومواشيها •

ثم سار الفريق الى سنجار ، فأقام مدة طويلة يحاول فتحها •• وفى خلال غيابه أخبر وكلاء الدول الاجنبية سفراءهم باستنبول ، فأطلع الباب العالي على هذه المظالم ، فأرسلت لجنة تفتيش بزي جبليين لاستقصاء الاحوال • فوقفوا على صحة الشكاوى ، فجاءت الاوامر بعزله ، ولزوم عودته الى استنبول ، ولا يزال اليزيدية يذكرون هذه الواقعة بألم(٣) •

وقال آخرون ان هذا الفريق ذو سمعة طيبة بين أهل الموصل ، أمن الطرق وكسر نفوذ بعض ذوي النفوذ ، فما ذكر لا يخلو من مبالغة •

حوادث سنة ١٣١٠هـ - ١٨٩٢م

سليمان أغا :

من مماليك داود باشا وكان خازنا عنده وفى أواخر أيامه اتخذ العزلة وركن الى العبادة والصلاح • حتى توفي يوم الخميس ٢٦ المحرم • وهو جد أفهم بن رشيد •

---

(١) الزوراء عدد ١٥٢٢ فى ٣ صفر سنة ١٣١٠ هـ •

(٢) عشيرة فى غربي (باعذرى) تشتمل على ثماني قرى يزيدية •

(٣) تاريخ الموصل ج ١ ص ٣٢٠ وذكرت التفصيل فى تاريخ اليزيدية •

ماكنـة ماء لبغـداد :

أوصى الوالي بها لدائرة البلدية الثـانية كمـا نصبت فى البلديـة الاولى[١] .

سـليمان باشـا :

كان مأمورا بالاقامة ببغداد (مبعدا اليها) وتوفي فى المحرم سنة ١٣١٠هـ ، ودفن بقرب الامام أبي يوسف فى الكاظمية[٢] . وبعد اعلان المشروطية نقل جثمـانه الى استنبول . وكان من أكابر القوّاد ونال منصب قائد عام للجيوش العثمانية فى الروم ايلي سنة ١٢٩٣ رومية التى حدثت مع الروس . وحكم عليه بالمجلس العرفي فأبعد الى بغداد فى ١٠ المحرم سنة ١٢٩٦ هـ .

وكتب ابنه سامي بك حياته فى أجزاء وفصل ترجمته تفصيلا مهماً . وله مؤلفات عديدة منها تاريخ العالم باللغة التركية . وتخرج من مدرسـة الحربية سنة ١٢٧٦ وقام بخدمات جلّى للثقافة والآداب والعلوم العسكرية والتاريخ . ويهمنا انه اشتهر بتقريره الذى كتبه لدولته فيما يقوم به الاجانب من التدخلات فى جزيرة العرب وذلك حينما كان فى اليمن سـنة ١٢٨٧ رومية برتبة زعيم . وألحقه فى نيسان تلك السنة بتحرير . وفيه ما يعيّن الغرض بوضوح تام[٣] .

سليمان فائق بك :

وردت برقية فى ربيع الآخر ١٣١٠ هـ بنقله من مكتوبية بغداد الى مكتوبية ديار بكر وسافر فى يومه ، وصار مكانه محمد شاكر وكان ناظر المطبعة كسـابقه .

مفتش العدليـة :

لبغداد والبصرة والموصل ، عيّن حسني بارادة سنية ، وهو من رجال

---

(١) الزوراء عدد ١٥١٩ فى ١٢ المحرم سنة ١٣١٠ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١٥٢٠ فى ١٩ المحرم سنة ١٣١٠ هـ .
(٣) (سليمان باشا محاكمه‌سى) ص ٢٤ .

الدولة المعروفين . وصل يوم الخميس ٢٥ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ هـ .

النقود الزائفة :

أعلن عنها ، وحذّرت الحكومة الناس من التداول بها .

السباق :

كان يعلن عنه . ولا يزال[١] .

عبدالله الزيبق :

مرض بالفالج ، وفي ١٠ جمادى الآخرة سنة ١٣١٠ هـ توفي وكان رئيس البلدية الثالثة ، وهو من أسرة معروفة في العراق ولا تزال . وصار وكيلا عنه الحاج محمود التكريتي . ثم وجهت اليه . وهو من أهل المقدرة والكفاية والاستقامة .

الحاج محمد العسافي :

مرض فتوفي يوم الاحد ١٩ رجب سنة ١٣١٠ هـ . من بني تميم وهو والد الحاج حمد والحاج صالح . من التجار .

تجوّل الوالي :

أناب الوالي فضيلة عزيز بك القاضي عنه وتجوّل في أنحاء كربلاء والنجف[٢] .

حوادث سنة ١٣١١هـ - ١٨٩٣م

الهيضة في بغداد :

حدثت الهيضة في ١ صفر ثم أخذت تزداد في يوم الخميس ١٢ صفر سنة ١٣١١ هـ[٣] . وروعيت التدابير والاحتياطات اللازمة .

---

(١) الزوراء عدد ١٥٣٦ في ٢٧ جمادى الاولى سنة ١٣١٠ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١٥٤٨ في ٥ شهر رمضان سنة ١٣١٠ هـ .
(٣) الزوراء عدد ١٥٦١ في ١٢ صفر سنة ١٣١١ هـ .

البلديات في بغداد :

رئيس البلدية الاولى : مصطفى وفي آل جميل .

رئيس البلدية الثانية : الشيخ عبدالرزاق الشيخ قادر .

رئيس البلدية الثالثة : الحاج محمود التكريتي . ومن أولاده رشيد توفي سنة ١٩١٤ م وهو والد الاستاذ الحاج خالد الموظف فيوزارة الداخلية .

مدير المعارف :

انحل منصب مديرية المعارف فعين بارادة ملكية عيسى غياث‌الدين آل جميل ، وهو من اعيان بغداد أباً عن جد[١] .

حوادث سنة ١٣١٢هـ - ١٨٩٤م

حوادث :

١ - اختار (ريشارز) الاقامة في بغداد ، ونال بها منصب قنصل[٢] . ثم ذهب الى المانيا .

٢ - توفي فتح‌الله عبود من تجار النصارى في ٤ كانون الاول سنة ١٣١٠ رومية عاش ٩٠ سنة وكانت أعماله التجارية منتظمة ، وكان عضوا في مجلس الادارة في بغداد مدة ، ومن جراء خدماته نال رتبة (قپوچي باشي)[٣] (رئيس الحجاب) . وهو جد الاستاذ يعقوب سركيس لأمه .

٣ - عمّر مجددا المكتب الابتدائي الملاصق لمكتب الرشدي العسكري وتجاه المستشفى العسكري[٤] .

والمستشفى العسكري اليوم هو نادي الضباط تجاه مسجد أبي النجيب السهروردي .

٤ - وصل الى بغداد من سادات الاسماعيلية محمد شاه المعروف بـ (اغا خان الثالث) ابن علي شاه (اغا خان الثاني) ابن حسن علي شاه

---

(١) الزوراء عدد ١٥٩٧ في ٢٤ ذي الحجة سنة ١٣١١ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١٦١٠ في ٢٠ جمادى الاولى سنة ١٣١٢ هـ .
(٣) الزوراء عدد ١٦١٣ في ١٤ رجب سنة ١٣١٢ هـ .
(٤) الزوراء عدد ١٦١٣ في ١٤ رجب سنة ١٣١٢ هـ .

(اغا خان الأول) وينتهي نسبه بقاسمشاه بن شمس الدين محمد بن ركن الدين خورشاه آخر أئمة النزارية فى (ألموت) • أمر السلطان بالعناية به • جاء لزيارة الائمة • وهذا من أئمة الاسماعيلية المعروفين بـ (النزارية) • منهم فى الهند وايران وسورية وقليل منهم فى العراق •

٥ ـ عمرت المشيرية (الوزيرية) وأجري لها رسم الافتتاح[١] •

٦ ـ تأسست فى خانقين محلة الحميدية[٢] •

٧ ـ بارمانة (بيرمانة) ، والخواص ، ونهر الشاه ، من قرى المحاويل صارت نواحي من الصنف الثاني[٣] •

حوادث سنة ١٣١٣ هـ ـ ١٨٩٥ م

حوادث :

١ ـ كانت ناحية الرحالية تابعة لكربلاء ، فصارت تابعة لقضاء الدليم[٤] •

٢ ـ صدر الامر من نظارة الداخلية فى تسليم الحديقة النجيبية الى الجهة العسكرية لانشاء مستشفى فيها ، وأجريت التبليغات اللازمة • واتخذت (مستشفى عسكريا)[٥] • ودامت كذلك الى احتلال بغداد •

٣ ـ فى بغداد ليلة ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣١٣ هـ اهتزت الارض مرتين متواليتين[٦] •

٤ ـ رفع خيري أفندي كتخدا الباب (كهية البوابين أو الحجاب) فى بغداد والموصل والبصرة الى رتبة (بالا)[٧] •

---

(١) الزوراء عدد ١٦١٤ فى ٢٨ رجب سنة ١٣١٢ هـ •
(٢) الزوراء عدد ١٦٢٠ فى ١٦ شوال سنة ١٣١٢ هـ •
(٣) الزوراء عدد ١٦٢٢ فى ٣٠ شوال سنة ١٣١٢ هـ •
(٤) الزوراء عدد ١٦٢٨ فى ٥ المحرم سنة ١٣١٣ هـ •
(٥) الزوراء عدد ١٦٤٤ فى ٢٧ ربيع الآخر سنة ١٣١٣ هـ •
(٦) الزوراء عدد ١٦٤٩ فى ١١ جمادى الآخرة سنة ١٣١٣ هـ •
(٧) الزوراء عدد ١٦٦٤ فى ٢٦ شوال سنة ١٣١٣ هـ •

٥ ـ كان فى بغداد المشير رجب باشا مشير الفيلق السادس[١] ٠

٦ ـ صدر أمر الوالي بلزوم استعمال الأوزان الجديدة[٢] ٠

٧ ـ جاء فى لغة العرب (ج٨ ص١٠) ان فهد باشا السعدون توفي سنة ١٣١٣ هـ ، وهو والد فخامة عبدالمحسن السعدون ، وعبدالكريم ، وعبدالرزاق ، ومحمد ، وعبدالعزيز ، وحامد ، وعبداللطيف ، وعبدالهادي ، وعبدالرحمن ، وحمدي ، وعبدالمجيد ٠

حوادث سنة ١٣١٤هـ - ١٨٩٦م

والى بغداد عطاء الله باشا

نقل الحاج حسن باشا الى ولاية سورية ٠ يوم الخميس ٦ المحرم سنة ١٣١٤ هـ فذهب الى الشام يوم السبت ١٥ المحرم ٠ وفى هذه الاثناء كانت الدفرة (الفيضان) فركب الباخرة الى الطارمية ومنها سار الى منصبه الجديد ٠ وصار مكانه عطاء الله باشا ابن أحد الصدور العظام محمد سعيد الكواكبي ٠ جاء الخبر بانه صار والياً فى ٢٠ المحرم سنة ١٣١٤ هـ وورد بغداد يوم الاثنين ١٥ صفر ٠

وكان فى العراق مدة تتجاوز ١٢ سنة حصل فيها الوقوف التام على جميع أحوال الأهلين ، ورد بغداد باحتفال ، وأطلق له ١٩ مدفعا[٣] ٠

قرىء فرمانه بعد ظهر يوم الخميس فى ٤ ربيع الاول ٠ وحضر قائد الفيلق السادس رجب باشا وجماعة من الأمراء والاعيان[٤] ٠

ولم ينشر نص فرمانه فى الزوراء ٠ وهذا هو الذى هجاه الشيخ

---

(١) الزوراء عدد ١٦٦٨ فى ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣١٣ هـ ٠

(٢) الزوراء عدد ١٦٧٢ فى ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣١٣ هـ ٠

(٣) الزوراء عدد ١٦٧٩ فى ١٩ صفر سنة ١٣١٤ هـ ٠ ومجموعة ابن حموشي ٠

(٤) الزوراء عدد ١٦٨٢ فى ١١ ربيع الثاني سنة ١٣١٤ هـ ٠

رضا الطالباني فقال :

عمري يوزدن متجاوز نه ايدر بروالي
اشته بوندن بوز ولور مملكتك أحوالي
ملكك اصلاحنه برميتي ايلر مأمور
آفرين قوه ء دراكه ء (باب عالي)

ومعناه ان الوالي الذي بلغ من العمر عتياً ، فتجاوز المائة سنة فلا ريب ان تعيينه يؤدي الى اضطراب أحوال المملكة والا فلا يتصور اصلاح القطر واحياؤه بأحد الاموات • مرحى لقوة ادراك (الباب العالي) في ادارة الملك وتدبيره ••• !

ولد باستنبول سنة ١٢٥١ هـ وولي وظائف كثيرة في مناصب عديدة من نيابات ولاية ثم نال منصب رئاسة ديوان التمييز في ٣ ذي القعدة سنة ١٢٩٢ هـ • وفي ١٢ شعبان سنة ١٢٩٧ هـ فوّض اليه منصب معاون والي بغداد • وعند تشكيل متصرفية المركز عيّن لها في بغداد • وبقي في هذا المنصب خمس سنوات ثم نقل الى متصرفية شهرزور التابعة للموصل في ١٢ شهر رمضان سنة ١٣٠١ هـ وفي ٨ ذي الحجة عين لمتصرفية لازستان من ولاية طربزون ثم (قاضي عسكر الانضول) • ونال رتباً وأوسمة كثيرة[١] •

حوادث :

١ ـ عهدت متصرفية الاحساء الى محمد سعيد باشا المنفصل من متصرفية كربلاء وصل الى بغداد يوم السبت ١٦ جمادى الآخرة[٢] وبارحها الى محل مأموريته في أوائل شهر رمضان • وكان متصرفا فيها •

٢ ـ نقل مكتب الاعدادي الملكي الى جانب الكرخ ، ونقل الى

---

(١) مصور نوسال سنة ١٣١٣ هـ •
(٢) الزوراء عدد ١٦٨٩ في ١ جمادى الاولى سنة ١٣١٤ هـ •

الرصافة الرشدي في المحل الواقع أمام القشلة النظامية (في محل المتصرفية اليوم)[١] .

٣ ـ توفي أحمد بك الشاوي مدير ناحية قزلرباط (السعدية) . (وهو أحمد الظاهر)[٢] .

٤ ـ أحمد باشا من أعيان البصرة وجهت اليه رتبة أمير لواء (مير ميران)[٣] .

٥ ـ توفي المشير نصرت باشا من مرافقي السلطان في ١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣١٤ هـ . وأجريت له مراسم عظيمة للاحتفال بدفنه في الأعظمية)[٤] .

الاستاذ سليمان فائق بك

توفي الاستاذ سليمان فائق بك من أشراف بغداد يوم الخميس ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣١٤ هـ[٥] . وكان رحمه الله مؤرخا كبيرا . ولولا تاريخه لذهبت أخبار كثيرة تتعلق بالقطر . فأزال الغوامض التاريخية . ومؤلفاته تاريخ الكولات (المماليك) ، ومرآة الزوراء ، ورسائل المنتفق كل هذه مما جلا عن مبهمات فأصبحت حوادثه لهذه العهود واضحة . وهو كاتب أديب كامل . وقدرته القلمية باللغة التركية بالغة حدها . وكان أبصر بالادارة ودخائلها صار محاسبا ومتصرفا مدة كما كان كاتب الديوان . أثنى عليه الاستاذ أبو الثناء الالوسي في رحلاته ومدح سمو أخلاقه وأدبه وكفى ذلك مشعراً بنجابته وشهامته . وأكبر من كل هذا انه أنجب أعاظم مثل محمود شوكت باشا ونال الصدارة في الدولة العثمانية ومثل فخامة الاستاذ حكمت ونال رئاسة الوزراء في الدولة العراقية ، وصار عضوا في مجلس النيابة ، ومثل

---

(١) الزوراء عدد ١٦٨٩ في ١ جمادى الاولى سنة ١٣١٤ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١٦٩١ في ١٥ جمادى الاولى سنة ١٣١٤ هـ .
(٣) الزوراء عدد ١٦٩٦ في ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣١٤ هـ .
(٤) الزوراء عدد ١٦٩٦ في ٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣١٤ هـ .
(٥) الزوراء عدد ١٦٩٨ في ٥ رجب سنة ١٣١٤ هـ .

المرحومين مراد بك ومعالي خالد ٠٠ والتفصيل فى كتاب التعريف بالمؤرخين ٠

الحاج عبدالرحمن جلبي ثنيان :

من التجار المعتبرين توفي ليلة الجمعة ١٦ شهر رمضان سنة ١٣١٤ه[١] ٠ وهو والد المرحومين الاستاذين عبداللطيف ثنيان وعبدالله ثنيان ٠

أنطون :

العضو فى لجنة الاملاك السنية فى بغداد ٠ وجهت اليه الرتبة الثانية من صنف المتمايز فى ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٠٧ ه ٠ وتوفي فى ١٣ شوال سنة ١٣١٤ ه[٢] ٠

حرب اليونان :

ابتدأت من ١٤ ذي القعدة سنة ١٣١٤ ه ٠ (١٨ نيسان سنة ١٨٩٧ م) ودامت الى ١٦ ذي الحجة سنة ١٣١٤ ه (١٩ مايس سنة ١٨٩٧ م) ولم تطل كثيرا أبدى العثمانيون فيها من البسالة والتفادي أمرا عظيما ، فهى صفحة حربية خالدة سجلت لهم الفخر[٣] ٠

حوادث سنة ١٣١٥ه - ١٨٩٧م

رزق‌الله عبود :

كان عضوا فى مجلس الادارة وتوفي فخلفه يعقوب عيسائي من التجار المعتبرين فى بغداد[٤] ٠

الاحتفال بجسر الخر :

جرى الصرف عليه من الخزانة الخاصة ، وأجري رسم الاحتفال

---

(١) الزوراء عدد ١٧٠٩ فى ٢٣ شهر رمضان سنة ١٣١٤ ه ٠

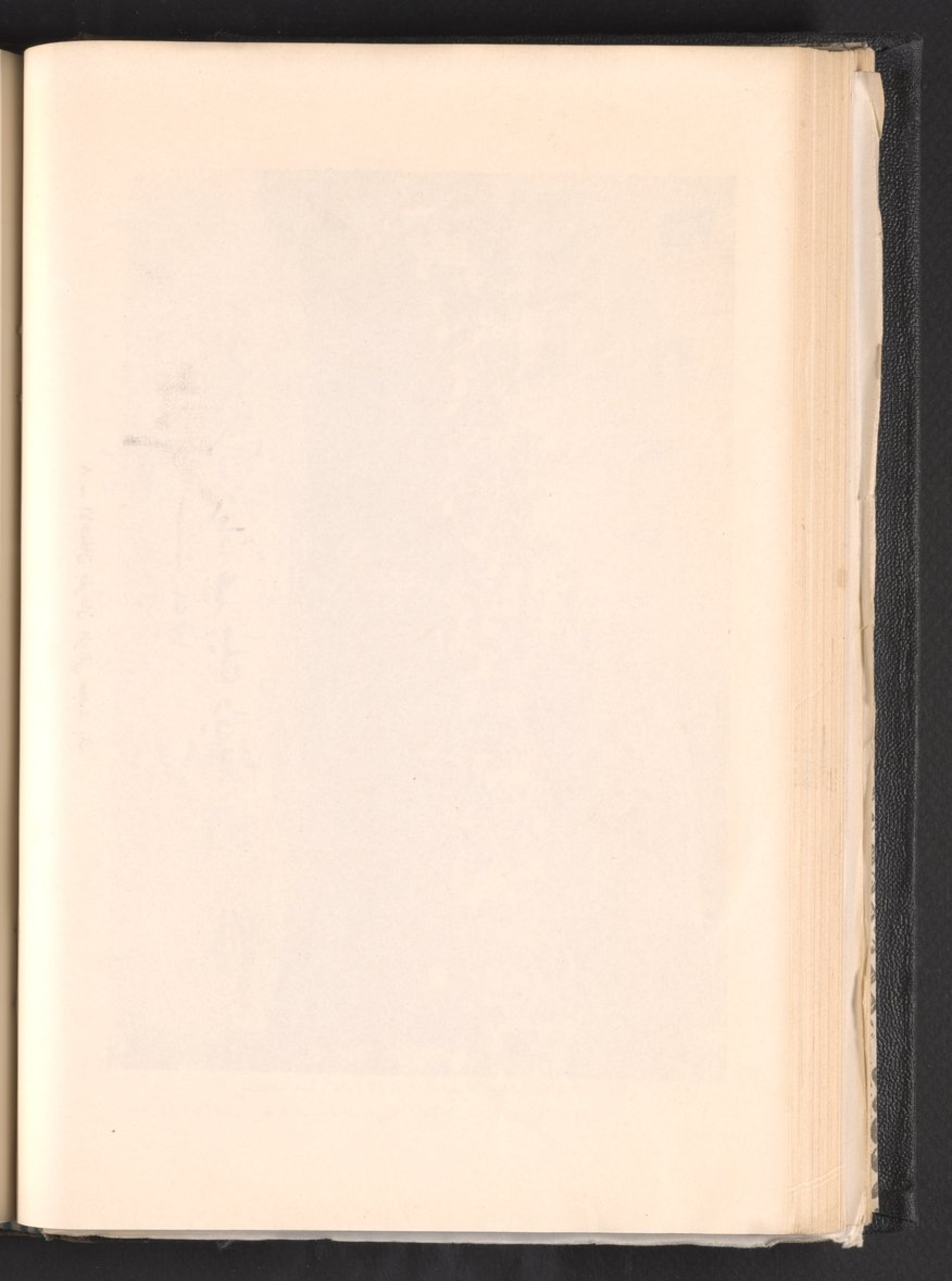
(٢) الزوراء عدد ١٧١٠ فى ١٧ شوال سنة ١٣١٤ ه ٠

(٣) كتاب (دولت عليه عثمانية ويونان محاربه‌سي) ٠ تأليف سليمان توفيق وعبدالله زهدي طبع سنة ١٣١٥ ه وفيه تفصيل ٠

(٤) الزوراء عدد ١٧٣٧ فى ١٨ ربيع الآخر سنة ١٣١٥ ٠



٨ – الاحتفال بفرمان الوالي مجيد بك



بوضع حجر أساسه ، وصرف لتعميره ستة آلاف ليرة ، فسمي بـ (الجسر الحميدي) ، وكان الاحتفال بافتتاحه يوم الخميس ٢٨ شعبان سنة ١٣١٥ هـ بدعوة من رجب باشا المشير ورئيس لجنة الاراضي السنية ، فحضر الوالي وسائر الامراء والاعيان .

عبدالقادر الكيلاني :

توفي السيد عبدالقادر ابن السيد مراد الكيلاني العضو في محكمة الاستئناف في بغداد وكان عالما فاضلا ، وكان خطه جميلا جدا وفي الوقت نفسه متقناً الا انه لم يزاول تعليمه فلا يعد من أساتذة الخط وان كان قد فاق فيه . ومن أولاده السادة محمود وعبدالمجيد وحسام الدين وشاكر وتوفي السيد محمود في ٧ المحرم ١٣٣١ هـ عن أولاده نورالدين ومحمد فائق .

نقيب البصرة :

السيد رجب أفندي نقيب أشراف البصرة نال وسام (المجيدي) من الدرجة الاولى[١] .

السيد سلمان النقيب

كان قائممقام نقيب الاشراف في بغداد . توفي يوم الاثنين في ثاني يوم العيد من ذي الحجة سنة ١٣١٥ هـ (٢ مايس سنة ١٨٩٨ م) فأجرى الاحتفال العظيم بتشييع جنازته ، وحضر الوالي والمشير ووالي البصرة والامراء والاعيان . ودفن في جامع جده الشيخ عبدالقادر الكيلاني . وله شهرة في السجايا الكريمة . وبلغ (كاتب المابين) أسف السلطان على وفاته . وأوفد الوالي عطاءالله باشا الى مجلس الفاتحة لتعزية الاسرة . وللسيد شهاب الدين الموصلي وشعراء كثيرين قصائد في رثائه .

وخلفه أخوه السيد عبدالرحمن في التولية والنقابة[٢] . ودام في

(١) الزوراء عدد ١٧٦١ في ١٦ شوال سنة ١٣١٥ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١٢٧٢ في ١٩ المحرم سنة ١٣١٦ هـ .

التولية والنقابة ونال منصب رئاسة الوزراء مرارا • وتوفي يوم الاحد فى ١٢ ذي الحجة سنة ١٣٤٥ هـ - ١٢ حزيران سنة ١٩٢٧ م •

حوادث سنة ١٣١٦هـ-١٨٩٨م

رجب باشا :

مشير الفيلق السادس حوّل الى قيادة فرقة طرابلس فى ١٧ صفر سنة ١٣١٦ هـ •

وكان فى أيامه الفريق شعبان باشا وكان فى بغداد أمير لواء • وعلى طلب من رجب باشا نقل الى كركوك • وكانت وردت برقية الى رجب باشا من استنبول :

أي رجب صانمة كيم شعباني طوتارلر

چوق آدملر واركيم رمضاني يرلر

ومعناه : يا رجب لا تظن ان الناس (يصومون) شعبان وانما الكثير منهم ينتهك حرمة رمضان • ثم ان شعبان باشا طلب من رجب باشا ، نقله الى بغداد مسترحما ذلك منه ، فأجابه رجب باشا :

(رجب چقمد قچه شعبان كيره‌مز)

أجابه بأن لا يدخل شعبان ما دام رجب لم يخرج وقد مر بنا انه ورد بغداد • وتوفي فى أيام المشروطية بسكتة قلبية وهو وزير دفاع •

وكان كاملا ذكيا ، ورد بغداد أيام كان أمير لواء ، ثم صار مشيرا ووكيل الوالي • وهو عظيم فى أدبه وفى شجاعته ، وفى كل أحواله •

مشير الفيلق السادس :

أحمد فيضي باشا عيّن لهذا المنصب • وكان مشير الفيلق السابع ووالي اليمن •• ورد بغداد فى ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣١٦ هـ •

الاستاذ عبد الحميد بك الشاوي

ان عبدالحميد بك الشاوي مميز قلم مكتوبي ولاية البصرة ارتحل الى دار البقاء بحلول أجله الموعود فى ٨ ربيع الاول سنة ١٣١٦ هـ •

والمرحوم من أسرة نجيبة مبجلة من وجوه مملكتنا وأشرافها وذوي بيوتها القدماء موصوفة بالاصالة والنجابة والسخاء والوفاء وعلو الجناب وغيرها من الصفات الممدوحة ، وهو في حد ذاته كان ذكيا مستعدا أديبا كاملا سريع البديهة ، مشتهرا فيما تقلد للآن من الخدمات العديدة بالعفة والاستقامة والاقتداء والكفاية ، فان فقدانه الابدي استلزم الاسف العظيم •

هذا ما قالته الزوراء • وفصلت ترجمته في التاريخ الادبي •

عبدالله صافي الشاعر :

توفي سنة ١٣١٦ هـ • وهذا الاستاذ كركوكي الاصل ، وكان والده ملا درويش محمد من العلماء • وله من المؤلفات :

١ ـ أمثلة تركية •

٢ ـ (افترانامه) موجودة في ديوانه • كتبها بعد ان وجهت اليه تهمة في استنبول •

٣ ـ ديوانه • عندي نسخته الاصلية •

٤ ـ ترجمة أخبار الدول وآثار الاول في ثلاثة مجلدات للقرماني •

٥ ـ قسطاس مستقيم • مناظرة جرت له مع قس • وتتضمن ابطال التثليث ، واثبات التوحيد • منشورة في (مجموعه بلبل) •

حوادث سنة ١٣١٧ هـ - ١٨٩٩ م

الوالي نامق باشا الصغير

هو والي طرابلس الغرب سابقا ، عهد اليه بايالة بغداد ، وهو من أجل وزراء السلطنة وله الكفاية التامة في كل مهمة قام بها ومآثر حسنة تشهد له بالمقدرة ، والاستقامة ، والجد ، وحسن السلوك ، ولا ريب ان هذه الخصال من أكبر المؤهلات لينال هذا المنصب •

وفي يوم الخميس ٨ المحرم سنة ١٣١٧ هـ وصل الى بغداد فاستقبله الوالي السابق عطاء الله باشا ، والمشير فيضي باشا والاعيان والاكابر ، والاهلون استقبالا لائقا • وأجريت له مراسم التبريك •

ثم قرىء الفرمان ، وأطلقت المدافع عند قراءته ثم خطب الوالي بالجمع خطابا مشتملا على نواياه الخيرية ومقاصده وأفكاره فى جلب الرفاه والراحة للاهلين • وهذه ترجمة الفرمان :

« الدستور المكرم ، والمشير المفخم ، نظام العالم مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب ، متمم مهام الانام بالرأي الصائب ، ممهّد بنيان الدولة والاقبال ، مشيد أركان السعادة والاجلال ، المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى من هو من وزراء سلطنتي السنية ، الوالي بولاية طرابلس الغرب ، الذى وجه وأحسن فى هذه الدفعة لعهدة استيهاله ولاية بغداد ، الحائز ، والحامل للوسامين ذوي الشان المجيدي من الرتبة الاولى ، والعثماني من الرتبة الثانية • !

ليكن معلوما لدى وصول توقيعي الرفيع الهمايوني أنه لما كانت ولاية بغداد ولاية حائزة الاهمية لما لأراضيها من القابلية ، ومن المطلوب والملتزم للغاية لدى خلافتي وسلطنتي ايصال ما هى مستعدة له من العمران والترقي الى ساحة الحصول واستكمال أسباب الرفاه والراحة لصنوف أهاليها الساكنين داخل الولاية ، ورؤية المصالح الواقعة والجارية وتمشيتها بصورة عادلة ومحقة ، ولما كنت أنت المشار اليه متصفا بالاوصاف اللازمة ، وقد أبرزت مآثر الدراية والغيرة بما تقلدت للآن من خدمات دولتي العلية ، ومن المأمول والمنتظر أنك فى كل وجه ستصرف ما عندك من الوسع والاقتدار فى توفيق الحركة والمعاملة مع رضاي الملوكي المستلزم للسعادة بعد هذا أيضا ، فقد وجه لعهدة لياقتك ولاية بغداد بموجب ارادتي السلطانية المعتادة بالاحسان ، السانحة والصادرة شرفاً من عواطفي السنية الشاهانية ، وعوارفي الجليلة الخاقانية فى اليوم التاسع من شهر شوال المكرم لسنة ست عشرة وثلثمائة وألف الحالية وأعطي أمري هذا الجليل القدر من ديواني الهمايوني متضمناً لمأموريتك ، فعليك أنت ان تنصب نفس الاهتمام والاقتدار فى حسن رؤية وتمشية وظائف ومصالح الولاية بمقتضى درايتك وفطانتك المجبول والمفطور عليهما ، وان تدور الملحقات بالذات حسب الايجاب ، وتتوسل

وتتمسك بالشريعة المطهرة النبوية فى كل حال مع تطبيق حركاتك على القوانين والنظامات الموضوعة وتجعل مزيد الاعتناء والدقة فى هذا الامر الاهم ألا وهو مظهرية عموم الاهالي والسكنة المتمكنين داخل الولاية المذكورة ونائليتهم للعدالة والحقانية وكمال الامن والراحة من كل الوجوه فى ظل معدلتي السنية السلطانية وتصرف الاقدام والغيرة لاستجلاب الدعوات الخيرية من كل أحد لطرفي السلطاني المستجمع للمجد والشرف ، وتبذل المقدرة لدوام وتزايد مكارم توجهاتي الملوكية المقررة فى حقك واشعار المواد اللازمة الى باب سعادتي شيئا فشيئا تحريرا فى ١٢ شوال سنة ١٣١٦ » اهـ .

وهذه ترجمة الخطاب الذى ألقاه الوالي :

« من المعلوم لدى العموم ان جل آمال حضرة سيدنا ملاذ الخلافة ومأوى العدالة ، ولي نعمتنا الاعظم بلا امتنان الشاملة كل خير معطوفة نحو استكمال أسباب العمران فى هذه الولاية الواسعة السلطانية حسبما هى مستعدة له ، ورفاه حال كل صنف من تبعته وسعادتهم كما هو منطوق فرمانه العالي المنيف الذى قد تلي بالتعظيمات الفائقة فسنسارع بتوفيق الله تعالى فى كل وجه من الوجوه لصرف المساعي لتمام هذا المقصد العلوي السلطاني الذى هو من أهم الامور ومن جملة نشر أنوار المعارف وتعميمها فى كل طرف ، وتأسيس أنواع مآثر المدنية والعمران مجددا لمقتضى وجودها بالنظر الى الايجابات الزمانية فلذلك ننتظر المعاونة الجدية فى هذا الباب من الجميع ، ونخطر كافة المأمورين صغيرهم وكبيرهم بأن يتحركوا فى وظائفهم الموكولة مع الاقدام والاستقامة وفق الرضاء العالي ، ويصرفوا الاقتدار لاستجلاب الدعوات الخيرية لجانب الحضرة الملوكية الجليلة .

فنسأل الحق سبحانه وتعالى أن يؤيد حضرة سيدنا وولي نعمتنا السلطان الفاروقي الشعار ، شمس برج الخلافة والسلطنة ، ويديم ظله الظليل الملوكي على مفارق المسلمين والعثمانيين الى يوم القيامة ، ويوفقنا

جميعاً لنيل ما أملناه من ابراز الخدمات المبرورة وفقاً لمرضاة جلالته العالي[١] . » اه

الاستاذ نعمان الالوسى

في يوم الاربعاء ٧ المحرم توفي المرحوم الاستاذ السيد نعمان خيرالدين الالوسي أحد علماء بغداد المتبحّرين وفقهائها المدققين ، دفن في جامع مرجان .

أما المرحوم فهو شبل المفسر العديم المداني صاحب التفسير (روح المعاني) أبي الثناء السيد محمود شهاب‌الدين الالوسي ، ولعمري انه لنعم الخلف لخير السلف . مقتفياً أثر والده الماجد في التأليف والتدريس ، وكان رحمه الله تعالى حليما ، سليما ، وقورا ، مهيبا ، مواظبا على تدريس العلوم الدينية والفقهية . فلذا ان فقدانه الابدي يعدُّ من الضايعات العظيمة[٢] .

ومن أشهر مؤلفاته :

١ ـ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين .

٢ ـ غالية المواعظ .

٣ ـ شقائق النعمان .

٤ ـ سلس الغانيات في ذوات الطرفين من الكلمات . وله خزانة كتب عظيمة الآن هي ضمن خزانة الاوقاف العامة . وترجمته في المسك الأذفر وفي تاريخنا العلمي والادبي وفي المعاهد الخيرية .

الوالي السابق :

عطاء الله باشا بارح بغداد يوم السبت في ١٠ المحرم سنة ١٣١٧ هـ وودّع من الوالي اللاحق وسائر الامراء .

---

(١) الزوراء عدد ١٨١٥ في ١٤ المحرم سنة ١٣١٧ هـ .

(٢) الزوراء عدد ١٨١٦ في ٢١ المحرم سنة ١٣١٧ هـ . وتفصيل ترجمته في المسك الاذفر .

أحمد بك الشاوي :

توفي أحمد بك الشاوي مفتي البصرة فى الاسبوع الماضي على أثر داء عضال ألمّ به • أما المرحوم فهو من قدماء الاشراف وذوي البيوت المشهورين فى بلدتنا بالكرم والوفاء والشجاعة والبسالة والاصالة والنجابة • وكان رحمه الله أديبا لبيبا كاملا عارفا منفردا فى اللغة العربية وأدبياتها ، وله اليد الطولى فيهما • فلذا ان فقدانه الابدي أثر فى الجميع[١] •

بين العويديين والجريان :

فى المدوحية • أجرى فصل الخصام ، والتأليف بينهما •

الهيضة فى البصرة :

تزايدت فى **٢٠** جمادى الآخرة سنة **١٣١٧ هـ** •

نقود عباسية :

عثر يوم السبت **١٤** شعبان سنة **١٣١٧ هـ** على شاطىء دجلة من خضر الياس فى الكرخ على دفينة • مرّ من هناك قفّاف أراد أن يعبر قفّته من هناك فصادف بستوقة فلما مسّها بغرّافته انكسرت فانصبت النقود الذهبية فى الشط فأخبرت الحكومة بذلك • فوافت الضابطة وجاء موظفو المعارف ، فحافظوا على المحل وبواسطة غواصين أخرجوا النقود الذهبية من الماء ، فبلغت نحو ثلاثة آلاف قطعة من المسكوكات العباسية ، وبينها ظهرت قطعة بثقل نحو عشرين ليرة بصورة (سبيكة) ذهبية[٢] •

وفى جريدة الشعب الغراء الصادرة فى **٢-٣-١٩٥٥م** أن (القفّاف) صالح المشهداني الذى عرف بـ (المعتصم) باسم نقود هذا الخليفة التى عثر عليها • أخذها فى منديل (كفية) وثلاثة أكياس • والمشهداني نسبة الى عشيرة المشاهدة القاطنين شمالي الكاظمية • وكان (حادورة) فى (القفّة) المحمل

---

(١) الزوراء عدد ١٨١٨ فى ٦ صفر سنة ١٣١٧ هـ • وتفصيل ترجمته فى المسك الاذفر وفى تاريخنا الادبي •

(٢) الزوراء عدد ١٨٤٥ فى ١٨ شعبان سنة ١٣١٧ هـ وعدد ١٨٥٢ فى ١٤ شوال سنة ١٣١٧ هـ •

فيها القرع • والكنز وجد في مسناة بيت السويدي وجدت في حب كبير ضربه في مرديه فانهالت الدنانير ، فلم يعلم أحد وفرغ القفة • وفي هزيع من الليل عاد فأخذ ما تمكن من أخذه • ومن ثم سمي المعتصم وداره تعرف بيت المعتصم وصارت له ثروة حكاها ابنه (السيد محمد) ابن صالح الشهداني •

وجاء تفصيل نوع النقود في مجلة سومر ج١٠ ص١٨٠ بقلم السيد الاستاذ ناصر النقشبندي •

وجاء في مسكوكات عثمانية عن هذا الحادث ما ترجمته :

« عثر على هذه النقود في شاطيء محلة خضر الياس ، وقد تناهبها الناس ، فعلمت الحكومة بذلك ، وهذه أخذت الى استنبول وان ناظر المالية آنئذ أصر على لزوم اذابتها لما أصابت الدولة آنئذ من ضائقة مالية وحينئذ اضطر مدير المتحف الاسبق حمدي بك الذى كان أشغل هذا المنصب نحو ٣٠ سنة أن يذهب الى الصدر الاعظم (رئيس الوزراء) خليل رفعت باشا فكان سعيه في سبيل منع وزير المالية مثمرا ، فأصدر أمره بأن لا يتعرض لهذه النقود[١] •

سراي الكاظمية

وضع الحجر الاساسي لبناء سراي الكاظمية وأجريت المراسم يوم السبت ٢٤ رجب سنة ١٣١٨هـ حضره الوالي نامق باشا ، والمشير أحمد فيضي باشا وحاكم الشرع كمال الدين بك[٢] •

حوادث :

١ - شاع استعمال البطاطس (البتيتة) في أوربا ، لما احتوى من الخواص المغذية فلم تصدر التشويقات ، والاعفاآت من الرسوم في زرعه في ممالك الدولة العثمانية ، حتى صدرت الارادة الملكية في الاعفاء خمس

---

(١) مسكوكات عثمانية ج١ - المقدمة : خليل أدهم سنة ١٣٣٤ هـ •

(٢) مجموعة ابن حموشي •

سنوات اعتبارا من سنة ١٣١٣ رومية ثم بوشر باستيفاء العشر عنه • وفي هذه المرة أعفي عشر سنوات ايضا • للتشويق على زرعه[١] •

٢ – تقرر انشــاء المذابح وان تكون صحيــة وبصورة غير ضارة بالاهلين •

٣ – عيّن عمر شعبان أفندي الى المعلمية الاولى فى المكتب الرشدي ببغداد ، وكان يدرس العلوم الدينية واللسان العثماني • وكنت طالبا فيأيامه ، وهو رجل من أهل الصلاح ، ومن الاخيار • ومن الغريب انه كان يدرسنا اللغة العربية بالتركية • يدرس (كتاب المشذب) • وهو مقرر لتدريس أبناء الترك العربية ، فصار يدرس فيه أبناء العرب العربية • وهذا درست فيه وتخرجت منه فى صيف سنة ١٣١٩ رومية • وبعدي بسنة تخرّج اخي المرحوم علي غالب العزاوي المحامي المتوفى فى ٣٠ آب سنة ١٩٤٥ م وذلك بعد ان تخرجنا من المكتب الابتدائي المعروف بـ (الحميدي) •

٤ – تأسس فى الحلة مكتب ابتدائي •

٥ – عيّن السيد محمد نافع الطبقچهلي لنيابة القضاء فى العمارة •

نزاع العشــائر :

بين شمر والدليـم كانت ولا تزال الوقائع المؤلمة من حرب وغزو • وهذا مما يسبب زوال الامن والراحة ، فهى فى قلق دوماً ، وان الحكومة أرادت اصلاح ذات البين فانعقد مجلس الادارة بمحضر من الوالي ، وكل واحد ترك ماله من حق نحو الآخر • وكان رئيس شمر آنئذ مجول بك ، ورئيس الدليم الشيخ سليمان البكر والد الشيخ علي السليمان ، فتم الصلح بينهما • وأخذت العهود عليهما ، وان يكونا مسؤولين فيما اذا حصل ما يقلق الراحة • وتحابا وتصافحا على الاصول •

نقود فضيــة :

عثر على ما يزيد على ألف قطعة من المسكوكات تخص (آق قوينلو) ،

---

(١) الزوراء عدد ١٨٥٦ فى ١٥ ذي القعدة سنة ١٣١٧ هـ •

و(قره قوينلو) في دار التاجر اليهودي سلمان صالح حينما كان يعمرها ، فأرسلت الى نظارة المعارف . وتبين ان ليس لها قيمة ، فأخذ نصفها للمتحف ، والباقي أعيد الى صاحبها فلم يقبلها وتركها للمكاتب الابتدائية الاسلامية[١] .

رفعت بك :

من أشراف بغداد وهو ابن أحمد أغا مرض منذ مدة فلم ينج من مرضه ، فتوفي في يوم الاثنين ١٦ ذي الحجة سنة **١٣١٧** ه عن عمر يناهز السبعين وكان من بيوت بغداد القديمة ، وله مزايا أخلاقية من زهد وتقوى ، وحصل على قائممقاميات متعددة ومتصرفيات ، فأدى خدمات صادقة . وابنه شوكت بك قائممقام الحلة[٢] . ثم صار شوكت باشا . وله أبناء وهم السادة فخامة ناجي باشا ، والدكتوران سامي وصائب .

حوادث سنة ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م

حوادث :

١ ـ أرسلت اوستريا مجارستان مجددا قنصلا لرؤية مصالحها التجارية وهو (مسيو آلفرد راپاپورت) وقدم البرات لمقام الولاية بصورة رسمية ، ثم أعاد له الوالي الزيارة في اليوم التالي[٣] .

٢ ـ حصل الاستاذ عبدالجبار الخياط على وسام من البابا من الرتبة الخامسة . وهو أحد وكلاء الدعاوي المشاهير في بغداد[٤] . والد الاساتذة انور وفؤاد آل الخياط .

٣ ـ كان النزاع بين عشائر السماوة على زراعة الشلب ، بين بني حكيم ، والبو حسان ، والظوالم ، والبو جياش ، فذهب الوالي نامق باشا لحل النزاع وتوزيع الاراضي للغرض المشار اليه[٥] .

---

(١) الزوراء عدد ١٨٥٨ في ٩ ذي القعدة سنة ١٣١٧ ه .
(٢) الزوراء عدد ١٨٦٠ في ١٩ ذي الحجة سنة ١٣١٧ ه .
(٣) الزوراء عدد ١٨٦٧ في ١٠ صفر سنة ١٣١٨ ه .
(٤) الزوراء عدد ١٨٦٧ في ١٠ صفر سنة ١٣١٨ ه .
(٥) الزوراء عدد ١٨٧٤ في ٧ ربيع الآخر سنة ١٣١٨ ه .

محمد آل جميل :

فى ليلة الاثنين ٢٦ رجب سنة ١٣١٨ هـ توفي الشهم الهمام ، والبطل المقدام ، فريد زمانه ، ووحيد أوانه محمد آل جميل ، أشرف الوجوه وذوي البيوت المحترمين فى بغداد ، وأقدم الرجال الكرام الحائزين درجة استنبول الرفيعة .

وكان مماته فجأة ، وفى صباح اليوم الثاني حضر لتشييع نعشه كل من صاحبى الدولة حضرة والي باشا ، وحضرة مشير باشا ، وجميع أركان الولاية ومأموريها وأشراف البلدة ومتميزيها والسادات ومشايخ الطرق ، وجمّ غفير من الامة ، وحمل بكمال الاحتفال . ونقل الى الجامع الشريف الذى هو من آثار اسلافه ، الواقع بازاء داره وبعد أداء صلاة الجنازة أودع فى تربته .

وهو الغيور الكريم الوقور ، الطود الشامخ ، الاريب الكامل ، الاديب البارع ، من كرام أركان بيت رفيع العماد ، شهير بالعلم والفضل ، متصف بالاصالة والنّجابة ، ورث الشرف العظيم من أسلافه الانجاب الامجاد ، ولا يزال بأخلاقه الحسنة وكمالاته الذاتية وفضائله الانسانية يزيد عليه حتى بلغ المرتبة العليا . فترك الى أخلافه من الشان ما لا يوصف .

وكان له النصيب الاوفر فى الخصائل الممتازة كالغيرة والسخاء والسماحة والوفاء . وعلو الجناب وحب الخير لبني نوعه ، وتقلّد كثيرا من الخدمات المهمة للحكومة . أظهر فى جميعها مآثر الفعالية وآثار الصدق والاستقامة . وقد توشح وتزين صدره بالوسامين العثماني والمجيدي من الدرجة الثانية .

وحافظته كانت قوية ، واسعة جدا مزينة بكثير من المناقب الحكيمة والابيات البليغة ، فكان يورد فى المحافل لكل مقام ما يناسبه من الشواهد الادبية ، والوقائع التاريخية ، ونوادر الامثال ، فيفيض على الحاضرين أدبا وحكمة .

وأما اقدامه واهتمامه فى الامور الخيرية وجدّه التام فقد كان مستلزما للفخر العظيم فى مملكتنا ، فكان فقده ضياعا عظيما لبغداد بل للخطة العراقية بأسرها .

حزن عليه الجميع . توفي عن ابنه النجيب صاحب الفضيلة عيسى غياث‌الدين أفندي من أعضاء محكمة الاستئناف ، وعن أخويه صاحب الفضيلة مصطفى أفندي ، ومحمود أفندي[١] .

رثاه محمد جابر ابن المرحوم أسعد أفندي المفتي الطبقجهلي من الحلة ببرقية :

بفقد محمد قد جلّ خطب
له الاشراف طأطأت الرؤوسا
وان الصبر فى عيسى جميل
فتى يجلو بطالعه النحوسا
بموت أبيه مات المجد لكن
باذن الله قد أحياه عيسى

وللقزويني :

لأبي عيسى بكت عين المعالي
فهوى فى فقده بدر الكمال
فلعيسى اسوة بالمصطفى
يتسلى وبمحمود الفعال

نهر الخالص :

يتفرع من نهر ديالى ، ويتشعب الى الخالص الغربي والتحويلة . وفيه يقع دائما العطش فى بعض الجهات . لا سيما أيام الصيف . وكان قد خرب الخالص الغربي ، ولا تزال المنازعات فى التطهير والاصلاح قائمة على قدم وساق . ومنهم من يرى لزوم حفر دوار من (نهر الگوتي) أو أن

---

(١) الزوراء عدد ١٨٨٤ فى ٢ شعبان سنة ١٣١٨ هـ . وذكرت اسرته فى مجموعة السيد عبدالغفار الاخرس .

يسال الماء من جهة الصوجاغ . وما زال السعي مستمرا ، ولكن التدابير لم تكن ناجعة . ومن التدابير أيام الصيف عمل السدود ، واعطاء الاستحقاق المعيّن لاهل الانهار[١] .

جسر الكوت :

صدرت الارادة بعمله ، ولم يكن فيها جسر ، وقرر أن ينشأ فى محل يبعد نحو ربع ساعة عن البلد الى الجنوب ، وجرى الاحتفال بافتتاحه[٢] .

مستشفى الغرباء

جرى افتتاحه فى يوم الخميس الساعة الثالثة غروبية صباحا فى ١٥ ذي الحجة سنة ١٣١٨ هـ فحضر الوالي والمشير وجماعة من الاعيان والاشراف . وقرأ المرحوم الاستاذ محمد فهمي المدرس محرر جريدة الزوراء الدعاء للسلطان ولوزرائه وللوالي . وان البيانات كانت حول الحاجة الى مستشفى مثل هذا[٣] . ثم اتخذت حديقة أمامه[٤] .

الحاج أحمد السمين :

ابن ابراهيم اغا . اصلهم (ألبان) وهو من بيت علم . مدرس أول فى مدرسة الامام الاعظم . عاش نحو مائة سنة . ومن أولاده الحاج أحمد ايضا توفي فى سنة ١٩٥٥ م . وهو خال الاستاذ ابراهيم أدهم الزهاوي . وكان من الزهاد وخلفه فى التدريس الشيخ سعيد النقشبندي وهو اخو الاستاذ عبدالوهاب النائب .

حوادث سنة ١٣١٩ هـ - ١٩٠١ م

حوادث :

١ ـ رفع قنصل روسية فى بغداد الى قنصل جنرال[٥] .

---

(١) الزوراء عدد ١٨٩٦ فى ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٨ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١٨٩٦ فى ٢٥ ذي القعدة سنة ١٣١٨ هـ .
(٣) الزوراء عدد ١٨٩٧ فى ٣ ذي الحجة سنة ١٣١٨ هـ .
(٤) الزوراء ١٩٣١ فى ١٦ صفر ١٣٢٠ هـ .
(٥) الزوراء عدد ١٩٠١ فى ١٥ المحرم ١٣١٩ هـ .

٢ ـ أجريت المراسم لتطهير نهر الحسينية[١] .

٣ ـ رشيد الحاج سليمان أغا مميز قلم النفوس فى الشعبة الثانية من الاركان الحربية قد توفي . وأثنت الجريدة على أدبه وكماله[٢] .

٤ ـ فى ٢٨ ذي القعدة ثارت زوبعة شديدة امطرت السماء بعدها برداً يساوي حجمه بيضتين وثقله خمسين درهما ، فلم يسمع بنزول مثله فى سابق العهود فى أنحائنا . وصار يبالغ فيه ولا شك أنه اضر بالاشجار والنباتات[٣] .

السيد درويش الكيلاني :

اخو السيد عبدالرحمن والسيد عبدالله والسيد أحمد . توفي يوم الثلاثاء ١٤ شعبان سنة ١٣١٩ هـ وشيع جنازته الاشراف والوالي وسائر الامراء والاعيان . ودفن فى الحضرة الگيلانية .

طريق بغداد ـ استنبول ـ سورية :

الطريق الآن هو طريق بغداد ـ الدليم ـ عانة ـ دير الزور . وهو معروف ولكنه لم تمسه يد التعديل والاصلاح ، والمسافة من بغداد الى حلب ٢٤ أو ٢٥ يوما والى الدير ١٥ يوما ، وهو من الطرق الشاقة التى يصعب سلوكها سواء كانت على الدواب أو المحمل (تخته روان) وصار بعض المسافرين يركبون العربات ، ولكنهم يلاقون المشاق والصعوبات .

ومن ثم أمرت الحكومة بتعديل الطريق وتسويته ، فذهب المهندس موسيو (شاوانيس) من جانب الولاية ليلاحظ الطريق . ومن طريق الخر أجريت بعض التسوية ولم تتم .

شيخ الحلقة :

توفي الشيخ عبدالله (شيخ الحلقة) فى الحضرة القادرية يوم الثلاثاء بعد

---

(١) الزوراء عدد ١٩١٦ فى ١٤ رجب سنة ١٣١٩ هـ .
(٢) الزوراء عدد ١٩١٨ فى ١٢ شعبان سنة ١٣١٩ هـ .
(٣) جريدة (معلومات) العربية باستنبول عدد ٤٤٨ فى ١٠ المحرم سنة ١٣٢٠ هـ نقلته من مجموعة المرحوم الاستاذ محمد درويش .

العصر فى ١٠ ذي القعدة سنة ١٣١٩ هـ ودفن فى الغزالي[١] ٠ وهو والد المرحوم السيد محمد نجيب شيخ الحلقة ٠

حوادث سنة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م

جسر بغداد :

تخرّب هذا الجسر وصار لا يصلح للمرور وعاد بالمضار الكثيرة فاضطرت الدولة الى تعميره ٠ ونصب فى ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٢٠ هـ - ايلول سنة ١٩٠٢ م قامت بعمله مدرسة الصنائع ببغداد ٠ ومما قيل فيه (٢) :

هى الحضارة ما تعلو بها الرتب
وما سوى العدل فى الدنيا لها سبب
واليوم أضحت بملك ساسه ملك
من آل عثمان مضروباً له الطنب
عبدالحميد الذى رامت فما اقتدرت
تحصي مناقبه الكتّاب والكتب
هو المليك فلا تعدل به ملكاً
سواه اذ ما تساوى النبع والغرب
أيام دولته الغرّاء تحسبها
عقداً تحلّى به أجيادها الحقب
ملك تودّ نزولاً عند مربعه
لتلثم الكف منه السبعة الشهب
مؤيد بجنودٍ من مهابته
أسيافه الرأي لا الهندية القضب

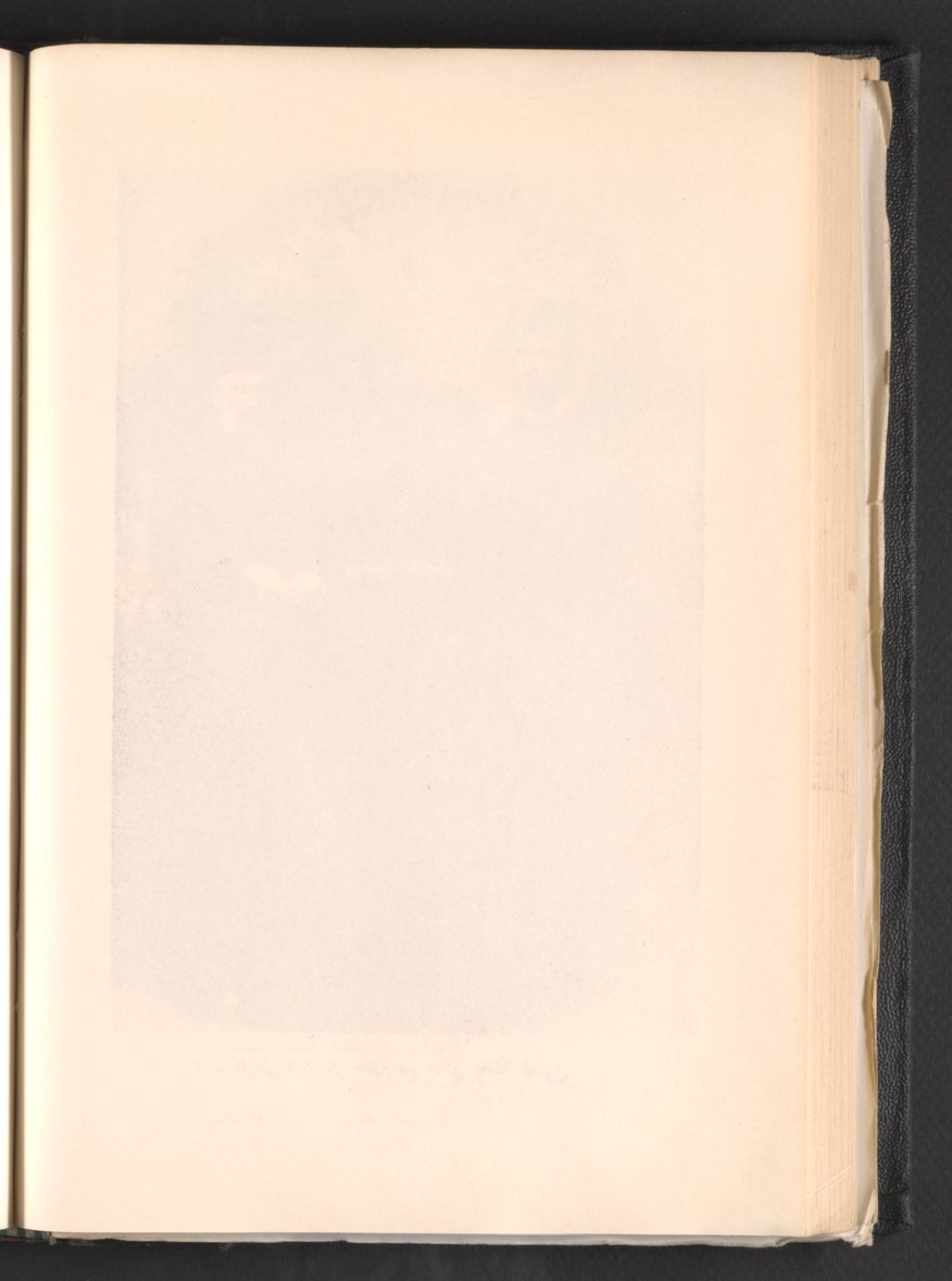
---

(١) مجموعة الاستاذ محمد درويش ٠
(٢) هذه القصيدة للشاعر عبدالقادر شنون كما ذكر لي الاستاذ الرصافي وكنت اظنها له ٠

تقلّد العدل سيفاً فى الانام وكم
له من الحزم فيهم عسكر لجب
احسن به سيف عدل من تقلّده
دانت له الروم والاعجام والعرب
أدام سيب الندى حتى لقد حسدت
ندى يديه بحار الارض والسحب
وكيف تنهل سحب قطرها مطر
وليس يحسدن سحباً قطرها ذهب
فأصبح الملك مطلول الرياض به
تود من أرضه الخضراء تقترب
هذا العراق أجل طرفاً بخطته
يبدو لعينيك منه ما هو العجب
وانظر الى ساحة الزوراء تلق بها
لنامق هماً زالت بها الكرب
ذاك الوزير الذى دار انسلام به
ماست من الفخر عطفاً هزّه الطرب
كانت مريضة جسم قبله فأتى
وهو الطبيب وفيها الداء منتشب
حتى تتبع أقصى دائها فبدا
فيها الشفاء وزال السقم والوصب
فكم له من أياد فى مرابعها
وكم له من مساع شكرها يجب
سعى بتجديد جسر من تكسره
كانت سفائنه كالماء تضطرب
فعاد جسراً على الشعرى العبور لمن
رام العبور عليه التيه والعجب



٩ – الوالي أبو بكر حازم مع هادي باشا العمري



كل البـدائع جاءت فى صنـاعته

مستبدع الصنع مأموناً به العطب

كأنـه ووضـوح فى طرائقـه

مهنـد منتضى فى متنـه شطب

كأنمـا كل فلك فى محاسـنه

خريـدة وشـيت أثوابهـا القشب

تستوقف العـابر العجلان صنعتـه

فيقصـر الخطو فيـه وهو مرتقب

ان قال واصفـه فاق الحديد فلا

تعجب فربّ حديـد فاقه الخشب

فقلت مـذ مـدّ منصوباً أورخـه

جسراً لدجلة فى الزوراء قد نصبوا

١٣٢٠ هـ

عزل الوالي نامق باشا

عزل الوالي :

عزل فى يوم نصب الجسر فى ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٢٠ هـ فآلمه جدا • والمسموع انه لم يصرف له مبالغ مهمة فان أكثر أخشابه جمعها من أهل البساتين والملاكين • لحاجة الدولة آنئذ • ونرى جماعة يذمونه وآخرون يمدحونه • ولا شك ان مالية الدولة لا تتحمل فكلف الملاكين • وجاء فى ذمّه بعض أشعار فى يوم نصب الجسر وعزله منها :

قوموا بنـا يا بني الزوراء نبتهـل

فعن قريب جميـع الخزي يرتحل

الله أكبـر زال الشـك وارتحلت

عنا الهموم وزال الخوف والوجـل

قد جاءكم خير فال من مؤرخه

بشرى فنامق بعد الجسر ينعزل

رأيت هذه الابيات في (كتاب شكرية) المخطوطة الموجودة نسختها عندي ولم أقف على اسم ناظمها .

ومما قاله الاستاذ المرحوم محمد فهمي المدرس :

وبمعجم الالفاظ أرخ قائلاً

مرّوا عليه ذا صراط مستقيم

وجاء بحقه بيت بالتركية أنقله عن المرحوم الحاج محمد رفعت المقدم المتقاعد والد الدكاترة أكرم ونهاد وبسيم ولم يعلم من قاله وانما شاع على الالسن :

چيقدي نامق بغداد ايچندن منكسر

كيچدى قفه ايله كيچمدى فوق الجسر (١)

وكان ذلك في يوم الاحتفال بجلوس السلطان عبدالحميد ، وكان جالسا للتبريكات أو قبيلها فبلغ بالعزل والشائع انه أجرى افتتاح الجسر وحين ما أراد المرور منه بلّغ بالعزل نكاية به . وهذا ليس بصحيح على ما أكده لي المرحوم محمد رفعت .

وقال السيد محمود حموشي في مجموعته :

« كثرت عليه الشكاوى . ومن جملتها انه في يوم الجمعة صلى في جامع أحمد باشا الكهية (جامع الميدان) ، وان الخطيب دعا للسلطان ثم للوزير وحينئذ أخذت منه الخطبة وأرسلوها برقيا الى الصدارة ، فجاء البرق مخبرا بعزله ... » مما يدل على الحنق والتألب عليه .

تزوج هذا الوالي عاتكة خاتون بنت المرحوم الاستاذ نعمان خيرالدين الألوسي وابنه حسن رضا بك من زوجته الاولى سافر الى المانيا لاكمال

---

(١) يريد ان نامقا خرج من بغداد منكسرا ، وذهب راكبا القفة ، ولم يعبر من فوق الجسر .

دراسته وهو مشهور بفرط الذكاء وعاد الى بغداد مع الوالي ناظم باشا وقتله اسعد باشا الالباني قائد (اشقودرة) حيث كان مدعوا عنده وذلك أثناء الثورة الالبانية •

وعلى كل حال ثبتنا ما سمعنا مؤيدا بشعر منقول ، والمرء لا يخلو من ضد ، وغرضنا تعيين الاتجاهات المختلفة • ولم يرض البغداديون عن وال ولا يخفى المصلح من المفسد • وكانت الانحاء العراقية في مشادة دوما مع الحكومة ، وغالب الولاة يرون تضييقا من الدولة في الحصول على المال ، وتنفيذ ما يمكن دون أن يخسروا شيئا في سبيل الاصلاح ، وخير الولاة من كان نهجه أن يأخذ ويفيد كما فعل مدحت باشا • وهناك من لم يستطع أن يقوم بالمهمة وغالبهم أبدى العجز • عرف منهم كثيرون بحسن السمعة •

وكيل الوالي :

ان وكالة الولاية عهد بها الى قاضي بغداد ابي بكر حلمي ، وهو الذي أجرى المراسم بصفته وكيلا وبقي في الوكالة شهرين ثم وليها بالوكالة بعده المشير أحمد فيضي باشا • وكان سيء الاحوال • انفصل من الوكالة في ١١ شعبان سنة ١٣٢٢ هـ ـ ٢١ تشرين الاول سنة ١٩٠٤ م •

واقعة ابن الرشيد :

من الوقائع المهمة ما جرى بين ابن الرشيد وابن السعود وذلك انه في سنة ١٣٢٠ هـ ثار أهل القصيم والرياض على آل الرشيد لما رأو من ظلم لا يطاق ، ودعوا عبدالرحمن الفيصل من آل السعود ، فنابذوا آل الرشيد العداء ، وجاهروا بالخصام والدولة لم تنظر الى أعمال ابن رشيد وما قام به رجاله من اعتداء حتى عاد لا يطاق أمرهم •

وهذه كلفت العراق ثمنا غاليا في النفوس والاموال • فالدولة أرادت ان لا ينهض آل سعود مرة أخرى فجهزت جيشا لا يزال العراقيون يذكرونه بتألم لما أصاب أولادهم من ضرر ، ومن جهة أخرى ان وكيل الوالي وهو أحمد فيضي باشا آذى التجار والاعيان والعلماء فصار يكلف هذا وذاك

للذهاب معه ، وان يقوم بالتشويق للحرب ، ولم يترك العلماء من هذا الأمر ، وانما سلبهم بهذه الوسيلة • فوق ما يملكون •

وكانت الارادة السنية فى تجهيز الجيش صدرت فى ذي الحجة سنة ١٣٢١ هـ ، وسار الجيش فى سنة ١٣٢٢ هـ[١] • وأصابه كل عناء بل هلك ولم يبق منه الا بعض الافراد فتولدت فيهم عاهات رافقتهم مدة حياتهم •

ومجمل ما أقوله هنا ان الجيش صار تابعا لاوامر البدو فى حركاته وسكناته ولم يحافظ خطوط حركتـه ، ولا التزم ما يقتضي من مخـابرة وتموين وعتاد • سار فى العماء فهام فى البادية لا يدري الى أين مصيره فمات من مات •

ويهمنا ان ابن رشيد لم يشأ تدخل الدولة وأراد مدافع وأسلحة ••• والخوف فيـه تولّد من حادثة الاحسـاء أيام مدحت باشا اعان ابن سعود فاستأثر بالغنيمة •

السيد جعفر ابن السيد محمد امين الواعظ :

توفي ليلةالاثنين الساعة الثامنة غروبية ودفن صباحالاثنين فى١٩ ذيالحجة فى تكية البكري • وترك بنتاً • له مجموعة فى دروس الوعظ • وكان من مشايخ القراء فى بغداد ، درس على المقرىء المعروف الملا خليل المظفر ، والملا عمر الخضيري ودرس عليه كثيرون[٢] •

حوادث سنة ١٣٢٢هـ-١٩٠٤م

الوالي عبدالوهاب باشا

فى ١٧ شعبان سنة ١٣٢٢ هـ ولي بغداد عبدالوهاب باشا أمير أمراء

(١) (نجـد قطعه سنك أحوال عمومه سي) وتقرير رئيس أركان الجيش السادس •

(٢) مجموعة الاستاذ محمد درويش •

(روم ايلي) وورد بغداد في يوم الجمعة ٨ شوال سنة ١٣٢٢ ﻫ وكان والي الموصل الاسبق . وهو (ألباني) الاصل . وهذا الوالي راعى آل الحيدري كثيرا ، واكتسبوا في أيامه نفوذا ، ونكب آل الزهاوي .

دامت ولايته نحو سنة . ولم يعرف عنـه من الحوادث ما يستحق الذكر .

ومما قيل في وروده :

نسـمات العدل هبت * أحيت القلب فعاشـا
وقلوب الخلـق ريا * بعد ما كانت عطاشا
عطرت بغـداد أرخ * بشذا وهاب باشـا[1]

١٣٢٢ ﻫ

وعلى الضد منها ما جاء باللغة التركية :

خطاى نابجايي ياپديران ظن ايتمـه واليـدر
بالق باشدن قوقار ضرب مثل معلوم عاليدر[2]

وللآخـر :

خطـاى نابجايي ياپديران هيچ شـبهه يوق باريدر
مسلمدر قوقار باشدن بالق مراداالله بويله جاريدر[3]

وفيـات

١ ـ نعمان أفندي الوكيل عن اخيـه مصطفى أفندي متولي أوقاف الامام الاعظم ، توفي في رجب . وكان رحمه الله من الاخيار . وأخلاقه مرضية . وهو ابن عبداللطيف بن محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن داود وهؤلاء توالوا في التولية . ثم خلف نعمان افندي في الوكالة اخوه الشقيق

---

(١) مجموعة ابن حموشي .

(٢) يريد : لا تظن ان الاخطاء والاعمال التى لم تكن صحيحة من الوالي وانما تجيف السمكة من رأسها كما هو المثل المضروب .

(٣) يقول : ان الاعمال الواقعة هي من البـاري تعالى بلا شك ولا شبهة لان ارادة الله جارية كذلك . فان السمكة تنتن من رأسها .

عبدالباقي ثم توفي مصطفى المذكور عن ابنه امين ثم الى ابنه جاهد وبعد وفاته انحلت التولية •

٢ ـ حسين الپشدري • من العلماء ومدرس ثان فى مدرسة الامام الاعظم • وله مؤلفات عديدة • توفي فى ٣ شوال سنة ١٣٢٢ هـ • وترجمته فى التاريخ العلمي • ومن أحفاده الاستاذ عارف الاعظمي المحامي والاستاذ فائق الاعظمي ملاحظ محكمة البداية سابقا •

حوادث سنة ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م

نفي وتبعيد :

فى ٢٢ المحرم من هذه السنة نفي وأبعد كل من السادة ثابت بن نعمان خيرالدين الالوسي ، والسيد محمود شكري الالوسي ، والحاج حمد العسافي • وكان ذلك فى أيام عبدالوهاب باشا والي بغداد فى الليلة التى وردت برقية بنفيهم • هذا ما جاء فى مجموعة السيد محمود حموشي •

وضبط التاريخ • وكان أمر تبعيدهم الى بلاد الترك من طريق كركوك ، وبيّن ان عبدالرزاق الاعظمي كان مقصودا ايضا الا أنه اختفى ، فلم يذهب معهم [١] •

ولم يطل أمر تبعيدهم ولا تجاوزوا الموصل وانما تشبث أهل الموصل من علماء واعيان كما تشبث الاستاذ الحاج علي علاءالدين الالوسي الذى كان فى استنبول فى ارجاعهم فعادوا بعد مدة قصيرة •

عزل والي بغداد عبدالوهاب باشا

عزل الوالي عبدالوهاب باشا فى سلخ شعبان سنة ١٣٢٣ هـ • وخرج من بغداد يوم الخميس ١٠ شوال سنة ١٣٢٣ هـ • فخلفه بالوكالة قائد الفيلق

---

(١) مجموعة ابن حموشي •

المشير سليمان باشا وهـذا القائد كان بينـه وبين كاظم باشا الفريق الاول نفرة ، وكاظم باشا صهر السلطان عبدالحميد ، وقائد الخيالة ، وكان يتولى الوكالات لبعض الولاة • وفي نتيجة النزاع عزل سليمان باشا ، ونفي الى أرزنجان ، فلما وصلها أعيد ، وكان يعتقد في حساب الجفر ، ومما يحكى ان حسن المتقاعد من (الحجر الصحي) أخبره أنه سيعود ، فلما عاد أكرمه ، فقوي اعتقاده في صحة حساب الجفر • فأسند الى أعدائه أمورا أثرت في استنبول • ووجدت أذناً صاغية ، فقبلت وأعيد •

والملحوظ أن رئيس أركان الجيش في أيام عبدالوهاب باشا كان فخري باشا •

ثم خلفه الوالي عبدالمجيد بك • وكان يعرف بـ (مجيد بك) ، وهو كاتب قدير ، ورتبته (بالا) • ورد بغداد في ٢٨ شوال سنة ١٣٢٣ هـ •

حوادث سنة ١٣٢٤هـ - ١٩٠٦م

والي البصرة :

انفصل الفريق مخلص باشا والي البصرة وقائدها ، وأحيلت الولاية بالوكالة الى والي بغداد مجيد بك • وهذا الوالي واقف على دقائق الامور وغوامضها ، وله تجارب عديدة فيما عهد اليه ، وقام بالمهمّات والمعضلات (١) • ولم تمض مدة حتى عيّن لمنصب البصرة حسن بك فوصل الى بغـداد يوم الجمعة في ١٤ شوال سنة ١٣٢٤ هـ وفي ١٦ منه توجّه الى البصرة (٢) •

مصطفى وفي آل جميل :

توفي ليلة ٢٨ شهر رمضان سنة ١٣٢٤ هـ وشـيع جثمانه الاهلون ، وكان ديناً ، عاقلا ، كاملا محسنا ، وان وفاته ضياع أليم (٣) • وكان عالما وأديبا • ذكرته في التاريخ الادبي • وهو من أشراف بغداد •

---

(١) الزوراء عدد ٢٠٧٧ في ١٨ ربيع الاول سنة ١٣٢٤ هـ •
(٢) الزوراء عدد ٢٠٩٦ في ٤ شعبان سنة ١٣٢٤ هـ •
(٣) الزوراء عدد ٢١٠٤ في ٨ شوال سنة ١٣٢٤ هـ •

١٥٢

عزل الوالي مجيد بك

صدرت الارادة بنصب والي مناستر أبي بكر حازم بك واليا لبغداد وان ينتظر الوالي السابق مجيد بك الى اشعار آخر[١] .

سافر مجيد بك الى استنبول يوم السبت ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٢٤ هـ وأجريت له المراسم المعتادة[٢] .

وكان سبب عزله حركة كربلاء حينما وجه رشيد باشا ابن الأستاذ محمد فيضي الزهاوي وكيل المتصرف فوقع قتال بين العجم وبين الجند بسبب أخذ الرسوم . وعندي رسالة خطية باللغة الفارسية في تفصيل هذه الواقعة .

حوادث سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م

والي بغداد

ابو بكر حازم بك

وصل الى بغداد يوم الجمعة ٣ المحرم سنة ١٣٢٥ هـ فأجريت له المراسم والاحتفالات المعتادة . وهناؤه بمنصبه[٣] . وكان برتبة (بالا) . ولد سنة ١٨٦٤ م وتقلب في مناصب تحريرية أولها سنة ١٢٩٤ هـ وهو من سلالة مراد باشا صاحب الخيرات العميمة في (نيكده) .

وهذا الوالي أصل محلته (تبه وايران) فصارت تبه يران (تپيران) وهذا ما اتخذه هذا الوالي عنوانا له في أيام أتاتورك[٤] .

---

(١) الزوراء عدد ٢١٠٩ في ١٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٤ هـ .

(٢) عن تعليق بخط المرحوم الاستاذ الحاج علي علاءالدين الالوسي على كتاب (كلشن خلفا) ومثله مجموعة ابن حموشي .

(٣) عن تعليق بخط المرحوم الاستاذ الحاج علي علاءالدين الالوسي . على كتاب (كلشن خلفا) .

(٤) خواطر ابي بكر حازم ص ٩ وما بعدها .

كان حدث في كربلاء قتل أربعين شخصا من الايرانيين الامر الذى دعا الى توجيه منصب الولاية اليه ، فوردها براتب ثلاثين الف قرش .

وهذه ترجمة الفرمان :

« افتخار الاعالي والاعاظم ، مختار الاكابر والافاخم ، المستجمع لجميع المعالي والمكارم ، المختص بمزيد عناية الملك الدائم ، من أعاظم رجال دولتي العلية ، والي ولاية مناستر ، الذى أحسن بتوجيه ايالة ولاية بغداد لعهدة استيهاله ، الحائز والحامل للوسامين العليّين العثماني والمجيدي حازم بك دام علوه .

لقد بلغك توقيعي الرفيع الملوكي فاعلم أن أقصى آمالي الملوكية هو تزيد العمران في ولاية بغداد وتكثير ثروتها على حد ما لها في ذلك من الاستعداد والقابلية ، وكذا تمهيد سبل الامن لاهالي الولاية ، وتوطيد طرق الراحة من جميع الوجوه لقطانها وتكميل أسباب الرفاه والسعادة فيها فتلك أمور ملتزمة لدى جنابي الملوكي غاية الالتزام ، وحيث ان ظهور الخدمات الحسنة منك طبق آمالي السلطانية هو مأمول ومترقب لدى جانبي السلطاني لكونك أنت المشار اليه من المتصفين بالدراية والروية ومن متميزي مأموري سلطنتي السنية الواقفين على الاصول الادارية وان أحاسن توجيهاتي شاملة لك ومقررة في حقك وجهت الى عهدة اقتدارك ايالة ولاية بغداد بموجب ارادتي الملوكية السانحة والصادرة بالشرف من لدن عواطفي السنية ، وعوارفي الجليلة السلطانية في اليوم الخامس عشر من شهر شوال المكرم سنة ١٣٢٤ وأصدر من قبل ديواني الهمايوني جليل أمري هذا ناطقا بمأموريتك ، فعليك أنت أيضا حسبما جبلت عليه شيمتك البهية ، وبمقتضى ما اتصفت به من الدراية والاهلية أن تبذل الوسع كما تقتضيه مأموريتك في ايفاء مصالح الولاية وحسن تسوية أمورها وفق أحكام القوانين المؤسسة والنظامات الموضوعة متمسكا ومتوسلا في جميع الاحوال بالشريعة المطهرة النبوية وان تخرج عند اللزوم الى الملحقات وتطوفها ، وان تخفض للجميع جناح الرأفة والشفقة فلا تجعل لسبب ما أحدا يؤخذ بالجور والاذى

بغير حق وأن تهتم كل الاهتمام وتعتني غاية الاعتناء بالخصوصات المتعلقة بتزييد الثروة وتوفير التجارة ، وتنظيم أحوال قطان الولاية وتبين ما يلزم انهاؤه الى سدتي الملوكية مما يقتضي اتخاذه واجراؤه من التدابير النافعة على التعاقب وتسعى فى أقصر مدة لاظهار ما يكفي للحصول على المطلوب من الآثار الفعلية وبالجملة فعليك ان تصرف القدرة لجعل مصالح الولاية العمومية على الوجه المطابق لمقصدي الملوكي دائرة على محورها المطلوب ، مجداً فى استجلاب الدعوات الخيرية لجانبي الاسنى الملوكي تحريرا فى اليوم السادس والعشرين من شهر شوال المكرم لسنة أربع وعشرين وثلثمائة وألف . » اه

قرىء الفرمان يوم الاثنين فى ٥ المحرم سنة ١٣٢٥ هـ بمراسمه المعتادة وبمحضر من الاشراف والامراء والاعيان وسائر الموظفين . وبعد انتهائه ألقى الوالي خطابا كانت هذه ترجمته :

« ينتظر مني ان ألقي خطابا موجزا أو مفصلا كما ألقى قبلي أسلافي الكرام ، وانه من المتعذر ايراد الكلام الموزون فى مثل هذا الوقت الذى أضحت به ألسنتنا العاجزة ، وأفكارنا القاصرة فى غاية من البهت والحيرة لما أصابها من المهابة العظمى المتحصلة من بلاغة فرمان الحضرة الملوكية التى قرطت آذان المستمعين ، وعظيم اللذة الحاصلة فى قلوب الحاضرين على ان الامر الجليل الملوكي أوضح ما لحضرة سيدنا ومولانا أمير المؤمنين من الآمال الخيرية والمقاصد السنية المتعلقة بولاية بغداد كما أنه بيّن وظائف هذا العبد العاجز بتمامها ، فمهما أقول فهو شىء زائد بل عبث .

فنسأل الله تعالى رب العباد أن يزيد فى عمر حضرة سيدنا ومولانا السلطان الاعظم والخليفة المعظم وفى شأنه وشوكته ، وان يوفق الجميع ولا سيما هذا العاجز لما فيه رضاه ورضاء خليفته انه هو الجواد الكريم . »[١] اه .

---

(١) الزوراء عدد ٢١١٥ فى ٣ المحرم سنة ١٣٢٥ هـ .

ثم قرأ أمين الفتوى علي الخوجة الدعاء . وبعدها عاد الوالي الى محله فهنأه القوم .

حوادث :

١ ـ اتخذت الحكومة قرارا فى تزييد النخيل التى تعد من منابع الثروة فى بغداد والبصرة ، واعطاء الاراضي الاميرية مجانا لراغبي ذلك وتقسيم أصنافها[١] .

٢ ـ أعطى امتياز ترامواي النجف الى عبدالرحمن الباجه‌جي[٢] . ولمحمد صالح الشابندر[٣] ، والمشروع بشكل (شركة مساهمة) معروفة بـ (آنونيم)[٤] . ويقال : ان المرحوم الباجه‌جي قال : جئت من استنبول (بمفتاح الكيمياء) يقصد مشروع الترامواي أي (المحجة بين النجف والكوفة) .

٣ ـ تدمرت سدة الهندية من سنين . فكشف عليها الوالي لاجراء ما يجب .

٤ ـ جعلت البلديات بلدية واحدة .

٥ ـ حدث وباء فى البصرة .

٦ ـ لاهمية ولاية بغداد عيّن لها المعاون ممتاز بك من دائرة ـ الملكية فى شورى الدولة فصدرت له الارادة فى ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٢٥ هـ ووصل الى بغداد فى ١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٥ هـ[٥] .

٧ ـ أحالت الحكومة عرق السوس بالمزايدة[٦] .

٨ ـ صدرت الارادة السنية بجعل فهد الهذال رئيسا على فرقة العمارات[٧] .

---

(١) الزوراء عدد ٢١١٨ فى ٢٤ المحرم سنة ١٣٢٥ هـ .

(٢) له أولادكثيرون منهم نعمان والد جعفر صدقي ، وموسى والدمعالي الدكتور عبدالهادي ، وشاكر ومن أولاده معالي نديم الباجه‌جي .

(٣) والد الاستاذ ابراهيم الشابندر المحامي .

(٤) الزوراء عدد ٢١٢١ فى ١٥ صفر سنة ١٣٢٥ هـ .

(٥) الزوراء عدد ٢١٣٧ فى ٤ جمادى الاولى سنة ١٣٢٥ هـ .

(٦) الزوراء عدد ٢١٣٨ فى ١١ جمادى الاولى سنة ١٣٢٥ هـ .

(٧) الزوراء عدد ٢١٥٠ فى ١٢ شهر رمضان سنة ١٣٢٥ هـ .

٩ – سد الحويوة وسد الكنعانية :

جاء ذكرهما بمناسبة الفيضان • وان سدة الحويوة ذكرها الاستاذ معروف الرصافي فى ديوانه بعنوان (السد فى بغداد) ولا شك ان القصيدة نظمت فى جمادى الاولى سنة ١٣٢٥ هـ – ١٩٠٧ م • مدح الوالي بها وجاءت فى الديوان المطبوع سنة ١٣٤٣ هـ – ١٩٢٥ م طبعة ثانية • وله قصيدة (سوء المنقلب) ، وهى بعد تلك وجاءت فى ص ٩٢ من ديوانه ندب بها حال بغداد وما أصابها من نكبات متوالية من أشدها قسوة الغرق وتلاقي مياه دجلة والفرات مما أفزع الناس • بكى على الكرخ واستبكى •

٨ – توفي عبداللطيف بك آل القائممقام فى ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٢٥ هـ بعد أن طال مرضه نحو شهرين ودفن فى الحضرة الگيلانية واسرته من المماليك معروفة فى بغداد[١] • وهو والد درويش بك وجد الاساذ فؤاد •

الهيئة الاصلاحية :

استقبلت الهيئة الاصلاحية وعلى رأسها ناظم باشا ذو الدولة[٢] • وهذه قامت بأعمال جليلة فى تأسيس ثقافة فى العراق • فكانت أعمالها من أجل الاعمال •

ولما كان الوالي لم يأتلف مع رئيس الاصلاحات فى بغداد طلب نقله ، فنقل[٣] •

حوادث سنة ١٣٢٦ هـ - ١٩٠٨ م

أعمال الهيئة الاصلاحية :

قامت بأجل عمل يذكر ، فأسست فى العراق ٢٤ مدرسة ابتدائية للذكور ، وثلاث مدارس للاناث • وفتحت فى ١٤ تموز سنة ١٩٠٨ م أي قبل اعلان الدستور بتسعة أيام • وأهميتها فى أنها وافق فتحها اعلان

(١) الزوراء عدد ٢١٥٧ فى ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٥ هـ •
(٢) الزوراء عدد ٢١٥٢ فى ٢٦ شهر رمضان سنة ١٣٢٥ هـ •
(٣) خواطر ابي بكر حازم بك طبيران (تبيران) ص ٩ •

المشروطية فعادت بالثقافة على القطر • وتكاملت عند تنسيق المدرسين فكان ذلك عملا مهماً • وبذرة اصلاح جميلة •

وان المدارس لم تكن تعدّ في الحقيقة مدارس ، ولم يكن عمل الحكومة صحيحا في ادارتها وفي هذه المرة قامت بخير عمل • وتاريخ تأسيس المدارس الرشدية يرجع الى أيام مدحت باشا الا انها كانت بوضع غير مثمر وأما مدرسة الحقوق فان الدولة العثمانية اتخذت (دار التدريس) في ديوان الاحكام العدلية في ربيع الآخر سنة ١٢٨١ هـ — ١٨٧٠ م ودام الى ان شكلت (مدرسة حقوق) في عاصمتها في ٤ صفر سنة ١٣٠٤ هـ — ١٨٨٦ م وتأخر عندنا الى قبيل المشروطية ولا شك ان ذلك دعا الى ضرورة تكوّن عدة مدارس حقوق في البلدان الاخرى • وكانت المحاولات كثيرة في الغائها وبقيت رغم كل ذلك ، فاضطرت الدولة أن تنظر اليها بنظر جدّ واهتمام • وكانت مدرسة الحقوق مؤسسة عدلية لدرس القوانين والحقوق والنظامات والحقوق الاساسية والادارية فكانت لها قيمتها في تنبيه الآراء وتوجيه الافكار [١] •

الوالي نجم الدين

ولي بغداد الوالي نجم‌الدين منلا • ولا يفرق فرمانه ولا الاحتفال به عن سائر الولاة قبله • دخل بغداد يوم السبت ٢٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٥ هـ — ١٩٠٨ م • واستمر حكمه الى ما بعد (اعلان الدستور) • دام الى يوم الخميس ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٢٧ هـ •

عهد المشروطية
أو
اعلان الدستور

من أعظم العهود العثمانية وأجلها لما حصل فيه من انكشاف فكري في

---

(١) في مجلة القضاء مقال لي بعنوان كلية الحقوق في بغداد ج ٥ عدد ٢ـ٥ ص ٧٦ـ٨٥ •

الاقطار التابعة للدولة ومنهـا العراق • ويبدأ فى ٢٤ جمادى الثانية سـنة ١٣٢٦ هـ – ٢٣ تموز سنة ١٩٠٨ م • ووقائع هذا العهد أحدثت تغيرا كبيرا فى الادارة ، وظهورا فى نفسيات الشعوب ، وصولة فى تكسير قيود الاستبداد ، وسـرعة فى التطورات السياسية والعلمية والادبية • تحـاول الامم أن تعيش حرة طليقة تعول على نفسها • والعراق لم يكن متأهبا مترقبا للامر ، فلا تزال أوضاعه تتمخض عن حوادث جسيمة من أهمهـا الرغبة فى تبديل السياسة وتحقيق ما تسمو اليه الامـة من عيشـة راضية وحياة سـعيدة •

ونرى حوادث العراق متأثرة بما كان يجري فى العـالم من الآراء والعقليات وفى حياة الامم المشهودة ما يصلح أن يكون قدوة •

ويهمني هنا أن أوضح حوادثنا الخاصة ولا اتعرض الا لما له مساس مباشر أو تفسير قطعي • ومراجعنا مستمدة من وثائق عديدة تخصنـا أو دوّنت فى حينها من الآخرين لمعرفة الاثر والتأثير • وكنت شاهدت الحالة • والوثائق تذكّر بها • وفيها بيـان الآراء المتعاكسـة • رجحت ما اعتقدته راجحا ، ولم التفت الى ما سواه •

عزل الوالي

وهذا الوالي أدرك العهدين عهد الاستبداد ، وعهـد الحرية ، وبقي مدة ، فلم يحصل منه ما يخالف النهج التشريعي الا انه لم يتمكن من القيام باجراآت مهمة واصلاحات كبيرة ، بل من أكبر ما يعد من حسنات أيامه فتح المدارس الابتدائية للذكور والاناث ومدرسة الحقوق ، فكأن الحالة فى انتظار هذا الانقلاب ، والتأهب للعهد الجديد •

وهو من أشراف يكيشهر (يني شهر) ابن علي طيفور بك ، ولد سنة ١٢٧٨ هـ وتقلّب فى مناصب عديدة ، منها الموصل ، وأرضروم ، وديار بكر ، وقسطموني • ونال رئاسـة الهيئة الاصلاحية فى العراق • ثم عهدت اليه ولاية (يانية) فى سنة ١٣٢٥ رومية • وقبل أن يذهب الى منصبـه الجديد

وجهت اليه وزارة العدلية (نظارة العدلية) فاستشهد فى حادث ٣١ آذار فى ميدان أيا صوفية[١] .

ومن المهم أن نقول : ان الدولة لم تستعض عن رجال ادارتها بغيرهم ، بل لم يسعها ذلك ، والموظفون آلة الوالي ، وواسطة تنفيذ قدرته ، وهؤلاء عرقلوا سير الامور جهلا منهم ، أو بسبب سوء أعمالهم التى اعتادوها ، فاضطرت الى ابقائهم ، على ان يزاولوا أعمالهم بكل جد واستقامة ، وقد عفا الله عما سلف ، وانها سوف تحاسب من شذ .

لم يبال الكثيرون بالتهديد القانوني ، وصاروا يستمرون على سوء أعمالهم ، أو جهلهم ، ولم يستطيعوا أن يمشوا على الاوامر المرسومة ، فبقي الحال على ما هو عليه ، والناس لم يسكتوا فى أغلب الاعمال ، ولا كظموا الغيظ ، أطلقت ألسنتهم ، فتوسلوا بالشكاوى ، وزاد الضجيج بحق وبغير حق ، واعتمدوا الجرائد ، وعدّوها لسان حال الامة ، فحصل اضطراب وترجرج فى الادارة .

وفى الوقت نفسه نرى أهل الباطل قد علا أيضا صوتهم ، وحاولوا أن يظهروا بمظهر المظلوم ، ويعودوا الى سيرتهم الاولى ، فالتبس الامر ، أو كاد . واستأجروا بعض الجرائد ، وأهل السوء لا يحصون فى كل زمان ومكان .

وهذه الحالة لا يقوم باصلاحها وال من الاخيار ، وان كان يودّ اقامة العدل اذ ليس له من الموظفين الا من لا خلاق لهم أو من هم جهّال لا قدرة لهم على أداء الواجب على الاغلب وهذا شأن والينا . كان يضمر الخير ، ولكنه مقصوص الجناح ، يرغب فى الاصلاح ويهمّ به الا انه لا يستطيع القيام لضعف فى الآلة ، وجموح فى طمع موظفيه . فلا يكفي أن يكون سديد الرأي وهو أعزل عن الموظفين القديرين .

---

(١) (سالنامهٔ ثروت فنون) ج١ ص١٩٨ .

مضت الحالة على هذا النمط حتى أواخر أيام هذا الوالي في بغداد •

يوم اعلان المشروطية

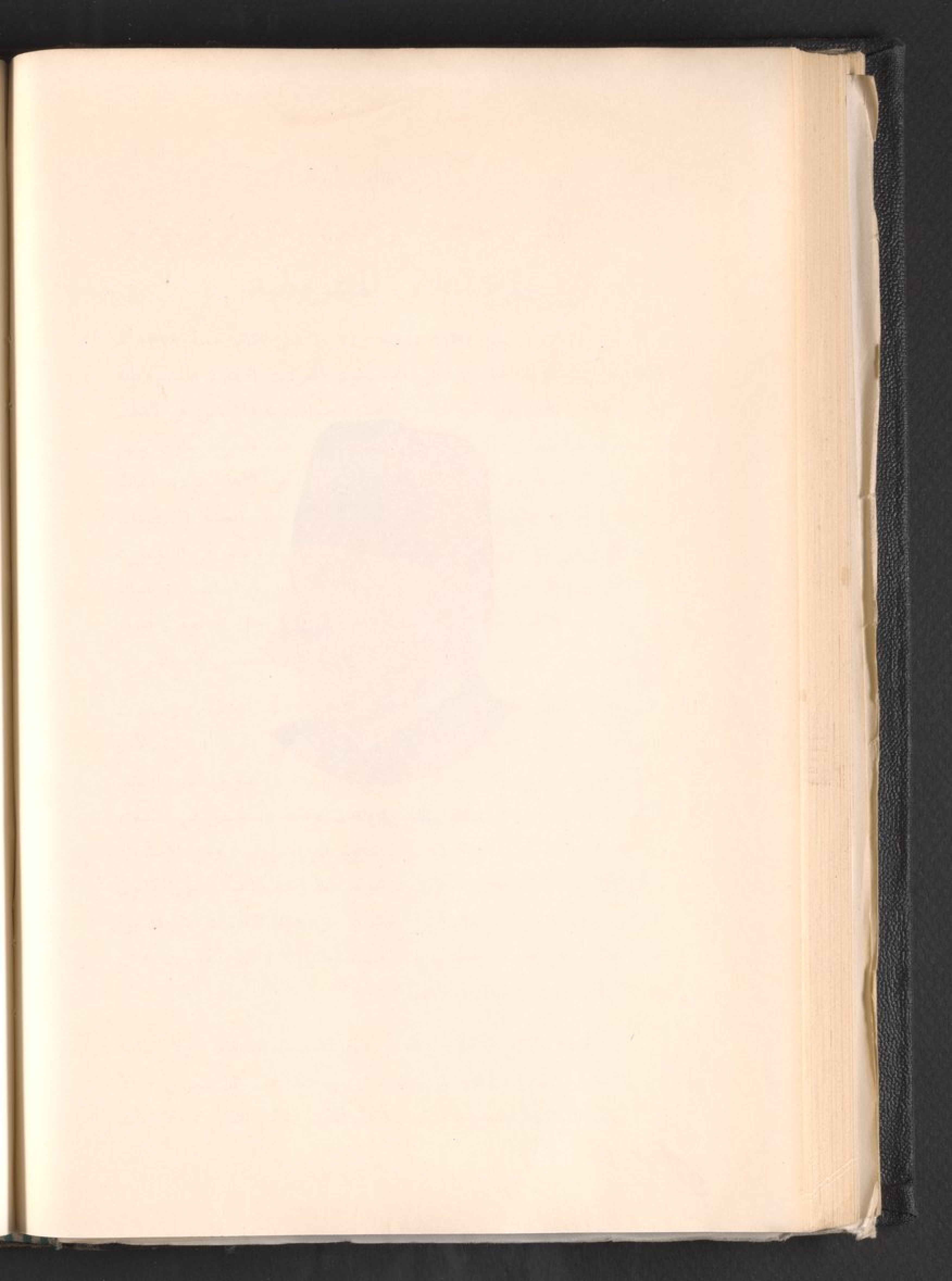
في ١٠ تموز سنة ١٣٢٤ رومية و٢٤ جمادى الثانية سنة ١٣٢٦ هـ (٢٣ تموز سنة ١٩٠٨ م) أعلن الدستور وتقررت الادارة المشروطية (التشريعية) ، فكان هذا الحادث من أعظم الحوادث ، والناس في الغالب لا يعلمون عنه شيئا ، ولا يفهمون له مدلولا الا ان هذه الحرية ساوت بينهم وبين غير المسلمين ، فرأوا في ذلك حيفاً بل عدّوا من الاهانة ترديد ألفاظ الحرية والعدالة والمساواة والأخوة خصوصا ان خط گلخانه (التنظيمات الخيرية) يرمي الى عين الغرض ، ولّد بوقته نفرة وسوء تأثير في النفوس ، وآخرون يعلمون حق العلم فائدة في هذه الحرية من جراء اتصالهم بالعالم الخارجي في مطالعة المجلات والجرائد أو اتصلوا برجال الدعوة ، فصار محيطهم أوسع ، وثقافتهم أكمل ، فلا رقيب عليهم ولا متجسس لاعمالهم •

وكان الافهام صعبا ، والسواد الاعظم جاهل ، فكثر الخطباء ، وصدرت الجرائد ، وكتبت الاعمدة الطويلة في الجرائد تعيّن المراد في المقالات المسهبة في التوضيح والدعاية في صلاح الادارة ، والتشويق لها ، ولكن الغالب لا يزال يعجب مما كان يسمع من شدة الضغط والتضييق في استنبول والانحاء المجاورة لها ، لعلمه انه كان بنجوة من الشرور ، ومن الاستبداد ويكرّرون ان الشريعة اذا كانت موجودة فما وجه الاعتماد على القانون الاساسي ، أو الحقوق الاساسية وما ذلك الا من جراء التلقينات التي اشبعوا بها • فالناس بين مصدق ومكذب ، أو مثبت ومنكر • وكل ما فسرت به ان هذه الادارة وسيلة لتدخل الاجانب •

ولا غرابة ، فالعراق لم ير عناء من عهد الاستبداد الاقليلا ، ولا اصابته تلك الشدة الا يسيرا ، فكأنه في حلم ، أو في غفلة عما كان يجري • الا ان التلقينات المتكررة والعديدة أدت نوعا الى التفهم لبعض المعاني ، ولا زالت



١٠ ـ الوالي ناظم باشا



تتكاثر ، وانتشرت الفكرة ، وأعلن ما كان ينشر فى الخفاء من جرائد ومجلات ، فظهرت الآراء الحرة ، وذاعت ذيوعا شاملا • وقوتها مدرسة الحقوق ببغداد والمتخرجون العراقيون من كلية الحقوق باستنبول وكلية الملكية الشاهانية •

ومن المؤسف انها فسرت عند بعض الناس فى أن يكون حبل المرء على غاربه يسوغ له أن يتعاطى ما شاء من الموبقات ، وأن يرتكب المنكرات ، ويسرح ويمرح كما شاء له هواه ، فانقلبت الفائدة ، وما ذلك الا لان غالب الذين رأيناهم فسحوا لانفسهم المجال فى تعاطي هذه • حتى صار المفكرون يندون بهؤلاء الذين فتحوا بابا واسعا لسوء الاحوال والاعمال الشائنة ، وعدم التقيد بواجبات الاسرة والانهماك فى الملذات بحيث اتخذوها وسيلة لقضاء الوطر مستمرا •

وعلى كل حال كان الشعب يرى لهذا الاعلان مكانته فى التنبيه ، وأثره فى التلقين • فالتناصر تولد نوعا ، وصار مشهودا بين الحكومة وبين الاقطار لفك الاغلال مما لم يعرف نظيره ، ولا علم مثيله • وتتعين درجة ذلك بالحوادث والاحوال التى سنتناول موضوعها ونقرر شكلها الواقعي بقدر الامكان ومساعدة الوثائق •

والعراق غالبه من العشائر ، فكان تأثير التلقين مقصورا على المتعلمين أو على قسم منهم • وكذا كان الموظفون من رجال الاستبداد لم يعتادوا غير ادارته السابقة ، ولا أثروا التأثير الكبير • والمتعلمون العارفون نظرا لقلتهم لم يتغلبوا على تلك العناصر •

وأعتقد ان فى هذا كفاية لبيان الوضع والحالة الراهنة ، فلا نعجل بأكثر من هذا الاجمال • الا اننا نقول من ظواهر هذا العهد :

١ - الجرائد والمجلات •

٢ - الكتب والنشرات •

٣ ـ التلقينات والمظاهرات •

٤ ـ الفائدة الفعلية فى انكشاف المواهب •

ولا ينكر ان هذه الحركة مباركة وقهارة ، عظيمة الشأن من جراء اقامة صرح الحرية وتنبيه الناس لما لهم وعليهم قام بها نيازي وأنور ومحمود شوكت باشا ونعتهم المرحوم الاستاذ حافظ ابراهيم الشاعر بقوله :

ثلاثة آساد يجانبهـــا الردى
وان هي لا قاها الردى لا تجانبه

يصارعهـا صـرف المنون فتلتقي
مخـــالبها فيـه وتنبو مخـــالبه

روت قول بشار فثارت وأقسمت
وقامت الى عبدالحميد تحاســبه

« اذا الملك الجبّار صعّر خدّه
مشـينا اليـه بالسيوف نعـاتبه »

وان المثقفين من العراقيين كانوا يناصرون هذه الحركة وهم كثيرون وبذلك يحاولون أن يجدوا ناصرا من جراء هذا التكاتف والتعاون لاستحصال حقوقهم وحسن ادارتهم • ولكن لم تمض مـدة حتى صار طلاب الحرية من الترك لا يقصدون الا حرية مملكتهم وشعبهم ، ولا يبـالون بالشعوب الاخرى ، بل قويت شوكتهم وتمكنت عنصريتهم وسـاروا على سياسة غير مألوفة ، هى أن لا تعتبر المملكة عثمانية بل تركية ، ولا ينظر الى الشعوب الاخرى الا بنظر من يحاول الانفصال أو يدعو لفكّ العلاقة ، وهكذا مما أدى الى مشادات كثيرة ومخاصمات ، ومطالبات بحقوق يصح تلخيصها فى :

١ ـ المطالبة باللغة • وكانت اللغة العربية مهملة مع انهـا لغة الشعب العربي عامة •

٢ ـ الاشتراك فى الادارة ، وتساوي التوظيف فى المملكة العربية ،

وان يكونوا من العرب كما يجب أن يكون في بلاد الترك من هم من العنصر التركي ٠

٣ ـ أن ينالوا الثقافة اللائقة كما نالها الاتراك ، فتكون لهم مؤسسات علمية وأدبية لا تفترق عن غيرها ٠ وصاروا يقدمون الارقام للمؤسسات التركية ٠

٤ ـ ان يراعى فى التوظيف للبلاد العربية ترجيح من يحسن العربية ليتم التفاهم ٠

واشتد النزاع ، وقوي الجدال وطالت المطالبات وأذعنت الحكومة أحيانا وجاهرت بالاصلاح ٠ حتى سقوط الدولة العثمانية وخروج بلاد العرب من الايدي فلم يقوموا بأمر اصلاحي فعلي ، واكتفوا فى الغالب بالمواعيد ٠ فلم يمكنوا ثقافة الشعوب ليرتبطوا بهم ويكونوا يدا على من سواهم ٠ فاختلف التلقي لمعنى الحرية ، ولمفهوم العدالة ، والمراد من المساواة ، مما كان يلهج به هؤلاء دوما وبازعاج والحاح ٠

ـ نعم أعلنت المشروطية ، وانتشرت المطبوعات وتنبهت الافكار فعلمنا الشيء الكثير ، والتفتنا الى ما لم نكن نحلم به أو نهتم له ، وكان لهذا الاحتكاك فى الآراء أثره ٠ فخبرنا ما فى العالم من أحداث أدت الى ما يزيل الغفلة ، والا فلم يعرض لحريتنا سوء ، فنرى فى هذه الصفحات ما يعين الحالة ، ويميط اللثام عن درجة العلاقة بالاهلين ونواحي الاتصال بهم وانكشاف الامر حتى لم يبق خفاء فى العراق وغيره من الاحوال فذاعت مطالب قد تكون أوسع مما مر فى عصور ، فكأن التاريخ تجمعت عصوره فى هذه السنين ، زاد المطالعون ، وكثر القراء ، وانتشرت الجرائد والمجلات ، وزادت المدارس ٠

ولا شك ان المرء يتطلع الى هذه الايام التى ابتدأت بيوم اعلان المشروطية وهو يوم الحرية ، ويوم اطلاق القيود عن الافكار ، وهو يوم

استقلالها ، أو خروجها من قفص ضيق • كما ان الاهواء مالت الى ما ترغب فيه ، وكل نال غرضه •

ولا شك ان الوقائع تميط اللثام عن الحالة بأمثلتها العديدة ، وعن الحزبيات وانتشارها ، وعن الآراء وتناطحها وهكذا • فظهرت الآراء الحرة • ولم تخل من فائدة ولا من انتباه ويقظة • الا ان الايام الاولى للمشروطية مضت والناس كان عليهم من الصعب جدا أن يفهموها الا قليلا •

اتخذت الدولة هذا اليوم عيدا مليّاً ، يحتفل به فى كل سنة وتعاد ذكرياته كل عام ، ويجري له المهرجان فى كل بلد وموطن ، وكانت قد قامت ثورة ضد الحرية ، ولكنها أخمدت بسرعة ، واستمرت فكرتها ورسخت فى الاذهان الا أننا نقول لم تقتصر فائدتها على الترك وحدهم بل ان العرب استفادوا منها أكثر من الاقوام الآخرين •

وكان تيار معارض يكره الحرية ، ويظنها ضربة على الاسلام ، ويعدها أمرا منكرا ، وما زالت الآراء تشيع فى الخفاء ، وفى يوم ١٧ شهر رمضان سنة ١٣٢٦ ه قام حزب بغداد ، وأجرى مظاهرة يريد بها الشريعة كأنها نهبت من البين ، أو سلبت من الايدي ، ولا قصد لهم سوى المظاهرة على (حزب الإتحاد والترقي) ، وفى هذه الحادثة أوقف معروف الرصافي ، وعبداللطيف ثنيّان بضع ساعات • وكان ذلك أيام الوالي (ناظم باشا) •

ومن ثم نشاهد من صاحب الرقيب الاستاذ عبداللطيف ثنيان قلماً سيالا ، ومقالات ملتهبة فى ذمّ هؤلاء وأمثالهم ممن يحاول ذمّ المشروطية ، والقيام عليها أو التنديد بها أو بأصحابها وهكذا ••

والآراء المناصرة قويت ، ووجدت تكاتفا ، وان الحكومة لم تبال بمثل هؤلاء ، والقوة بيدها ، الامر الذى أدّى أن تنال الاخفاق التام ، ولم يعد لها هبوب أبدا ولا عاد لها ذكر •

١٦٥

مجلس المبعوثين
أو مجلس الامة

وهذا المجلس من أعظم ظواهر الامة فى حالتها التشريعية ، ولم ينجح المجلس الاول فى أوائل أيام السلطان عبدالحميد .

أعلن الخط السلطاني والقانون الاساسي (الدستور) فى ٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٣ هـ ولم يعمل بهما الا مدة قصيرة فتغلب استبداد هذا السلطان ، ولم يعد العمل بهما الا فى تموز سنة ١٩٠٨ م . وصارت الادارة مشروطية[١] .

ومن أوضح ما جرى بعد المشروطية انتخاب مبعوثين (نوّاب) من بغداد والالوية العراقية كسائر البلدان العثمانية للقيام بمهمة التشريع ، وما يقتضي للمملكة من سير الحالة القانونية وحسن جريانها وكان الانتخاب من كل قطر بنسبة نفوسه . ثم صار موضع البحث قضية دخول العشائر فى الحساب أو عدم دخولها . ولكن الامة لا تعلم عن الانتخاب والمنتخبين ، وما كانت ارادته الحكومة قد جرى . وهكذا لم ينل هذا القطر حرية انتخابه وبيان رغبته .

افتتح مجلس المبعوثين (النواب) فى ٢٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٦ هـ ـ ١٧ كانون الاول سنة ١٩٠٨ م وهذه هي الدورة الاولى . وانتخب فيها عن العراق :

١ ـ عن لواء بغداد :

(١) الاستاذ اسماعيل حقي بابان .

(٢) الحاج علي علاءالدين الالوسي .

---

(١) طبع الخط السلطاني والدستور (القانون الاساسي) فى بغداد باللغة العربية سنة ١٣٢٦ فى مطبعة دار السلام .

(٣) ساسون حسقيل •

٢ ـ عن الديوانية :

(١) شوكت باشا ابن رفعت بك والد فخامة الاستاذ ناجي •

(٢) السيد مصطفى نورالدين آل الواعظ والد صديقنا الاستاذ ابراهيم الواعظ •

٣ ـ عن كربلاء :

(١) الحاج عبدالمهدي الحافظ •

٤ ـ عن البصرة :

(١) السيد طالب آل النقيب •

(٢) احمد باشا الزهير •

٥ ـ عن المنتفق :

(١) رأفت السنوي • والد الاستاذ نشأت السنوي •

(٢) خضر لطفي عضو محكمة البداية فى المنتفق •

٦ ـ عن الموصل :

(١) محمدعلي فاضل حافظ • والد معالي الاستاذ الدكتور عبدالاله حافظ •

(٢) داود يوسفاني •

٧ ـ عن السليمانية :

(١) الحاج ملا سعيد كركوكلي زاده •

٨ ـ عن كركوك :

(١) الحاج علي ابن الحاج مصطفى قيردار • من أشراف كركوك وكان والده رئيس بلديتها وابنه جميل صار نائبا وحفيده امين صار نائبا فى المجلس •

(٢) صالح باشا آل النفطجي كان متصرفا فى الحلة •

٩ ـ عن العمارة :

(١) عبدالمحسن السعدون .

(٢) عبدالمجيد الشاوي .

وكانت تعزى لهذا المجلس فوائد لا تحصى كما في المجالس النيابية للامم الدستورية فلم يلبث أن خاب الظن فيه ، وتحولت ارادة المجلس لخدمة الدولة وحدها ، وبرزت أوضاع تستدعي النفرة منه ، وقيام الشعوب للمطالبة بحقوقها ، والمعارضة لسلوك الدولة .

ومن جهة أخرى أن الانتخابات لم تكن حرة ، وانما عينت الحكومة من رأته موافقا لرغبتها ، وملائما لسياستها . فصارت تعقب طريقة (هذا من شيعته وهذا من عدوه) ودعا ذلك أحيانا الى حل المجلس ، ودعوة النواب للمرة الاخرى . كما ان المجلس وافق الدولة لاحوال حزبية . وكانت أصابت الدولة وقائع منها حرب طرابلس الغرب ، وحرب البلقان ، فالحرب العامة مما دعا أن لا تكون حرية للنواب ، ولا طريقا للمحاسبة ..

وبعد أمد وجيز صار يميل النواب الى التوظف وان يحرزوا منصبا في الدولة أكبر راتبا من النيابة ، وبهذا أهملوا النيابة ، وتركوا النضال والجهاد في سبيل الاصلاح وزال أمل أنهم يكافحون للامة وانهاضها فخابت الآمال في الكثير منهم ، فكانوا قد فروا من ساحات مشرفة ، ورأوا الراحة بما يطمئن أغراضهم .ولعل الكثيرين قطعوا بأن لا جدوى من الاصلاح والسعي في طريقه فمالوا الى الهدوء .

والنواب كانوا في الاغلب بوضع عدم مبالاة ، ونال الكثير منهم الغرور ، ومزاولة الخطابة بوجه ما مقبول أو غير مقبول ، فكثر الشغب ، وتولدت الحزبية والمماحكة ، وحدثت مناوشات كلامية واختلافات شخصية أدت أحيانا الى الملاكمة . ولم يكن للمجلس نظام داخلي ، ولا سلوك مرضي ، فلم تدقق القوانين بسبب الجدل والمماحكة .

ثم ان المجلس فسخ بارادة ملكية فى ٢٨ المحرم سنة ١٣٣٠ هـ على أن يجري الانتخاب الجديد • وهكذا توالت الانتخابات[١] •

وكان قدّم المحامي رؤوف آل كتخدا فى الدورة الاولى للمجلس رسالة فى الاصلاحات وهى لائحة أرسلها الى النواب ، تحوي ٥٢ مادة طبعت فى مطبعة ولاية بغداد فى ابتداء شباط سنة ١٣٢٤ رومية ثم الحقها بمواد أخرى نشرها باسم بعض اصلاحات ضمها الى لائحة الاصلاحات • فأكمل المواد فبلغت ٦٨ مادة طبعت فى مطبعة ولاية بغداد ايضا سنة ١٣٢٥ رومية وهى مهمة فى بيان الماضي السابق لعهد المشروطية ، وفيها تشريح لحالة الموظفين وبيان نفسيات الاهلين والمطالب الاصلاحية فكانت خير وصية اصلاحية للقطر العراقي وللدولة •

ولم نر فيها الا حكاية ما وجد المؤلف ، وله اتصال بمختلف الطبقات بسبب المحاماة ، فكتب عن خبرة وان كانت لا تخلو من غلوّ ، أو مبالغة أحيانا فيسترسل قلمه ، فلا يأخذ بجماحه فهى تبصر أكثر بما عاناه القطر من الآلام •

والقانون الاساسي ، وقانون الانتخاب كانا قد نشرا فى أول مجلس للامة أيام السلطان عبدالحميد الثاني • ولا يسعنا هنا الاسترسال فى كل ما عرف •

الجرائد والمجلات

من أهم الظواهر ، وأشهر الحوادث للمجتمع نالت من الاهتمام درجة لائقة ، وفى العراق فى مختلف أصقاعه برزت جرائد عديدة وزادت لدرجة الاشباع لا سيما فى بغداد ، فصار يتولى التحرير فيها كل أحد ، ولا يتحاشى من اصدار جريدة كل من رأى فى نفسه قدرة نوعا ، والجرائد والمجلات ،

---

(١) (سالنامهٔ ثروت فنون) ج٢ ص٣١٦ وج٥ ص٤٥ •

خدمت الثقافة العامة ، وغالب المتعلمين لا يدرسون الآداب والشعر ، والتحرير والكتابة الا من طريقها ، فظهر بعض الكتّاب ، أو تخرج عليها وتدرّب • !

والجرائد ظهرت بكثرة • ويصح أن نعد المهم منها :

جريدة الزوراء ، وبغداد ، والرقيب ، والبصرة ، والايقاظ ،والزهور ، والمصباح ، وصدى الاسلام ، وصدى بابل ، والروضة ، ومصباح الشرق ، والتهذيب ، وجرائد أخرى فى الموصل والبصرة • ومن المجلات :

لغة العرب ، وتنوير الافكار ، والعلم والنور [1] ، والحياة •

الموظفون

وهؤلاء كل ما يقال فيهم قليل ، استخدمت الدولة حثالات النـاس ، فيهم من الجهل ، أو سوء الاحوال ما لا يوصف ، والاخيار العارفون بما يجب عليهم قليلون ، نقدت الجرائد بحق وبغير حق فخلطوا بها الصالح والطالح • فشلّت أيديهم عن العمل ، كما انه لم يفسح المجـال للمتعلمين من أبنائه ، فقد ضجر الناس من هذه الحالة •

والثقافة العامة لا تصلح لتدريب الناس على التوظيف ، وسدّهم مسدّ العاطلين من هؤلاء وقامت الضجات عليهم فى بغداد وفى الانحاء العثمانية الاخرى ، ولكن الجمود الثقافي منع من الاصلاح ، والوالي كان بوضع مقصوص الجناح لا يستطيع الحراك وان كان محباً للاصلاح ، ولا يوجد من الموظفين من يصلح للمسـاعدة والقيـام بأعمـال من شأنها أن ترفع مستوى القطر •

ولم تبق هذه الحالة مدة ، بل جرى تنسيق الموظفين من لجنة باسم (لجنة التنسيقات) ، فحصل بعض النشاط نوعا وشمل المعارف والمكاتب • وسارت الادارة بنطاق أوسع فى المعرفة ، ولكن لا تزال منحطة ، ودخل

---

(١) لي فيها اول مقالة كتبتها •

الالتماس والرجاء فلم يكن التنسيق كافيا . أما اللغة العربية فلا تسمع الا فى الجرائد وبين الناس ، فالحكومة لم تسمح باللغة العربية فى مخابراتها الرسمية ، ولا قبول العرائض الا أحيانا ، ومن صنف العشائر أو ما ماثل .

ثم جاءت الاوامر بان العرائض العدلية يصح أن تقدم باللغة العربية ولكن لم يعمل بها الا قليلا ، وفى بعض الاحيان . والعدلية والمحاكم الشرعية لم يدخلهما التنسيق . فلم تتعرض لهما الادارة لصيانة هذه من التدخلات .

والملحوظ ان التشكيلات الادارية كانت تعرف من قوائم الموظفين أثناء التنسيق ، فانها تعين الوظائف وأصحابها . على انها كانت جارية على طريقة التشكيلات الادارية للدولة حتى ظهور (قانون ادارة الولايات) .

المراقص والملاهي

وهذه زاد الترداد اليها ، وأضرت بالاهلين من جهة فساد الاخلاق ، والوقائع المؤلمة ،وابتزاز ثروة الاهلين ،فهاج فى الناس السفه ،وصاروا يؤمونها بانهمالك ، وكان ما ينفقه المرء فى ساعة لا يستطيع أن يربحه فى أيام بل فى شهر ، فكثرت الاسواء وزادت الموبقات .

قامت الجرائد بنقد هذه الامور ، لما بعثت من غائلة ، وانصرف ظن الناس الى ان الحرية اغتنام الشهوات والملاذ من غير طريقها الشرعي ، فلم يكن هنالك سامع أو ملتفت ، واشتهرت (طيرة) و(رحلو) واضرابهما .. ولا هم لهؤلاء المومسات الا ابتزاز الثروة .. فمال الناس اليهن ميلة واحدة .. فكثرت الوقائع المؤلمة ، فاختلت حالة بيوت كثيرة وساء مصيرها . وتطاير الشرر وتمكن أكثر كلما طالت الايام ، وكأنها فى تقدم مستمر .

ومن ثم اقتنع الناس بان الحرية ليست الا مجموعة هذه السفاهات ،

وارتكاب الموبقات ، وافساح المجال للنفس أن تنال كل ما ترغب من اهواء ، فلا دين يردع ، ولا سيطرة عامة يفزع اليها ، ولا قوة قاهرة تحول دون التوغل فى هذه الامور فاكتسبت شكل مصيبة • فصار يتألم من حالتها من كان يدعو اليهـا بالامس ، ويحض على عملهـا • فكان أسوأ تفسير لهـا بالمراقص أو الملاهي وحانات الخمور ، فصار الحبل على الغارب يؤم المرء ما شاء من هذه •

كان لهذا الامر أثره فى انتهاك حرمة الاخلاق والآداب ، والاخلال بامور الاسرة والانشغال عن الواجب ، وعن الآداب العامة • فذهبت العائلات ضحية هذا التهاون فى الواجب ، ونال الكثيرين بؤس وأصابهم شقاء •

ورد فى أعداد من الجرائد التنبيه الى خطر ذلك ، فكاد يقطع الامل من الصلاح والاصلاح • وهذا ما قاله الاستاذ معروف الرصافي فى بيان الحالة ووصف ما كان عليه العراق من الحالات التعسة ، والاوضاع الرديئة التى صار اليها • وقد رأى الشام واستنبول وبلادا كثيرة وما فيها من التبدل ، وعاد منها الى بيروت فى ٧ شعبان سنة ١٣٢٧ هـ ومنها وصل الى بغداد كما أخبرت الجرائد المحلية فى ١٨ شهر رمضان سنة ١٣٢٧ هـ قال تحت عنوان (بغداد بعد الدستور) :

أرى بغـداد تسـبح فى الملاهي
وتعبث بالاوامـر والنـواهي

رمت حملانهـا الارباق حتـى
تناطحت الـكباش مـع الشـياه

أيا بغـداد ان الامـر جـد
فخلي بعض هزلـك فى المـلاهي

جميع النـاس قد نفضت كراهـا
وأبـدت للعـلى نظـر انتبـاه

وفيك معـاهد الدسـتور تشـقى
بغفلـة غافـل وبسـهو سـاهي

الى آخر ما قال • وكانت نشرت في الرقيب عدد ٥٦ في ٢٩ شهر رمضان سنة ١٣٢٧ ﻫ •

وأعتقد في هذا كفاية لتصوير الحالة ، وما عليه أمور الناس •• وما وصلت اليه بعد ذلك حتى وقوع الحرب العامة •

المدارس والمعارف

من أهم ظواهر هذا العهد المدارس ، وجاءت اصلاحات المدارس في وقت متصل باعلان المشروطية • والهيئة الاصلاحية كانت تحت رئاسة ناظم باشا • فتحت المدارس في ١٣ تموز سنة ١٩٠٨ م • وأعلنت المشروطية في اليوم ٢٣ تموز سنة ١٩٠٨ م فكأنها فتحت في هذا العهد • ثم تأسست مدارس أخرى رسمية وأهلية سنتعرض لها في حينها •

وكانت توجد مدارس غير هذه مثل المكتب الابتدائي والمكتب الرشدي في الرصافة وفي الكرخ ، ومكتب رشدي عسكري ومكتب اعدادي وكل هذه سقيمة التدريس ولا يوجد فيها من المدرسين من يصلح للقيام بمهمة ما اودع اليه الا ان المدارس العسكرية كانت منتظمة أكثر •

احداث اخرى

١ – أخبرت نظارة المعارف مديرية معارف بغداد بأن المطبوعات حرّة ، فلا تحتاج الى اجازة •

٢ – جرت مقاطعة البضائع النمسوية من جراء قضية اعلان ضم البوسنة والهرسك الى النمسة •

٣ – نواب العراق والاحزاب : (للدورة الاولى)

(١) ساسون أفندي مبعوث بغداد • التحق بجمعية الاتحاد والترقي •

(٢) الحاج عبدالمهدي الحاج حبيب الحافظ ، مبعوث كربلاء التحق بجمعية الاتحاد والترقي •

(٣) شوكت باشا مبعوث الديوانية • التحق بجمعية الاتحاد العربي •

(٤) مصطفى نورالدين آل الواعظ • التحق بجمعية الاتحاد العربي •

(٥) الحاج ملا سعيد عن السليمانية • التحق بجمعية الاتحاد والترقي •

(٦) الحاج علي علاءالدين الالوسي مبعوث بغداد على الحياد •

(٧) رأفت السنوي • والد الاستاذ السيد نشأت السنوي ، مبعوث المنتفق • اتحادي •

قال الاستاذ الرصافي في هؤلاء المبعوثين (النواب) :

يا أهـل بغـداد متى ينجلي
هـذا العمى عنكم وهـذا الفتور
قـد أعلـن الدسـتور لكنكـم
لـم تظفروا منـه ولا بالقشـور
يقول مـن شـاهد مبعوثكـم
سـبحان من يبعث من في القبور

ذلك لانه لم يرهم يتكلمون ويناضلون عن حقوق الامة في المجلس وانما كانوا كما وصفهم لا ينبسون ببنت شفة ، وكأنهم خشب مسندة •

٤ ـ اسالة الماء • مددت انابيب متصلة بمضخة المـاء من المصبغة الى محلات عديدة ، ولا تزال المدينة محتاجة الى أنابيب أخرى ، والحكومة عازمة على القيام بما يلزم • ولا أمل في أن ينتظم الامر في مدة قريبة •

حوادث سنة ١٣٢٧هـ ـ ١٩٠٩م

الموظفون ـ التنسيقات :

هؤلاء كل ما يقال فيهم قليل ، استخدمت الدولة جهالاً في الاغلب وأصحاب سوء أحوال ولا يعلمون لغة البلاد ، وان الحكومة مضت على الاصول الدستورية مدة ، ولم تفسح المجال لاهل القطر أن يتولوا أموره ، وضجر الاهلون من هذه الحالة ، وبلغ ما هم عليه من ادارة غاية المنتهي من

سوء الحالة • وكذا يقال فى المدرسين ، فكثرت الشكاوى عليهم ، فلم يصلح غالبهم للثقافة والتثقيف • فحصل التذمر ، وزادت المنافرات •

الحكومة وفى رأسها الوالي لا تريد الاصلاح أو لا تستطيعه ، والمجلس لا يلح فى المطالبة ، بل هو موافق له فى كل الاحوال ، والموظفون على ما هم عليه من سوء ادارة ولكن الجرائد لم تقصر فى بث الفكرة والمطالبة بما هو الصواب •

ذلك ما دعا أن يجري التنسيق للموظفين ، وقد انتقى منهم الكثير ، واستغنى عن قسم آخر فكانت الحالة أهون ، ولا يزال الوضع على حاله ، ولم يكن هناك كبير فرق الا انه أهون الشرين • فتمّ بعض الاصلاح من جراء هذا التنسيق سواء فى الموظفين أو فى المعلمين وصارت تعرف قيمة للمواهب نوعاً •

المقـاييس :

حاولت البلدية فى بغداد توحيد الاوزان والمقاييس الاخرى باستعمال (المقاييس الجديدة) ، فكانت هذه المحـاولات غير مجدية ، وباءت بالفشل كسائر التجارب الاخرى وكان العراق ولا يزال يتأثر بصورة متوالية فى المقاييس القديمة وما ذلك الا من جراء اختلاطه ومعاملاته الاقتصادية مع الممالك المجاورة والنائية ، فخلفت هذه أثرها المشهود •

واقعـة ٣١ آذار :

يوم الثلاثاء ٢٢ ربيع الاول سنة ١٣٢٧ هـ ٣١ آذار سنة ١٣٢٥ رومية حدثت ثورة ارتجاعية على الحكومة الحاضرة ، قامت بها (الجمعية المحمدية) ، يناصرها الجيش فى استنبول فأوجبت احتلالا عسكريا ، فان جيش الحرية تمكن من السيطرة على هذه الغـائلة فقضى على آمال الجمعية ونياتها وهو تحت قيادة محمود شوكت باشا اخي فخامة الاستاذ حكمت سليمان • فلم يجد مقاومة ، ومن ثم لم تعد آمال رجعية ، وتسلطت الجمعية الاتحادية على الحكم ، وتمكنت من القضاء على كل مخالف •

كان للعراق النصيب الوافر في الاشتراك في اعلان الدستور وصيانته أيام الارتجاع ، ومحمود شوكت باشا من أبطال حمايته وهو عراقي • الا ان الكثيرين ظن أنه فاروقي ، فصار الناس يمدحونه ، وينظمون الاشعار بالثناء عليه ، وهو أهل لكل مدح ، ومنشأ هذا التوهم ان المشار اليه كان هو وهادي باشا العمري ابني خالة فظن النـاس قرباهم صلبية ، والا فان محمود شوكت باشا ابن سليمان بك ابن الحاج طالب كهية • وقد قيل في مدحـه :

لله درّ سـلالة الفاروق من
عبـّا على أهل الضلال وجنّدا
عصفت به للمكرمـات حميـّة
عربيـة وبجـدّه عمر اقتدى
محمود أنت بما حقنت من الدما
أولى الكرام بأن تجلّ وتحمدا

نبّه على ذلك صاحب الرقيب ، وكذب النسب المزعوم للفاروق وان يعدّ من سلالته وان كان قام بما قام به[١] •

السلطان محمد رشاد

ومن نتائج هذه الواقعة أن خلع السلطان عبدالحميد الثاني في ٧ ربيع الثـاني سنة ١٣٢٧ هـ - (١٤ نيسـان سنة ١٣٢٥ رومي) ، بفتوى من شيخ الاسلام محمد ضياءالدين وأعلنت سلطنة محمد رشاد باسـم السلطان محمد الخامس ، فأجريت له المراسم المعتادة ، والاحتفال العظيم بسلطنته ، فابلغ الصدر الاعظم توفيق باشا الولاية ببرقية يشير فيهـا الى لزوم اطلاق

(١) الرقيب عدد ١٩ و٢١ وقد مر الكلام على هذه الاسرة في تاريخ العراق بين احتلالين المجلد السادس •

١٠١ من المدافع على المعتاد • ومن ثم أجريت المراسم ، وأظهر الاهلون والحكومة مراسم الزينة •

وكانت هذه الواقعة ضرورة لازمة للقضاء على أهل الشغب ، ومن لا يريد الاصلاح أو اهل الارتجاع ، والمهم هنا ان القائمين بأمر الدستور لا يعرفون الادارة ، ولا أدركوا خفاياها ، فقام محمود شوكت باشا وأعوانه للقضاء على هؤلاء ، واستعادة المشروطية التى حاول السلطان عبدالحميد القضاء عليها •

تشاءم الناس من سلطنة محمد الخامس ، وجرى على لسانهم (اذا حكم رشاد ظهر الفساد) ، فتلقنوا هذه ، ونسبوها الى محي الدين بن عربي ، تألم أصحاب الطرق لخلع السلطان عبدالحميد فأذاعوا ما أذاعوا •

وكانت ولادة السلطان محمد رشاد فى ٢٠ شوال سنة ١٢٦١ ﻫ وهو ابن السلطان عبدالمجيد ، وأخو السلطان المخلوع ، ومن تاريخ ولادته وسلطنته نعلم أنه جاء على هرم وكان يرمى بالبلاهة وضعف الرأي •

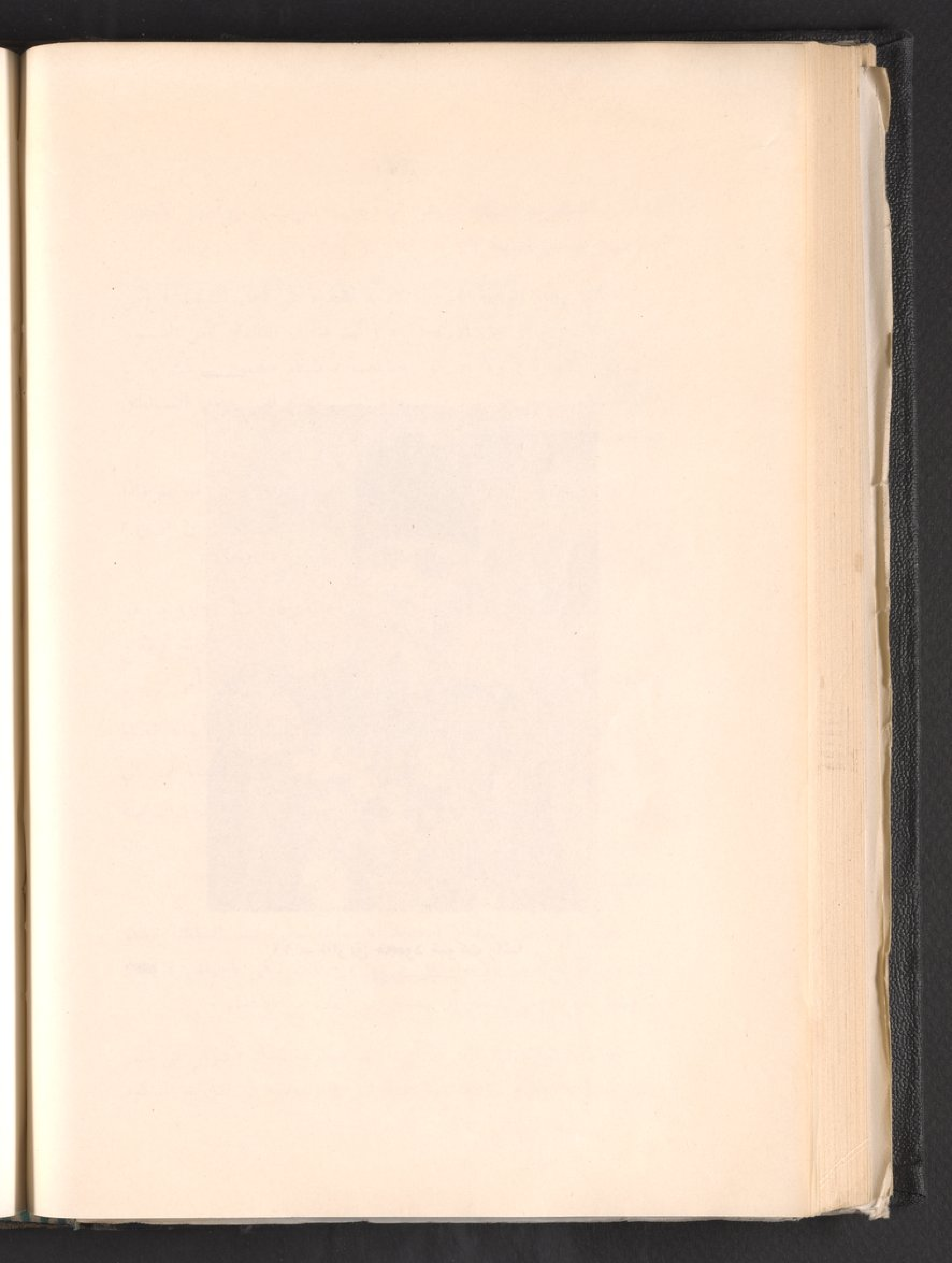
والحالة كانت فى اضطراب • فتحت عهود المشروطية أبوابا لقضايا كانت كامنة بظهور وقائع قاسية من المجاورين وغير المجاورين مما أدى الى تمزيق شمل المملكة وتشويش أمرها • وأهل القنص وجدوا الفرصة سانحة ، فلم يتأخروا ولم يترددوا فيما عزموا عليه استفادة من حالة الاضطراب •

ومما يعزى الى السلطان الجديد انه جاءته بعض نساء السلطنة تشكو حالها من جراء الامر بالاعدام على قريبها ، وكانت تبكي باجهاش ، فصار هو أيضا يبكي ، ولم يستطع أن يتدخل فى انقاذه من الاعدام •

ودامت سلطنته أيام الحرب أي ما بعد سقوط بغداد ، فتوفي فى شهر رمضان سنة ١٣٣٦ ﻫ ـ ١٣ تموز سنة ١٩١٨ م فخلفه فى التاريخ المذكور



١١ ـ الفريق محمود شوكت باشا



السلطان وحيدالدين ابن السلطان عبدالمجيد • باسم محمد السادس • وبسبب قيام الكماليين والانتصار الذى أحرزه المرحوم أتاتورك ألغى المجلس الوطني حكومة استنبول وخلع السلطان وحيدالدين وذلك ١١ ربيع الاول سنة ١٣٤١ هـ - ١ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ م • وفى ٢٦ ربيع الاول (١٧ تشرين الثاني) هرب السلطان فى سفينة حربية انكليزية •

وفى ٢٩ ربيع الاول من السنة المذكورة اختار المجلس الوطني ولي العهد سلطانا باسم السلطان عبدالمجيد الثاني ابن السلطان عبدالعزيز ويصادف ذلك ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٢ م باعتباره خليفة • الا ان المجلس الوطني قرر مؤخرا أن الجمهورية تعنى عين ما يقصد من الخلافة فقررت الغاء الخلافة فى ٢٦ رجب سنة ١٣٤٢ هـ - ٢ آذار سنة ١٩٢٤[١] • ومن ثم تأسست الجمهورية التركية برئاسة المغفور له أتاتورك (مصطفى كمال) ، وخلفه عصمت اينونو بالرئاسة ثم فخامة جلال بايار وهو رئيس الجمهورية اليوم •

السلطان المخلوع

هو السلطان عبدالحميد الثاني ابن السلطان عبدالمجيد ، ولا يجهل اسمه أحد ، طالت مدة سلطنته ، وعصره كان مليئاً بالحوادث المهمة ، وقام بأعمال قد يقصر عنها غيره ، ولكن الغاء الدستور للمرة الاولى قد حصل عليه شغب من كل صوب ، وبعد اعلان الدستور للمرة الثانية نرى تركيا الفتاة قد خلعته • وبعد ذلك تطورت الآراء وتغيرت الاحوال ، وزادت اتصالات الامم ، فلا يستطيع فرد أو أفراد أن يتغلبوا ويتحكموا بالامم فيستطيعوا أن يسيطروا على العناصر دون أن يكون للامة اشتراك فى الادارة وأن يتدخل فى المقدرات ، فقامت الشعوب وحصلت قبل الدستور وفى أيامه على بعض

---

(١) الدول الاسلامية ص ٣٢٨ والتفصيل فى ملي نوسال السنة الاولى والثانية •

الحقوق أو كلها والرأي الغربي ينـاصر هؤلاء الاقوام ، ويخولهم حق التدخل ، وهكذا استفادت بعض الشعوب والدول من هـذا الاضطراب والتفكك فأظهرت ما عندها وجاهرت بالعداء ...

دامت سلطنته الى يوم ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ هـ فخلع وطوى خبره .

أراضي الوزيرية :

كائنة بين نقطة البير وبغداد ، وكانت قرية ومزارع معروفة ، وضعت الجهة العسكرية يدها عليها من أيام رشيد باشا الگوزلگلي وسميت بالوزيرية أو المشيرية نسبة اليه . الا أن الأملاك المجاورة ضبطت . وكذا الاوقاف فالحقت بها .

قال صاحب الرقيب :

فأما اليوم ، وقد عادت المياه لمجاريها ، وان الحكومة دستورية ، فالامل أن تسمع شكاوى المظلومين وانصافهم ، فان أراضي الغزالية ، والنعيرية والفضيلية ، والقيارة والغرابية وغير ذلك منها الملك ومنها الوقف وكلاهما مثبت بحجج شرعية لا يجوز لأحد معارضتها ، وبذلك يظهر الفضل للحكومة الدستورية على الحكومة المستبدة ، ويسترجع المظلومون حقوقهم .

قال ذلك[١] ، فلم يجد أذناً صاغية لقوله ثم سجلت هذه الاراضي فى تسوية حقوق الاراضي ، وكانت القرية والمزارع معمورة ولكنها اندثرت من مدة بانقطاع ماء الخالص عنها . ولم يعد فى الامكان ايصال الماء اليها ، ونصبت المضخات وصارت تسقى بالواسطة .

مجلس النواب :

رفض المجلس المصادقة على اقتراح تعيين الموظفين للبلاد العربيـة من

---

(١) الرقيب عـدد ١٥ .

العارفين باللغة العربيـة ، فكان لهـذا القرار أسوأ وقع فى نفوس العرب وهذا مبدأ المشادة ، والمطالبات القوية ، وشجع الصحف على الجهر بالمخالفات . فعلم العرب ان ليس فى الامكان الحصول على حق ، فدعا ذلك الى تفسيرات ، استغلها أهل الاطماع والشغب ومن يعملون لمصلحة الاجانب .

الوالي نجم الدين منلا

تعين لنظارة العدلية ، وغادر بغداد فى يوم الخميس سلخ ربيع الآخر سنة **١٣٢٧** هـ سافر الى استنبول من طريق حلب ، فأجريت له مراسم التوديع . وكان حسن النية ، فاضلا ، عالي الهمـة ، موصوفا بفرط حب الوطن ، فأسف الكثيرون لمفارقته هذه الديار .

وكان الامل به كبيرا ، وان الناس فى الولاية كانوا بحاجة عظيمة الى وال مقتدر فعّال مثله ، يدفع عنهم ما يلاقونه من ظلم وجور والثناء عليه قبل وروده فاستبشر الناس به خيرا وكان عالما ، ولما ورد بغداد رأوه فعلاً متصفا بهذه الاوصاف ، فتعقب كافة الامور صغيرها وكبيرها ، وترك راحته واستراحته ، وجعل نفسه موقوفة على طلب راحة الاهلين ، وعزم أن يقوم بما من شأنه أن ينفع . زاول أعماله بجد واهتمام الا أنه لم يكد يعمل بما نواه ، وما قرر العمل به حتى وردت برقية تشعر بتعيينه لمنصبه الجديد . وكان همّه مصروفا الى :

١ ــ عمل المحركات (الموتورات) وتسييرها فى دجلة فاستحصل رخصة ، وشوق الاهلين لتشكيل شركة وطنية للنقل النهري .

٢ ــ نقل شركة المنسوجات الى مكتب الصنائع .

٣ ــ انشاء الطريق الى قرارة (گرارة) .

٤ ــ عمّر دار الشفاء التى هى من آثار مدحت باشا .

٥ ــ تحويل أعشار الكرود الى مقطوع كما هو المتعارف فى بعضها .

٦ ــ جعل رسوم الاغنام على الصوف .

٧ ـ لغو الذرعة ٠

٨ ـ تفويض الارضين للزراع ٠ وهذه أول خطوة لقانون التسوية ٠

٩ ـ انشاء رصيف (مسناة) خارج البلد لتحويل المضخات اليها ٠

هذا ٠ وسياسة الدولة مصروفة الى أن لا تبقي الوالي الا بضعة أشهر بحيث لا ينسى مشاق السفر ، ولا يتمكن من معرفة الاهلين واحتياجاتهم ، ودرس أخلاق الشعب العامة وميوله ٠ فتحوله عندما يتبصر بالامور ، ويحاول المباشرة بالعمل ، وكانت الادارة المستمرة على هذه الحالة أن يهدم الوالي الجديد ما بناه سلفه ، ويتحرك بعكس نهجه ٠ وشأنها فى الولاة لا يختلف عن أمر القضاة الا ان هؤلاء أطول مدة ٠

أودع الوالي أعمال الولاية بالوكالة الى الفريق الاول محمد فاضل باشا الداغستاني نهار السبت ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٢٧ هـ ، وكان هذا الفريق أمير لواء الخيالة الى سنة ١٣٢٠ رومية ثم نال منصب فريق وأرسل قائدا الى (لاهيجان ويسوه) وبقي ثلاث سنوات ومكافأة لخدماته نصب وكيلا عن المشير فى قيادة جيش العراق ٠ ثم ان الوالي السابق توجه فى ذلك اليوم الى كربلاء للزيارة وعاد يوم الاثنين فى ٢٥ منه ، وسافر الى استنبول يوم الخميس ٢٩ ربيع الآخر وذهب معه مكتوبي الولاية ابراهيم فهيم بك ، والاستاذ حمدي بك بابان ، ومراد بك آل سليمان فائق صاحب امتياز جريدة بغداد[١] ٠ وهو اخو فخامة الاستاذ حكمت سليمان ٠

ومن هنا نعلم ان الولاة كانوا يتحركون بمشيئة المركز ، ولا تهمهم المعرفة والتعرف بالاهلين ، ولم يقم هذا الوالي بعمل يذكر ، أو فائدة تعود للقطر ، وكان يدوّن مذكرات عما فى الجرائد ، ويتعقب ما فيها ويحقق صحة ذلك ، ويسترشد بما هو الصواب ٠ ولكن مع الاسف لم تظهر له مأثرة تستحق التدوين ، ولكن صاحب الرقيب أراد أن يلهج بذكره ،

---

(١) الزوراء عدد ٢٢١٠ والرقيب عدد ١٨ ٠

وبترجيحه على من جاء بعده ممن أفسد • وقد شهد عهد الاستبداد وعهد الدستور •

والملحوظ ان الوالي نجم‌الدين منلا فى سنة ١٩٤١ م ، جاء الى بغداد مع نواب الترك بصفته نائبا لزيارتها ، ويعد من أفاضل الرجال ، والذنب آنئذ ذنب الادارة التى لم تفسح المجال للعمل ، والا فهو من الرجال المشاهير الاخيار ، ولا يزال موضع احترام وثقة •

معاون الوالي :

ممتاز بك دامت وظيفته نحو سنين ، وكان فيها حسن المعاملة ، مقبولا من كل مراجع ، وعيّن متصرفا لأورفة •

الجندية :

فى رجب سنة ١٣٢٧ هـ أعلن قانون الجندية الجديد فى الجرائد المحلية ، وبموجبه يتحتم على كل عثماني أن يقوم بالخدمة مسلما أو غير مسلم على أن يكون قد بلغ ٢١ سنة من العمر ، ومدة الجندية ٢٥ سنة منها ٣ سنوات نظامية ، و٥ احتياطية ، و١٢ رديفية ، و٥ مستحفظة •

هذا فى الجيش البري ، وأما البحري فمدته ٢٠ سنة باسقاط مدة المستحفظية منه • وهناك قوانين صدرت فى الجندية وضباط الجيش تتعلق بعموم المملكة ، مدونة فى الجلد الاول والثاني من الدستور الجديد •

ولاية الموصل :

فوضت ولاية الموصل وقيادتها لعهدة الفريق الاول وكيل الوالي وقائد الفيلق محمد فاضل باشا الداغستاني ، وبعد أن ورد الوالي الجديد واستقبله ، سافر الى الموصل فى ٢٧ رجب سنة ١٣٢٧ هـ ، وودعه جماعة من الاعيان والاشراف •

وهذا القائد الفاضل لم يزل يكرر بأنه رجل عسكري ، رجل حرب

وضرب لا رجل كتابة وقلم ، ولكنه والحق يقال ان الامور مرت فى أيامه مرورا حسنا ، فجرى الامر على طبيعته •

الوالى محمد شوكت باشا

جرى استقبال والي بغداد الفريق محمد شوكت باشا(١) ووكيل قائد الفيلق ، بالوجه المعتاد نهار الاثنين ٢٢ رجب سنة ١٣٢٧ هـ • وصدرت الارادة السنية بنصبه واليا فى ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧ هـ ، وفى ٢٥ رجب قرىء فرمانه بحفاوة لائقة ، ولكن هذا الوالي لم يراع ما كان يراعيه أسلافه من القاء خطاب يعين نهجه كتفسير لمنطويات الفرمان ، فصرف ذلك الى انه يحاول أن يقوم بأعمال ، فلم يأبه الى الاقوال ، فتوسم القوم خيرا • ولم يؤولوها بالعجز •

كان فريق المدفعية للفيلق الثالث وشاءت الاقدار ان لا يعين لمنصب الولاية فى بغداد الا العسكريون ، وما ذلك الا لأن الغرض تسكين القلاقل ، والفتن ، وليس هناك غرض اصلاح مدني • يطبلون ويزمرون بخبر تعيينهم ، وحركاتهم وسكناتهم ، وأنهم فى يوم كذا وصلوا المحل الفلاني ، واستقبلوا من مكان كذا ، وهكذا تتوارد المعلومات عنهم حتى يصلوا الى بغداد • ووالينا هذا جاء من الطريق النهري الى الفلوجة ، واختار ان يأتي ليلا ، ويصبح ببغداد لئلا يصيب المستقبلين عناء ، والوقت تموز ، فعدّ مأثرة له •

نص الفرمان :

« أمير الامراء الكرام ، كبير الكبراء الفخام ، ذو القدر والاحترام ، صاحب العز والاحتشام ، المختص بمزيد عناية الملك الاعلى من فرقاء فيلقي الاول الهمايوني المتميزين فى المدفعية ، الذى وجهت الى عهدة درايته ولاية بغداد ، وأحسنت بها اليه شوكت باشا دامت معاليه •

ليكن معلوما لمن يصل اليه توقيعي الرفيع الهمايوني ان ولاية بغداد

(١) يعرف بـ (شوكت باشا) • وورد اسمه مرة محمود شوكت باشا وليس بصواب •

تزيد ثروتها ويكثر عمرانها بدرجة قابليتها واستعدادها ، وان صنوف الاهلين ، وسكان الولاية يجب أن ينالوا المساواة والحرية طبق أحكام القانون الاساسي ، وأن يحصلوا على الرفاه والسعادة مما هو مطلوب وملتزم لدى ملوكيتي لدرجة فوق العادة ، وأنت أيها الباشا المشار اليه متصف بالمقدرة والدراية ، وواقف على أصول الادارة ، ومن متميزي أمرائي العسكريين آمل منك وأترقب أن تقوم بما هو مطابق لاحكام القانون المذكور ، وكما تقتضيه الوجائب المحلية ، فتقوم بما يظهر الآثار الجميلة والخدمات المقبولة ، وعلى ذلك وبناء على الاستيذان أصدرت ارادتي السنية في اليوم السادس والعشرين من جمادى الاولى لسنة ١٣٢٧ هـ ، فأودعت لعهدة لياقتك ولاية بغداد المارة الذكر ووجهت منصبها اليك ، وأصدرت هذا الامر من ديواني الهمايوني بمهمتك ، فعليك أن تمضي بمقتضى وظيفتك ، وأهليتك ودرايتك ، وما أنت مجبول عليه من شيمة بهية وعلى كل حال ينبغي أن تتوسل بشريعة سيد الانام المطهرة وتتمسك بها ، وتقوم بحسن الوظائف ، فتشمر عن ساعد الاهتمام والغيرة ، فتبسط على الجميع جناح الرأفة والشفقة ، وتؤمن المساواة والحرية بصورة مشروعة وفي دائرة القانون المذكور بين سكان الولاية ، وتوفر أسباب الرفاه والثروة وتتوسل بالتدابير التي من شأنها أن يحصل بها العمران فتتعهدها وتتشبث بها ، فتظهر في مدة يسيرة الآثار الفعلية وتبرز للعيان بما تصرفه من قدرة وروية ، وفي الامور التي تدعو الحالة فيها الى الانهاء فعليك أن تشير الى استانتي العلية وتشعر بها . تحريرا في ٦ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧ . » اهـ[١]

وبعد قراءة الفرمان ، أجريت مراسم الدعاء ، وبعد ذلك قدمت التبريكات للوالي .

وهذا الوالي من المهندسخانة البرية الهمايونية ، ومن الاذكياء المستعدين ، وذهب للتطبيقات ، ووسع المعلومات ، فيعد من نوادر الرجال ،

---

(١) الزوراء عدد ٢٢٢٠ في ٢٧ رجب سنة ١٣٢٧ هـ .

وله اطلاع واسع على اللغة الفرنسية والالمانية . ويلاحظ ان من كان اختصاصه في هذه الامور كيف ساغ للدولة ان تعينه واليا للادارة ، وكان الواجب أن تجعله في المهمة التي قضى أمدا فيها وأتقنها ولننظر ماذا عمل . !

وفي (صدى بابل) انه كان قبل نحو ١٧ سنة مقدما (بيكباشي) في بغداد ، وانه من كبار المصلحين والعلماء العاملين[١] .

عزل الوالي شوكت باشا

وردت برقية بتاريخ ٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٧ هـ بعزل الوالي شوكت باشا (ولم يكمل السنة) وتنبيء بتعيين الفريق الاول حسين ناظم باشا عضو الشورى العسكري لمنصب ولاية بغداد بانضمام قيادة الفيلق السادس كما انه ورد الامر الرسمي بذلك ، وبقي الوالي السابق بالوكالة الى حين ورود الوالي الجديد .

حال الولاية :

لا أمل من وال قليل المدة ، أو أن تعهد بالوكالة ، أو يبقى الوالي كما هو الشأن في والينا هذا بالوكالة ينتظر ورود خلفه ، وهو في اضطراب من أمره . وفي الحقيقة لم تكن منه فائدة تذكر ، وهو لا يزال قريب العهد ، ولم يدرس الحالة خصوصا انه قضى أمدا في الهندسة ، فلا يصلح أن يكون في يوم واحد واليا . والفتن قائمة ، والجيش لم يجد راحة . وكان سأله الحاج عبدالمهدي الحافظ بصفته مبعوثا عن كربلاء عن أعماله ، فاعتذر له بكثرة الاشغال والتحارير ، وانه عمل ما لا يمكن القيام بأكثر منه ، وانه كتب الى استنبول أن يفتح ببغداد مكتب ملكي ، وآخر زراعي وان يرسل مأمور زراعة ، وان يعطى له الاذن بصرف ما ينوف على ١٨٠٠ ليرة لاصلاح الطريق بين بغداد وحلب ، وان يؤلف ضابطة للامن ، وبيّن له انه سائر نحو الاصلاح . ولم يبال بالفتن ، ولا التفت الى ما حوله . وعلى كل حال

---

(١) العدد الاول الصادر في ٢٧ رجب سنة ١٣٢٧ هـ .

بقي مغلول اليدين لا يدري ما يفعل ، وينتظر ورود الوالي الجديد .

أما الشعب العراقي فانه لا يريد الا أن يقوم الوالي بتقويم المعوج ، واصلاح الفاسد وان يؤمن المخاوف ، ويحقن الدماء فى عموم الانحاء ، فيسلم القوم من عصيان القبائل حيث تعذر تأديبهم ، وتجرأوا على أعمال لا يصح السكوت عليها ، ووقائع الدليم ، وآل ازيرج ، والمنتفق بصورة عامة ... شاهدة بذلك .

وهنا الهمس والكلام بخفاء وجهر فى الاعتراض على تعيين وال لا يفهم اللغة العربية ، ولا يتمكن من الاتصال بالاهلين مباشرة واستماع شكاواهم . كما انه يدعي الوالي أنه يقوم بعمل ولا يشاهدون له أثرا ، ولا ممن جاء بعده لاكماله . الامر الذى أطلق الالسن فى المطالبة بالاصلاح .

وكانت آمال الوالي شوكت باشا :

١ ـ اصلاح المعارف . ولكن المعلمين مضت عليهم خمسة أشهر ولم يستوفوا رواتبهم .

٢ ـ الطرق . لم يرد له الاذن للقيام بالعمل .

٣ ـ الامن العام . وقد كتب الى المراجع المختصة .

٤ ـ تأليف الشركات . فلم يسمع عنها شيء .

وعلى كل حال لم يتحقق أمر من هذه الامور ، وبقي العراق فى زوايا النسيان والاعمال المطلوبة لا تزال تردّدها الالسن .

الغاء ألفاظ التعظيم :

فى هذه السنة قرر مجلس الاعيان الغاء ألفاظ التعظيم . وبهذا زالت عثرة كبيرة من اسلوب التحرير [١] .

---

(١) الرقيب عدد ٧ فى ١٨ صفر سنة ١٣٢٧ هـ .

١٨٦

الاملاك السنية

بعد خلع السلطان عبدالحميد عادت الاراضي السنية التى كانت فى حوزته الى المالية ، وصار يقال لها (الاملاك المدورة) ، وهذه استمرت تدعى بهذا الاسم ، وهي التى عبّر عنها الوالي الاسبق سليمان نظيف بك بكتابه (چالنمش اولكه) أي (المملكة المسروقة) . كاد السلطان عبدالحميد يكوّن له ادارة خاصة ، ويستخدم لها الموظفين والولاة والعسكريين . ففى ربيع الآخر سنة ١٣٢٧ هـ تبلغت الولاية فى تحويل ادارة الاملاك السنية الى المالية[١] . وكان قد صدر قانون بذلك يتضمن تصفية الديون وما يتعلق بذلك ، ان الالحاق وقع فى ١٤ نيسان سنة ١٣٢٥ بالمالية[٢] الا انها من حين عهدت الى المالية اصابها الخراب .

الادارة النهرية :

أشغلت أفكار الناس قضية بيع الادارة النهرية لشركة (لنج) بمبلغ (٢٥٠) ألف ليرة حذرا من أن تخرج ادارة النهرين دجلة والفرات من سيادة الدولة العثمانية ، فقامت قيامة الاهلين فى بغداد ، فاحتج الناس لهذا الحادث ، واضطربوا له ، لان وسائط النقل التجارية تكون منحصرة فى أيديهم وتحت أمرهم ، يتحكمون فيها . فلو لم تكن المراقبة بين الادارتين لوصلت الاجرة الى الحد الذى كانت تبتغيه الشركة ، ولكن وجود المراقبة أدى الى تنازل الاجرة الى سعر ٣ بارات عن (الطن) انحدارا و ٦ بارات اصعاداً ، وهكذا كانت مؤثرة من جهة السياسة ونقل الجنود للاشغال العسكرية .

طلب الاهلون ومنهم عبدالقادر باشا الخضيري أن لا يرجح الاجانب على الاهلين فكتبت برقيات عديدة ، وتداولها المجلس وطلب نواب العراق أن

---

(١) الرقيب عدد ١٤ .

(٢) (سالنامه، ثروت فنون) ج١ ص٩٢.

تعدل الحكومة ، فرد طلبهم ، وجاءت برقية من الصدر الاعظم يقول فيها لم تكن رغبة الحكومة فى أن تبيعها ، وانما غرضهـا توحيد المساعي بصورة شركة لا غير[١] .

ثم انه بعد ذلك بيعت الى شركة أغلب حصصها انكليزية ، وأخذت تتسلمها رويدا رويدا اعتبارا من ١٣ آذار سنة ١٩١٤ م مبتدئة من البصرة .

هذا . وقد مر بنا ذكر نص الاذن المسموح به للانكليز فى تسيير باخرتين[٢] .

العشـائر :

أشغلت الحكومة وقائع العشائر فيما بينها وبين الحكومة وتستغرق غالب الحوادث المهمة .ووقع فى النجف فتن بين (الزكورت والشمرت) وطالت الحروب فيما بينهما . فصاروا مضرب المثل . وكان يعد من المسببين لهذه الحروب (السيد مهدي آل السيد سلمان) رئيس البو سيد سلمان من الزكورت وكان ابوه رئيسـا . وفى البصرة اشتد الشغب واضطرب حبل الامن .

الوفيـــات

١ – صيهود بن منشد بن خليفة شيخ البو محمد فى العمـارة توفي كما أخبرت الجرائد فى ١١ صفر سنة ١٣٢٧ هـ .

٢ – الشيخ أبو الهدى الصيادي .وردت برقية من استنبول فى ربيع الاول سنة ١٣٢٧ هـ تنبىء بوفاته . وله اتصال بالرفاعية وأرباب طريقتها فى بغداد وبسببه عمر مسجد الشيخ احمد الرفاعي فى محل دفنه ، وجامع السيد سلطان علي ، ومسجد الروّاس[٣] ، وصار لهذه الطريقة سوق فى أيامه ، وكثرت الردود لهم وعليهم مما لا مجال لتفصيله هنا .

---

(١) الرقيب عدد ٧٣ و٧٤ .

(٢) المجلد السابع ص٢٩ و٥٧ .

(٣) اخذ الى شارع (الملكة عالية) ولم يبق له أثر ونقلت رفاة الشيخ بهاءالدين بن محمد بن مهدي المعروف بالروّاس صباح يوم ٢٧ مايس سنة ١٩٥٦ م الى مقبرة الغزالي .

٣ ــ فالح باشا السعدون • توفي في هذه السنة ولم نتمكن من معرفة تاريخ وفاته بالضبط •

٤ ــ الفريق كاظم باشا • توفي في هــذه الســنة ، وله ورثة أثبتوا وراثتهم ، وانتقلت اليهــم أراضي الفحامة وجامعهــا وجامع الفلوجة من مؤسساته •

٥ ــ عثمان وفيق بك ابن محمد بك الربيعي كان قد نال الرتبة الثالثة هو وأخوه محمود بك[١] • وتوفي في ١٨ رجب سنة ١٣٢٧ هـ عن عمر ٤٢ سنة ودفن في مقبرة الامام الاعظم ، وأولاده :

(١) امير اللواء الركن حسيب باشا ، ولد سنة ١٩٠٦ م وتخرج من كلية الاركان العراقية سنة ١٩٣٥ م وأوفد الى كليات انكلترة العسكرية عدة مرات واشغل عدة منــاصب كبيرة آخرها المعــاون الاداري لرئيس اركان الجيش ، توفي ظهر يوم الاحد ٢٣ ايلول سنة ١٩٥٦ م وشيع جثمانه صباح اليوم التالي باحتفال عسكري مهيب ودفن في مقبرة الامام الاعظم •

(٢) امير اللواء الركن نجيب باشا قائد الفرقة الثالثة •

٦ ــ السيد عبدالرزاق آل السيد مراد • من الأسرة الگيلانية ، توفي صبيحة الاثنين ٢٨ شعبان سنة ١٣٢٧ هـ عن عمر ناهز السبعين •

٧ ــ الشيخ حسين كمونة في كربلاء • قتل في ١٦ ربيع الآخر سنة ١٣٢٧ هـ فكان لقتله وقع كبير وشاع أنه قتله أخوه الشيخ عباس من جراء الرئاسة والاملاك[٢] ، وكانت الرئاســة قبله للحاج محسن الحاج مهدي والد فخري ومحمدعلي ، ثم صارت للشيخ حسين بن محمد جواد ، وبقتله صارت للشيخ فخري •

---

(١) الزوراء عدد ١٩١٤ في ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣١٩ هـ •
(٢) الرقيب عــدد ١٣ •

٨ ـ حاخام يوسف حييم الياهو • توفي يوم الاثنين ١٣ شعبان سنة ١٣٢٧ هـ عن عمر يناهز الرابعة والسبعين[١] •

٩ ـ عبدالوهاب الباچه‌چي هو أخو الاستاذ موسى كاظم ونعمان والاستاذ شاكر ووالد المرحوم فخامة الاستاذ حمدي الباچه‌چي • ورد خبر ذلك من استنبول[٢] •

١٠ ـ الاستاذ عبدالوهاب نيازي الكاتب الاول فى المحكمة الشرعية[٣] • وهو والد الصديق الاستاذ أحمد نيازي وكان عالما وخطاطا معروفا وكانت مكتبته من الخزائن المهمة فى بغداد بما احتوت عليه من نوادر المخطوطات والالواح الخطية •

١١ ـ عبدالهادي كبة[٤] • وآل كبة بيت تجارة وعلم •

١٢ ـ فتح‌الله يوسفاني ابن عم داود يوسفاني من أسـرة معروفة فى الموصل ومن أولاده الاستاذ جبرائيل مدير شركة نفط الموصل •

حوادث سنة ١٣٢٨ هـ ـ ١٩١٠ م

الوالي حسين ناظم باشا

وقد تطلعت اليه الانظار ، وجاءت الاخبـار تترى عن كل حركاته وسكناته • فى حله وترحاله حتى دخل بغداد يوم الخميس ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٣٢٨ هـ ، وكان الوالي الجديد ، والوالي السابق محمد شوكت باشا قد صليا صلاة الجمعة ٢٦ منه فى حضرة الشيخ عبدالقادر الگيلاني ، وبعد الصلاة جرى توديع الوالي السابق[٥] • وسار معه اركان جيشه قاصدين اسـتنبول •

---

(١) الرقيب عـدد ٤٤ •
(٢) الروضة عدد ٧ فى ١٠ رجب سنة ١٣٢٧ هـ •
(٣) الروضة عدد ٧ فى ١٠ رجب سنة ١٣٢٧ هـ •
(٤) الروضة فى ١٤ منه •
(٥) الزوراء عدد ٢٢٥٤ فى ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٢٨ هـ •

وان الوالي ناظم باشا من الولاة الذين يستحقون البحث فى أحوالهم وادارتهم ، وما قاموا به من أعمال ، ويهمنا ما كان أيام حكومته هذا ، وكانت الدولة آنئذ فى ريب من أمرها وشك من بقائها •

وكل ما علمناه انه يختلف فرمانه فى نصوصه عن فرامين الآخرين من الولاة اختلافا كبيرا ، واذن له بأربعين ألف ليرة زيادة سنوية للاصلاحات اللازمة فى الولايات الثلاث بغداد والموصل والبصرة ، وانه سيفتح فى بغداد مكتب جندرمة ، وآخر للشرطة وثالث للضباط الصغار • وأحضر ٢٤ ضابطا بينهم الزعيم الركن حسن رضا بك ابن نامق باشا والي بغداد الاسبق و٣٢ جنديا برتبة رئيس عرفاء متخرجين من مكتب صغار الضباط باستنبول وعشرة من الشرطة ، وسيكون هؤلاء معلمين لمكتبي الضباط والشرطة ، وكان بصحبته ثمانية من الاطباء العسكريين ، وأربعة مدافع رشاشة يطلق كل واحد منها ٤٥٠ طلقة فى الدقيقة ، و٦ مدافع جبلية سريعة وألف بندقية ماوزر حديثة الطراز مع الخراطيش واللوازم •

هذا عدا ما أرسل قبل وروده من (العتاد) •وكانوا قد مدحوه قبلا أو كما يقول المثل البغدادي (طيّروا به البازات) وهو فى الحقيقة كان من رجال الدولة المعروفين • وان البلدية قدمت للولاية تقريرا بمبلغ سبعة آلاف قرش للمصادقة على ما يصرف لاستقباله • وكان يوصف بأنه كثير التفكير ، قليل الكلام فقويت الآمال فيه • ولما ورد بغداد احتفل القوم به احتفالا شائقا ، وأطلق له ١٩ مدفعا •

وفي يوم الاحد ٢٨ ربيع الآخر سنة ١٣٢٨ هـ احتفل بقراءة الفرمان المنبىء بتعيين ناظم باشا الفريق الاول واليا لولاية بغداد وقائدا للفيلق السادس فكان الاحتفال مهيبا ، تلا الفرمان مراد بك المكتوبي وعقبه بالدعاء مسود الفتوى السيد رشيد وعزفت الموسيقى وعاد الوالي لمحله •

وهذا الفرمان جاءت ترجمته كما يلي :

« أحد فرقائي الاول الكرام وعضو الشورى العسكري الذى وجهت

احساني لعهدته ولاية بغداد وقيادة فيلقي السادس الهمايوني ناظم باشا دام علوه • بناء على رغبتنا فى ترقي عمران الولاية المذكورة وتزييد ثروتها وتوسيع تجارتها وتنسيق واصلاح فيلقنا السادس واستحصال أسباب تكمله اقتضت ارادتنا ربط الوظيفتين احداهما بالاخرى واحالتهما لذات مجرب الاطوار ، مشهود له بالدراية والحمية ، وحيث انك أيها المشار اليه متصف بالحمية والروية ولك الوقوف التام على المعاملات الملكية ، وادارة أمور العسكرية ، ومن متميزي أمرائي العسكريين •

فحسب الاستيذان الواقع قد صدرت ارادتي السنية الملوكية بتوجيه الولاية ، وقيادة الفيلق المذكورين وايداعهما ليد اقتدارك مع ابقاء عضوية الشورى العسكري بعهدتك •

فبمنّه تعالى بوصولك للمحل المذكور تفحص أحوال أركان وأمراء وضباط الفيلق ومأموري الولاية ومن لم تجد به الكفاءة اقتدارا وأخلاقا وتراه غير قابل للاستخدام تكف يده عن العمل فورا ، وتنتخب سواه وتودع اليه الوظيفة وتخبر دائرته المنسوب اليها لاجراء معاملته بلا تأخير •

وأما ولايتنا الموصل والبصرة فلكونهما داخلتين ضمن دائرة الفيلق السادس ولو ان كل وال من ولاتهما مسؤول عن ولايته بأمور الادارة والانضباط فعليهما أن يتحدا معكم بالرأي فى الامن العمومي والضبط بالمخابرة • ولا شك ان فى ذلك فوائد ومحسنات • ولذا فقد جرى التبليغ لهما من الباب العالي لايفاء هذه المعاملة حقها •

وكذلك أن تجلب الافواج الاربعة التابعة لفيلقي الرابع الموجودة الآن فى الموصل وتبقيها لحين اكمال الانتظام فى الفيلق السادس •

وكذلك أن تأخذ من أفراد قرعة الفيلق الرابع ممن يمكن امتزاجه مع هواء العراق المقدار الكافي للفيلق السادس الهمايوني •

وقد حرر للبحرية شراء أربع مدرعات بشرط تسليمها فى البصرة

بأسرع ما يمكن لاستخدامها فى شط العرب ، ولدى الايجاب فى نهري دجلة والفرات لاستعمالهما لسوق العساكر وغيره من الامور ، وبأن تجري المذاكرة معك عن لوازم الفيلق وكسوة العساكر والنواقص الحربية ، ويستحضر ما يقتضي لاكمال النواقص حسب الترقيات الفنية الجديدة من الآلات والادوات وترسلها بوجه السرعة •

وكذا حرر لها بتخصيص وارسال ثلاث بواخر وباخرة نقل لتشتغل منحصرا فى مضيق البصرة للسوقيات العسكرية تحت أمرك •

وبما أن واردات الولاية غير كافية لادارة ملكيتها وعسكريتها فقد حرر للمالية بارسال ما يسد النقص وما يقتضي صرفه للامور المهمة شهريا بواسطة البانق بصورة منتظمة •

وكذا حرر بوزارة النافعة بتخصيص مبلغ لا يقل عن ٤٠٠٠٠ ليرة لتسوية الطرق والمعابر وانشائها داخل الالوية وارسال أوراقها على الاصول من مخصصات النافعة •

والحاصل أمر باجراء ما يقتضي من اللوازم سواء للولاية أو للفيلق بالصور اللازمة المستعجلة •

فعليك اجراء الامر حسب صداقتك وحصافتك المسلّمة وايفاء ما يجب من الوظائف والمعاملات ، وان تكون مظهرا للعدالة التامة واعلان الحرية والمساواة حسب القانون الاساسي لدى تبعتي ، وان تجري الدقة فى هذا الامر المهم اذ ذلك مطلوبي المنتظر •

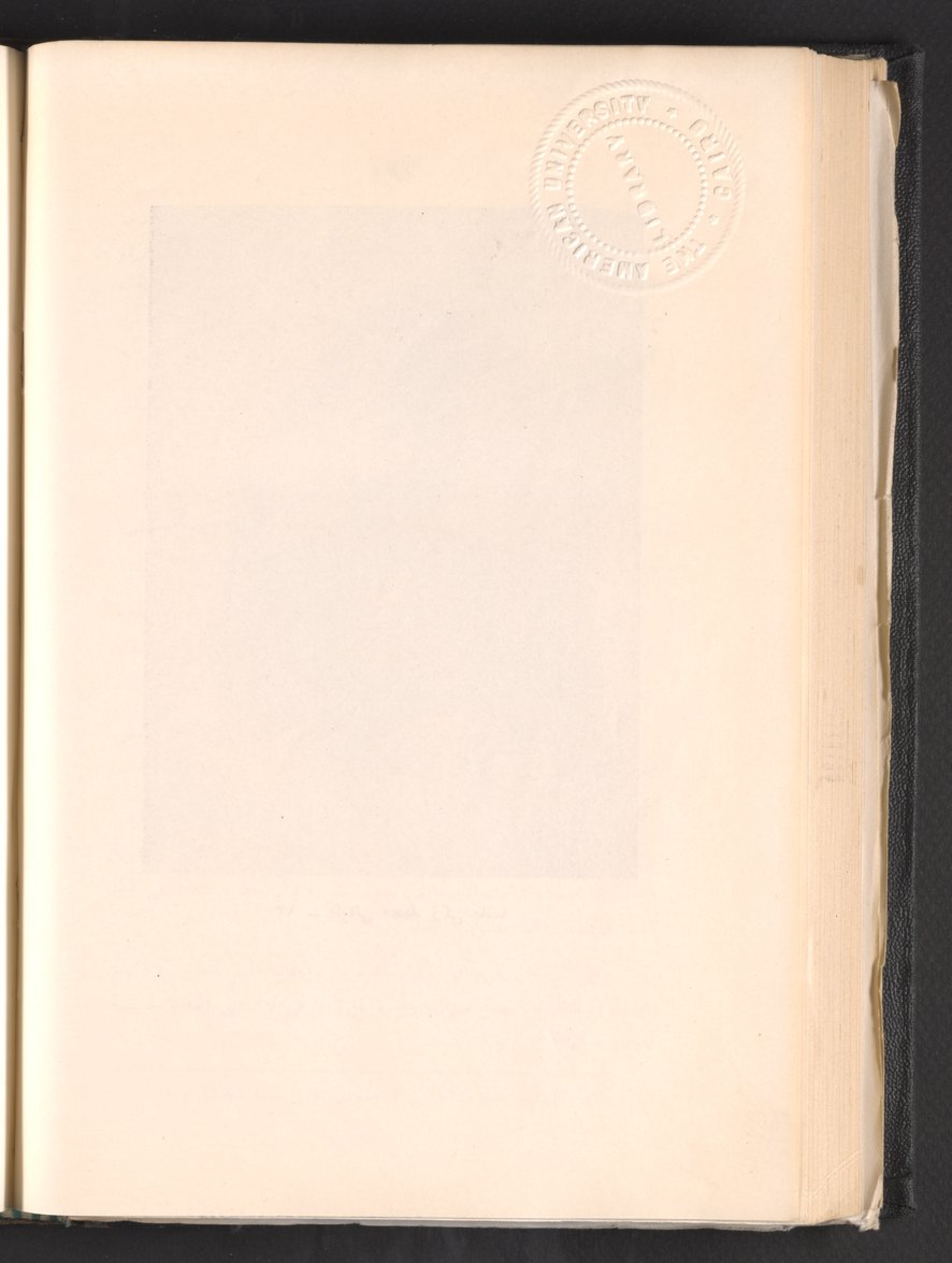
وعلى كل حال يلزم أن تتوسل بالمدد من روحانية النبي المحترم ، وتهتم بايفاء الوظائف بأحسن صورة وأتم غيرة • فى ١٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٧ » اهـ[١] •

---

(١) الرقيب عدد ١١٤ فى ٣ جمادى الاولى سنة ١٣٢٨ هـ •



١٢ ـ الوالي محمد زكي باشا



ومن الفرق بين تاريخ نصبه وتاريخ وصوله الى بغداد يظهر انه تأخر وروده ، واهتمت الحكومة لامر العراق ، وغوائله • وان ارسال الضباط ، وتسليمه القيادة للفيلق السادس واستخدامه بعض جيوش الفيلق الرابع يدل على شدة العناية واتخاذ القوة لتأديب العشائر وتسكين الحالة ، وأعلنوا عنه كثيرا ، وبالغوا في أمره ودرجة اهتمامه وتعظيم شأنه • والحق انه نال سمعة كبيرة ، وحصل على رهبة من الاهلين ومن العشائر ، فخافه الناس على البعد ، واكبروا أمره • وفي أيامه جرت وقائع تعين مكانته ، كما انه في نظر دولته يعد من أفذاذ الرجال ومشاهيرهم • ولم ينل شهرته من وزراء بغداد الا مدحت باشا ، والحق أنه يصح ان يعد (مدحت الثاني) • ونعته الاستاذ حمدي بابان بـ (مدحت زماننا) •

وكان بوقته وردت برقية من نائب كربلاء الحاج عبدالمهدي الحافظ يبشر بها بتعيين الفريق الاول ناظم باشا أحد أعضاء الشورى العسكرية واليا لولاية بغداد بانضمام قيادة الفيلق السادس لعهدته • بتاريخ ٣ ذي القعدة سنة ١٣٢٧ هـ[١] •

والشعب العراقي لا يريد الا أن يتولى من يقوّم المعوج ، ويصلح الفاسد ، ويؤمن المخاوف ، ويحمي الدماء المهراقة في عموم الانحاء • فان العصيان في العشائر عم أنحاء القطر ، وصار لا يستطيع الجيش تأديبها • وتجرأوا على أعمال لا يصح السكوت عليها • وهكذا قل عن سائر الجهات • فهذه عشائر الدليم ووقائعها وآل ازيرج وعشائر أخرى لم تستقر على حالة • وهذه المنتفق ووقائعها •

وهنا نجد الاعتراضات تترى على تعيين وال لا يفهم العربية ، ولا يتمكن أن يطلع على أحوال الاهلين واستماع شكاواهم رأسا وبلا واسطة • وأمثال هذه الاعتراضات ليس لها من سامع[٢] •

---

(١) الرقيب عدد ٦٥ في ٥ ذي القعدة سنة ١٣٢٧ هـ •
(٢) الرقيب عدد ٦٦ وصدى بابل عدد ٣٩ •

والملحوظ أن كل وال يدعي انه يقوم بعمل ، وفي الحقيقة لا يظهر له وجود فصار الناس يطالبون به أو يضجرون من واليهم لانه لم يقم بعمل ما ، وهكذا كان الامر . ولاطلاق الالسن المكانة المقبولة في طلب الاصلاح .

ورد ناظم باشا واليا وقائدا للفيلق السادس بصلاحية واسعة فيما يختص بالولايات الثلاث الموصل وبغداد والبصرة .. ولم نر واليا نال شهرة ، أو اكتسب ذكرا ، وذاع صيته كهذا الوالي سبقت أخباره وروده بغداد .

وممن بعث اليه بتبريك والي البصرة سليمان نظيف بك قال : « الفيلق السادس في انحلال ويحتاج الى لمّ الشعث ، وخراب بغداد من زمان بعيد ينتظر الاصلاح ، وعلو عزمكم يبعث على الامل ، فأبارك لكم باخلاص » .

ومن هذا يعلم ما نال العراق ، وان والي البصرة الاديب الفاضل أدرك المغزى ، ونعم ما طلب من الوالي الجديد . وفيه بعث بهمته وتقوية لعزمه في الاصلاح[1] .

ولا يهمنا الثناء عليه أو مدحه مجردا ، وانما نحاول تثبيت وقائعه لتعرف درجة تصرفه في الادارة والجيش . الا أننا نقول ان الزمن في ولايته غير ما كان في أيام مدحت باشا ، فالوضع مختلف ومن ثم يصح أن نقول هنا باختلاف الطبع بالنظر لاختلاف الوضع .

ومن ثم نرى كثرة المطالبات على لسان الجرائد ، والصحف ، وبعرائض كانت تقدم اليه ، فكل من ناله حيف صار يلجأ اليه ، وأخاف الموظفين بل أرعبهم ، فصار لا يجسر أحد أن يقوم بعمل ما غير قانوني ، أو مخالف للشرف والادب . كما ان رجال العشائر صاروا يظنون بكل مجهول انه

---

(١) الرقيب عدد ٧٤ .

ناظم باشا جاء بتبديل القيافة • فنصر بالرعب ، واعترى الناس بهتة من أمره •

ورأينا قصيدة فى مدحه لأوسطة علي البناء جاء فى آخرها :

اليك من الامي وافتك مدحة
سرى ذكرها فى نجدها والتهائم
قدم حاكماً بين البرية (ناظماً)
لشمل الهدى من كل ماض وقادم[١]

وللمرحوم الاستاذ (هجري دده) الكركوكي قصيدة فارسية يستبشر بها خيرا بوروده وكذا مدحه المعلم داود صليوا بقصيدة بعنوان (حنين المشتاق الى لقاء وزير العراق) أدرجها فى جريدته صدى بابل على ورق صقيل[٢] • وكذا مدحه عبدالمسيح الانطاكي بقصيدة[٣] • ومدحه فى قصيدة ثانية نشرت بالرقيب عدد ١٣١ ومدحه المرحوم الشيخ محمد السماوي فى قصيدة نشرت فى العدد ١٣٣ • الا أن هذه كانت قليلة بالنسبة للعهد السابق • لان مدح الاتراك صار يعد وصمة فلا يقدر أحد من الادباء مصادمة الجريان الفكري والتيار القومي •

هذا • ولا ينكر ان بغداد نالها السوء ، وأصاب أطرافها الهوان من سفك دماء وهتك أعراض ، وغصب حقوق فأخذ منها الفساد مأخذه • الاعراب يأكل بعضهم بعضا ، ولا قدرة للجيش على دفع صائلتهم • وفى الولاية لا يرى رادع ، وللتغلب والنفوذ حكمه • فصاروا يأملون الخير والصلاح فى الوالي لما بلغ من حالة تعسة وأوضاع رديئة • ويرجون أن يتحقق ما يتمنون من صلاح واصلاح •

---

(١) الرقيب عدد ١١٤ •
(٢) صدى بابل عدد ٣٧ فى ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٢٨ هـ •
(٣) صدى بابل عدد ٤٠ •

وكانت المطالب مصروفة الى :

١ ـ تأسيس مخافر ٠

٢ ـ تأمين الاطراف ٠

ومن الجهة الاخرى نرى الاهلين غافلين عما يفرضه الواجب ، فلم يستفيدوا من المجالس العامة للبلدان (المجلس العمومي) ، ولا من النواب لانهم لم يقع اختيارهم على من يصلح ٠ وفى الغالب كانوا يراعون الصلاح الديني ، فيختارون الواعظ ، والعالم الديني ، أو المتنفذ ، المتحكم ٠

نعته سليمان نظيف بك بأنه اكبر جندي فى الجيش العثماني ، ولم يقبل أن يذل للاستبداد فى وقت ٠ وهو آلة خير تحمل الرحمة ، والعلم الغزير ، والوقوف التام ٠ فلا شك انه سيتدارك أمر بغداد ، والظاهر أنه قال ذلك كنشرة ٠ وبيّن ان العراق كان خزانة الاطعمة وتكاد أهلوه تموت جوعا ، وكان موطن الفيالق ، فصار يتحكم به البدو ، فلا يستطيع افهام أغراضه وآماله ٠ وبلغ به من سوء الادارة والتخريب ما الله عالم به ٠ وصار الامل معقودا بهذا الوالي وزاد النشاط ، وتولدت حركة فى السوق من جراء قدومه ٠

ويطول بنا ذكر العموميات ، أو المدح ، وانما تهمنا أعماله ، والا فهذا صاحب مجلة العمران عبدالمسيح الانطاكي مدحه بقصيدتين احداهما فى ديوانية الحضرة الگيلانية بعد أن صلى الجمعة فى الحضرة الگيلانية وأخرى خاصة ومثل هذه لا تعدّل المسلك ، وان مدح الشعراء لا يغير الواقع ٠ والجرائد التركية بالغت فى اطرائه ، وانه من مشاهير العسكريين ، وقد كتب لهذا القطر أن لا يتولى أمره الا عسكري ، أو من ينال السلطة العسكرية ولو كان مدنيا ٠ وكل ما نقوله انه استتب الامن فى أيامه ، ولكنه لم يقم بعمل كبير كشهرته ٠ لا سيما وانه لم تطل ايامه ٠

١٩٧

العشائر والغزو

الخصام بين العشائر كثير ودائم بصورة مستمرة وكانت تتفق العشائر مع بعضها أو يركن الضعيف منها الى القوي ليعتز به ، وتقع المنازعات بعضها مع بعض على الاراضي ، أو من جراء التعديات والسرقات . وقد تكون المنازعات من جراء ما بينها وبين الحكومة ، أو سوء ادارة الموظفين . والامثلة كثيرة منهـا :

١ – بين البو سلطان والجحيش :

اشتد النزاع ، وتوترت الحالة ، وتأهب كل فريق على الآخر ، وتدخل القائممقام فى الجزيرة (الصويرة) للحيلولة دون وقوع ما لا يحمد ، فلم تجد التدابير ، وحصل الصدام فى ٢٥ المحرم سنة ١٣٢٧ هـ . وقتل الشيخ رشيد البربوتي ابن وادي رئيس عشائر زبيد ، وسبب النزاع كان من أجل الاراضي ، وكان رئيس البو سلطان عداي الجريان .

٢ – المنتفق :

كان فى اضطراب ، وامتناع دوما من اداء الرسوم الاميرية والاعشار . وما بين الناصرية وسوق الشيوخ لا يستطيع الجيش اجتيازها .

٣ – لواء العمـارة :

ذهبت القوة التأديبية تحت قيادة الزعيم يوسف باشا ومظهر بك ، الى العشائر واهتمت الحكومة لما رأت من ضرب المراكب بين بغداد والبصرة ، فاشتدت المعارك ، ثم ورد وكيل الشيخ غضبان لأخذ الامان له ومعه مبالغ وافرة ، ولكن الحركات العسكرية ابتدأت فى ٢٤ ربيع الاول سنة ١٣٢٧هـ .

وجاء في جريدة التهذيب ان والي البصرة محمد عارف بك الماردينى عزل الشيخ غضبان من مشيخة بني لام ، وكذا أولاد صيهود فالحاً واخوته عن زعامـة البو محمد وفسخت جميع المقاطعـات التي بأيديهـم والتزامهم وحجزت أموالهم [١] . وفى أثناء الحرب العامة الاولى اعيد الشيخ غضبان

---

(١) التهذيب عدد ١ فى ١٣ جمادى الاولى سنة ١٣٢٧ هـ .

الى الرئاسة وصار عضوا في المجلس التأسيسي وبوفاته آلت الرئاسة الى ابنه حاتم •

٤ ـ بين العزة والعنبگية :

حدث نزاع طويل دام نحو سبع سنوات من جراء قتل هزاع الناصر من البو موسى من قبيلة العزة وكان من المشاهير فى شجاعته وبطولته وكثرت المقاتلات بين الطرفين ، ثم ان الحكومة أصلحت ما بينهما •

٥ ـ الهمـوند :

كثرت وقائعهم فى جمچمال بين كركوك والسليمانية وفى غيرها بصورة مستمرة • و(جمچمال) محل سكناهم • وكان أصلهم من لورستان ومواطنهم فيها يقال لها جمچمال فسموا بلدهم بين السليمانية وكركوك بهذا الاسم (جمچمال) •

٦ ـ الدليم ـ زوبع :

وقعت بينهم وقائع عديدة • فلم تستطع الحكومة أن تقوم بمهمة الاصلاح •

٧ ـ القرطان والفداغة :

حدثت منازعات ومقاتلات ، وامتدت بينهما ، فاشترك فيها القراغول ايضا • وذكرت هذه العشائر فى (كتاب عشائر العراق) •

وهذا النزاع قليل من كثير ، ونرى الوقائع بين الشبل والغزالات ، والجبور ، والبو محمد والازيرج وبني زريج وبني لام الى آخر ما هنالك • ولو تحرينا الاسباب لا نراها تخرج عما ذكرنا أو هى من جراء بعض الوقائع الجوارية أو الحوادث الشخصية • ومثل هذه لا تخلو سنة من السنين من وقائعها ، ولا تهدأ الحالة فى وقت ، فعادت طبيعية فى العشائر ، وكأنها مجبولة عليها أو مما تقتضيه حياتها • والدولة لا تستطيع قطع دابر الفتن ، أو القضاء على الآلة الفتاكة (السلاح) فلا تقدر على منع الاسلحة من دخول العراق ، وانما هى منتشرة فى أنحاء البادية وبين العشائر ، والمتاجرة بها غير منقطعة ، وانما يراد بها ايقاد الفتن • ومهما أجرت الحكومة من مكافحة

فليس فى استطاعتها القضاء على دابر التهريب ، بل تعد تقليل انتشارها ربحاً لها وهيهات .. !

كان انتشار الاسلحة يجري بواسطة الرؤساء فلهم يد فى تسهيل المتاجرة بها ، وتساهل الموظفين أو عجزهم عن المراقبة أزال الخوف والحذر .

وهذا الوالي جعل باكورة أعماله اثر وروده بغداد بنحو اسبوع مهمة العشائر ودفع غوائلها فحصل على فتاوى من العلماء فى لزوم تأديب من يستحل الغزو المحرم فى الشريعة الغراء وهذا يكون بين القبائل البدوية ، أو القبائل المتعادية أثناء الخصام . فصدرت فتاوى علماء السنة بقتل المجاهر بالظلم أي الآخذ أموال الناس علانية بطريق الغلبة والقهر كما يفعله عصاة الاعراب وغيرهم من النهب والغارة وتسميتهم ذلك (غزواً) وهو ليس من الغزو فى شيء . وأصدر هذه الفتاوى :

١ ــ مفتي ولاية بغداد محمد سعيد الزهاوي .

٢ ــ غلام رسول . من علماء الهند المقيمين ببغداد .

٣ ــ سماحة نقيب أشراف بغداد السيد عبدالرحمن النقيب .

٤ ــ السيد محمد نافع المفتي (الطبقچهلي) .

٥ ــ الشيخ عبدالوهاب النائب مدرس جامع منوَّرة خاتون .

٦ ــ السيد محمود شكري الالوسي مدرس جامع الحيدرخانة .

٧ ــ الشيخ محمد سعيد المدرس الاول فى جامع الامام الاعظم . هو أخو الشيخ عبدالوهاب النائب .

أخذ الوالي هذه الفتاوى من العلماء لمنع الغزو وهو عادة جاهلية ، لا تتضمن الا قتل النفوس ، ونهب الاموال ، ولا يختلف اثنان فى فظاعتها ومحاذيرها بل مضراتها المادية والمعنوية كما انها مخالفة للشرع ، وان مرتكبها يستحق العقاب الشرعي والقانوني .

وأخذ فتاوى من علماء الشيعة فافتوا بانه يجب منع العشائر من هذه الاعمال بالنصائح والوعظ ، فان أبوا فحينئذ يركن الى التهديد . والتخويف والا جاز التنكيل بهم . ومن بين هؤلاء العلماء :

الشيخ كاظم الخراساني • من النجف •

والشيخ عبدالله المازندراني • من النجف •

والسيد محمد القزويني • من الحلة •

والشيخ محمد حسين • من كربلاء •

والشيخ محمد باقر • من كربلاء •

والسيد اسماعيل الصدر • من الكاظمية •

فكان لهذه الفتاوى أثرها ، وكانت تعد من التدابير الصائبة تجاه أعمال العشائر • فأرعب القوم وولد فيهم الخوف ، فسكنوا مدة وهدأوا زمنا لا بأس به •

ابلغ الوالي ناظم باشا هذه الفتاوى الى العشائر حينما توافدت عليه عند مجيئه فحذرها من الاستمرار فى الغزو والتمادي فى الغي والبغي والنزوع الى الشرور[١] •

ولكن لم يطل أمد انصياعهم لامره الا أيام حكومته فى بغداد فعادوا الى ما كانوا عليه بعد مغادرته العراق •

ومن أعمال الوالي ناظم باشا :

١ ـ دفن الخندق •

٢ ـ سدة ناظم باشا •

٣ ـ استتباب الامن • وهذا من أكبر أعماله •

وكان يأمل أن يقوم :

١ ـ بتشغيل تراموي الكاظمية ـ بغداد بالكهرباء •

٢ ـ بعمل جسر حديدي لبغداد •

٣ ـ تسيير بواخر •

٤ ـ اسقاء الولاية بماء مقطر •

٥ ـ اصلاح وتوسيع طرق المدينة وشوارعها •

---

(١) الرقيب ، وصدى بابل عدد ٤٣ •

٦ – بنـاء مستشفيات •

٧ – عمل حدائق عامة •

٨ – بناء جسر على الفرات واصلاح الجسور الموجودة •

قدم لائحة بذلك[١] •

وهو كأكبر موظف قام بمهمات عديدة الا انه منع أن تكتب له العرائض بغير التركية ثم عدل عن ذلك وحصل عليه شغب من جراء قضية سارة خاتون بنت أوانيس اسكندر الارمنية • فطلب أحد أعوانه من الضباط برتبة مهمة أن يتزوجها وهو أرمني أيضا فامتنعت ، فحدثت شكاوى عليه من جراء ذلك ، واتخذت وسيلة للتنديد بأعماله • ولكن الاهلين أغلبيا راضون عنه ، وولد رهبة في قلوب أهل الشقاوة •

وعيّن حالته الاستاذ الزهاوي في قصيدة بعنوان (طاغية بغداد)[٢] •

غرفة التجـارة :

تكوّنت في ربيع الآخر سـنة ١٣٢٨ هـ (غرفة التجارة) ببغـداد ، فكانت أول غرفة تجارة بصورة صحيحة • ومن ثم صارت مرجعا للامور التجارية والاقتصادية في المملـكة ، وان تكوّنها كان بسيطا جدا • عيّن مركوريان مدير شعبة المصرف العثماني رئيسا لها ، وجعل الرئيس الثاني شاؤول معلم حسقيل ، ومستشارا الحاج ياسين باشا الخضيري ومستشارا ثانيـا يهودا زلوف ، وأعضـاء كثيرين منهـم شـاؤول شـعشوع ومحمود الاطرقجي ، والحاج عبدالمجيد حمودي وتوفي سـنة ١٩٥٦ م عن ولديه الحاج باقر وحمودي ومن الاعضاء ابراهيم حييم معلم اسحق[٣] •

وأعلنت لزوم تسـجيل الشـركات والحصول على اجازة بالاشـتغال اعتبارا من ٢٦ جمادى الاولى سنة ١٣٢٨ هـ[٤] •

---

(١) صدى بابل عدد ٧٠ في ذي الحجة سنة ١٣٢٨ هـ •

(٢) ديوانه المطبوع سنة ١٣٤٣ هـ – ١٩٢٤ م ص٧٣ •

(٣) صدى بابل عدد ٣١ في ربيع الاول سنة ١٣٢٨ هـ •

(٤) صدى بابل عدد ٤٣ في ٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٨ هـ •

هذا مع العلم بأن الحكومة أنغت غرفة التجارة السابقة فى سنة ١٣٠١ كما مر . وكتبت ذلك بتفصيل ذكرته فى مجلة غرفة التجارة[١] فى بغداد .

والي البصـرة :

فى جمادى الاولى سنة ١٣٢٨ هـ ورد سليمان نظيف بك بغداد بمناسبة مجيء الوالي للمذاكرة معه فيما يقتضي عمله من الامور التى تخص البصرة ، فأثنى عليه صاحب الرقيب الثناء العاطر من جهة الادب والسياسة وكان مدحه على البعد حتى قال انه مصداق قول الشاعر :

حتى التقينـا فلا والله ما سمعت

أذني بأحسن مما قد رأى بصري

والي الموصل :

محمد فاضل باشـا الداغستاني ورد بغـداد بمناسـبة قدوم الوالي للمذاكرة وتلقي الاوضاع المطلوبة منه رأسا فيمـا هو مقرر من الادارة المزمع عليها من الحكومة المركزية ثم عاد .

الغـاء الاحتسـاب :

وردت برقية من استنبول تشـعر بصـدور القرار فى لغو رسـوم الاحتسـاب ، وشـهرية الدكاكين . وهـذه الرسـوم كانت تنتفع منهـا الحكومة وعدّتها من الضرائب المهمة ، وتطورت كثيرا وأصل وضعها كان لأمور البلدية تنفيذا لقـاعدة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لمـا يتعلق بالموازين ، وملاحظـة الامور الصحية ، والآداب العـامة . مما يستدعي القيام به كلفة ومصاريف ، فكانت تؤخذ بقدر الحاجة لسد مثل هذه الكلف والمصاريف . ثم تغير الوضع ، وانعدم هذا الامر ، أو توجه العمل به الى نواح عديدة ، منها البلدية ، وانتزعت السلطة من القضاء الشرعي ، فى حين أنه كان لا يعين قاض الا ومعه محتسب . وقد قامت هذه المهمة بأمور مفيدة

---

(١) المجلد ١٤ ص ٣١١ .

ونافعة • ولكن التشكيلات الادارية تبدلت ، فأودعت أقسام كبيرة منها الى النقابات ، أو الى القوانين الاخرى كقانون العقوبات وغيره ..[١]

ورسوم الاحتساب تؤخذ من :

١ ـ رسوم التمغا (الطمغة) • تؤخذ على معمولات الولاية اثنان ونصف من كل ما يساوي مائة على أساس الزكاة • من قيمتها • ثم توسع الموظفون • وتجاوزوا الحد • وكانت هذه تأتي بمبالغ وافرة ، وتعطى كسائر الرسوم بالالتزام وكان آخر الملتزمين السيد عواد والد الفاضل السيد علي السيد عواد • وكانت تؤخذ من الاموال التجارية التى تباع فى الاسواق من مفروشات وبضائع • وكانت مؤسسة من أيام داود باشا[٢] • والصواب انها قبل ذلك بكثير •

٢ ـ رسوم الدلالية • وهذه ايضا تعطى بالتزام •

٣ ـ القبانية • رسوم تجارية لما يوزن فى (القبّان) •

٤ ـ الارضية • عما يباع فى الميادين العامة •

٥ ـ الذبحية • وهذه (رسوم المجازر) •

٦ ـ الرسوم عن كل (قفة) أو (كلك) أو (شختور) أو سفينة أو طرادة بالنظر لما يحمله من رقي أو بطيخ ، أو مخضرات ، أو أحطاب ، أو بقالية ، أو حبوبات أو فواكه •

٧ ـ أحمال الدواب من بعير وبغل وحمار تبعا لنوع المحمول من حنطة أو شعير أو ماش أو باقلاء •

ويهمنا أن نقول ان الحكومة كانت تضع الرسوم بصورة متوالية وتنوي الغاء ما سبق من رسوم ولكنها تطمع فى ابقاء الاثنين وهكذا حتى تولدت أنواع الضرائب • تنفس الناس الصعداء من جراء الغاء (رسوم

---

(١) كتبت مقالا فى مجلة (العالم الاسلامي) ببغداد بعنوان (الحسبة فى الاسلام) فصلت فيه هذا البحث •

(٢) صدى بابل عدد ٤١ فى ١٨ جمادى الاولى سنة ١٣٢٨ هـ •

الاحتساب) مع أن الحكومة لم تقم بأمر ديني أو مدني لتتقاضى عنه هذه الرسوم . وصار يعد الجباة فى نظر الاهلين (زبانية جهنم) .

وكلاء الدعاوي :

جرى فى المحاكم الشرعية تحقيق أحوالهم فقبل الوالي منهم ستة أشخاص ونقم الناس منهم كثيرا ، واشتهروا حتى صاروا مضرب المثل فى التزوير والاحتيال[١] .

مستشفى مير الياهو (الياس) :

احتفل الوالي بفتحه خارج باب المعظم بدعوة من حاخام اليهود داود پاپو والمؤسس ، ففتح الوالي بيده بابه ، وحضر الاحتفال جملة من الاشراف والاعيان فى يوم ١٩ شعبان سنة ١٣٢٨ هـ[٢] . وان مؤسسه مير الياهو توفي بعد مدة قصيرة[٣] .

والي البصرة ـ السيد طالب النقيب :

حصلت بينهما مشاجرة ، وكل واحد كتب على الآخر برقية شكوى ، وكان السيد طالب باشا النقيب مبعوث البصرة . وعلى الاثر استقال الوالي سليمان نظيف بك ، فلم يستطع أن يقوم بأعمال مرضية لما رأى من المعاكسات من أهل النفوذ وفى مقدمتهم السيد طالب فقد كان الحاكم بأمره ، أو الحاكم المطلق .

قبلت استقالته ، فخلفه جلال بك متصرف لواء كربلاء . وكان سليمان نظيف بك فائقا فى قدرته العلمية والادبية ، وفى انتباهه للوقائع السياسية ، وفى كل أعماله مقبول الادارة مرضي السلوك ولكن البصرة كانت ملتهبة بالفتن ، فلم يتمكن أن ينجح فيها[٤] .

---

(١) الرقيب عدد ١٣٩ .
(٢) الرقيب عدد ١٥٣ .
(٣) صدى بابل عدد ٦٢ فى ١٢ شوال سنة ١٣٢٨ هـ .
(٤) الزوراء عدد ٢٢٧٢ فى ١٣ شهر رمضان سنة ١٣٢٨ هـ .

٢٠٥

حـوادث أخرى :

١ ـ الاستاذ ناجي السويدي كان رئيس محكمة التجارة فى البصرة وجرى تحويله بطلب منه الى عضوية محكمة الاستئناف فى بغداد[١] .

٢ ـ فتحت الجادة الرشادية فى البصرة[٢] .

٣ ـ أجريت التنسيقات فى المعلمين (مدرسي مدارس الحكومة) .

٤ ـ عمّر قبر القائد الكبير سليمان باشا السكائن بقرب الامام أبي يوسف . فى الكاظمية . وابنه سامي بك من أصدقاء سليمان نظيف بك وبسببه جرى تعميره .

٥ ـ هبت ريح عاصفة فى ١٥ جمادى الاولى سنة ١٣٢٨ هـ وكانت زعزعاً ، ظنها الناس فى بادىء الامر غمامة سوداء . كما حجبت الشمس عن الابصار وكانت هبت ريح مثلها عصر يوم ٢٧ شهر رمضان سنة ١٢٧٤ هـ .

٦ ـ عهد الى محمود شوكت باشا منصب وزارة الدفاع .

٧ ـ تأسس فى بغداد مكتب الجندرمة . فى (باب المعظم) وهو اليوم مديرية السجون العامة .

٨ ـ توسيع سوق العطارين[٣] .

٩ ـ الاستاذ جميل صدقي الزهاوي . حدثت ضجة عليه بسبب ما كتب عن المرأة وحقوقها فى الاسلام ، واعترض على حكم (للذكر مثل حظ الأنثيين) فانبرى للرد عليه الشيخ سعيد النقشبندي فى رسالة سماها (السيف البارق فى عنق المارق) وآخرون .

١٠ ـ ظهور الهواء الاصفر أو الهيضة (كوليرا)[٤] .

---

(١) التهذيب البصرية عدد ٣١ فى ٣ المحرم سنة ١٣٢٨ هـ .
(٢) التهذيب البصرية عدد ٣٢ فى ١٠ المحرم سنة ١٣٢٨ هـ .
(٣) صدى بابل عدد ٦٠ فى ١٠ شوال سنة ١٣٢٨ هـ .
(٤) صدى بابل عدد ٦٢ فى ١٨ شوال سنة ١٣٢٨ هـ .

ى الاولى سنة ١٣٢٨ هـ عن عمر يناهز الثمانين .

ـ الحاج محمد صالح بن عبدالوهاب ابن الحاج عبدالرزاق (من
ابن الحاج حسين ابن الحاج عثمان البرزانلي . توفي ليلة الاربعاء
شعبان سنة ١٣٢٨ هـ وتوفي ولده عبدالرزاق في ٢٦ ذي القعدة
١٣ هـ . وحفيده محمد ناجي والعائلة تشتغل بالتجارة ، وجاء في
الرقيب : أنه كان موصوفا بحسن المعاشرة والدعة والتودد .

حوادث سنة ١٣٢٩هـ - ١٩١١م

الوالي ناظم باشا

صل الوالي ناظم باشا من بغـداد ، وأودعت الولاية بالوكالة الى
وسف آكاه باشا في يوم الجمعة ١٦ ربيع الاول سنة ١٣٢٩ هـ ،
الثلاثاء صباحا ١٩ ربيع الاول ذهب الى استنبول من طريق البصرة
مراكب شركة (لنج)[1] ، وخلف أثرا في النفوس ، وكانت أعماله
ضلة الا انه لم تطلق يده ، ثم أودعت اليـه وزارة الدفاع اقرارا
واعتمـادا على مقدرته ، ثم جاء نبأ برقي يشعر بانه قتل ومعه
٢٤ شـباط سـنة ١٩١٣ م ودفن الجميع بأبّهة عظيمـة ، وفي
جمال باشا انه قتل في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩١٣ م ، ولم تدفن
في اليوم التالي .

الزوراء عدد ٢٢٩٩ في ٢٣ ربيع الاول سـنة ١٣٢٩ هـ ولغة
٢ ص٤٢٣ .



٥ ـ الحاج محمد صالح الشابندر • توفي في ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٢٨ هـ كما أخبرت برقية بذلك وهو والد الاستاذ ابراهيم الشابندر المحامي •

٦ ـ توفي العلامة الشيخ حسن المعروف بـ (ابن الشيخ) يوم الاثنين ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٢٨ هـ عن عمر يناهز الثمانين •

٧ ـ الحاج محمد صالح بن عبدالوهاب ابن الحاج عبدالرزاق (من العلماء) ابن الحاج حسين ابن الحاج عثمان البرزانلي • توفي ليلة الاربعاء في ١٨ شعبان سنة ١٣٢٨ هـ وتوفي ولده عبدالرزاق في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٥٨ هـ • وحفيده محمد ناجي والعائلة تشتغل بالتجارة ، وجاء في جريدة الرقيب : أنه كان موصوفا بحسن المعاشرة والدعة والتودد •

حوادث سنة ١٣٢٩ هـ - ١٩١١ م

الوالي ناظم باشا

انفصل الوالي ناظم باشا من بغداد ، وأودعت الولاية بالوكالة الى الفريق يوسف آكاه باشا في يوم الجمعة ١٦ ربيع الاول سنة ١٣٢٩ هـ ، وفي يوم الثلاثاء صباحا ١٩ ربيع الاول ذهب الى استنبول من طريق البصرة في أحد مراكب شركة (لنج)[١] ، وخلف أثرا في النفوس ، وكانت أعماله جليلة وفاضلة الا انه لم تطلق يده ، ثم أودعت اليه وزارة الدفاع اقرارا بفضله ، واعتمادا على مقدرته ، ثم جاء نبأ برقي يشعر بانه قتل ومعه اثنان في ٢٤ شباط سنة ١٩١٣ م ودفن الجميع بأبّهة عظيمة ، وفي خاطرات جمال باشا انه قتل في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩١٣ م ، ولم تدفن جنازته الا في اليوم التالي •

---

(١) الزوراء عدد ٢٢٩٩ في ٢٣ ربيع الاول سنة ١٣٢٩ هـ ولغة العرب ج٢ ص٤٢٣ •

وكتب المعلم داود صليوا فى حياته رسالة سماها (المحاق فى ترجمة شهيد الاصلاح ناظم عقد العراق) جعلها ملحقا لمجلة الغرائب العدد الرابع الصادر فى ٣٠ ربيع الآخر سنة ١٣٣١ هـ وطبعت بمطبعة الآداب فى بغداد • كما انني سمعت انه كتبت رواية تتضمن ذمه ، فى حادث سارة خاتون •

متصرفية نجد :

أودعت الى مدير تحرير ولاية البحر الابيض المتوسط ولم يسمه[١] •

كلية الاعظمية :

فى أوائل حزيران (أوائل جمادى الآخرة سنة ١٣٢٩ هـ) تم تخطيط كلية العراق الاسلامية المعروفة بـ (الكلية الاعظمية) • ولا زالت عناية الوالي دولة يوسف باشا مصروفة الى اخراج هذه الكلية الى عالم المثال • وهى تلك الكلية التى رفعت الى هذه المرتبة نهار الجمعة ٢٦ أيار (١٨ جمادى الأولى سنة ١٣٢٩ هـ) وحضر حفلة افتتاحها جم غفير من أكابر البلدة ورجالها الامائل من عسكريين وملكيين ومدنيين[٢] ••

هذا • وقد حصلت معارضات فى تكوينها مما أخر العمل ، لما قام به أهل الشغب من المعارضة[٣] •

الوالى جمال بك

جمال بك كان كسائر الولاة المهمين ترد الاخبار عن حركاته فى طريقه الى بغداد حتى وصل يوم السبت فى ١ شهر رمضان سنة ١٣٢٩ هـ فخرج لاستقباله الى الفلوجة معاون الوالي لطفي بك وغيره • واستقبله من الاعظمية :

---

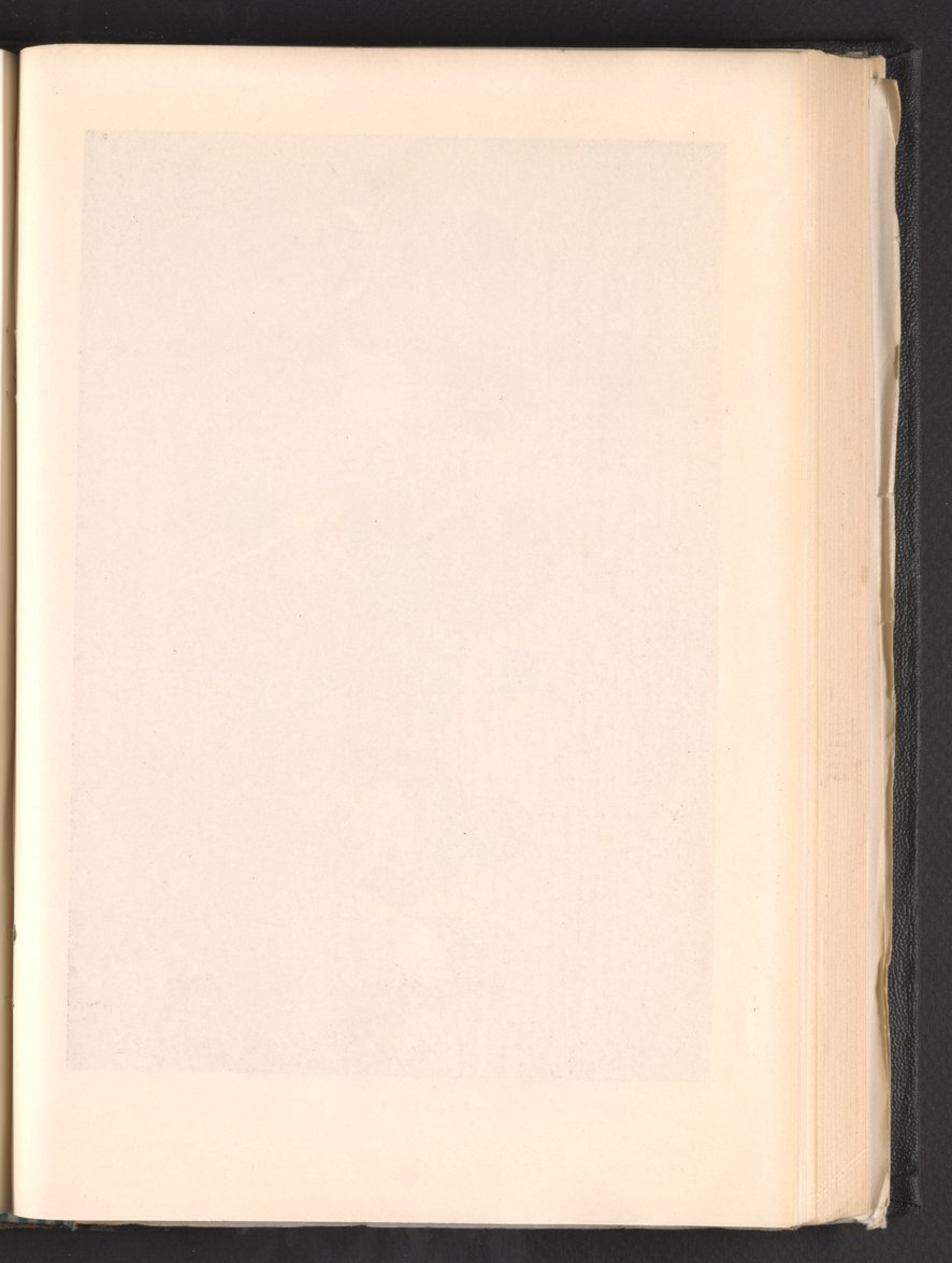
(١) الزوراء عدد ٢٣٠٠ فى ١ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ هـ •

(٢) لغة العرب ج١ ص٣٢ •

(٣) لغة العرب ج١ ص٢٤٦ •



١٣ ـ الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني وبيمينه فارس اغا من رؤساء بشدر واخوته



١ – الفريق يوسف أكاه[١] باشا وكيل الوالي ووكيل مفتش الفيلق الرابع الذى انتهت وكالته بورود علي رضا باشا الركابي قائد الفيلق الثالث عشر .

٢ – الامراء والاشراف .

٣ – ضربت له المدافع كالمعتاد .

وأثر وصوله كتب الى الملحقات برقيا يخبر بانه باشر أعماله ، فأوصى الموظفين بلزوم الاهتمام بوظائفهم وأن يقوموا بما يتعلق بالامن والراحة ، وطلب أن يثابروا على أداء الواجب ، ويؤدوا أعمالهم كما يرام .

قراءة الفرمان :

يوم الاربعاء فى ٥ شهر رمضان سنة ١٣٢٩هـ قرىء باحتفال فى الساعة ٩/٥ـ وكان الجمع حاشدا ، وبعد قراءة الفرمان تكلم الوالي عن عمارة الخطة العراقية سابقا ، وما اعتراها من خراب فى هذه الايام وأوضح ما تستدعيه من الجهود لاعادة حالتها ..

ترجمة الفرمان :

« افتخار الاعالي والاعاظم ، مستجمع جميع المعالي والمفاخم ، المختص بمزيد عناية الملك الدائم والي أطنة جمال بك الذى وجه منصب ولاية بغداد وأودع لعهدة استيهاله دام علوه .

ليكن معلوما انه يصل توقيعي الرفيع الهمايوني ان بغداد تقبل الترقي والعمران بقدر الاستعداد ونسبة القابلية ، فتصبح متوافرة التجارة والثراء عندما تكون مظهر العدل والرأفة بصورة متساوية بين صنوف الاهلين ومن ثم تنال الرفاه والسعادة . فاقتضى ذلك أن تودع هذه الولاية لمن جربت

---

(١) الزوراء عدد ٢٣٢١ فى ٢ شهر رمضان سنة ١٣٢٩ هـ وجاء فى لغة العرب ج٢ ص٥٨٦ ، يوسف آكاه باشا جركسي الاصل ، توفي باستنبول فى ربيع الثاني سنة ١٣٣١ هـ (١٩١٣ م) ، وابنه كامل بك كان ضابطا فى الجيش ببغداد وفى الحرب ذهب الى استنبول فلم يعد .

درايته وأهليتــه ، فأنت لما كنت متصفاً بكمال الحمية والروية ، وواقفا على أمور الادارة ، وانك من متميزي الموظفين فى سلطنتي السنية ، فاني أودع هذه الولاية لبد اقتدارك بناء على الاستيذان الواقع ، فاصدرت ارادتي السنية الملوكيــة •

وبوصولك ـ بمنه تعالى ـ الى هناك أن تسحب يد أي موظف يتبين لكم انه لم يكن حائزا للاوصاف المطلوبة عدا الموظفين العدليين والشرعيين ، فانهم مستثنون ، وان تعينوا مكانهم من يليق حسب الاصول ، وتخبروا عاجلا بما يتمّ للدوائر المتعلقة بهم •

وان التدابير اللازمة للاصلاح والعمران في بغداد والبصرة اذا مسّت الحاجة تدعون والي البصرة للمذاكرة معــه فتوحدوا الفكرة والحركة ، وتقرروا ما يقتضي بصورة مشتركة ، وأن تقوموا بالمهمــة بســرعة كاملة للتنفيذ ، وكل ما يطلب من جانبك من أي نوع من الوسـائط السابحة والتجهيزات الاخرى تجري مبايعتها وترسل •

هذا ومن اللازم تنسيق الجندرمة أيضا فى بغداد والبصرة واصلاح شؤونها وان ترتبط هيئة التنسيق والتفتيش بمقام الولاية رأسا ، وان يكون قائد كردوس الجندرمة ولجنة التفتيش تنحصر مخابراتهم مع قيادة الجندرمة والمفتشية العامة بواسطة مقام الولاية حصرا ، وتنفذ أمور التنسيق بسرعة ، وهكذا قضية التسليمات والتجهيزات للجندرمة ، وان تروج الاشعارات التى تقع من الولاية بخصوص اسكان العشائر ، وان تنسق أمور الشـرطة فى بغداد والبصرة بتأسيس مكتب لهم ، وان يراعي الانتظـام فيه ، وأن يكون تحت نظارتك ، وان تهتم بأمور الشــرطة والمفوضين ، وما يتعلق بهــم من معاشــات وتجهيزات ، وما يقتضي لتزيدهـا حسب اللزوم الـذى تراه ، واكمال النواقص •

وان من أهم القضايا الاجتماعية قضية الاراضي فى بغداد ، فهذه سوف

يصدر بها قانون ، وقد عزم على تنظيمه ، فعليك أن تدققه بالسرعة الممكنة وأن تبدي الملاحظات من جميع أطرافها ، وتبين نتائجها المستقاة .

وهكذا تنظر الطرق عدا الشوارع العامة . تعمل ذلك ، وتقوم بأمر تطهير الانهار ، وكل ما هو لازم من الامور النافعة . وللقيام بذلك خصص سنويا على الاقل ٤٠ ألف ليرا ، ويصح ابلاغها الى ما هو أزيد بتقرير من رجال الفن ، تقرر ذلك كله ، وجرت التبليغات اللازمة للدوائر المختصة . فعليك وأنت ذو الحصافة والاخلاص المسلّم به أن تقوم بواجبك ، وما يترتب من معاملات ووظائف بالوجه اللائق والاتم ، وان ينال الاهلون على اختلاف صنوفهم وفقا للقانون الاساسي أتم العدل ، وتتحقق لديهم المساواة والحرية ، وكل ما هو يهمهم ، فالعناية العناية بذلك ، وهو المطلوب المنتظر من سلطنتي ، وعلى كل حال استمد من روحانيــة الرسول (ص) ، وقم بوظائفك أحسن قيام ، واهتم بها خير اهتمام . تحريرا في اليوم الحادي والعشرين من شهر رجب الفرد لسنة ١٣٢٩ هـ » اهـ .

وهذه ترجمة خطـابه :

« أيها الوطنيون المحترمون !

لقد تلي عليكم الآن بكمال التعظيم التوقيع السـلطاني بتوديع زمام ادارة أمور ولاية بغداد لعهدة العاجز ، فها أنا افتح أعمالي باسـمه تعالى ملتجئا بالعناية الصمدانية ، ومتوكلا بروحانية الرسول (ص) فأقول : أرى نفسي مضطرة أن تذكر لكم ما أحسنه قلبي ، وأوضح ما حواه صدري عند لقائي أبناء وطني العراقيين ، وهو أول لقاء يباهى به في هذا اليوم .

أيهـا السـادة :

أجدني متحسسا بثلاث احساسات تعود الى مملكتكم .

الاول ـ حسن الاحترام والحيرة العائدة الى الحال السابق لمملكتكم المبـــاركة •

الثاني ـ حسن التأثر والاسف الذى يعود الى حالها الحاضر •

الثالث ـ هو عائد لاستقبالها الا ان هذا الاستقبال الشريف ذا الشأن هو وترقي العثمانيين وتعاليمهم توأمان •

أما الذى يتعلق بماضي هذه المملكة المباركة فمن قرأ تاريخها لا يسعه الا أن يطيل وقوفه حائرا اذ بحرارة هذه الشمس انتشأت أدمغة نسل ذلك البشر الذى استبانت خدماته الكبيرة لعالم الانسانية والمدنية فى الادوار البعيدة الماضية قبل أن تشـرق أنوار الاسـلامية على الدنيا ، وبعد ظهور الاسلام فمدنية الخطة العراقية وصلت الى نقطة وانتهت الى غاية لم يتيسر الوصول اليها لقطر من أقطار العالم كله • ولما كانت جميع الاقطار تنمحق تحت ظلام كابوس الجهالة فالخطة العراقية كانت اذ ذاك مستغرقة بأنوار الفنون والعلوم ، مشرقة عليهـا الاشـعة المختلفة حتى بدت كأنها روضة غناء ولذلك تركت أنظـار العـالم معطوفة محتـارة بالتدقيق على ما يعود لذاك الزمان •

فالذى أوجد السـاعة لتنظيـم أوقات البشـر ، والذى أثبت كروية الارض ، والذى عيّن دائرة نصف النهار ، ومن خلّد آثارا كثيرة بحيث لا تعد ولا تحصى فى الطب والفلسفة ، والادب والعلوم الرياضية والهيئة هم علماء الاسـلام الذين كانوا قد نشـأوا بهذه الخطة وتنفسوا بهوائها واصطلوا بذكائها ، وارتووا بمائها ، وانتعشوا بما استحضرت هذه الخطة لعالم البشر من المواد الطبيعية فيها •

ولكن الذى يؤسف له هو أن الاخلاف الذين نشأوا بعـد ذلك لما اهملوا أمر اقتفاء أثر أسلافهم المبجلين أخذت تلك الشمس المشرقة بالعلوم

والفضائل بالتضاؤل شيئا فشيئا حتى أفلت [١] ، فاضمحل ما كان بأيديهم من الثراء والغنـاء ، واستولى عليهـم الجهل وبدلوا الحضارة بالبداوة ، والاجتماع بالتفرق والتشتت ، وتعوضوا عن الهدوء والراحة بالفتن • فمن يقول بأن خراب المملكة بالحاضر هو ناشيء من الـ ٣٣ سنة التى هى الدور الحميدي ، ويعطفـه على ذلك الزمن لم يك صادقا فى دعواه اذ قد ابتدأ انحطاط الخطة العراقية منذ خمسمائة سنة أو ستمائة تقريبا غير ان الدور الحميدي أوصله غايته ، وأبلغه نهايته ، مع ما فيه أيها السادة فالملة بحمد الله لما استردت حقوقهـا بعد هـذا الانقلاب الاخير ، وتأسست حكومتنـا المشروعة والمشروطة فكما ان الخطة العراقية هى عين تلك الخطة والهواء ذلك الهواء والشمس تلك الشمس والنهران اللذان يجريان فضة وذهبـا الفـرات ودجلة هما أيضا ذلك الفرات ودجلة والاهلون هم أيضا فى عين ذلك المحيط ينشأون تحت ذلك المؤثر ، وفيه يعيشون آمنين ومطمئنين الى أن يشرق مستقبل هذه القطعة المباركة ، وحسب وسـعي ما دمت فيما بينكم أجد واجتهد فى ايصال هذا الامر الى الدرجة القصوى •

هذا واني أمين من جميع الوطنيين من أن يعضدوني ، ويؤازروني فى اخراج هذه الوظيفة المهمة التى أودعنيها حضرة الخليفة الاعظم من القوة الى الفعل ، لأن قوة الحكومة المشروطة ومدار استنادها هو المجموع المتشكل من الافراد ، ومن أجل ذلك كانت الحكومـة والملة شـيئا واحدا ، متحد الوجود ، وفى التشبث للعمران ينبغي أن يكون كل منها ظهيرا ومعينا الآخر ، فالملة ينبغي لها أن يكون جميعها فى شكل جمع واحد فى مقابلة من يهاجمها حتى يسعها أن تكتسب الحياة وتفوز بالقدرة ولذلك تصمّم على كسـر أيدي الخائنين والمنافقين الذين يمدون أيديهـم ليورثوا الخراب والخسار لذلك المجتمع المتحد المحترم •

فالهيئة العثمانية المتركبة من أفراد الملة لا يفرق بين فقيرهم وغنيّهم ولا

---

(١) أفلت بسبب ما رأت من أطماع وقسوة من أقوام عديدة وهذه ولدت الخمول والافول • وسلبت ما كان بأيديهم ، فدعا ان يستولي الجهل •

تفاوت بين كبيرهم وصغيرهم فى نظر الحكومة والقانون ، اذ كلهم متساوون ، ويحافظ على حقوق كل منهم ، أما مأمورو الحكومة فقد تعينوا لتأمين المناسبات الدائمة الحسنة بين الافراد ، ومن أجل ذلك ان معاشاتهم تؤخذ من الافراد ، هم خدم الملة ، فبناء على ذلك ينبغي أن يعلم كل أحد ان باب الحكومة مفتوح لكل أحد ولا تمس حاجة بقدر الذرة الى توسيط زيد وعمرو عند المراجعة للحكومة .

أيها السادة :

أريد أن أوضح لكم هذا أيضا قبل أن أختم مقالي اعلموا ان الخطة العراقية باب من حديد للخلافة المعظمة الاسلامية فى مقابلة الجنوب ، فالانظار التى تتوجه أو الايدي التى تمد من الجنوب نحو الخلافة الاسلامية والسلطة العثمانية يلزم الاجتهاد لمنع دخولهما من هذا الباب وهو وظيفة عموم العثمانيين بيد أنها وظيفة مبجلة لهم بحيث يجتهدون ويكونون متحدين على أمنية واحدة حتى يفدوا بأرواحهم .

فاذا اجتهدنا لهذا كنا قد هيأنا للاسلامية منافذ تخدم للاشراق نحو الشرق واسأل الله العظيم أن يجعل التوفيق رفيقنا طراً آمين[١] . » اه

وجاء خطاب الوالي موضحا لمضمون الفرمان ، ولكن المطالب عامة ، وكانت له صلاحية كبيرة فى عزل الموظفين عدا العدليين والشرعيين ، وان الدولة شعرت بأن الموظفين السابقين لا يصلح غالبهم للعمل ، أو انهم اشتهروا بأمور من شأنها ان تجعل الدولة فى وضع منفور وأنها مجموعة سفهاء وأشرار ، وخوّل الوالي هذه الصلاحية ولم تقف الدولة عند حدود الفرمان والخطاب ، وانما بعثت نظارة الداخلية له الخطة التى يسير عليها ، فلا تريد أن تدعه يقوم بأعمال كهذه خطيرة دون أن توجه أعماله . وفى هذا ما يشعر بأن الخطة العراقية تحتاج الى اهتمام زائد ، ومن الضروري أن يكون الموظفون قد حازوا الاوصاف اللازمة . وفى ذلك حث على السرعة ، وأن يتداول مع والي البصرة ، فيكون العمل مشتركا .

---

(١) الزوراء عدد ٢٣٢٢ .

ولم نجد عملا مثمرا من هذا الاهتمام ، ولا صلاحا من الفرمان ، ولا من الخطاب ولا من أمر وزارة الداخلية ، فكلها ذهبت هباء • وهذه الامور تذكرنا بحكاية (حمارة القاضي) ، فانه طلب أن تكون أوصافها مقبولة • فأجابه المكلف باختيارها بأن هذه الاوصاف لا توجد في أحد الناس •

هذا • ولا نعجل بابداء الفكرة في هذا الوالي حتى تتبين ما قام به من الاعمال في أيام ولايته ، ومن ثم ندرك النتائج ، ودرجة تنفيذ ما أمر به ، أو ما نطق هو به من منهاج عهد على نفسه السير بموجبه ، والعمل بمقتضاه ، فنقطع بالنتائج ، ونعلم بالاوضاع • أو لا نقف عند ذلك وانما نتجاوز موضوع الولاية ، ونلاحظ ما هنالك من تيارات معاكسة ، وحالات معارضة أو موافقة وهكذا حتى نعلم ما في القطر من صفحات وتيارات نافعة ومهمة جدا ••

ورحب بقدومه شاعرنا الشعبي الشيخ علي البغدادي المعمار قال :

مذ حلّ بغداد (جمّل) العلى

بطلعة تخجل بدر التمام

قد قرّ فيه طرفها بعد ما

قد كاد مما نابها لا ينام[1]

وكان أطراه صاحب (سبيل الرشاد) ونسب اليه تأسيس كلية الامام الاعظم ، وجميع الاصلاحات وعده المصلح الوحيد •

هذا • والملحوظ أن الفرامين لها أسلوب خاص في التحرير ، وألفاظها التفخيمية تختلف عن سائر الكتابات ؛ فهي تابعة لمراسم وأوضاع معتادة ، وكذا خطها يكون ديوانيا ، وخطاطوها يجب أن يكونوا مختصين بهذا الخط ، ومن الماهرين فيه ، وبينهم من برع فيه بحيث لا يكاد يحسن سواه ، أو أنه مهر فيه ، وأتقنه بصورة خاصة ، فكان يعد من أساتذته

---

(١) مجلة (سبيل الرشاد) ج١ ص٣ •

وتمتاز هذه الفرامين وأمثالها بما تحتوي من التواقيع السلطانية المسماة بـ (الطغرا) ، وهي من اختصاص خطاطين عارفين بهذه المهمة بعناية لا مزيد عليها ، ويلقب الواحد منهم بـ (طغراكش) وقديما بالطغرائي ، وهو الموقع لها ، ولا يصح أن تقلّد ، أو تحتذى ، أو تزوّر ، فالخطاط القائم بها لا يستطيع أن يوازيه أحد • وعرف بهذا المنصب أشخاص اشتهروا بهذا اللقب ، تعرضت لذكرهم في (تاريخ الخط العربي في العراق) وانتشاره في الاقطار الاسلامية التركية والايرانية وغيرهما •

الغـزو :

أيد هذا الوالي ما كان عمله الوالي ناصم باشا ونشر بيانا في الزوراء عدد ٢٣٢٣ في ١٥ شهر رمضان سنة ١٣٢٩ هـ أعلنه للعشائر كما فعل ناظم باشا مهدّدا لهم بأن الغزو أمر مرذول ، ولا يجوز الاقدام عليه كما ثبت بالفتاوى من العلماء ، ومؤكدا لزوم الكف عنه ، وأبدى ما يترتب عليه من أمور مقبوحة من ازهاق نفوس ، وسلب أموال بالباطل ، وتيتم أولاد ، وقتل أبناء الامة • وهكذا •

وهذا نص بيانه :

« تعيّنت واليا على بغداد تلك البلدة التي كانت في سالف عهدها بفضل أولي السعي والاباء من السلف المحترم موطن علوم شتى أخذت في عصر الحضارة هذا تسرع في التقدم اسراع البرق المتألق ، ومنبت الثراء والغنى ، وجنّة للعمران دانية القطوف ، والتي فقدت بعد تلك الايام سالف مجدها ، وخسرت باهر غناها وزاهر عمرانها عندما توانى الخلف فلم يتبع خطوات سلفه في المشي في طريق الحياة الكثيرة التعاريج والعقبات وأظهر عجزا يشين عن مقاومة ما طرأ عليها من العوارض والمصائب فجئت اليها قبل اسبوع وباشرت وظيفتي مستعينا بتوفيق الله تعالى •

ولما بحثت عن البواعث التي قضت أن يفتقر هذا القطر الغني بقابليته بل وان تخرب هذه البقعة المباركة التي جمعت بين حدّيها كل وسيلة لرفاه

أهليها وغناهم وسعادتهم وتحرّيت الاسباب التى ولّدت ضرورة ابنائهـا وأطالت أيام شقائهم المؤلم وجدت أحدها واكبرها ما اعتدتموه مدفوعين اليه بالجهل من القتل والنهب اللذين تسمونهما (الغزو) .

فأردت أن أقول لكم فى بلاغي هذا كلمـات تفهمكم ما لهذا الاعتياد الذميم من الضرر الفادح ونذركم لو نفعكم الانذار بما له من وخيم العاقبة وسوء المصير .

هلاّ فهم رؤساؤكم وعقلاؤكم فى كل هـذه السنين ان الغزوات التى تنتهي تارة بالغلبة وأخرى بالخيبة والفشل تحرم كثيرا من الابنـاء آباءهم وكثيرا من الآباء أبناءهم وتسلب الأموال والمواشي من أيدي أصحابها سـلبا قاسيا وتتلفهما اتلافا مستمرا .

كلكم بحمد الله تعالى موحّدون الا يجب أن تعرفوا ان جزاء الذى يقتل النفس التى حرم الله وينهب أموال الناس ويعيث فى الارض فسادا أن يذوق يوم القيامة عذاب الجحيم ويصلى سعيرا .

هل يتصور وجود مسلم عاقل يقرأ بعيني بصيرته قوله تعالى : « انما المؤمنون اخوة فأصلحوا .. » ثم هو لا يدعو الناس الى السلم والوفاق أو مؤمن يقرأ وعيده بقوله تعالى « ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها .. » ثم هو يتجرأ على سفك دم أخيه المؤمن .

انكم بعملكم الفظيع هذا لتستحقون غضب المنتقم الجبّار وانكم بعملكم هذا لتخسرون فى يوم واحـد بل فى سـاعة واحدة جلّ أموالكم التى جمعتموها بأتعاب أعوام طوال تفقدون أبناءكم الذين ربيتموهم على أفخاذكم وفى أحضان أمهاتهم وزوجاتكم فى طوال السنين حتى شبّوا فكانوا رجالا .

واذا كنتم مسلمين وعثمانيين معا فانكم بعملكم هذا المجحف بالجامعتين الاسلامية والعثمانية لتضرون الدولة والامة وتضرون الاسـلام والمسلمين اضرارا كبيرة وأنتم لا تعلمون .

وانكم بما تأتونه من الشقاق والنزاع لتقربون الوسائل بأيديكم لتلقوا وطنكم العزيز في خطر الاستيلاء من قبل أعداء دينكم .

وهل يرضى من كان ذا قلب سليم أو أوتي قليلا من العقل بدوام هذه الحال المطيلة لأيام النكبات والمصائب ؟ !

ولعلكم فقهتم مما قدمته من الايضاح اني مأمور ديناً ووظيفة بمنع ما يتمادى بينكم من قتل الانفس وشنّ الغارات ونهب الاموال .

ولذلك أرسلت اليكم في آخر بلاغي هذا صور الفتاوى الشرعية التي بلغكم اياها في السنة الماضية حضرة سلفي المبجّل والمحترم ناظم باشا بعد أن استحصلها من مشاهير العلماء الراسخين والمشايخ الواصلين مؤكدا بذلك لاحكامها الشرعية القطعية اذ ربما كنتم قد نسيتموها لبعد الزمن ، وداعيا لكم الى صراط الحق وسبيل الرشاد والى السكينة والامن والوحدة والاتفاق فان المملكة اليوم في حاجة كبرى الى كل ذلك .

واني لموصيكم أن لا يعتدي بعد هذا اليوم بعضكم على بعض وأن ترجعوا الى باب الحكومة الرحيب وعدالتها في فصل ما عسى أن تحدثه الميول البشرية من الخلف بينكم وان أصررتم على غيكم ، وتماديتم في وحشتكم القديمة من نهب هذا ، وقتل ذاك ، فاعلموا ان الحكومة السنية تنزل بالمعتدين عقابا شديدا ، وتؤدبهم تأديبا يكبح من جماحهم ولا تسامحهم أبدا ، وقد أعذر من أنذر . » اهـ[1] .

نشر هذا البيان باللغة التركية ، مع ترجمته العربية ، وأذيع ، ولكن هل يكفي هذا للقضاء على أمر الغزو ؟ في حين ان ذلك يحتاج الى حراسة والى مراعاة سيطرة كاملة تجتثه من أصله ، والحكومة كانت من الضعف بمكانة ، ومن الوهن بحيث لا تستطيع تأمين داخلية المدن فضلاً عن الخارج .

ذهب هذا الامر سدى وبلا فائدة كالنصيحة من ضعيف ، أو التوصية

(١) الزوراء .

من واعظ ليس له سلطة ولا قدرة على تعديل فى الرأي لمتعنت باغ .

ومن ثم كان أول عمل لهذا الوالي أن جهز قوة عسكرية بقيادة الرئيس الاول عسكري بك (وصار مؤخرا قائد الجيش فى الحرب العامة) ، فقام بحرب عشائر الغزالات وآل ابراهيم والفتلة والشبل وصارت تحصل على الضرائب بالقوة .

وهل قضى الجيش على الغوائل كلها ، أو أصابت العشائر رهبة فأذعنوا بالطاعة ؟ ؟

حرب ايطالية :

أعلنت ايطاليا الحرب على الدولة العثمانية فى ١٨ شوال سنة ١٣٢٩ هـ الموافق ٢٩ ايلول سنة ١٩١٢ م للاستيلاء على طرابلس الغرب وبنغازي ، وحصلت مظاهرات فى كل مكان وتجمع الناس فى دار الحكومة ، وأبدوا السخط على أعمال ايطاليا فتكلم الوالي بخطاب بليغ ، وخطب الاستاذ جميل الزهاوي باللغة العربية وحث على الحرب ، فاحتشدت الجموع وجاءت البرقيات من كل صوب مظهرة استياء الامة . فتوالت وقائعها واستمرت حروبها مدة . فانتهت بالاستيلاء عليها .

تجولات الوالي :

لتفتيش أمور الولاية والملحقات . ذهب الوالي الى المسيب ، فالهندية الى السدة ثم الى الحلة ، والديوانية والشنافية ، والى أبي صخير الذى هو مركز الشامية ، ثم الى النجف ، وكربلاء . ثم عاد ، فاستقبله بعودته الناس فى جسر الخر (المسعودي) وفى رحلته هذه شاهد عمليات السدة ، والحفريات فى كويرش وبابل ، وزار المدارس وأعان بعض الطلاب بالكتب والالبسة . وهكذا شاهد حفريات الجدول المعروف بـ (رشادية) القريب من الديوانية[1] .

كليـة الحقوق :

نشر الوالي بيانا حول هذه المدرسة وما شاع من عزم الحكومة على

---

(١) الزوراء ٢٣٢٩ فى ٢٩ شوال ١٣٢٩ هـ .

الغائها • وهذا البيان يتضمن ان المدارس في سقامة تدريس ، وان نوايا الحكومة مصروفة الى اصلاح المدارس الموجودة وترقيتها من الناحية المادية والمعنوية لتكون صالحة لاخراج طلاب أكفاء لمدرسة الحقوق وبسط هذه النوايا بتأسيس مدرسة دار المعلمين ومدارس رشدية للذكور والاناث ، واصلاح المدرسة الاعدادية ، ولكنه في الوقت نفسه بين ان المدارس الموجودة لم تكن فيها التدريسات نافعة ولا تستحق أن تسمى تدريسات • فولد آمالا معسولة ، فكأنه قام بالمهمة ، ولا نزال نسمع أمثالها • والعراق لم يقنع من هذا البيان ، ولكنه أبدى ان الولاية لم تتصور الغاءه ، وانما تقصد تحويل اصابات الهيضة في العزيز •

والملحوظ أن التدابير كانت سائرة في طريق الالغاء ، ندمت على تأسيسه وحاولت بشتى الوسائل للقضاء عليه ، ولما رأت التيار قويا في المعارضة أبدت المعاذير وسكتت ، ولم تجر أي اصلاح فيه •

حوادث :

١ ــ دهم الغرق بغداد ، فأحاط الماء بها من كل جانب ، وتولدت حمّى الملارية من جراء ذلك ، كما ان الوباء ظهر في البصرة ، وظهرت بعض اصابات الهيضة في العزيز •

٢ ــ خطت الحكومة خطوة عظيمة في الزام الطلبة بتحصيل مباديء العلوم باللغة العربية مع المحافظة على التدريس باللسان الرسمي العثماني [٢] •

٣ ــ ليلة السبت ٢٠ المحرم سنة ١٣٢٩ هـ الموافق ٨ كانون الثاني سنة ١٣٢٦ رومي سقط الوفر بثخن ٢٠ سانتيمترا وتكرر الحادث يوم الاثنين صباحا ومن ٤٠ سنة لم يشاهد نظيره [٣] • لحد أن بعضهم سمى

---

(١) الزوراء عدد ٢٣٣٥ في ٩ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ •
(٢) لغة العرب ج١ ص٢٧٨ •
(٣) الزوراء عدد ٢٢٩١ في ٢٧ المحرم سنة ١٣٢٩ هـ •

ابنه بـ (ثلج) • وتاريخ ذلك باللغة التركية قال الاستاذ عبدالله خونده الاديب المعروف فى اللغات العربية والتركية والفارسية :

نسل حاضر گورممش زوراده ياهو مثلنى
اشبو كانون سكزنده دوشدى تاريخ (ياغدي قار)
١٣٢٦ رومية (٨ كانون الثاني)

ومعنى البيت لم يشاهد فى بغداد مثل هذا الوفر فى الثامن من كانون (الثاني) فجاء تاريخه (ياغدي قار) أى أمطرت الوفر •

وفيات

١ – رشيد باشا الزهاوي • توفي نهار الاثنين ٢٨ المحرم سنة ١٣٢٩ هـ (٢٩ كانون الثاني سنة ١٩١١ م) وهو أخو محمد سعيد المفتي والاستاذ جميل صدقي الزهاوي وعبداللطيف أفندي •• رثاه الاستاذ عبدالرحمن البنّاء بقصيدة مطلعها :

صبراً جميلاً فالزمان يجور
والعمر فان والحياة غرور[١]

٢ – توفي السيد ثابت بن نعمان خيرالدين الألوسي فى ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ • وهو والد المرحوم السيد ابراهيم الالوسي قاضي بغداد الاسبق •

٣ – الشيخ محمد كاظم الخراساني • توفي ليلة الثلاثاء ١٨ ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ فكان لوفاته حزن عميق فى النفوس[٢] •

٤ – سعدون باشا • توفي فى حلب الشهباء فى أوائل شهر كانون الاول سنة ١٩١١ م (ذي القعدة سنة ١٣٢٩ هـ) وهو من أمراء المنتفق[٣] •

---

(١) صدى بابل عدد ٧٦ فى ٥ صفر سنة ١٣٢٩ هـ – ٥ شباط سنة ١٩١١ م •
(٢) لغة العرب ج١ ص٢٧٥ •
(٣) لغة العرب ج١ ص٢٧٦ •

وهو ابن منصور باشا ابن راشد بن ثامر ابن الشيخ سعدون الذى سمّى به الكثيرون من آل سعدون . ومرت بنا وقائعه ، ويعد من مشاهير رؤساء العشائر ، وطاردته الحكومة مدة ، وحارب بعض العشائر ، فكان المنتصر . ولد نحو سنة ١٢٧٠ هـ - ١٨٥٣ م [١] . هو والد الشيخ عجمي باشا السعدون .

حوادث سنة ١٣٣٠ هـ - ١٩١٢ م

مشـــاريع :

نسمع بها ، ولا نرى لها تحققا ، ومنها انشاء جسر حديدي لبغداد . وجسور للمواطن الاخرى . وقصد الولاة بها تطمين الاهلين .

انتخاب المبعوثين : (للمرة الثانية)

عن بغـداد :

١ - مراد بك آل سليمان بك . والد جزمي بك واخو فخامة الأستاذ حكمت سليمان .

٢ - فؤاد أفندي مدير الأملاك المدورة .

٣ - السيد محيي‌الدين عبدالقادر الگيلاني ابن سماحة نقيب اشراف بغداد السيد عبدالرحمن النقيب .

٤ - ساسون حسقيل . انتخب للمرة الثانية .

عن البصـرة :

١ - السيد طالب بك النقيب . أعيد انتخابه للمرة الثانية .

٢ - عبدالله الزهير . صاحب جريدة الدستور .

٣ - عبدالوهاب باشا القرطاس وهو ملاك مشـهور . توفي بالبصرة سنة ١٩٢٤ م .

٤ - أحمد نديم رئيس محكمة الجزاء .

---

(١) لغة العرب ج٢ ص٥٠٤ وفيها تفصيل زائد .

عن كـربلاء :

١ - فؤاد الدفتري البغدادي ، والد معالي محمود صبحي الدفتري ٠

٢ - نوري بك البغدادي رئيس تحرير القسـم التركي فى جريدة الزهور البغدادية ٠ لصاحبها الاستاذ رشيد الصفار وهو خال والد الاستاذ ناظم حميد المحامي ٠

عن الديوانيـة :

١ - الاستاذ اسماعيل حقي بابان ٠

عن المنتفق :

١ - الاستاذ جميل صدقي الزهاوي ٠

٢ - عبدالمجيد الشاوي ٠

عن العمـارة :

١ - عبدالرزاق المير ٠ من ملاكي البصرة ٠

٢ - معروف الرصافي ٠

والي البصـرة :

تعين جلال بك والي البصرة سـابقا مفتشـا عاما لاصلاح الشـؤون العراقية ٠ ولم يبين تاريخ انفصاله من منصب ولاية البصرة ٠

السـاعة الزوالية :

استعملت فى الدوائر الحكومية فى ولاية بغداد اعتبـارا من منتصف ليلة ٣٠ نيسان سنة ١٣٢٨ رومية (١٣ مايس سنة ١٩١٢ م) كما يظهر من برقية نظارة الداخلية فى استنبول المرقمة ١٣٤ والمؤرخة فى ٣٠ نيسـان سنة ١٣٢٨ رومية[١] ٠

افتتاح سكة حديد بغداد :

فى صباح السبت ٢٧ تموز سنة ١٩١٢ م كان الاحتفال بوضع الحجر الاول لسـكة حديـد بغـداد فى جانب الكرخ بقرب السن ، ودعا رئيس

---

(١) من مجموعة الاستاذ عبدالله خونده ٠

الاشغال (مايسز باشا) الالماني والي الولاية جمال بك والقائد وأركان الولاية وسراة الوطنيين وقناصل الدول الى الاشتراك فى الاحتفال ، وكان عدد المهندسين الموجودين أربعين من أمم مختلفة وأغلبهم من المانيا .

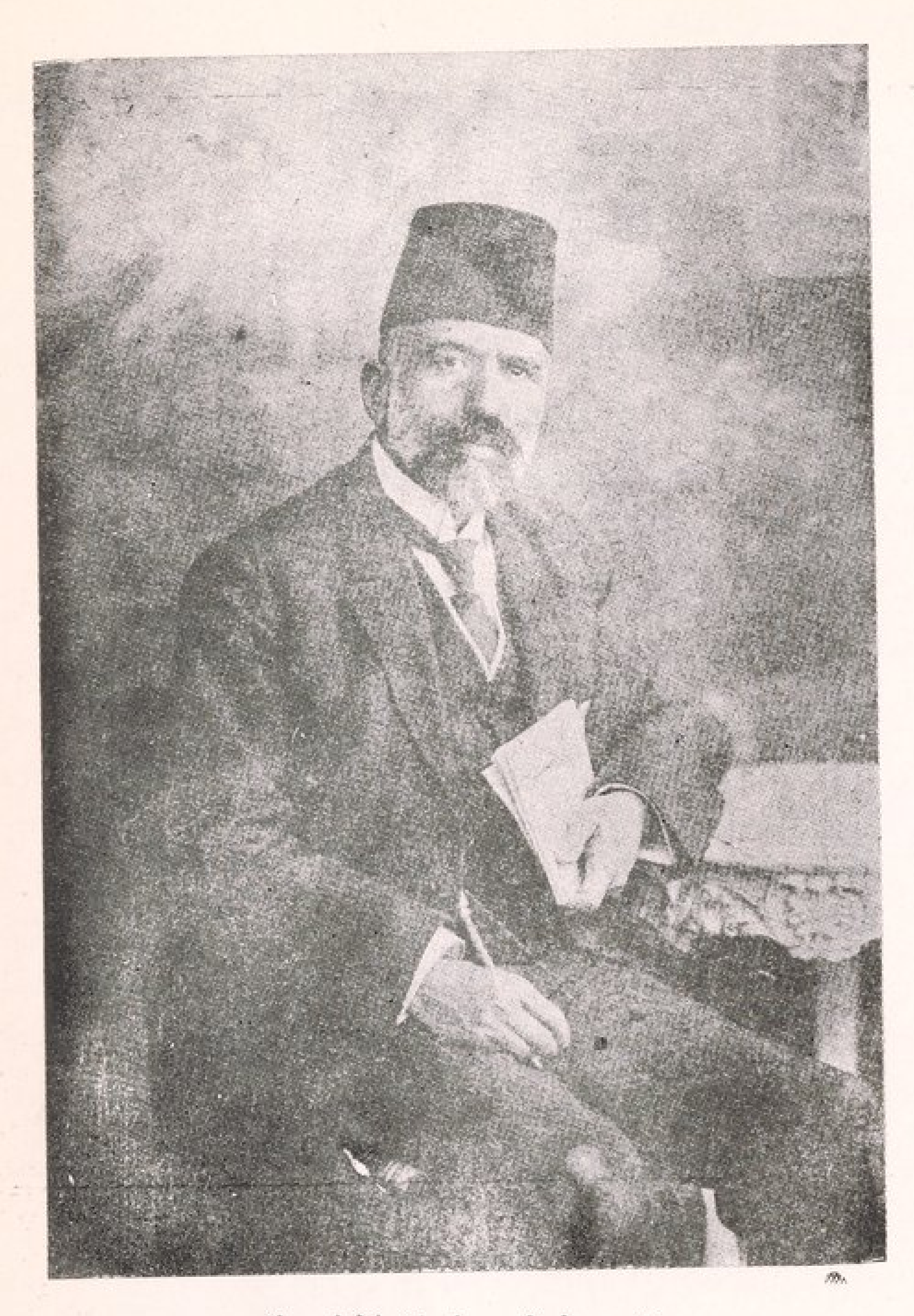
وهذه السكة دعت الى النزاع الاقتصادي ، والرقابة الالمانية ـ الانكليزية ، وكذا الفرنسية ، ودونت آثار عديدة عن هذه الرقابة والزحام وأدت الى الحرب العظمى بل هى من أهم العوامل ، وكتب أحد الافرنسيين كتابا عنوانه (سكة حديد بغداد) ، وما هنالك من عوامل .. وهكذا توالت المؤلفات وفيها ما يعين الحالة ويدعو الى الخصام ، ولا محل للاطالة فى بحثها ، وكفى أن نقول : ان الرقابة الدولية كبيرة ، والنفسيات متطلعة . والمعاهدات والاتفاقيات عينت ما هنالك من آمال . وربما تجاوزت حدود الرقابة الى تكوين خطر[١] .

دار سبيل :

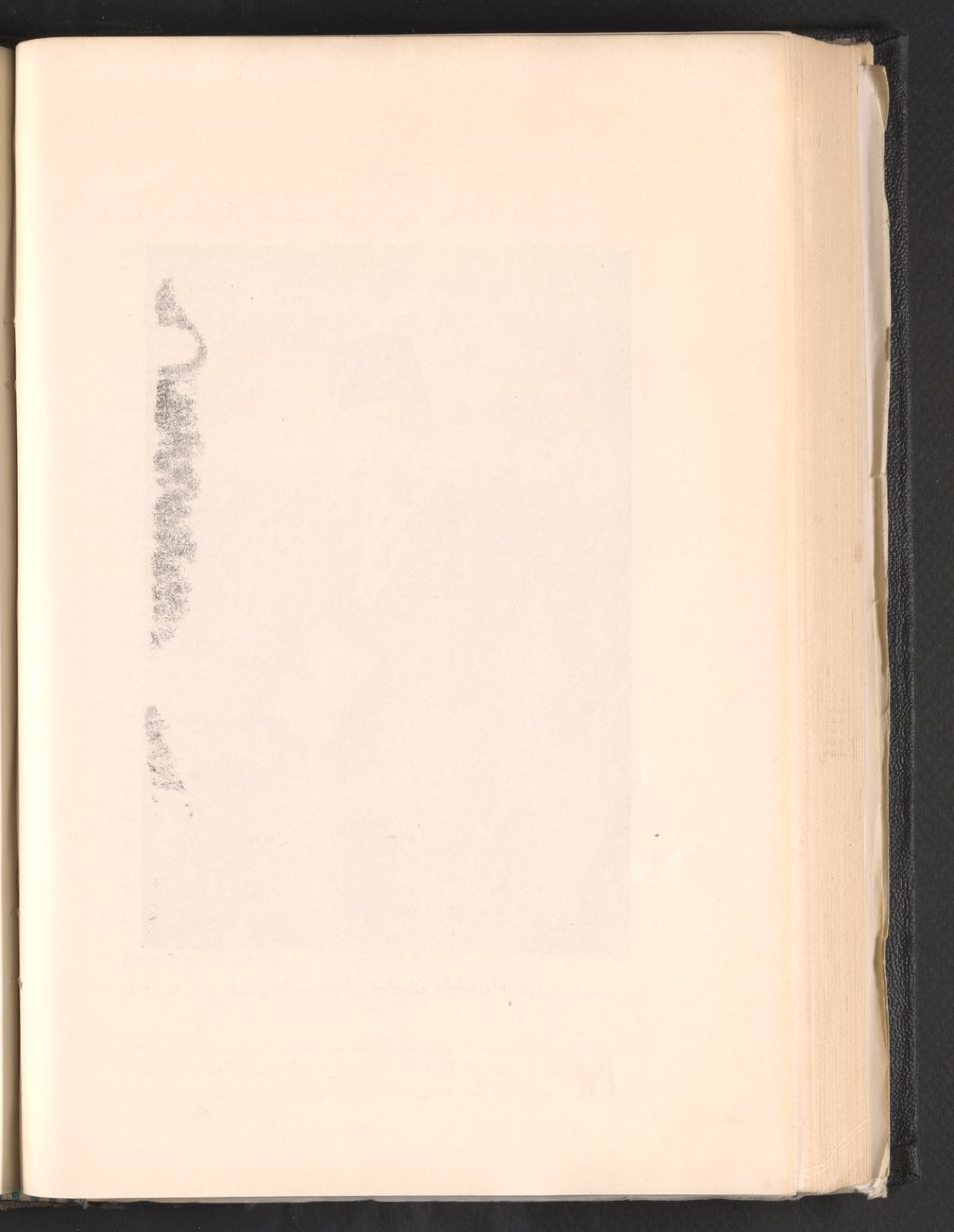
من مؤسسات شوكت بك دفتري بغداد سابقا ١٢٧١ هـ ـ ١٨٥٤ م ، ثم صار باشا ، أنه شيّد سنة ١٢٧٢ هـ ـ ١٨٥٥ م سبيلا فى محلة الميدان بناه من المرمر ، ثم توالت النكبات فخرب كما خربت أبنية ذلك الحي ، فلما جاء الى بغداد حفيده قدرت بك مدير الامور الاجنبية ابن عصمت باشا ورأى ما حل بذلك البناء عزم على تعميره ، فطلب الى المهندس الفرنسي (الموسيو غودا) أن يخطط رسمه على هيئة بديعة فلبى طلبه وتم هذا البناء ووزع الماء الزلال على العطاشى ، وقد بلغ مصرفه ١٠٨ ليرات ، وللبناء واجهتان على احداهما أبيات عربية وعلى الاخرى أبيات فارسية وتركية وكلها مكتوبة على الآجر المطلي المعروف بـ (الكاشي) ، ويحيط بالكتابة أشجار خضراء ، وأغصان غضّة ، ونقوش عربية ، وأثمار بألوانها الطبيعية حتى تخالها حقيقية . هذا . وبفتح جادة خليل باشا (شارع الرشيد) لم يبق له أثر .

---

(١) لغة العرب ج٢ ص١١٧ و(آشيان) ج٢ ص٣٠٤ وسكة بغداد تأليف (بول ايمبر) وترجمة حسن فرهاد والمعلم آنزهل .



١٤ ـ الوالي سليمان نظيف بك



معرض صناعي زراعي :

أقام الوالي هذا المعرض بهمة معاونه لطفي بك ، واشترك فيه جماعة أيضا[١] .

الوالي جمال بك :

استقال من ولاية بغداد عند سقوط الوزارة ، فقبل استعفاؤه ، وفى عصر السبت ٤ شهر رمضان سنة ١٣٣٠ هـ ـ ١٧ آب سنة ١٩١٢ م سافر الى استنبول من طريق حلب ، وودعه كثيرون من مختلف الطبقات . وكانت بدأت ولايته من نهار السبت ٢٦ آب سنة ١٩١١ م واستكثر صاحب لغة العرب مدة ولايته فقال :

« هذا دليل على حسن ادارته ودرايته اذ قل من يسوس ولايته فى هذا العصر ، وتطول مدته هذا الطول[٢] » اه . وبقيت فى ادارته مهمات الولاية . ومن ثم دعا الموظفين وأبدى لهم انه راض من سلوكهم وجهودهم فى مساعدته ، وطلب اليهم ان يستمروا فى أعمالهم كما كانوا . لبوا طلبه وتألموا لاستقالته لبذله ما فى وسعه من الجهود لترقي المملكة واعلاء شأنها[٣] .

وجاء فى مجموعة السيد محمود حموشي ما نصه :

« اشتهر بالمخازي ، ورقص الدانص مع مدامة مدير البانق العثماني ، وكان محل اقامته فى قصر عبدالقادر الخضيري الكائن على دجلة قرب الدباغخانة وبيته ملاصق لبيت الوالي » اه[٤] .

وعرف بين العرب بالسفاح بسبب قتل كثيرين فى الشام . وانتسب

---

(١) لغة العرب ج٢ ص٤٠ .
(٢) لغة العرب ج٢ ص١٦٥ وج٣ ص٤٤٦ .
(٣) الزوراء عدد ٢٣٧٠ فى ٢ شعبان سنة ١٣٣٠ هـ .
(٤) بيت الوالي هو قصر عبدالجبار جلبي الخضيري وأجره شقيقه ووكيله عبدالقادر باشا الخضيري وهو اليوم (وزارة الشؤون الاجتماعية) وقصر مدير البانق (وزارة الزراعة) فى الباب الشرقي . يعود ايضا الى عبدالجبار جلبي . وبعد احتلال بغداد اشترى الجيش البريطانى القصرين ثم انتقلت ملكيتهما للدولة العراقية حسب المعاهدة .

لجمعية الاتحاد والترقي فنال متصرفيات وولايات عديدة حتى صار وزير البحرية ، فذهب الى سورية قائد جبهة ، فهاجم قناة السويس فلم يوفق كما انه لم ينجح فى ادارته ، سخط عليه القوم • فعاد الى وزارة البحرية • وبعد متاركة (موندروس) تغيب عن استنبول ، وقضى مدة فى أوربا ، ثم سافر الى الافغان لأجل تنظيم الجيش ، وبعد ذلك عاد الى برلين ليرى أسرته ويقضي بعض الاشغال وفى أثناء عودته الى الافغان ظفر به الارمن فى تفليس واغتالوه مع ولديه • وكان من متخرجي المدرسة الحربية ، ومن أهل الذكاء ، وفعالا جوالا ومستعدا[١] •

صدرت الارادة فى ١٢ آب سنة ١٣٢٨ رومية بتعيين محمد زكي باشا مشير الفيلق الرابع بولاية بغداد • ووردها فى ٣ ذي الحجة سنة ١٣٣٠ هـ يوم الثلاثاء (١٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٢ م) ، وكان معاون الوالي آنئذ عمر لطفي بك وكيلا للوالي • وفى ٥ ذي الحجة قرىء الفرمان باحتفال على المعتاد • وهذه ترجمته :

« الدستور المكرم ، والمشير المفخم ، نظام العالم ، مدبر أمور الجمهور بالفكر الثاقب ، متمم مهام الانام بالرأي الصائب ، ممهد بنيان الدولة والاقبال ، مشيد أركان السعادة والاجلال ، المحفوف بصنوف عواطف الملك الاعلى ، أحد مشيري سلطنتي السنية العظام ، مشير فيلقي الهمايوني الرابع سابقا زكي باشا الذى وجهت لعهدة استئهاله ولاية بغداد مع مفتشية فيلقي الرابع أدام الله تعالى اجلاله • ليكن معلوما لمن يصل اليه توقيعي الرفيع الهمايوني ان ولاية بغداد تحصل على الترقي والعمران بنسبة قابليتها واستعدادها وتتوافر لها التجارة والثراء ، ويكون صنوف الاهلين فيها متساوين فى مظهر العدل وينالون الرأفة ، والرفاه والسعادة فيما اذا كان قد أودع أمرهم الى وال صاحب دراية وأهلية ، وصاحب تجربة • وأنت أيها الباشا المشار اليك والمتصف بكمال الحمية والروية ، والواقف على أصول الادارة ، ومن

---

(١) (ملى نوسال) سنة ١٩٢٣ م ص٣١٥ •

المشيرين العظام لسلطنتي السنية • فاقتضى توديع الولاية والمفتشية ليد اقتدارك بناء على الاستيذان الواقع ، فأصدرت ارادتي السنية الملوكية كما سنحت فى اليوم الثاني عشر من شهر رمضان المبارك لسنة ثلاثين وثلثمائة وألف ، وبمنه تعالى وحين وصولك أن تسحب الموظفين الذين فى ولاية بغداد ممن لا تراهم حائزين للاوصاف المطلوبة عدا الشرعية والعدلية فانهم مستثنون من ذلك ، وان تقيم فى محلاتهم من يليق مستعجلا وتبعا للاصول ، وان تخبر المراجع (الدوائر) المختصة بذلك • وأما التدابير الاصلاحية والعمرانية التى يجب التوسل بها لتكون مشتركة في ولايتي بغداد والبصرة فعند مسيس الحاجة تدعو والي البصرة الى بغداد وتتذاكر معه ، وتوحّد الفكرة والحركة فيقرر فيما بينكما المواد المطلوبة ، وبسرعة يعمل بها فى الولايتين معا ، وان تشترى الوسائط النهرية من جانبك ، وكذا التجهيزات وسائر الامور حسبما يقع من طلب وتوسل ، وان ينسق أمر الجندرمة ويجري اصلاحه فى بغداد والبصرة ، وان تكون هيئات التفتيش مرتبطة رأسا بمقام الولاية ، وهكذا ادارتها ، وكافة أمور قيادة كردوس الجندرمة ومصالحه ، فان كافة ذلك والتفتيش العمومي تنحصر مخابراتها بالولاية وبواسطتها ، وكذا أمور تنسيق الجندرمة وما يتعلق بذلك من خصوصات وعلى الاخص الجندرمة وما يلزم لها من تجهيزات فانه مما يعود للولاية ويجب ترويجه بسرعة ، ومثله العشائر وتنسيق الشرطة ، وتأسيسها فى بغداد سواء للافراد أو المفوضين ، وتأمين ما يلزم من قبلك لمعاشاتهم وتجهيزاتهم ، وحسب اللزوم يزاد فى ذلك ، وتكمل النواقص ، وان من أهم قضايا العراق الاجتماعية مسائل الاراضي ، فقد عزمت على وضع قانون وتنظيمه ، وما يقتضي لذلك من أساسات يجب اجراؤها بسرعة ممكنة ، ان تبدو الملاحظات والنتائج المستحصلة عنها موضحة من جميع الوجوه والاطراف ، وان يهتم بالطرق العامة فى ولاية بغداد ، وعدا ذلك انشاء الطرق ، وتطهير الانهار ، وسائر الاعمال النافعة ، وما يجب لاجرائها فقد خصص فى الاقل أربعون ألف ليرة ، وان تصرف فى هذا السبيل ، واذا

وجد لزوم من جانبك ، وبناء على اقرار الهيئة الفنية فى الولاية يصح ابلاغ ذلك الى الحد المطلوب فيقر ذلك ويبلغ للدوائر العائدة . وعلى كل حال ان الامور المذكورة قد أودعت الى حصافتك ، وصداقتك المسلمة ، فلا شك انك ستقوم بحسن ايفاء الوظائف المترتبة والمعاملات كما يليق ، ومما اتخذته دولتنا العلية كمسلك مشت عليه وهو من ايجابات مصلحتها أن يقطع الموظفون عموما علاقاتهم بالجمعيات والفرق ، وان يطبقوا القوانين الموضوعة على الوطنيين بحياد كامل ، ومساواة تامة ، وان يعتنى بذلك بدقة وأن لا يتدخلوا فى الانتخابات وان لا يقوموا بمعاملات من شأنها أن تخالف القانون ، وان يكون الانتخاب بكمال الحرية ، وبدائرة الاحكام القانونية فيجري بأصوله ، وان يكون كل صنف من الاهلين فى ظل معدلتي الملوكية فى حماية وصيانة من كل الوجوه ، وان يصانوا من الاذى والتعدي ، ويتوسل بوسائل راحتهم وسعادتهم المهمة وان تستكمل ، وان تصرف الجهود لاستجلاب الدعوات الخيرية من كل أحد لمقام ملوكيتي المستجمعة للمجد والشرف ، هذا وان تستمد فى جميع الاحوال من روحانية حضرة النبي (ص) وتؤدى الوظائف بحسن اداء واهتمام وغيرة . تحريرا فى ٩ شوال سنة ١٣٣٠ » اه[١] .

خطبة الوالي :

والملحوظ أن الوالي بعد قراءة الفرمان ألقى خطابا باللغة التركية موجها الى الحضار ، وهذه ترجمته :

« أيها الحضار !

ان كل نقطة من وطننا العزيز قد صارت مجالا لحياتي العسكرية ، فاجتهدت مستعينا بالله ، وبعد أن أجريت وظائفي المقدسة مع ناموسي ووقاري العسكري ونلت أكبر الرتب والاوسمة اخترت الاحالة على المعاش وفقا لما

---

(١) الزوراء عدد ٢٣٨٥ فى ٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٠ هـ .

أمر به النظام فانزويت ، وكنت عندئذ مشغولا بالدعاء لتعالي الوطن والملة وسعادتهما .

بيد اني كلفت منذ برهة من الزمان بولاية بغداد المشتهر أهلها بالعرفان والمدنية وبالنجابة والمتانة ، وكذلك أودعت الي مفتشية الفيلق الرابع ، ولما لم تكن تسبق لي خدمة فى الخطة العراقية التى هى من أهم أجزاء وطني المقدس ومن متمماته فاني قبلت ذلك قصد ايفاء ما تيسر من الخدمات فى هذا الجزء المبارك من الوطن أيضا ، وبهذه الوسيلة اتصلت مرة أخرى بأبناء وطني وباخواني وأولادي الجنود .

واني سأسعى مستندا على الله ، وملتجئاً اليه وقلبي مطمئن بأن سأكون مظهرا لخدمة ومعاونة أرباب الوظائف وكافة أبناء الوطن ، وبهذه الامنية فاني أعد نفسي سعيدا .

ان مقصدي تعميم المساواة والعدالة وتأمين رابطة الاخوة وتوسيع المعارف والزراعة وترقي التجارة والصناعة ، ومحصل القول هو رفاه حال العراق وسعادته .

وسأصرف الجهد على قدر الاستطاعة فى كل زمان لتلطيف وتسرير من يبرز المعاونة فعلاً ويراجع قلماً فى هذا السبيل ، ومع ذا فاني لا أتأخر من مجازاة من يأتي بحركة تخالف المنافع العامة والوطنية ..

ومن الجملة فالاجانب ضيوفنا المحترمون ، ولذا فاني أرجو من عموم أبناء الوطن حسن معاملتهم ورعايتهم وتأييد الالفة والاخلاص ..

هلموا أيها الاخوان لنسع معاً وبكل ما نجده وبأرواحنا لحفظ شأن الحكومة وشرفها ، ولرفاه الامة وسعادتها ، فمنا السعي والغيرة ومن الله التوفيق . » اهـ[1]

هذا . وبعد ان ورد الوالي كتب الى مديرية المعارف يشكر فيها الطلاب

---

(١) الزوراء عدد ٢٣٨٦ فى ٢٠ ذي الحجة سنة ١٣٣٠ هـ .

والمعلمين للحضور فى استقباله ، وانه يتمنى لهم كل خير ، وأن ينال الطلاب ما يبهج من العلوم والمعارف • كما أنه أوصى الموظفين أن يهتموا بأعمالهم ، ويبدو ما يجب من تفاد نحو وظائفهم ، ويقوموا بها بانتظام •

حوادث :

١ ــ عشيرة الصائح من شمر عائث بالامن •

٢ ــ تكررت حوادث عديدة للتهرب من رسوم الدخان •

٣ ــ حدثت معارك بين عجمي باشا السعدون من رؤساء المنتفق وناصره مزيد باشا السعدون متصرف الاحساء سابقا فى حربه مع الضفير والبدور[١] •

٤ ــ بلغ سعر الوزنة (مائة كيلو) من الحنطة الداودية بمائة قرش وحنطة الكلك بـ (٩٠ قرشا) ، والعراقية بـ (٨٠ قرشا) ، واللحم كيلو بـ (٣ قروش) ، والرز الشنبة كل كيلو بـ (٤٥ پارة) •

٥ ــ حرب البلقان •

٦ ــ فى مساء يوم السبت ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٣٠ هـ وقع حريق فى خان النفط فى الساعة الواحدة والدقيقة ٤٥ ، ودام الى ٣٠ منه الى يوم السبت الساعة الخامسة صباحا والدقيقة ٢٠ أذانية ، وكان ما التهمته النار يربو على ثلاثة عشر الف صندوقا من النفط ، و٢٥٠ اسپرتو ، و٢٠٠ من البانزين • وهذه لم توضع فى التأمين (السيگورتاه) ، فضمنت البلدية لأصحابها ٥٥٠٠ ليرا •

٧ ــ فى يوم الجمعة ١٤ جمادى الآخرة حدث حريق فى معمل العباخانة العسكرية • وبعد أربع ساعات أمكن اطفاؤه وتقدر الاضرار بخمسة آلاف ليرا عثمانية •

٨ ــ وفى يوم الجمعة ٢٧ رجب سنة ١٣٣٠ هـ حدث حريق فى خان

---

(١) لغة العرب ج ١ ص ٤٩٣ •

الحاج عبدالعزيز فالتهمت النيران جانبي سوق العطارين مقابل خان الدجاج وامتدت النيران الى جامع مرجان ، ودامت نحو اسبوع ، وتقدر خسائر الحاج عبدالعزيز بنحو اثنين وعشرين ألف ليرة عثمانية .

وفيات

١ ـ الشيخ غلام رسول الهندي . توفي فى ١ تموز سنة ١٩١٢ م (سنة ١٣٣٠ هـ) . وكان من العلماء . صار مدرسا مدة وأخذ عنه علماء كثيرون .

٢ ـ عيسى غياث‌الدين آل جميل . توفي الساعة السادسة من نهار الاثنين ١٥ شعبان سنة ١٣٣٠ هـ الموافق ٢٩ تموز سنة ١٩١٢ م ، وهو أحد أشراف بغداد وعلمائها عن نحو ٥٠ عاما ، ودفن فى جامع آل جميل بجوار والده (محمد جميل)[١] . وهو والد معالي فخرالدين .

٣ ـ توفي السيد احمد شاكر الألوسي فجأة باستنبول فى شهر رمضان سنة ١٣٣٠ هـ . فى ١٩ ايلول سنة ١٩١٢ م وكان عضو مجلس المعارف الكبير[٢] . وهو من العلماء المشاهير . والد الاستاذ المرحوم السيد محمد درويش وجد الاستاذ السيد هاشم الألوسي .

٤ ـ عبدالرحمن الباجه‌چي . توفي في يوم الخميس ١ ذي القعدة سنة ١٣٣٠ هـ ـ ٢ تشرين الاول سنة ١٩١٢ م وله من العمر أكثر من ٨٠ سنة كان نائبا فى المجلس العثماني . ومن مؤلفاته :

كتاب الفارق بين المخلوق والخالق وذيله .

ومن أولاده :

(١) نعمان جلبي والد جعفر صدقي جلبي الباجه‌چي .

(٢) الاستاذ موسى كاظم بك مدير كلية الحقوق سابقا فى بغداد .

٥ ـ الشيخ عبدالله المازندراني . توفي فى الاسبوع الاخير من

---

(١) مجموعة السيد محمود حموشي .

(٢) المسك الاذفر ص ٥٨ .

تشرين الثاني سنة ١٩١٢[١] .

حوادث سنة ١٣٣١هـ - ١٩١٣م

الوالي السابق :

استقال المشير محمد زكي باشا من الولاية فقبلت استقالته ولم يعرف سبب ذلك وفوضت الولاية بالوكالة لمعاونه عمر لطفي بك في يوم الثلاثاء ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٣١ هـ ثم سافر الى استنبول يوم الخميس ١٥ جمادى الثانية سنة ١٣٣١ هـ فأجريت له المراسم[٢] . وهو عسكري متقاعد ، ومن المحتمل أن تكون له رغبة في الادارة . فلم يظهر بعمل مقبول ، وعلى كل ترجمة حياته تدل على انه قضى عمره في الجندية ، فلا يحتمل ان يقوم بعمل اداري حازم . ولم تمض عليه الا بضعة أشهر ، فلم يدر عن بغداد ، ولا درى الاهلون عنه .

محمود شوكت باشا

ورد الخبر من قائممقام الصدر الأعظم محمد سعيد باشا بتاريخ ٢٩ مايس سنة ١٣٢٩ (٦ رجب سنة ١٣٣١ هـ) ان قد استشهد الصدر الاعظم محمود شوكت باشا ، ولم يقع ما يخلّ بالأمن[٣] .

وجاء في لغة العرب :

« قتل بطل الحرية البغدادي ناظر الحربية فتوفي باستنبول في ١١ حزيران سنة ١٩١٣ م – ٦ رجب سنة ١٣٣١ هـ[٤] » .

وفي مذكرات جمال باشا انه وقع اغتياله في ١٥ حزيران سنة

---

(١) لغة العرب ج٢ ص٢٧٤ .
(٢) الزوراء عدد ٢٤١١ ومجموعة ابن حموشي .
(٣) الزوراء عدد ٢٤١٤ .
(٤) لغة العرب ج٣ ص٥٥ .

١٩١٣ م[١] • وكان قد رآه قبل الواقعة بمدة قليلة جدا وتواجه معـه ، وجرت مباحث حول ما يتوقع من جرائم ضده ، ونبّه في لزوم الاحتفاظ بالنظام ، ومراعاة الاحتياط ، وترقب الحوادث •• !

هذا الشعور ، وتوقع المخـاطر لم يدفع المقدر ، والمرء يحترس بقدر الامكان ، ولا يهمل أمره ، ولا يهمه أن يجتاز الاخطار ، أو ان يقع فريسة لها ومحمود شوكت باشا بطل الحرية المشهور ، لهج الناس به ونال شهرة لم ينلهـا غيره ، والعراق يفخر به من جراء ما حصل من مكانة • اعتلى هذا البطل الصدارة العظمى ، ووزارة الحربية وصارت المملكة تحت سـلطته وتابعة أمره ، فكيف يجسر أحد على اغتياله ، أو الغدر به ، فما ذا بدله ، أو غيّر فكر الامة حتى ناله ما ناله ؟

ذلك نتيجة حوادث متسلسلة يصح الالتفات اليها من تاريخ اغتيال ناظم باشا والي بغداد الاسبق عندما كان وزير الحربية[٢] • والا فما تقلده محمود شوكت من منـاصب الدولة ، وما حصل من مكانة لا يحتاج الى ايضاح • شاع أمره ، وانتشر ذكره في الخافقين • ذاع في الشرق والغرب وان هذه الواقعة تفسر بما حدث من حزبيات متطاحنة •

وزوجته سليمة دلشاد خانم خصص لها مبلغ (٦٢٥٠) قرشا صحيحا شهريا يؤدى لها ما دامت في الحياة • له مذكرات فيها ما يميط اللثام عن حقـائق[٣] •

---

(١) خاطرات جمال باشا • طبعت في استنبول سـنة ١٩٢٢ م وتتضمن اتصاله بالحوادث السياسية من ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩١٣ م الى سنة ١٩٢٢ م ، وهي مهمـة ، وفيها ما لا يستغنى عنـه في توضيح الحوادث • والبرقيات في تاريخها تشير الى يوم وفاته بالوجه المذكور أعلاه فلا مجال لقبول ما ذكره من تاريخ ١٥ حزيران وكل ما تفسر به انه شيع جثمانه في اليوم المذكور • ونقلها من الانكليزية الى العربية الاستاذ علي احمد شكري وطبعت سنة ١٩٢٣ م في مصر ـ القاهرة •

(٢) خاطرات جمال باشا •

(٣) الزوراء عـدد ٢٤٨١ •

وكل ما نعلمه عنه أنه ابن سليمان فائق ابن الحاج طالب كهية من رجال المماليك فهو من الگرج • نال مناصب مهمة في الدولة لم ينلها المماليك في بغداد بفضل التقدم العلمي والعسكري والسياسي •

وجاء في (ثروت فنون) انه ولد في بغداد سنة ١٢٧٣ هـ • وبعد أن درس مقدمات العلوم في بغداد ورد استنبول سنة ١٢٩٣ رومية فدخل المدرسة الحربية وفي سنة ١٢٩٨ تخرج أولاً فائقاً في صفه ، وصار رئيساً ركناً ••

وفي التاريخ المذكور صار في الاركان الحربية العامة ، ثم ذهب الى (گريد) ليرسل الى مصر وبعد عودته من المهمة وفي ٣ مارت سنة ١٢٩٩ صار مدرسا في كلية الاركان ، ومدرس فن الاسلحة ، وبقي مدة في مرافقة (فوندر غولچ باشا) و(قامپوفنر) الالمانيين • وفي ١ آب سنة ١٣٠٠ نال رتبة رئيس أول ، وفي ٢٢ مارت ١٣٠٢ صار مقدماً • وفي هذه المدة أبقي في المدرسة الحربية • وفي ٩ شباط ذهب الى المانيا لشراء ماوزر وجعل عضوا في الاشراف على التجارب في هذه الاسلحة • وفي آذار سنة ١٣٠٥ نال رتبة قائممقام وصار معاونا لرئاسة اللجنة المذكورة • ثم ذهب الى فرانسا للتدقيقات في الاستحكامات المدرعة والقذائف النارية • ولما عاد نال رتبة زعيم • وفي ١ حزيران سنة ١٣١٥ عيّن رئيسا في دائرة المدفعية ومعاينة تجاربها بالوكالة ، وفي ٥ مايس سنة ١٣١٧ حصل رتبة فريق • وفي هذه السنة ذهب الى الحجاز لتمديد خط البرق بين الحرمين ، وعاد بانتهاء السنة الى منصبه السابق • وفي نيسان سنة ١٣٢١ جرى ترفيعه الى فريق أول ، وعيّن واليا لولاية (قوصوه) وبقي فيها الى اعلان الدستور • فظهرت مواهبه • وكان ذلك يصادف أيام اضطراب الحالة في (مكدونية) وسوء أوضاعها • ولما اعلنت المشروطية عيّن لقيادة الفيلق الثالث ، وجاء بحركة عسكرية الى استنبول ويسمى (فيلق الحركة) أو (حركت أوردوسى) ثم عهد اليه تفتيش الفيالق الثلاثة الاول والثاني والثالث ، وفي صدارة حقي باشا صار (وزير الحربية) •

وله مقالات عسكرية وفنية نشرها فى عالم المطبوعات وقد انتج آثارا مهمة خدم بها المملكة ومن أشهرها :

١ – (اللغارتمه) ، وأصول الهندسة ، والهندسة المجسمة وفن الاسلحة ، ومحاضرات للضباط فى النفير العام ، وبنادق الماوزر بـ (٩٥ من المليمتر) والماوزر كوچك چابلي ، وأطلس وتشكيلات الجيش والسياسة[١] .

٢ – التشكيلات والقيافة العسكرية فى الجيش العثماني فى مجلدين مصورين . وهذا من أجل آثاره التاريخية ، وعين اللباس العسكري والتشكيلات العسكرية من أوائل العثمانيين حتى التشكيلات الجديدة .

وكان محمود شوكت باشا نال الصدارة يوم السبت فى ١٧ صفر سنة ١٣٣١ ، وعهدت اليه فى الوقت نفسه وزارة الدفاع . ودام الى أن قتل .

واقعة الاحساء :

مر الكلام على الاحساء أيام مدحت باشا حينما استولى عليها سنة ١٢٨٧ هـ – ١٨٧٠ م ، والترك يعدونها (لواء نجد) ومن ذلك التاريخ حصلت فيها بعض الزعازع والفتن ، وكلها لم تخرجها من يد الدولة حتى هذه الايام ، فوردت الاخبار باستيلاء الامير عبدالعزيز بن سعود عليها . وعلى القطيف أيضا[٢] .

وجاء فى جريدة الدستور عن بيانات الامير عبدالعزيز السعود ان (الدولة العلية) غصبت من آبائي هذا اللواء بدون أمر مشروع بحجة دعوة عبدالله السعود شقيق والدي ، ومن بعد ان أخذته لم تحسن اليهم صنعاً ، وكان والدي يومئذ ولي العهد بعد والده على امارة نجد التى يدخل فيها هذا اللواء وما يتبعه وعمان وسواحله . ولما اشتد الخصام بين سعود وعبدالله آل سعود على الامارة أرسل الاخير مندوبا الى بغداد لمفاوضة واليها فى مسألته مع

---

(١) الزوراء عدد ١١٥٠ فى ١٥ رجب سنة ١٣٣١ هـ .

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ، المجلد السابع ولغة العرب ج ٣ ص ٤٠ .

اشقائه وبقي ينتظر من الدولة اسعافه ونجدته لاخماد نار الفتنة المتأججة ، غير ان الدولة وجدت ان قد آن زمن الاحتلال فوضعت يدها من ذلك الوقت على الاحساء ، وأبعدت أمراءها عنها مع انه لم تبدر منهم بادرة تستوجب ما أتته ، وليت الدولة احتلت ما يداني الاحساء من البلاد كعمان وغيرها التي تركتها هملاً ، ومكنت الدول الاجنبية من أن تقذف فيها نيران الفتن لتحصل على ما تنويه .

ومنذ ذلك الوقت أخذ سكان هذا اللواء بالسقوط والهوى لتغلب قطاع الطرق عليه لكثرتهم ، وكان الاهلون يرفعون ظلاماتهم الى مقام الولاية ، ويذكرون عجز أصحاب الامر فى ذلك الموطن فما كان يسمع صدى لاصواتهم المتكررة ، فراجعوني مرارا ، فاضربت عنهم صفحا اذعانا لدولتي وان كان يسوؤني ان أراهم فى تلك الحالة . ثم جاءتني محاضر (مضابط) فيها تواقيع كثيرة من العلماء والوجوه قائلين ان لم تسعفنا نضطر الى ما لا تحمد عقباه وفى تلك المطاوي سمعت ان الدولة تنازلت عن حقوقها فى خليج فارس وسواحله ، فاستندت حينئذ على ما لي من الحقوق الشرعية فى هذا القطر بمنزلة أساس فبادرت لتلبية الطلب ، ليكونوا فى حرز حريز من فتك أرباب الفساد فيهم وابعاد الاجانب عن ديارهم .

هذه الامور التى ساقتني الى ما أتيت ، فقدمت الاهم على المهم ، وسرحت موظفي الامارة محافظا على حياتهم .. »

هذا ملخص ما أبداه ، وانه بذلك حقن الدماء وراعى الحقوق ، فصار الامن ضاربا أطنابه[1] .

وجاء بخط الاستاذ الحاج علي علاءالدين الألوسي على غلاف كتاب الانساب للسمعاني ما نصه :

« فى أواخر جمادى الاولى سنة ١٣٣١ هـ احتل عبدالعزيز بن سعود

---

(١) لغة العرب ج ٣ ص ٢٧٤ .

مدينة الاحساء ونواحيها وضبطها بعد أن كاتبه أعيانها ودعوه الى ذلك ، ووعدوه بالنصرة والمؤازرة ، فتوجه من الرياض اليها بعسكره ، وأخرج المتصرف وعسكر الدولة ، وضبط البلد والاموال والسلاح والخزانة للحكومة ، وكتب محتجاً بأن حال العمال وجورهم وضجر الاهالي من أعمالهم دعاه الى ذلك • على ان الاهالي هم الطالبون لأن يقصدها ويقوم بادارتها لما له من اماراتها الموروثة من آبائه قبل استيلاء الحكومة العثمانية •

فأشغلها ، وهو يعترف بسيادة الخلافة الاسلامية ، وانها تبقى في يده الى رجوع قوة الدولة وسطوتها • أما الحكومة فلم تجهز عليه جيشا ولا تصدت لحركات عسكرية ••• » اه

دوّن الاستاذ ذلك فى حينه ، وهذا شأنه فى تسجيل الحوادث على غلاف كتبه ، فلم يترك المهمات •

الكويت

استقلت استقلالا اداريا ، ولم تبق للدولة العثمانية فيها الا السيادة الاسمية • وعقدت الدولة العثمانية مع الانكليز معاهدة تنازلت فيها عن جميع حقوقها بما يتعلق بـ (قطر والبحرين ومسقط وعمان وسائر ديار الشيوخ الموالين لانكلترة)[1] • وكانت امارة الكويت قد رأت من ابن الرشيد وقائع ومعه الامير عبدالرحمن آل سعود فكان الانتصار فى الغالب لابن الرشيد • ثم علمت الدولة العثمانية بأن الامير مبارك الصباح كانت له علاقة حماية بالانكليز • وهكذا كانت علاقات ابن الرشيد به فى حروب دائمة فى مساعدته لابن سعود فى حادث الرياض الذى جهزت فيه الدولة (جيش العراق) •

ولماكانت للامير مبارك الصباح معارك مع ابن الرشيد فى شهر رمضان سنة ١٣١٦هـ ، وأخرى فى المحرم سنة ١٣١٨هـ ، وثالثة فى ذي الحجة سنة ١٣٢١هـ لم تر الدولة مندوحة من عقد معاهدة مع الانكليز بالوجه المذكور ، وكانت

---

(١) لغة العرب ج ٣ ص ٥٥ •

المعاهدات بين الانكليز والكويت تؤيد الحكم لاسرة آل صباح وان لا تتفق الكويت مع دولة دون موافقة انكلترا ، وان هذه تحميها من الاعتداء الخارجي على أن لا تتدخل في أمورها الداخلية .

قانون الولايات الموقت :

أصدرته الدولة ، وطبع ببغداد بالتركية والعربية . وفي هذا ما يعيّن التشكيلات الادارية والمجالس العمومية وأعمالها وسائر ما يتعلق بالادارة .

اغتيـال فريد وبديع نوري

أطلق بعض الاشقياء رصاصا على فريد بك آمر موقع البصرة ، وبديع نوري بك الجابري متصرف الناصرية فمات الاول حالا ، وأما الثاني فتوفي بعد بضع ساعات نهار الجمعة ٢٠ حزيران سنة ١٩١٣م (شعبان سنة ١٣٣١هـ) . ولم يعرف الجناة[١] .

وجاء في ثروت فنون : قائد البصرة الزعيم فريد بك قد اغتيل بوحشة مع المتصرف في لواء المنتفق بديع نوري بك . والمرحوم ولد في أرضروم (أرزن الروم) ، ودرس في المدرسة الابتدائية في مسقط رأسه ، وجاء الى استنبول فتخرج في سنة ١٣١٤ رومية من المدرسة الحربية وفي سنة ١٣١٧ اكمل مدرسة الاركان فتخرج برتبة رئيس ، وبعد مدة أرسل الى العراق ، وقضى حياته العسكرية فيه برتبة زعيم وكان غيورا ، متفـاديا ، ومخلصا ، فهو جندي ثمين وان الغدر به بصورة مفجعة من دواعي الالم عليه[٢] .

وجاء عن بديع نوري :

« اغتيل في ٧ حزيران مع الزعيم فريد بك عند مرورهما من جسر

---

(١) لغة العرب ج ٣ ص ٥٦ . ولم يعرف بديع نوري بك بالجابري وهو اخو الاستاذ ساطع بك المعروف بـ (الحصري) وهو المشهور .

(٢) ثروت فنون عدد ١١٥٢ في ٢٩ رجب سنة ١٣٣١ هـ وص١٨٤ وفيهـا تصويره .

العشار من أشخاص مجهولين فاستشهد من أثر الجرح الذى أصابه كما ان فريد بك استشهد حالا اثر ضربه • وكان فاضلا كاملا ، وهو من أبناء المملكة الافذاذ ، ولا شك أن من فتنوا بثقافته وعلمه وأدبه سيجرح قلوبهم خبر نعيه وفراقه ، وهو من المعروفين لقراء (ثروت فنون) ومن المحترمين فى نظرهم ، وكان ما ينشره نتيجة وقوف وتدقيق وكذا فى المجلات والجرائد الاخرى مما يدل على جوهر عرفانه ، وكمال ثقافته وهو ابن هلال الجلبي تخرج من المدرسة الملكية ، وعهدت اليه قائممقاميات فى (روم ايلي) ، ونال مكتوبية (أدرنه) ومديرية التحرير بولاية استنبول وحصل على منصب مديرية البلدية فى فاتح ثم انه بطلب منه رجح أن يكون فى محل بعيد لا قريب يحتاج الى اعمار ، فوقع الاختيار أن يكون فى لواء المنتفق • » اه[١] •

دار البريد والبرق :

فى ١٦ كانون الاول سنة ١٩١١ م وضع الحجر الاساسي فتم بناؤها على الطراز الحديث ، وفى صباح نهار الاحد ٢٩ حزيران سنة ١٩١٣ م افتتحت بحضور الوالي وكبار الموظفين وغيرهم[٢] • ولا تزال عامرة ، وهي دار بريد أيضا لحد اليوم • وتقع تجاه الاعدادية المركزية للبنين •

الوالى حسين جلال بك

عيّن لولاية بغداد جلال بك والي ديار بكر كما أخبرت البرقية الواردة من وزارة الداخلية • جاء من طريق الموصل فى يوم الاحد ١٧ رجب سنة ١٣٣١هـ واحتفل به •• وقرىء فرمانه فى ٣٠ رجب سنة ١٣٣١هـ •

وهذه ترجمته :

« افتخار الاعالي والاعاظم ، مختار الاكابر والافاخم ، مستجمع جميع المعالي والمكارم ، المختص بمزيد عناية الملك الدائم ، والي ولاية ديار بكر

---

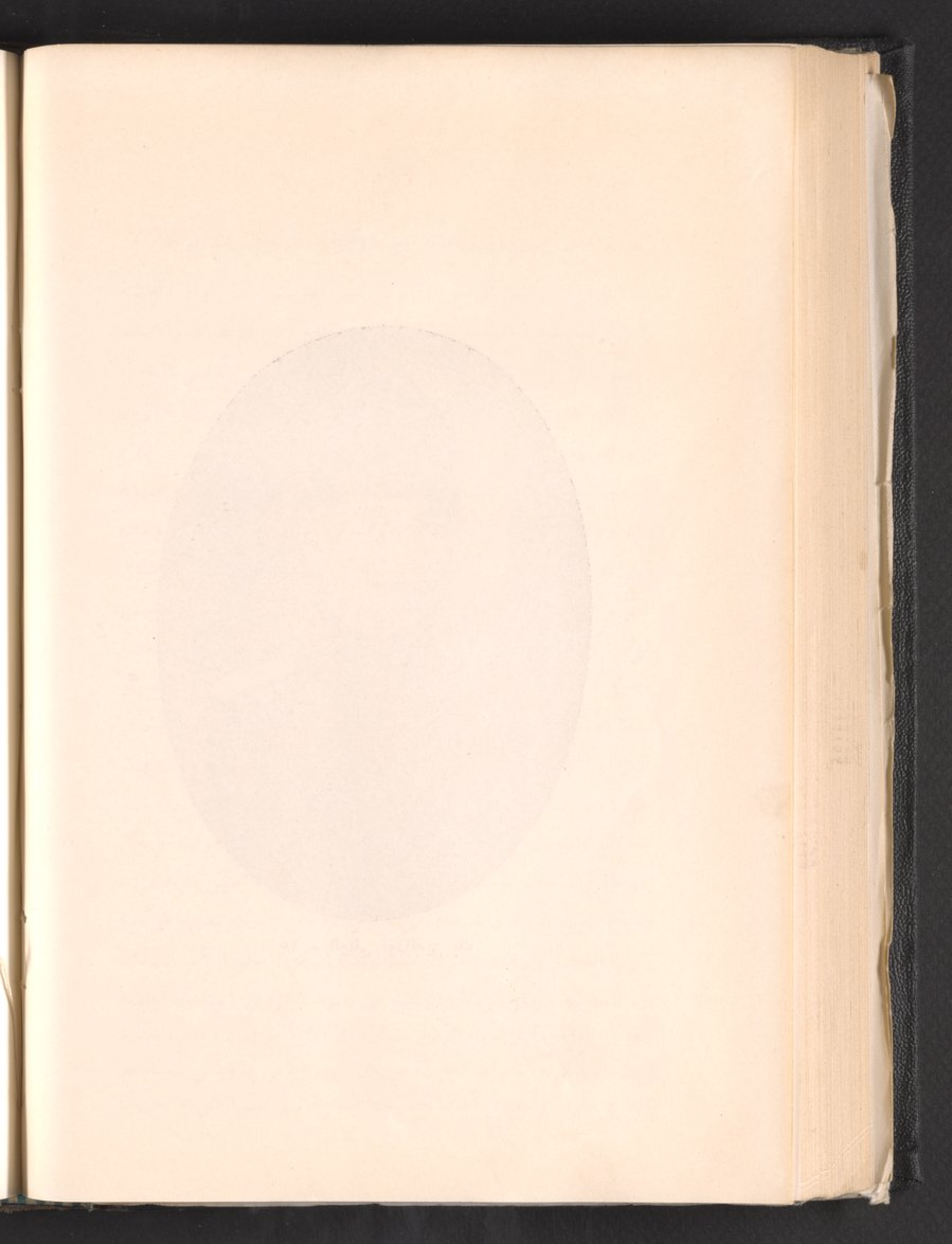
(١) (ثروت فنون) عدد ١١٥١ فى ٢٢ رجب سنة ١٣٣١ هـ •
(٢) لغة العرب ج ١ ص ١٧٩ وج ٣ ص ١١٢ •

الذى توجه وأحسن لعهدة أهليته منصب ولاية بغداد جلال بك دام علاه ٠

بوصول توقيعي الرفيع الهمايوني يصير معلومكم نسبة الموقع وأهميته وقابليته المخصوصة المعلومة لولاية بغداد ، يلزم تأمين الانضباط والانتظام وحصول الترقي والعمران لها ، وبموجب أحكام القانون الاساسي المنيفة ، أن تكون حقوق الاهالي متساوية لمظهر العدالة والرأفة ، وأن ينالوا الرفاه والسعادة وذلك أخص آمالي الملوكانية ، وحيث أنت الامير المشار اليه ، ولكونك من مأموري السلطنة السنية الذى أنت من أرباب الاهلية والدراية والك وقوف على أصول الادارة ، فبناء على مأمولي ومنتظري الشاهاني يلزم منك ظهور الخدمات الحسنة والآثار الجميلة الموافقة للايجابات المحلية ضمن الشرع الشريف والقوانين والنظامات الموضوعة ، وبموجب قرار مجلس الوكلاء الفخام الذى عقد فى الخامس من شهر جمادى الآخرة لسنة ١٣٣١ ﻫ لدى الاستيئذان ارادتي السنية الملوكانية التى صدرت قد توجهت لعهدة اقتداركم منصب ولاية بغداد ، وقد أصدر وأعطى هذا الامر الجليل القدر من الديوان الهمايوني المتضمن لمأموريتكم وبمقتضى فطانتكم ومعرفتكم بكمال مهام الامور التى أنت مفطور ومجبول عليها وعلى كل حال مع التمسك والتوسل بالشريعة المطهرة لحضرة سيد الانام وتوفيقا لأحكام القوانين والنظامات الموضوعة أن تعمل همة وغيرة لايفاء حسن الوظائف ، وتبسط جناح الرأفة والشفقة على صنوف الاهالي ، وان تبعتي الملوكانية ينالون السعادة والحرية بصورة متساوية ويكونون مظهرا لأتم العدالة والحقانية ، وتتكمل الوسائل المهمة على عموم المأمورين أيضا بأن يطبقوا القوانين الموضوعة على أبناء الوطن متساويا بلا التزام طرف ، وتبدي المقدرة لأجل استجلاب الدعوات الخيرية من كل أحد لجانبي الملوكاني المستجمع المجد والشرف وتسارع بانهاء الخصومات المتكونة الى الباب العالي ٠ تحريرا



١٥ ـ الوالي نورالدين بك



في اليوم السابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٣١ هـ » اهـ[١] .
هذا ما قالته الزوراء وهي ترجمة سقيمة ثبتناها على حالها .

ترجمة خطاب الوالي :

« أريد أن أوضح ما أنويه وأبيّن عما يكنه ضميري ويحويه لدى الأشراف المحترمة والأهالي المجتمعة بسبب تلاوة التوقيع الملوكي الصادر من حضرة ملاذ الخلافة بتوجيه العاجز واليا لولاية بغداد .

فيا أيها الحاضرون :

لا شك ولا مرية في ان الدنيا كانت تحسد هذه الخطة المباركة على ثروتها وغناها وتغبطها على سعادتها وعلاها اذ هي مهد العلوم والحضارة ومستودع المعارف والتجارة واليوم أمست بحالة يرثى لها من التدني لعلل تفصيلها يورث الملل وأسباب بسطها يستوجب الاطناب والاسهاب .

ومن ثمة وجب على الولاة الذين يقبلون ولاية بغداد أن يجعلوا نصب أبصارهم ويكون مطمح أنفسهم وأنظارهم اعادة السعادة لهذا المصر واعمار ما دثر من هذا القطر ولذلك كانت الوظائف التي يتحملونها على عاتقهم شيء لا يطاق والاعباء الثقيلة التي تلزمهم ضيقة النطاق وأنا ممن يعلم كنه ذلك واقفا على حقائق هذه المسالك .

ولكنما الوطن ينتظر من كل فرد عثماني ان يجعل حليته العزم وزينته الحزم ليقاوم به كل مشكلة تعارضه ويطلب منه أن يقوم بخدمته عند كل مهمة تناهضه وان لا يتردد ولا يفتر ليكون مرهما لجراحاته التي أبرزها الاستبداد في صدره وأظهرها سوء الادارة في اقتبال عمره وما أولداه بطبعهما من سوء الاخلاق وقبح السيرة بين الرفاق . وها اني قد جئت الى

---

(١) الزوراء عدد ٢٤١٨ في ٧ شعبان سنة ١٣٣١ هـ . ومن هذا العدد ابتدأت بتوسيع صفحاتها وجعلت صفحتان منها للعربي ومثلها للتركي .

بغداد متقلدا هذه الوظيفة المهمة متجرئا على ايفائها باذلا وجودي فيها عند كل ملمة لاني أمين من ان أهل بغداد متحسسون بهذا الحس والهمة متلبسون بثياب الحمية والغيرة والذى ساقني الى قبولها شيئان ، الاول : اداء ما أنا مكلف، ومدين به من الخدمة للمملكة ومواطني • الثاني : اطمئناني الكامل بحصول المعاونة من الاهالي طراً وجميع رفقائي المأمورين فابتدأت بمباشرة وظائفي مستعينا بتوفيقه تعالى شأنه •

وقبل الشروع فى أصل المقصد أعد من الوظيفة التبريك لأهالي بغداد على ما أبدوه من المتانة والتأني وأظهروه من الاعتماد على الحكومة العثمانية ووقوفهم على صالح أعمالها وحسن أفعالها بمقصدها الابوي ونظرها العلوي ليحصل الفرق بين جريان هذه المملكة فى زمانه والجريان الذى ظهر ببعض الولايات المجاورة فى غير أوانه •

فمن المعلوم المسلم عند العموم ان الترقي والتكامل لا يكون الا تدريجيا فأي مملكة وأي ملة حصلت على مساعدة فوق قابليتها واكثر مما يتحمله عرفانها ولم تتأمل حاجاتها الحقيقة ولم تتبصر بما تمشيه من غلط الخطا فهى (لا سمح الله) تقع فى هوة لا تحمد عقباها ولا يسعها اذ ذاك تلافيها ومن يتحرك بخلاف هذه القاعدة الاجتماعية يكون قد ارتكب الخيانة لوطنه • والذى جرى فى جهة منتهى غرب (روم ايلي) من الاحوال هو أصح دليل وأوضح برهان ولهذا المقصد اتخذت الحكومة السنية قرارات معقولة فى غاية الاصابة وما ذاك الا ان العثمانية المتشكلة من العناصر المختلفة وهى تحت مراقبة المجلس الملّي ووصايته الحافظة ونظارته الشفيقة صارت تتحرى الوسائل بالتدريج لتسير باقدام التجربة وتنظر بعين البصيرة فى طريق التكامل وسبل الترقي وقد أرسلت الآن قانون ادارة الولايات الى مواضعه وسمحت فيه ببعض الامتيازات وأعطت المساعدات للمجالس العمومية فى الولايات وقد أمرت بتطبيق اللسان المحلي فى المكاتب والمحاكم بشرط أن يحافظوا على اللسان الرسمي للحكومة تأمينا للجامعة العثمانية خاصة •

فبناء على ذلك يجب على كل من يحب وطنه وقلبـه مشحون بحس الحمية ورابطة الاخوة ان يكون معينا وظهيرا لتشبثات الحكومة واجراآتها بكمال الجد والصدق وينتظر ان شاء الله باعتماد تام واطمئنـان كامل عند ترقي عرفان الملة بأنها ستسمح لهم المساعدات المتناسبة مع عرفانهم ولا يعد هذا النوع من الاحتقار اذ هو عين الحقيقة فقد ذهب زمان الانخداع بالاوهام الباطلة والاماني الكاذبة .

وأي نوع من الترقي لا يحصل الا بعد الاعتراف بالنقائص وحينئذ يمكن الاجتهاد باصلاحه .

ولنرجع الآن الى ما نحن بصدده : اعلموا اني ما دمت بين ظهرانيكم سيكون همي مصروفا الى نقاط ثلاث :

الاولى : استتباب الراحة والامن بكل طرف من أطراف الولاية .

الثانية : اعمار أراضيها واحياء مواتها وهو بمنزلة نفخ الروح لهذه الخطة العراقية واعادة رونق هذه الاراضي الميتة .

الثالثة : هي كيفية تزيين القوى المفكرة للناشئة الجديدة من أبناء الوطن بنور العلم والعرفان .

أما مسألة الاراضي فهو الاهتمام بعمليات الارواء والاسقاء وتحري الاسباب لاحياء الموات من الاراضي الواسعة المنبتة العديمة المياه .

فالكل يعلمون ان الحكومة السنية بذلت مئات ألوف من الذهب منذ خمس سنوات لاجل الاسقاء والارواء في سدة الهندية فلطفه تعالى ان هذه الانشاآت القريب اتمامها ستصل الى الختـام في زمن مأموريتي . وأسأله تعالى بفضله وكرمه أن ييسر لي ذلك ليكون لي نصيبا من الفرح والسرور من اغاثتي وامدادي لاهالي الحلة والديوانية الذين قد حرموا الماء منذ سنين وساءت أحوالهم وضاقت بهم الارض بما رحبت . ومن الامور الطبيعية بعد اكمال

سدة الهندية تتشبث باكمال الارواء شيئا فشيئا حسبما هو مسطور فى المقررات •

وأما مسألة الاراضي فساجتهد الى آخر درجة فى جعل الفلاحين أو من هو محروم من المعاونة والمظاهرة من فقراء الاهالي أن يكونوا أصحاب أراض يستفيدون من ترابها ، واذا حصلت الموفقية فى هذا الباب فان الامن والراحة يحصل ويحدث بطبيعته •

ولنأت الى أمر المعارف لان انتسابي وحبي الى هذا المسلك من قبل وخدمتي فيه مدة ومظاهرة أعضاء المجلس العمومي أولو الحمية الذين لا يمكن أن يشتبه فى تقديرهم وعلمهم بحاجات المملكة لانهم أعلم الناس هنالك اذ بحسب قانون ادارة الولايات قد تركت للمواقع (كذا) يقويان أملي باقتطاف ثمراته النافعة بمدة قليلة وبرهة يسيرة ، لا أرى حاجة فى بيان ما تصادفه الحكومة السنية ومأمورو المعارف من المشكلات فى تطبيق ما أمرت به فى تدريس العربي وندرة المتخصصين من معلميه حتى أنها فى مضايقة شديدة من استحصالها كتابا مؤلفا على هذا المنوال • ولكنها ستصرف مجهودها فى اتمام هذا النقصان فى أقرب زمان وتسعى فى تطبيق هذه الاصول فى الدورة المقبلة علينا حسب الامكان •

وهي تصادف هذه المشكلات بعينها فى تطبيق العربي فى المحاكم العدلية لان الجميع يصدق انه لا يمكن وجود كتبة يحسنون الضبط وينظمون الاعلام بالعربي فى جميع المحاكم فضلا عن المأمورين ورؤساء المحاكم •

ومع ذلك كله فقد راجعت المقام العائد له هذا الامر فى تطبيق هذه الاصول واتخاذ معاملات العدلية باللسان المحلي من الآن فى الاقضية التى أكثر أهاليها وزراعها عربان أو متشكلة من العشائر فهذا مما يجب بالصورة القطعية •

وبواسطة ما تكتسبه الكتبة والمأمورون من المكنة والممارسة فى محاكم الاقضية سيمكن التطبيق لذلك الامر فى الالوية ومراكز الالوية والى ذلك الوقت يسهل على الحكومة انتخاب الرؤساء اللازمين .

فالآن اكتفي بما أوضحته من تفويض الاراضي وما أبديته فى حق المعارف وما صرحت به على طريق الاستطراد فى أمر اللسان المحلي وألخص ذلك كله وان كان مكررا من اني أوقفت وجودي على عمران البلدة وما تقتضيه أهالي المملكة من الاحتياجات فى طريق رفاههم وسعادتهم وان أذني صاغية لاستماع مطالعة كل فرد سواء كان صغيرا أو كبيرا يراجعني بلا استثناء ، وأعير سمعي له اذا بث شكواه أو بذل شكره . ومن الجملة اجتهد فى استخلاص عراقنا العزيز من ربقة اسارة الاقتصاد وأبذل وسعي واهتمامي فى اعادة ثروته ومعموريته لمساعيه الذاتية وليطمئن كل منكم فى صحة ما أقوله وأفوه به سائلا من المولى تعالى ذي الجلال ان يقرن مساعينا فى هذا الباب بتوفيقاته الصمدانية انه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير . » اه[١]

هذا ما نطق به الوالي ، ولننظر ماذا يفعل ؟ خصوصا ما يتعلق باللغة فى التعليم والمحاكم ، ودرجة قيامه بأعمال الري والاراضي ، وما يعود للفلاحين وما يتعلق بالثقافة .

حوادث :

١ ـ عهد الى الفريق الاول محمد فاضل باشا الداغستاني المتقاعد من العسكرية تفتيش الفيلق فى **١٨** رجب سنة **١٣٣١ هـ** .

٢ ـ الاعدادي الملكي فى بغداد تحول الى مكتب سلطاني . وبذلك لم تشأ الحكومة أن تقلب تحصيله الى عربي فكان ذلك تدبيرا اتخذته لابقاء الحالة على ما هى عليه[٢] . ومن هذا السبب لم تتمكن العربية الفصحى فى البلاد .

(١) الزوراء عدد ٢٤١٨ فى ٧ شعبان سنة ١٣٣١ هـ .
(٢) الزوراء عدد ٢٤٣٩ فى ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٣١ هـ .

٣ ـ تقرر قبول أربعين طالبا فى دار المعلمين الليلي وأعلنت الشروط المطلوبة[١] ٠

٤ ـ عزل والي البصرة علاءالدين بك الدروبي عن منصبه ، وأنيطت الاشغال بالآمر عزت باشا امير اللواء الكركوكي الذى أصبح وزيرا للمواصلات والاشغال فى الوزارة النقيبية ٠

٥ ـ ورد الامر بتعيين قائد الفيلق فى بغداد علي رضا باشا الركابي وكيلا لولاية البصرة ، وسافر اليها فى ٢٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٣ م ٠ وهو والد الاستاذ علي حيدر الركابي ٠

٦ ـ زاد الشغب فى البصرة كثيرا ، واضطرب حبل الامن فعادت لا تصلح للسكنى خصوصا للموظفين الترك ٠ وطالبوا بالاصلاح وقدموا عريضة لمقام الولاية ٠

٧ ـ انشىء فى أواخر آذار سنة ١٩١٣ م النادي العلمي فى الكرخ ٠ وصار يؤمه الناس ٠

عزل الوالي حسين جلال

عزل فى أول يوم العيد الاضحى ١٠ ايلول سنة ١٩١٣ م وسافر الى استنبول صباح الاربعاء ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٣١ هـ فخلفه فى الولاية مفتش الفيلق محمد فاضل باشا الداغستاني بالوكالة اعتبارا من يوم سفره الى يوم ٢٠ صفر سنة ١٣٣٢ هـ (١٨ كانون الثاني سنة ١٩١٤ م) وهو يوم ورود الوالي الجديد جاويد باشا[٢] ٠

وفيـــات

١ ـ توفي آغوب آل قيومجيان ٠ يوم الاحد ١ شعبان سنة ١٣٣١ هـ

---

(١) الزوراء عدد ٢٤٣٩ فى ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٣١ هـ ٠

(٢) الزوراء فى ٣٠ ذي الحجة سنة ١٣٣١ هـ ولغة العرب ج ٣ ص ٣٣٤ و٣٨٨ ٠

وهو أحد أعضاء مجلس الادارة ومن المعتبرين فى بغداد[(١)] .

٢ ـ السيد محمد الطباطبائي وهو المشهور بالحجة الطباطبائي توفي فى شعبان سنة ١٣٣١ هـ (١٥ حزيران سنة ١٩١٣ م) .

٣ ـ مزيد باشا السعدون سقط من ظهر ذلوله فتوفي بعد ستة أيام[(٢)] .

٤ ـ السيد مصطفى نورالدين الواعظ توفي مساء الثلاثاء ودفن نهار الاربعاء فى تكية البكري فى ٢ نيسان سنة ١٩١٣ م (الموافق ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٣١هـ) وكان من مبعوثي الديوانية سابقا ، ومن علماء بغداد المشهورين ، وهو صاحب عدة مؤلفات[(٣)] .

فى مجموعة الاستاذ محمد درويش انه توفي بتاريخ ٢٣ ربيع الآخر سنة ١٣٣١ هـ فى مساء يوم الثلاثاء عند الغروب ، وفى يوم الاربعاء صباحا شيع باحتفال لم يشاهد مثله ، واحتفاء عظيم ، ودفن فى تكية الشيخ محمد البكري فى مقبرتهم الخاصة وفى (الروض الازهر) أنه توفي يوم الثلاثاء مساء ٢٤ جمادى الآخرة سنة ١٣٣١ هـ ودفن صبيحة يوم الاربعاء[(٤)] وهو والد الاستاذ السيد ابراهيم الواعظ .

حوادث سنة ١٣٣٢هـ ـ ١٩١٣ م

افتتاح سدة الهندية :

فى عام ١٣٢٦ رومية ـ ١٣٢٨ هـ انتدبت الحكومة المهندس الشهير السير ويليام ويلكوكس الذى أحيا الاراضي المصرية ، فقدم تقريره بما يجب من اصلاح لارواء أراضي الديوانية والحلة التى نالها ما نالها من خراب

---

(١) الزوراء عدد ٢٤١٨ .

(٢) لغة العرب ج٢ ص٥٣٥ .

(٣) لغة العرب ج٢ ص٥٣٥ وترجمته التفصيلية فى التاريخ العلمي والادبي .

(٤) (الروض الازهر) ص٣٤٥ طبعة الاتحاد فى الموصل سنة ١٣٦٨هـ بتحقيق الاستاذ ابراهيم الواعظ .

نظرا لتغير مجرى الفرات • وكذا تناول تقريره الخطة العراقية ونقل الى العربية وطبع مع خرائطه سنة ١٩٢٧ م • وبنتيجة المزايدة أودع الى شركة (جاكسون) للقيام به ، وباشرت العمل على الترتيب المقرر • ولما تم العمل أجري رسم الافتتاح نهار الجمعة (١٢ المحرم سنة ١٣٣٢ هـ) بحضور وكيل الوالي الفريق الاول محمد فاضل باشا والاعيان والامراء ، فحضروا موقع العمليات وشهدوا المباني والمشروع ، ومن ثم فتحوا بعض الابواب ، فجرى الماء فى شط الحلة • وفى هذه الاثناء ألقى وكيل الوالي خطابا باللغة التركية ، وترجمته كما يلي :

« أيها الحضار الكرام :

كل منا يعلم ولا يمتري فى ان أهم أقسام الخطة العراقية انباتا وأكثرها عمرانا وأوفرها جدة وأعظمها خصبا هو لواء الديوانية والسبب الوحيد لما آلت اليه هذه القطعة الجسيمة من الخراب والانتكاس والعلة المنفردة فيما صارت اليه هذه البقعة الكريمة الى الدمار والاندراس هو فعل الفرات بتبديل مجراه لانه هو الضمين لذلك العمران والكفيل بحياة اولئك السكان •

ولما وقفت الحكومة السنية على حقيقة الحال أخذت بالاهبة والاهتمام على ما كان لديها من الغوائل وما انتابها من المهام والمشاغل باعادة ماء الفرات الى مجراه القديم واحياء ما مات من أراضي اللواء الجسيم وحفظ نفوسه من التوزع والتشتت فتفضلت وتعطفت بهذه العمليات الجسيمة وبذلت ما يقتضي من المبالغ الوفيرة لها وأسرعت فى انشائها فأثبتت بذلك درجة رأفتها على هؤلاء الاهالي وأبدت علو عاطفتها على سكان هذا القطر العالي أما هذا القسم من السد الذى يعود الى الهندية وهو نصب أعيننا • فاني بكمال المسرة ابتهج به واستجيده واشهد بهمة الهيئة الفنية ومهارتهم المصروفة فى هذا الباب وحسن اتقانهم •

الا اني أرى ان هذا المصراع المفتوح للمجرى القديم من الفرات والابواب الستة التى أنشئت فى صدر هذه الترعة لا تكفي لنفوس هذا اللواء

الجسيم ولا يفي باسقاء أراضيهم وارواء مزارعهم ولذلك أتوكل على عون البارى سبحانه وتعالى وأعدكم بأني سأسعى بكل جهدي فى اكمال ما نقص واتمام ما يؤمن سعادة هذا اللواء ورد حياته بما يقتضيه من الاعمال • وها اني مستعينا بالله افتتح هذه الترعة وأعرض شكري وأبدي منتي لمن أجاب الدعوة بتشريفه من الحضار الكرام • » اه[١]

وكان هذا العمل فى الحقيقة كبيرا مع ضعف فى الحكومة ، وضيق حالتها ، والازمة التى أصابتها فى ادارتها وحروبها المتوالية بحيث لم تهدأ لها أمورها •

عشائر السماوة :

ثارت على الحكومة ، فأرسل اليها قائممقام قضاء الهندية الاستاذ ناجي السويدي فنصح لهذه العشائر وأتم المهمة بأحسن وجه ، فنال تقدير الوالي ومجلس الادارة • وكان قتل الرئيس خاجي فى بعض المعارك ، وكانت العشائر الثائرة الزياد والظوالم والجياش والجبور[٢] •

والى بغداد جاويد باشا

قدم بغداد الوالي جاويد باشا فى ١٨ كانون الثاني سنة ١٩١٤ م (٢١ صفر سنة ١٣٣٢ هـ) وقدم معه بهاءالدين بك رئيس أركان الحرب و١٨ ضابطا منهم ١١ عربيا والباقون من الترك وقدم معه فؤاد افندي مدير الاملاك الاميرية سابقا فى بغداد وعين مفتشا للاوقاف فى العراق براتب (٥٠٠٠) قرش ولمعاونه مصطفى شفيق (٣٥٠٠) قرش ، والاستاذ حكمت بك سليمان قائممقام مركز بغداد وهو أخو محمود شوكت باشا الشهير ومعهم خليل هجري بك مدير تحرير الولاية ،وعبدي بك قائد الدرك فى بغداد• فاستقبل وأطلقت له المدافع • وللوالي سيارة بقيمة ٦٠٠ ليرة •

---

(١) الزوراء عدد ٢٤٤١ فى ١ المحرم سنة ١٣٣٢ هـ •
(٢) الزوراء عدد ٢٤٤٢ •

ثم عين الوالي مفتشا لفيلق بغداد ، كان يسمى الفيلق السادس ولكن التقسيمات الاخيرة جعلته يدعى بـ (الفيلق الرابع عشر)[١] •

وقبل ورود هذا الوالي شاغبت عليه الجرائد وتوسمت فيه الشر على العراق وأهله وأوجست خيفة منه ، وبالغت فى أن المقصود الوقيعة بالعراقيين من جراء فعلاته بالالبانيين فكان ذلك داعية معاقبتهم على هذا التنديد[٢] •

والملحوظ أن هذا الوالي لم يحمل فرمانا ، ولا نشرت الجرائد قراءة فرمانه ، فصار يعلن البرق عن تعيينه ، ويردد تنقله • ولعل فرمانه يحتوي على مطالب شعر بها الاهلون فلم ترق لأحد ، وحاذروا من اعلانها •

قام ببعض التجولات فى الالوية التابعة لبغداد • ولم تمض مدة طويلة حتى أعلن النفير العام ، وتبعه اعلان الحرب ، وتبدلت الامور ، واضطرب العالم أجمع واختل أمر العراق لما أصابه من حمل ثقيل •

جمعية الاصلاح فى البصرة :

رئيسها السيد طالب باشا النقيب ، ونشر (الدستور) فى عدد (٦٨) الخطة التى يجري عليها للبلوغ الى المقصد •

تدريس العربيـة :

أبلغ والي الولاية جميع الالوية والاقضية التـابعة لولاية بغداد بأن يكون التدريس عموما فى دار المعلمين والحقوق والاعدادي باللغة العربية ما عدا بعض دروس تركيـة[٣] •• ولكن الاعدادي الملكي قلب الى مكتب سلطاني فحرم من تدريس اللغة العربية •

الاستاذ حكمت سليمان :

بعد أن أشغل قائممقامية مركز بغداد مدة وجيزة ، صار مدير كلية

---

(١) الزوراء عدد ٢٤٤٦ ولغة العرب ج٣ ص٤٤٤ و٦٠٤ •
(٢) النهضة والمصباح •
(٣) لغة العرب ج٣ ص٢٧٦ •

الحقوق ، ووكيلا للمعارف بدل رفعت بك الذى ذهب الى استنبول .

معاون الوالي :

عيّن لمعاونية الولاية فى بغداد هجري بك مدير التحرير (مكتوبيا) ، وصار مكانه اسماعيل حقي رئيس مجلس اسكان العشائر[١] .

مدرسة ابتدائية :

حضر والي الولاية ، ووكيل مدير المعارف الاستاذ حكمت بك سليمان وجماعة لوضع الحجر الاساسي فى تأسيس مدرسة ابتدائية بالقرب من جامع الخاتون فى بغداد فى ٢٧ شعبان سنة ١٣٣٢ هـ[٢] . وهى الآن دار المعلمات الابتدائية .

الحرب العامة الاولى

وتعرف بـ (الحرب العظمى) ، وهذه من أشد الحروب هولاً ، وأقساها ، ولدت فى العالم ضجة وارتباكا ، وشوشت على الامم أحوالها ولو لم تدخل معامعها ، ولم يكن بنجوة منها الا القليل . وهذا أيضا لا يخلو من ضرر ما . فهى من أعظم ما رأت البشرية لحد اعلانها . وقد قيل (وما راء كمن سمع) ، أو كما يقال (وما الحرب الا ما علمتم وذقتم) ..

أعلنت فى أوائل آب سنة ١٩١٤ م فاشتبكت الدول العظمى فيما بينها بقتال عنيف ، طاحن وكانت المانيا فى جهة ، والانكليز وفرانسة وروسية فى جهة أخرى ، ومالت دول أخرى لاحدى هاتين الجهتين بعامل المصالح .

كان التطاحن للسيطرة على البشرية والتحكم فى العالم ، لتأمين المنافع الاقتصادية ، وباقي الامم أصحاب أطماع ومصالح فلا ترى الربح الا فى الانحياز لاحدى هاتين الدولتين .

---

(١) الزوراء عدد ٢٤٥٩ فى جمادى الاولى سنة ١٣٣٢ هـ .
(٢) الزوراء عدد ٢٤٧٤ .

والدولة التى تربح هذه الحرب تأمن الغوائل ، وتنال السلطة على اقتصاديات الاقوام الضعيفة مشفوعة بالسيطرة السياسية أو التحكم . ولكن الحالة بعد الحرب العالمية الثانية برهنت على ان التسلط على الامم غير ميسور ، وكل أمة تجادل عن نفسها .

ولم يدر هؤلاء انهم عرضة للبلى ، على حد تعبير ابي العلاء :

روعتم السابح فى لجّه
وهجتم فى الجو ذات الجناح
هذا وانتم عرضة للبلى
فكيف لو خلدتم يا وقاح

اعلان الحرب :

الدولة العثمانية فى وضع لا يخلو من خطر بالنظر للدول العظمى ، وكل واحدة يخشى منها ان تخرق الحياد ، فتضطرها الى الدخول فى الحرب ، والبقاء على الحياد أمر لا يرتضيه المتحاربون ، فصاروا فى الحرب العامة الثانية يدعون الى أن تكون الدولة معهم ، أو فى جانب عدوّهم ، ولا يعتبر هناك أمر ثالث . ولا شك ان الدولة العثمانية ليس لها أمل فى ربح ، وهى من الضعف بمكانة ، فالتزمت الحياد ، وتأهبت للطوارىء باعلان النفير العام فى ١١ شهر رمضان سنة ١٣٣٢ هـ - ٣ آب[١] سنة ١٩١٤ م . ولم تر أن تدخل فى المعمعة وربما كانت هى المقصودة من بين الدول التى تشملها أطماع المتحاربين ، أو ربما كانت العامل فى تحريك شهوة الحرب . قبلت البدل النقدي من غير المسلمين ، وأجلت الديون ، وراعت كل التأهبات التى فعلتها الدول الغربية ، وتكاثر أمر الاهتمام بالحرب .

---

(١) فى مجموعة محمد الاستاذ درويش يوم الاثنين ٢ آب سنة ١٩١٤ م . والزوراء عدد ٢٤٧٦ ، وخاطرات جمال باشا ، و(عراق سفري) تأليف جاويد باشا ص٧ .

حدث النفير العام ، فضاق الامر بالناس ووقع الاضطراب • وتوالى سوء الحالة • وبقي الترك على حيادهم الى يوم ١٦ تشرين الاول سنة ١٣٣٠ رومية • وكانت الحرب على أشدها ولا شك ان العثمانيين كانوا حجر عثرة فى المواصلة بين الروس وحلفائهم ، فلم يسهل أمر التعاون فيما بينهم ويرون من الضروري اجتياز هذه العقبة ، فاتخذوا مناورة الاسطول العثماني فى البحر الاسود وسيلة فتعقبوه ، وحاولوا وضع الغام فى مضيق البوسفور ، وأبدوا المخاصمة • وهذه ترجمة البلاغ :

« ان الاسطول الروسي كان يتعقب الاسطول التركي فى كافة حركاته ، ويزعج الاوضاع فيما يقومون به من أعمال تطبيقية بصورة متمادية ، وفى (٢٩ تشرين الاول سنة ١٩١٤ م) ابتدر فى الخصام • وبناء على تقدمهم بأعمال عدائية نحو المضيق (البوسفور) بحاملة (ألغام) ، وثلاثة زوارق (طوربيد) وسفينة فحم ، قامت السفينة الحربية (غوبن) فأغرقت حاملة الالغام ، وأوقع الخسار فى طوربيد بصورة ثقيلة ،وضبطت السفينةحاملة الفحم ، وأسر ثلاثة ضباط ، و٧٢ جنديا ، وقصفت (سيواستبول) بنجاح •

وان حاملة الالغام كانت تحمل ٧٠٠ لغما ، و٢٠٠ جندي ، فانقذ بعضهم فوصلوا الى استنبول فى ٣٠ منه ، ومن افادات الاسرى علم ان هؤلاء كان أملهم ان يبثوا الالغام داخل البوسفور ليتمكن الروس من تدمير الاسطول •

وأما (برسلاو) فانه وافى شرقي مدخل (بحر آزاق) فخرب فى مدينة (نوو راسيسق) نحو ٥٠ مخزنا للبترول ، ومخازن عديدة للارزاق وأغرق ١٤ سفينة نقل عسكرية • » اهـ[١]

ومن ثم لم يقبلوا كل معذرة ولا تفاهم من طريق السلم ،وعدوا العثمانيين

(١) (تركياده بش سنه) ص٣٠ نقل البلاغ التركي الصادر من مقر القيادة العامة المؤرخ فى ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩١٤ وهو بلاغ قيادة الاسطول فى ٢٩ منه •

فى جانب الالمان من جراء سكة حديد بغداد ، فاضطرت الدولة على المقابلة ، ولم تدع مجالا للتدابير فى التحقيق عن السبب وماهيته ، ولا تيسرت مراجعة روسية للتفاهم ، فجلبت هذه سفيرها الكبير دون تأخير ، وتقدمت جيوشها وتجاوزت حدود أرضروم (أرزن الروم) فى نقاط مختلفة وهكذا فعل الفرنسويون وكذا الانكليز كانوا فى انتظار الحرب معها ، فدعوا سفراءهم ، وابتدروا فعلا بالمخاصمات • ومن ثم صار (٢٩ تشرين الاول سنة ١٩١٤ م) تاريخ اعلان الحرب على الدولة العثمانية ، فدافعت الدولة عن نفسها واشتبكت أيضا فى الحرب ••

قالوا : وجاءت نوايا هؤلاء مؤيدة باتفاقية (سازونوف) المتضمنة تقسيم الدولة العثمانية وتأهبت الانكليز لانتظار هذا اليوم الذى اتخذ وسيلة ، وكذا الدول الاخرى بضرب (چناق قلعة) ، والفاو ، والدخول فى المعارك الفعلية ، ودخلت فى الحرب • وآمال كل دولة من هذه الدول مؤكدة بماضيها وأعمالها فى حروب البلقان وغيرها[١] •

يضاف الى ذلك ان العثمانيين بينوا ان الحلفاء احتلوا استنبول ولم يستطيعوا أن يوضحوا الاسباب والعوامل ، وأكدوا أيضا بقولهم ان أطماع روسية كانت مصروفة الى ابتلاع المملكة العثمانية ، وان الوثائق التى نشرتها روسية بعد الانقلاب ، كانت تعد من الوثائق السرية المحرم نشرها وقد وردت فى النشرة السابقة فأذاعت وثائق برقم ٦٨ و٦٩ و٧٠ ومنها يقطع بان لا مجال لحياد العثمانيين ، وكان دخولهم ضرورة لا مندوحة منها ، ولا يمكن التخلي عنها بوجه[١] •

هذا ما بينه الترك فى نشرياتهم من جرائد وصحف وكتب • وكانوا

---

(١) (حرب عمومينك منشألري) • مصدر بمقدمة طلعت بك وزير الداخلية •

(٢) (بيوك جريدة ترك حربي) ج١ ص٨ طبع سنة ١٩٢٧ م وهو مترجم عن الفرنسية وهذا النص مقتبس من مقال (آق جوره أوغلي يوسف) •

يرون هذه الحرب فرصة سانحة لأخذ الانتقام ، والرأي العام الاوربي حانق على الدولة ، ويبغي القضاء عليها • فكان كتاب الترك وأكابر رجالهم يوصون قبل الحرب بأن الرأي العام الاوربي فى تحامل عظيم عليهم ، وحانق للانتقام منهم ، فلا طريق لمقاومة هذا التيار الا بالانتصار للاحزاب المعارضة وتقويتها ، وفيها ما يمكن من ايقاف ذلك التيار عند حده • ! ورأوا الفرصة سانحة ، ولعلها السبب فى دخولهم ويظهر ان الالمان هم السبب فى اثارتها وكانوا قد أعلنوا الحياد فأوقعوهم ، وان استخدام القواد الالمان فى السفن البحرية الالمانية المشتراة كان خطأ • ومن المراجع الالمانية ان الروس كانوا يراقبون الحالة وينتهزون فرصة بث الالغام •• ومع هذا ليس لهم من القدرة ما يقف فى وجه الدول الا بالتزام الحياد ، وانتظار النتائج ، لتأخذ الدولة راحة • ومع هذا لم تنجح فى مسعاها وكان الانكليز وضعوا اليد على السفن الحربية المشتراة منهم ، ولما اشترت الدولة العثمانية (غوبن) و(برسلاو) قامت قيامتها • فلم تدعها تعوض ما امتنعت من تسليمه وأثر أخذ هذين المركبين الحربيين فان روسية ايضا لم تتحمل عمل تركية • وكأنها دولة غير مستقلة • وتابعة لهؤلاء ومنقادة لادارتهم •• حنق الترك على الروس من جراء تدخلهم ومثلهم الانكليز وذلك لان الترك اتفقوا مع الالمان على سكة الحديد وغير ذلك مما أدى الى الميل الى الالمان[1] ••

وبعد انتهاء الحرب العظمى بمخذولية الترك والالمان صار يتمسك المعارضون للاتحاديين بأدلة خصومهم بأن الالمان هم المعتدون ، ونسبوا دخول الحرب اليهم • ولكنهم لم يدعوا فرصة للتحقيق ، والتفاهم من طريقه • وهذا جاويد باشا بيّن ان الميل الى الالمان جلب سخط الانكليز واضطرابهم لما لهم من الآمال فى العراق ، وفى طريق الهند ، فكان خط

(١) كتاب (حرب عمومينك منشألري) وفى كتاب (ماضي يه برنظر) تأليف محمود مختار باشا تفصيل حنق الانكليز على العثمانيين قبل الحرب بسنين • وفى هذا الكتاب العوامل الكثيرة فى بيان الحالة التى عليها الافكار الاوربية تجاه العثمانيين وكانوا قد أنهكتهم الحروب ، فلم يدخلوا الحرب عن رغبة ، وليس لهم قوة ••

بغداد مبدأ السخط ، وهو الذى سبب أن تميل الدولة الانكليزية الى مساعدة البلقانيين ، والايطاليين فى أعمالهم • بل ان البلقان واستقلاله فى نظر الانكليز سيكون سداً مانعاً من تسلط الالمان على الهند • كما ان حماية الهند ، وآبار النفط فى عبادان مما يستدعي أن تكون لها سلطة على العراق ، وان ذلك هو السبب فى الدخول بحرب العراق ، بل تجاوز ذلك وكاد يعد أصل الحرب اتفاق الترك والالمان ، وخط حديد (بغداد – برلين) ، والآمال التركية سارت فى خيال واسع ، تريد أن تستولي على قفقاسية وتركستان والهند •• مما لا تستطيع الوصول اليه[1] •

وعلى رأي جاويد باشا رجال آخرون من الترك يناوؤن الاتحاديين • ولا تزال لم تحل هذه القضية والآراء مضطربة فيها ، وغالبها لا تخلو من ميل للانكليز ، أو عداء لهم • والا فلا يسوغ لدولة أن تتحكم فى أخرى وتجري طبق رغبتها • فتقول لها لا تتفقي مع عدوي • وهذا ما نقوله من ان الدول لا تعرف الحياد ، وأن تكون دولة تراعي مصلحة كل الدول بقدر الامكان ، وتكون حرة فى عقودها واتفاقياتها • ولا سبب لذلك الا الضعف والقوة ، أو الحكم لمن غلب • واختلاف الوجهات فى التعليل لا يغير الواقع •

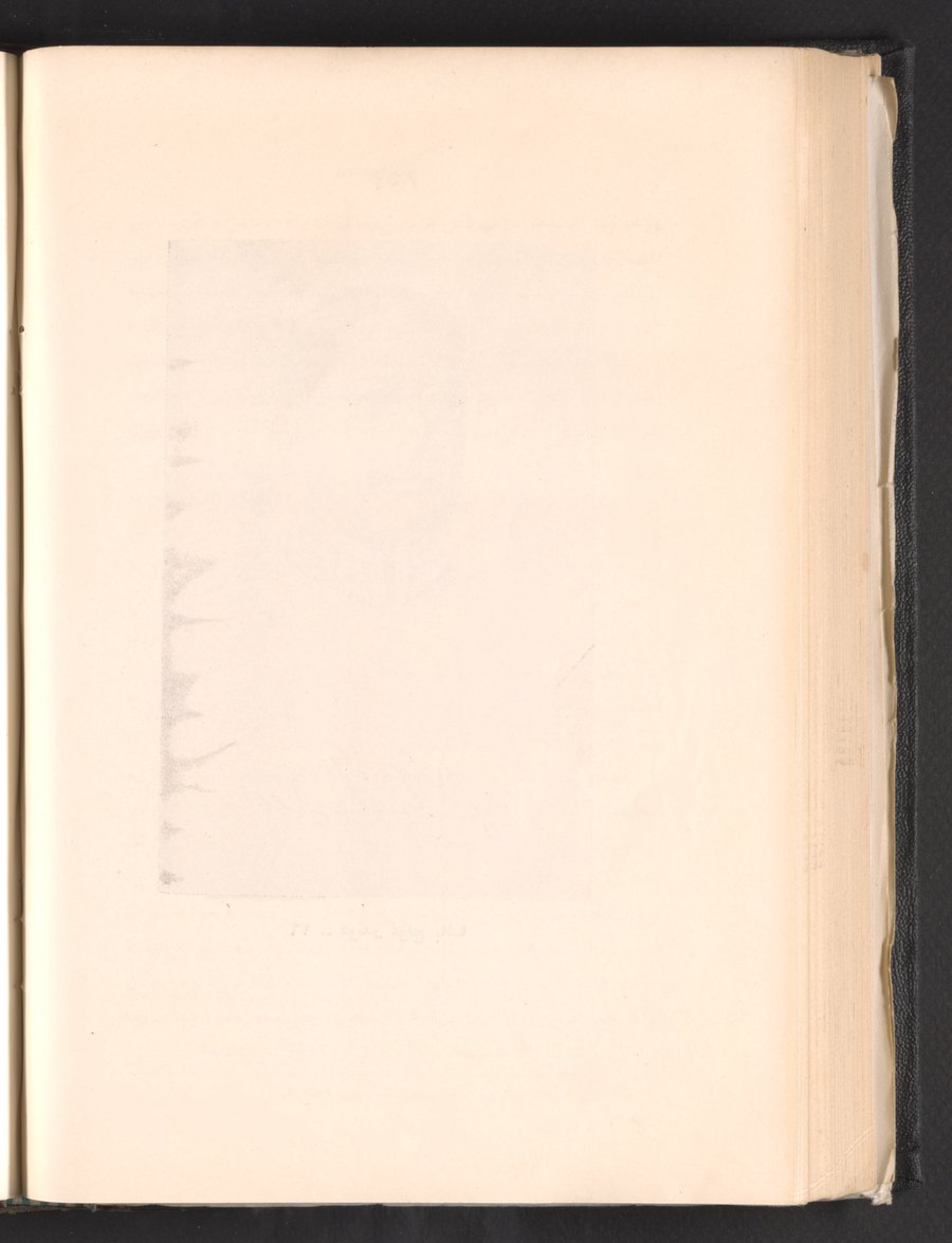
وفى كتاب (بطاريه ايله آتش) أيد وجهة الدولة العثمانية فى لزوم الحرب ، وعدد ويلاتها وما جرت اليه ، وبين ان هذه الحرب على ما فيها من مصائب أنقذت الامة الاسلامية من عتوّ الروس وتحكمهم بالبلاد وقهرهم للامم الاسلامية فلما سدّ العثمانيون البوسفور خذلوا ، فدخلهم الاضطراب فتبدل شكل الحكم ، وتكوّنت دويلات عديدة فلم تكن دولة موحدة ، الا ان الايام كشفت بطلان هذه الفكرة ، وان روسية عادت الى ما كانت تفكر فيه قديما ••• وأعادوا قضية الاستيلاء للذاكرة ••• فكان قوله حلماً لذيذاً وراحة واستراحة لأمد قصير جدا ••• ومثل هذا سمعنا عن فريد بك الداماد ما سمعنا من أنهم حرّروا دولاً عديدة •••

---

(١) عراق سفري : جاويد باشا ص ١ – ٨ •



١٦ ـ فوندر غولج باشا



ومهما كان من أمر ، فقد دخلت الدولة العثمانية الحرب ، وحافظت على المضايق فلم تمكن من اجتيازها أحدا ووقائعها فى (چناق قلعة) من أعظم الحروب العالمية ، أوقفت الانكليز والفرنسيين وغيرهم عند حدودهم ، نرى ضعفاً فى قوة ، وتدميرا فى هزيمة . وربما كانوا السبب فى انحلال روسية بعد الحرب ، لعدم الاتصال بينها وبين متفقيها ، وكان وضعهم أضر بالانكليز ومتفقيهم ، فصار عليهم بثمن غال ، وخطرهم من جراء اعلان الجهاد كان كبيرا جدا ..

ولا يهمنا تفصيل الاوضاع الحربية ، وجبهات المعارك ، وانما يدعونا الواجب ان نقرر أوضاعنا فى جبهتنا الحربية خاصة .. وسوف نراعي سني الحرب بالتوالي مع ملاحظة ارتباط المباحث بقدر الامكان .. سوى اننا نقول ان الحرب العامة نفرها الاهلون ، وصاروا لا يبالون بالهزيمة ، وشاع على لســانهم (سفر برلك) بلفظ (سفر علّك) أي (نفير الهزيمة) لا نفير الحرب .. وصاروا يذهبون الى خط الحرب مكبلين ولا يبالون أن ينهزموا فى أحرج المواقف .. فعجزت الحكومة من ضبطهم .. وتوالى عدد الفارين وتكاثر .. الا ان الضباط صبروا على الحرب واستمروا حتى النهاية ، وبقوا صامدين مخلصين للدولة ، وكثير منهم داموا على ذلك حتى آخر أيامهم .. فكانوا مضرب المثل فى الحرب والبطولة .

نواب البصـرة :

ورد بغداد من استنبول نواب البصـرة عبدالرزاق النعمة ، والحاج عيسى روحي الامام صباح الاحد ١٦ شوال سنة ١٣٣٢ هـ ومكثا يوما وليلة ثم سافرا الى البصرة[١] .

الامتيـازات القديمـة :

هذه الامتيازات لا أصل لهـا فى الحقيقة ، وانما هى منح ، فصارت

---

(١) مجموعة ابن حموشي .

(وجائب قانونية) ، فالغيت ، وتعد حدثا عظيما فى الدولة استفادة من الحرب الطاحنة بين الدول العظمى ، الا أن بعض الدول لم توافق على هذا الالغاء[١] ، ولكنه قبل مؤخرا ، ولم يعد للامتيازات ذكر فى الدولة العثمانية ولا فى الجمهورية التركية ..

عزل قاضي بغداد :

فى ٢ رجب سنة ١٣٣٢ هـ وردت برقية بعزل قاضي بغداد السيد علي وهبي . جاءت من والي بغداد محمد جاويد باشا مؤرخة فى ٢٩ جمادى الآخرة . وكانت حدثت عليه شكاوى من جراء أنه طرد وكلاء الدعاوي ولم تفد مراجعاتهم . وهو مشهور بالفقه ولم يكن من أهل الرشوة . وكان عفيفا فى غاية العفة[٢] .

مديرية دار المعلمين :

عين لوكالة دار المعلمين الاستاذ حسن رضا ، وهو من متخرجي كلية الحقوق بدرجة (عليّ الاعلى)[٣] . وهو اليوم عضو محكمة تمييز العراق .

وفيـــات

١ ـ الاستاذ اسماعيل حقي بك بابان . توفي فجأة أثناء التدريس في الكلية الشاهانية . وكان شهما فاضلا وكاتبا ضليعا وأستاذا بارعا . دفن في جامع بايزيد ، وكان نائبا عن العراق ، وهو من أسرة بابان[٤] .

ورد نعيه فى صفر سنة ١٣٣٢ هـ ورثاه الاستاذ جميل صدقي الزهاوي بقصيدة مذكورة فى ديوانه ص ١٦١ أثنى على أدبه وعلمه ورجاحة عقله . وله آثار حقوقية مهمة منها (حقوق اساسية) باللغة التركية وكان من أساتذة الحقوق باستنبول . وهو ابن مصطفى

---

(١) الزوراء عدد ٢٤٨٢ فى ٢٦ شوال ١٣٣٢ هـ .
(٢) مجموعة ابن حموشي .
(٣) الزوراء .
(٤) لغة العرب ج٣ ص٣٩٢ .

ذهني باشا متصرف طرابلس ، ووالي ولاية الحجاز • قال الامير شكيب ارسلان : واسماعيل حقي بك أحد أركان جمعية الاتحاد والترقي ، مات فى حياة والده • وأخوه نعيم بك من أعضاء مجلس الاعيان فى الدولة العثمانية ، وكان من الفضلاء ، ونقل الامير عن نعيم بك انهم وان كانوا رؤساء الاكراد فى السليمانية فنسبهم عربي صريح يرجع الى خالد ابن الوليد (رض)[1] •

٢ – توفي الحاج حمد العسافي فى الزبير • يوم الثلاثاء ٩ صفر سنة ١٣٣٢ هـ • وله من العمر ٦٩ سنة وكان يشتغل بالتجارة وبوفاة والده استمر بالاشتغال بالتجارة سنتين مع اخيه الحاج صالح ثم اقتسما الميراث واشتغل كل على حدة وفى شوال ١٣٢٧ هـ ترك الحاج حمد الاشتغال بالتجارة واختار العزلة عن الناس وترك من الاولاد الحاج عبدالله والحاج محمد وعبداللطيف وعبدالصمد • وكان والدهم حريصا على تعليمهم العلوم الدينية فأرسلهم الى مدرسة مرجان وكان الحاج محمد والحاج محمد المانع مفتش معارف المملكة العربية السعودية يدرسان لدى الاستاذ المرحوم الحاج علي علاءالدين الألوسي •

وان الحاج محمد واصل دراسته العلمية واشغل وظائف علمية دينية وآخر وظيفة اشغلها التدريس فى جامع العادلية الكبير •

وأما الحاج صالح اخو الحاج حمد فانه استمر فى التجارة وتوفي فى شهر صفر سنة ١٣٣٥ هـ وعمره (٨٥) سنة وترك ولديه الحاج عبدالرحمن وعبدالعزيز العسافي المتوفى ٣٠ آب سنة ١٩٤٥ م •

٣ – توفي صباح الاحد ١٤ صفر سنة ١٣٣٢ هـ الملا أحمد ابن المرحوم الحاج فليح بن حسن العساف فجأة فى سوق البقالين • وكان خطاطا معروفا •

---

(١) السيد محمد رشيد رضا (اخاء أربعين سنة) ص١٠١ •

دار آل جميل :

في ٣ شوال سنة ١٣٣٢ ﻫ شب الحريق في دار آل جميل ليلة الثلاثاء ، فلم يبق شيء لا من أثاث ولا من كتب ، كما كانت قد احترقت أيام الوالي علي رضا باشا ولم يبق من الكتب وكانت نفيسة جدا .

حوادث سنة ١٣٣٣ﻫ - ١٩١٤م

الحرب ـ المناوشات الاولى :

كانت الدولة الانكليزية في أوائل تشرين الاول سنة ١٩١٤ م اتخذت التدابير لمقارعة العثمانيين ، وفي الحقيقة كان تأهبهم للدخول في الحرب من حين اشتركوا في النضال مع الالمان ، لالحماية نفط عبادان ، بل لرعاية مصالحهم في هذه الانحاء ، والبلاد العربية الاخرى بل لآمال أكبر من المحافظة ، فأرسلت جيشا مختلطا ، مؤلفا من القوات الهندية والانكليزية برية وبحرية .. وكانت تعلم الدولة الانكليزية يقيناً ان العثمانيين في جهة الالمان ..

تجمعت قوتهم في البحرين ، وهي في انتظار اعلان الحرب ، وتمرنت على حركات الانزال . وأعلن الحرب على تركية ، وجاء الى القيادة هناك باعلامهم في اليوم الاول من تشرين الثاني سنة ١٩١٤ م وكان القائد للحركات الجنرال (ديلامين) وفي ٦ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ م دخل الطراد (اودن) شط العرب تتقدمه رافعات الالغام ، وتعقبه بواخر النقل والزوارق الاخرى فكانت هذه مبادىء الحملة الانكليزية في العراق .

وقعت المعركة في ذلك اليوم ، وكانت هذه المعركة حامية دامت نحو ٤٠ دقيقة ، وأسفرت عن اسكات البطرية التركية . وعلى أثر ذلك تقدمت البواخر النقلية المؤلفة من الباخرتين البحريتين (فاير فلاي) ـ (اوماديا وفاريلا) وبعض الزوارق المسلحة ، والاخرى البخارية للبارجة (اوشن) تحمل جيوشا للانزال ..

وتتألف هذه من ٦٠٠ جندي من المشاة ، وزهاء (١٠٠) جندي من بحارة البارجة (أوشن) وبعض رشاشات ماكسيم وبطرية الساحل وحضيرة مدفعية جبلية . وهذه القوة نزلت قرب محطة البرق فاحتلت مواضع الجيش التركي دون أن تجابه مقاومة ، وقطعت آنئذ مسافة لا بأس بها من شط العرب . وكان (الطراد اسبيكل) على بعد ٢٠ ميلا قطعها من شط العرب .

وان العثمانيين لم تكن لهم من القوة كفاية ، فأمكن للانكليز انزال جيوشهم ، فلم تلق مقاومة وفى ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ م وصل (السر ارثربارت) مع الفرقة ١٨ الهندية ليستلم قيادة العراق ، وجرت عمليات انزال الجيوش بسرعة ، وبلا مقاومة ، فعضدوا القوة البرية ، وحصل تماسك كبير بينهما . وحصلت مصادمة مع العثمانيين فى ١٥ منه وأوقعت خسائر كبيرة بالجيش العثماني ، ثم عززت القوة البحرية بالطراد (لورانس) وكان مسلحاً بثمانية مدافع .

احتلال البصرة :

وفى يوم ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ م عقد البريطانيون اجتماعا قرروا فيه مواصلة الزحف فى اليوم التالي وهو ١٧ منه . أخذت القوات البريطانية تتقدم فى زحفها نحو البصرة يسند جناحها الايمن النهر وفيه الاسبيكل والاودن[١] .

وكانت القوة كبيرة بالنظر للقوة العثمانية التى تعد تجاه القوة الانكليزية لا شئ ، وكان يظن ان المدفعية فى الفاو تستطيع صد هجوم البحرية وايقافها عند حدها وان عشائر العراق وحدها فى استطاعتها المقاومة ، فلا تدعه يطأ أرض العراق ، أو بالتعبير الاولى لم تهتم الحكومة بالعراق ، وكان خوفها من أنحاء قفقاسية ، ومن سورية وجناق قلعة ، فلم تهتم بهذه الجبهة .

---

(١) معارك السفن الحربية على ضفاف دجلة ص ١٦ وفيه بيان القوة الانكليزية . تأليف (الفايس اميرال ونفر دنن) نقله الى العربية الاستاذ الملازم فخري عمر . طبع سنة ١٩٣٨ م .

وسيق الجيش العراقي الى قفقاسية والجهات الاخرى ولم يرجع منه الا القليل ، وأصابته أمراض قاسية وحروب ماحقة لا يكاد يحصيها قلم • فأخلى الترك البصرة قبل أن يدخلها الانكليز بثلاثة أيام مما لم يكن ليحلم به الانكليز • وكانوا قد استولوا على سيحان وكوت الزين بمقاومة قليلة من الجيش العثماني • ومن ثم احتل الانكليز المدينة بلا مقاومة ، فقد كانت قوة العثمانيين ضعيفة ، ولم تستطع البقاء • فكان احتلالها يوم ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ م وبعد أول دخولهم العراق ، ومن ثم ابتدأت حروبهم الطاحنة ، والجيش العثماني أعزل من كل نجدة ، ولا قدرة له على المقاومة الا بقدر ما عنده من اعتدة حربية ومهمات ، فكانت هذه الحرب تجهز أحد طرفيها بأسلحة جديدة والآخر لا يزال على حالته القديمة الا قليلا •

ولا محل للموازنة بين قوى الجيش العثماني ، والجيش الانكليزي ، ومن أراد التفصيل فليرجع الى :

١ ــ حرب العراق تأليف (طاونسند) • ترجم الى التركية والعربية •

٢ ــ معارك السفن الحربية على ضفاف دجلة •

٣ ــ عراق سفري (خواطر) • تأليف جاويد باشا والي بغداد والقائد العام •

٤ ــ (عثمانلي جبهه لري وقائعي) • تأليف العقيد الركن محمد أمين بك (هو معالي الاستاذ محمد امين زكي وزير المواصلات والاشغال والمعارف) وتوفي سنة ١٩٤٨م •

ومن هذه وغيرها نعلم ان الدولة العثمانية أهملت أمر ادارة العراق من الناحية العسكرية ، فلم تترك قوة كافية تستطيع الوقوف في وجه الانكليز لصد هجومهم ، وايقافهم عند حدهم •

ولا شك إن ذلك نتيجة لازمة لسقوط البصرة • ولكن الحكومة وجهت اللوم على جاويد باشا القائد العام لأنه لم يقدر على صد صولة الانكليز •

والوقائع الاخرى التى تلت هذه الحادثة مؤلمة أكثر • فان الانكليز

اتخذوا كل تدبير للوصول الى الغرض بالقضاء على الجيش العثماني ، وكانوا يظنون ان سوف يكون الامر بردا وسلاما ، وبلا مقاومة كبيرة .

ومن جهة أخرى ان الانكليز اتخذوا تدابير تجاه ما ستتخذه الدولة العثمانية من اعلان الجهاد ، وابداء لزوم ما يقوم به كل فرد بالنظر لما يستطيع من قدرة . فلم يدعوا وسيلة الا توسلوا بها . وهذا نص ما أعلنوه للعشائر العربية :

اعلان لحكام وشيوخ العرب ولرعاياهم

فى خليج فارس

« قد صدرت من الدولة العثمانية فى زماننا هذا أعمال وأفعال متفرقة خلافا لمصالح التجار الانكليز ومنافعهم ويعرف هذا من تحريض الالمانيين وتداخلهم فى السياسة العثمانية الى ان تقربنا لقضية الحرب بين الدولة العثمانية والدولة البريطانية مع الدول المتحدة يعني فرنسا والبلجيك والجابان وغيرها . وقبل الستين سنة ولما وقع الحرب بين الدولة العثمانية والدولة الروسية كانت الدولة الانكليزية والدولة الفرنساوية تساعد الباب العالي بعساكرهما وحفظت استقلال الدولة العثمانية ، وابقاء بلادها وممالكها من أعظم مقاصد الدولة الانكليزية فى أمورها السياسية وأما الحين رجال الدولة العثمانية من عدم الفروسية يريدون يدخلون دولتهم فى المناقشة الصائرة بين الدولة وغيرها من الدول وبعزة قوتها فى ورطة الفناء حتى لا يبقى ابقاء مملكتها على صحتها بعده اذا صارت نتيجة هذه الافعال ان الدولة العثمانية ساقت الدولة البريطانية الى الحرب مع العثمانيين . فان الواجب على جميع شيوخ بلاد العرب تأمل على حالتهم مع الظالم الذى يدعو لنفسه بأنه حافظ المسلمين وحاميهم كان أهل الاسلام محتاجين لحافظ الى الله سبحانه وتعالى .

وأما الشيوخ الذين قد جربوا الظلم والتعدي من الدولة العثمانية لكون بلادهم متصلة ببلادها فلا يحصى حالتهم معها لان المخالفة بينهم واياها كانت موجودة من زمان وهم لا يزالون مجتهدون لاستخلاص أنفسهم من

تسلطها وقد حصل لبعضهم الاستقلال وبعضهم باغون عليها الآن •

ولا يخفى على شيوخ الخليج العجمي ان الدولة البهية الانكليزية لا تتعرض أبدا لدين المسلمين ولا تخالفه فى شيء وانما تجتهد لاقامة الصلح والامان فى جميع البلاد وتشديد روابط الصداقة والاتفاق مع جيرانها وصار لها مرارا فرصة للاستيلاء على بعض البلاد ولكنها ما انتهزت الفرصة وان تعلقاتكم مع الدولة البهية الانكليزية كانت من زمان فأوعدتكم بانا سنجتهد فى كل أمر متعلق بالحرب الجارية لحماية حريتكم الذاتية والدينية ولا نفعل فعلا يضر هاتين الحريتين الذين هما حب الانسان من الحياة البشرية أما ما قد وقع فى جميع البلاد فى تعب واشتداد من تكبر رجال الدولة العثمانية وحماقتهم ، ولا نريد شيئا من جنابكم الا حفظ السكينة والامان فى بلادكم وان تأذن للجهال من رعاياكم الذين ان الدولة البهية قد حماهم من زمان من تعدي الظالمين فى ارتكاب أعمال تخل السكينة البلاد أو تضر المصالح الانكليزية فان سلك جنابكم هذا الطريق مستخرج عن قريب من المسائل المحيطة بكم فى حال الصحة بل أقوى وأحرى مما كنت من قبل ولا تأذن لرعاياكم فى الالتفات الى كلام الجهال داعين الى الجهاد لانه ليس فى الحرب الجارية ما يتعلق بالاديان الا انه مفيد لجميع الاديان استئصال الرجال المتكبرين والظالمين وتقوية حالات الرجال المطمئنين الذين لا يرون شيئا الى الاستقلال والسكون فى بلادهم المألوفة بالصلح والامان • » اه[١] بنصه وفصه •

ومن فحواه يفهم ان الانكليز لم يهدأوا للامر ولا تهاونوا فيه ، وانما اتخذوا التدابير اللازمة لتوجيه الرأى العام العشائري الى جهتهم • ومعارضة فتاوى المشيخة الاسلامية ولم يكونوا يأملون أن ينالوا البصرة بهذه السهولة فوقعت بأيديهم •

كانت أرسلت الدولة العثمانية بعض الفتاوى الى الانحاء المختلفة

---

(١) (عراق سفري) جاويد باشا ص ١٣ •

وبعض الرسل الى ابن سعود والى الافغان ولكن مع هذا كانت أعمالها فاشلة ، وسياستها بالنظر للمملكة ، وللامارات العربيــة غير حكيمة ، وان تدارك الامور فى حينها ضروري ، فلم يفطنوا الا بعد فوات الفرصة وانهم كانوا من الضعف بمكانة ٠٠٠ ومن أمثلة ذلك ان ابن سـعود كتب الى المرحوم محمد فاضل باشا الداغستاني جوابا لكتاب بعث به اليه جاء فيه :

« ان الحكومة الاتحـادية أعطت ابن الرشيد ما طلب ، ولكنها لم تراعني ، ولا أبدت لي من الحرمة كشيخ بدوي نال ما نال ٠ فلا اعتماد لي على دولة متكوّنة من أوغاد ٠ » اه

قال جاويد باشا : وفى البيانات التى عثر عليها فى العراق « ان اتباعنا للترك أو للانكليز واحد ، كلها أسـر ، وان الترك باعوا بلادنا ، وأخذوا أولادنا الى أرضروم ، وكذا دوابنا ، وأطعمتنا وبقيت نساؤنا أرامل ، وساقوا أبناءنا الى جهــة مجهولة فأهلكوهم فى الحروب ، اقتلوا ضبـاط الاتراك ، وعودوا الى أوطانكم ٠٠ » اه

هذه أراها مختلقة على الاهلين ، وانمـا هى صادرة من الانكليز على لسانهم ، ليخوفوهم من العرب ، ويشتد التوتر بين الطرفين ، ولكن الاهلين نالهم العناء الكبير فصبروا ، وملوا الادارة التركية ٠ أو بالتعبير الأولى كما قلت أساؤا التدابير للسياسة الداخلية ، وللعرب ٠ ومن ثم حصل التوتر ، وقويت المشادة فى البصرة وغيرها وفى أثناء الحرب صار يفر الجند العرب من صفوف القتال ٠٠ وما قاله جاويد باشا عن الكرد وطلبه متطوعين منهم فى أنحاء دهوك بواسطة والي الموصل سليمان نظيف بك ، وانه جمع نحو ٧٠٠ متطوع فلما علموا أنهم يحاربون الانكليز أبوا ٠ أمر مبالغ فيه كثيرا ، فهؤلاء لا يعرفون الانكليز ولا علاقة لهم بهم ٠٠ !

فيضـان وغرق :

فى المحرم سـنة ١٣٣٣ هـ (فى ١٥ و١٦ تشرين الثاني سنة ١٩١٤ م) استولى الماء على أطراف بغداد بصورة لم يسبق لها مثيل حتى دخل الازقة ،

وكانت حادثة مؤلمة ، وصادف أيام سقوط البصرة واهتمام الجيش بايقاف جيش الانكليز عند حده •

وفي هذا استولت المياه على مقر الجيش ، وعلى مواطن عديدة ، وصارت تخريبات وافرة حينما كان عزت الفارسي رئيس بلدية ، فقد أزال السدة القديمة فدخلت المياه بغداد ، فعزل وتعين للوكالة رفعت بك الچادرچي ، واشترك الاهلون بالسد ، فلم يجد نفعا •

وقائع موحشة :

لم يعلم الاهلون عن حادث البصرة • ولا أعلن خبرها رسميا الا ان الحكومة اتخذت تأهبات كبيرة ، وجعلت مقر الجيش في جهة الباب الشرقي خارج بغداد ، واستعدت للامر ، وأخذت الجيوش وساقتهم بكل سرعة لما ورد من الاخبار ان الانكليز تقدموا والجيش انسحب الى (العزير) •

وجلية الخبر ان الجيش العثماني بعد أن ترك البصرة انسحب قسم منه الى القرنة والآخر الى الناصرية وان قائد الفرقة ٣٨ اتخذ القرنة محل دفاع له فتحصن فيها بقسم من قوته وتبلغ نحو ألف ، وكان معه ثلاثة مدافع ، والتزم حالة الدفاع ، ولكن العدو في ٢١ و٢٦ تشرين الثاني سنة ١٣٣٠ تعرض به ، وأمطر عليه بوابل من نيرانه ، فلم يستطع أن يقاوم ، واضطر على التسليم ، فوقع أسيرا بيد العدو ..[١] فلم يكن أمام الانكليز قوة تدفعهم أو توقفهم ، ولكنهم لا يزالون يوجسون خوفا من قوة مكتومة أو حركة التفاف ، أو من كمين •

وفي هذه الاثناء كان الفيضان ، فاجتمع الامران معا الفيضان والحرب ولكن هذه الحرب أشبه بجهنم متحركة ، والهول كان شديدا ، فلم يقدر أن يقوى عليه جيشنا •

---

(١) (حرب جبهه لري وقعه لري) ، والزوراء عدد ٢٤٩٣ في ٢٢ المحرم سنة ١٣٣٣ هـ •

سفر الى ابن سعود :

فى ١٠ المحرم يوم السبت سافر الاساتذة السيد محمود شكري الالوسي وابن عمه الحاج علي علاءالدين الالوسي ومعهما الأستاذ الحاج نعمان الاعظمي لأجل الاصلاح وتقريب ابن سعود وامالته لجهة الدولة ، والاتفاق معها على الانكليز وذلك سنة ١٣٣٣ هـ فعادوا فى ٢٧ جمادى الاولى ولم تنجح مساعيهم[١] . وانما تعهد لهم ابن سعود بأنه يكون على الحياد .

فتاوى المشيخة :

أصدرت المشيخة الاسلامية فتاوى شريفة ، قرئت فى كافة الممالك الاسلامية ، وفى جوامع بغداد جميعها فى ٢٣ المحرم سنة ١٣٣٣ هـ عقب الخطبة من يوم الجمعة . وهذه تتضمن مداهمة الخطر للبلاد الاسلامية وتدعو الى لزوم جهاد الاعداء من جميع المسلمين . ونصوصها معروفة . وجاء بيان الانكليز حذراً على انتشاره بين الاهلين .

سفر الى الافغان :

فى ٣ جمادى الاولى سنة ١٣٣٣هـ ذهب السيد محيي الدين ابن سماحة نقيب اشراف بغداد السيد عبدالرحمن ألنقيب الى الافغان . ثم عاد الى بغداد[٢] .

حروب العراق :

لا يهمنا التعرض لحروب الدولة العثمانية أو الحرب العامة بكل تفاصيلها ، ولا ذكر انتصارات العثمانيين فى جناق قلعة أو دفاعهم عنها دفاع الابطال ، ولا ما لاقته من الويلات من جراء هذه الحرب الا اننا نقول ان مصيبة العراق كانت كبيرة جدا ، فمن أول اعلان النفير العام ساقوا أبناء العراق الى أنحاء قفقاسية والى جهات (وان) وما جاورها ، فنالهم عناء كبير ولحقهم ضرر لا يستهان به .

تتعرض لما يخصنا ، ونقرر شعور أهلينا ، ونتائج الحرب بالنظر لما

---

(١) مجموعة ابن حموشي .

(٢) مجموعة ابن حموشي .

شاهدنا وسمعنا ، ولما نطقت به الوثائق • والملحوظ ان الجرائد العراقية كانت بلاغاتها الرسمية غير صحيحة ، وظهر أنها خلاف الواقع ، كانت تكتم الاخبار الموثوقة لأنها مخذوليات متوالية وكوارث فظيعة فى الجبهة العراقية •

نعم أصابت الانكليز صدمات من الجيش ، أوقعت به خسارا كبيرا • ولكنها لم تثمر شيئا ولا تمكنت من صد الانكليز من التقدم الا مدة وما اكسبته فى النفوس وفى المعدات لم يؤد الى تدميره وقهره • وفى هذه ربح العثمانيون بعض المعارك ولو لم يكن كذلك لعادت الدولة العثمانية فى خبر كان • فالجيش مغلوب ولكنه يعارك عراك الابطال ويقاوم بشدة ، ويسبب أضرارا كبيرة ، ولقي الانكليز من العثمانيين ما لم يلقوه من أمة فى حروبها ، ورأوا العطب من قتالهم ، وكادوا يخذلون فى غالب المواقف الا ان القدرة المالية والسلاح القوي كان يبعث فيهم الآمال • فيعودون الى قوتهم ، ولكنهم لم ينسوا تلك الضربات ، فصاروا فى حذر ، يخشون الهزيمة ، ويخافون المقاومة الامر الذى دعا أن يتأنوا كثيرا ويعدوا العدة ، ويتطلبوا الوقت المناسب وهكذا ••

عزل الوالى جاويد باشا

جاءتنا أخبار البصرة غامضة ، ولم يعلن احتلالها ، ولا ما اصاب العراق من وقائع ، وانما جرى الهمس ، والكلام الخفى فى أن البصرة سقطت وان المحاربات فى (العزير) ، والناس بين مصدق ومكذب ، فكان عزل الوالى ضرورة لازمة لما وقع ••

وكان هذا الوالي قد ولي منصب ولاية بغداد ومفتشية الفيلق الرابع ، وهو من الاركان الحربية برتبة أمير لواء ، وكتب سنة ١٣٣٤ رومية كتابا عن أوضاع الحرب العامة والتدابير المتخذة فى بغداد سمّاه (عراق سفري) أي (حرب العراق) ، وجه على دولته من الذم ما شاء ان يوجه ، ويعد كتابه وثيقة من وثائق الحرب فى العراق طبع فى السنة المذكورة بمطبعة (مدافعة) فى استنبول •

وفى مذكراته هذه يبرر موقفه وينحو باللائمة على الادارة الاتحادية وسوء تصرفاتها فى الجيش والادارة وما ماثل من صنوف السياسة ، ونعت ادارتهم بالظلم ، وان المشروطية كانت زائفة ، وان سقوط البصرة بل والعراق كان من سوء هذه الادارة والسياسة الخرقاء والحرب التى لا مبرر لاثارتها ..

وفى كتابه هذا عين اضطراب الانكليز لتدخل الالمان فى امور الدولة العثمانية ، ومدهم السكة الحديدية نحو البصرة ، ورأوا ان قد تهدد كيانهم فقاموا بأعمال ضد الدولة العثمانية لما فعلته من الميل الى الالمان . كما ان اعلان الجهاد للعالم الاسلامي صار يهدّد مركز الانكليز فى عبادان ، وكذا السفن الحربية كوبن وبرسلاو والتجائهما الى الدولة العثمانية واشترائهما ، وتعدّي الالمان فى المناورة على السفن الروسية . كل هذه أسباب النضال الانكليزي ، والتقدم فى الانحاء العراقية حربا تبعيدا للالمان عن العراق .

والدولة العثمانية لم تتخذ أي تدبير من شأنه الوقوف فى وجه العدو ، وانما أهملت شأنه بما بينه من قوى الطرفين ، فحاول تبرير موقفه ، وترقيع خساراته فى البصرة وما جاورها . والصحيح ان من أهمها سحب الجيوش العراقية الى جبهة روسية وتعيين أوضاع الانكليز فى تأمين منافعهم فى العراق وما جاوره ، واتخاذ سد منيع لمحافظة الهند من الخطر . وما ماثل أمور يتوسل بها أصحاب الاعذار للقضاء على حرية الشعوب والا كان الأولى بهم أن يكونوا قد حرروا الشعب ، ونفضوا يدهم منه الا بمساعدة وما ماثل .. ! ولكن جرى الامر على خلاف المفروض ، وما كان يعلن ، فحصل الطمع ..

وعلى كل حال عزل من القيادة فى الجيش ، ومن ولاية بغداد .. فلم يعد يصلح ان يتولى أمرا مهماً مثل هذا ، وكان الأولى به ان يهتم للامر ، ويتوقع ما رآه ويتأهب بقدر الحاجة ، وما يتيسر من أمر . ولا شأن له بايراد ما أورد من جهة أنه قائد عسكري وتابع للاوامر وتنفيذها .

قيـــادة الجيش :

جاء في الزوراء ما نصه : « قد تعين سليمان عسكري بك المقدم من أركان الحرب واليا للبصرة ، وقائدا لفرقتها • والموما اليه من أعاظم الرجال المشتهرين بالدراية والاقتدار والبسالة[١] »

وسبب ذلك الوقائع المؤلمة التى جرت بالانسحاب من البصرة ، وأدت الى واقعة القرنة ، فرجع باقي الجيش الى شطرة العمارة ، وهم نحو ١٨٠٠ نفر ، فأمدّ هؤلاء ببعض الافراد ، وزاد فى القوة ، ثم انحدر الى الجنوب ، فوجد العدو لم يتجاوز القرنة ، فتماسّ به بصورة ضعيفة • ذلك ما جعل مقر القيادة العامة ترتبك للحوادث ، وتغير فى القيادة ظناً منها ان ذلك كان من خرق القيادة ، فأودعت ولاية البصـرة الى المقدم سليمان عسـكري • ورفعته فجعلته قائد الجبهة العراقية ، وفى ٣ كانون الثاني سنة ١٩١٥ م تولى القيادة وزاولها فعلاً فى (العزير) •

وكان هذا القائد يحسب انه بالعشائر يقضي على قوة الانكليز ، ويفلّ جيشهم ، ويقهر قيادتهم ، ولا سبب لذلك الا أنه كان يجد دولته لم تستطع ان تقهر العشـائر فى زمان فظن أنهـم يقـدرون على التنكيل بالانكليز ، ويخرجونهـم من هـذه الديار ، أو ان المقصود تجهيز جيش العشـائر لايقافهم لمدة •

والي بغداد سليمان نظيف بك

بعد انفصال جاويد باشا ، ومفارقته بغداد عهد بوكالة الولاية الى رشيد بك معاون الوالي ، ولما ورد سليمان نظيف بك واليا على بغداد فى ١٨ صفر سنة ١٣٣٣ هـ ٥ كانون الثاني سنة ١٩١٥ م ذهب الى الموصل رشيد بك واليا عليها • وصدرت الارادة الملكية بتاريخ ١٠ صفر سنة ١٣٣٣ هـ بتعيين

---

(١) الزوراء عدد ٢٤٩٥ فى ٧ صفر سنة ١٣٣٣ هـ – ٢٤ كانون الاول سنة ١٩١٤ م •

قائد الجندرمة المقدم أحمد بك معاونا للوالي ، وكان فى بغداد .

وهذه ترجمة الفرمان بولايته :

« افتخار الاعالي والاعاظم ، مختار الاكابر والافاخم ، مستجمع جميع المعالي والمكارم ، المختص بمزيد عناية الملك الدائم ، والي ولاية الموصل ، وقد أحسن ووجه الى عهدة استيهاله ان يكون واليا لولاية بغداد ، سليمان نظيف بك دام علوه .

فليكن معلوما لدى وصول توقيعي الرفيع السلطاني ان من الواضح ما لموقع ولاية بغداد من الاهمية وما اختصت به من القابلية ، وبتلك النسبة نخبة آمالي الملوكية تأمين انضباطها وحصول ترقيها وعمرانها ، وان تكون صنوف أهاليها متساوين فى ظهور العدل عليهم ، والرأفة بهم حسب الاحكام المبينة فى القانون الاساسي ، وان يفوزوا بالرفاه ويحوزوا السعادة .

ومن حيث أنت يا أيها الامير المشار اليه من المتصفين بكمال الحمية والروية ، والواقفين على أصول الادارة من متميزي مأموري سلطنتي السنية ، وبناء على مأمولي الملوكي فيك ، وما تنتظره سلطنتي منك أن تظهر الخدمات الحسنة والآثار الجميلة الموافقة للايجاب المحلي فى دائرة الشرع الشريف والقوانين الموضوعة والنظامات قد أصدر من ديوان سلطنتي هذا الامر الجليل القدر المتضمن لمأموريتك بتوجيه ولاية بغداد التى ذكرت لعهدة اقتدارك بموجب ارادتي السنية الملوكية الصادرة بالشرف على القرار الذى استأذن فيه مجلس الوكلاء الفخام فى اليوم الحادي عشر من شهر صفر الخير سنة ١٣٣٣ هـ ، فبمقتضى ما جبلت وفطرت عليه من المعرفة بمهام الامور أن تهتم على كل حال بالتوسل والتمسك بشريعة حضرة سيد الانام المطهرة ، وتبذل الغيرة فى توفيق حسن ايفاء الوظائف حسب أحكام القوانين والنظامات الموضوعة ، وتبسط جناح الرأفة والشفقة على صنوف الاهالي ، وان ينال جميع تبعة سلطنتي السعادة والحرية وبالصورة المتساوية وأن

يكونوا مظهرا لنعم العدالة والحقانية وان تستكملوا الوسائل المهمة أيضا فى تطبيق القوانين الموضوعة على السواء من قبل عموم المأمورين فى حق عامة المواطنين بكمال الحياد وأن تصرفوا وتبذلوا اقتداركم فى استجلاب الدعوات الخيرية لطرفي الملوكي المستجمع للمجد والشرف ، وتسارعوا بالأشعار فيما يقتضي انهاؤه الى (بابنا العالي) وذلك تحريرا فى اليوم الثالث عشر من شهر صفر سنة ١٣٣٣ هـ » اهـ

وبعد قراءة الفرمان على الاصول المعتادة يوم السبت ١٩ ربيع الآخر سنة ١٣٣٣ هـ - ٧ آذار سنة ١٩١٥ م • أجريت مراسم التبريك • وأعقب ذلك الوالي بخطاب ألقاه هذه ترجمته :

« أشكرك اللهم على ما مننت به عليّ من تتويج طالعي بنصيب من كرمك اذ جعلتني ممن يسعه ايفاء الخدمة فى مثل هذا الزمن المستثنى المهم فى هذه القطعة المباركة التى انطبع على تربتها الطاهرة الخاطرات الاسلامية والعثمانية الحرية بالاعزاز جدا ويتلوه شكرا على ما تفضل به عليّ حضرة السلطان الاعظم حيث أعدني ومكنني من أداء هذه الخدمة المهمة •

أنا منذ زمن قديم خبير نوعا عارف بهذه الديار لاني كنت مأمورا على البصرة قبل خمس سنوات ونصف وعلى الموصل قبل سنة ونصف السنة وحينما جئت البصرة كان اذ ذاك الانقلاب العثماني جديدا عهد انفلاق ولذلك كان يوقد أنواع المشاعل والمصابيح فى آفاقنا الملية وعند ما أمّرت على الموصل أتيتها وأعصابي ترتعش وترتجف بالمصائب البلقانية ولما أخذت زمام الادارة فى ولايات العراق وانا بين حسّين متضادين أي تضاد متجلين متعاندين أي عناد على اني لم انخدع واغتر فى الأولى للآمال والخيال ولم أكن فى الثانية مقهورا لليأس والملال •

فالعدو الذى مدّ يد اعتدائه فى هذا اليوم الى بصرتنا التى أهداها وضمّها حضرة عمر الفاروق رضي الله عنه الى الاقليم الاسلامي هو فى ذلك الوقت كان يجد ويجتهد على الدوام بسعي خائف بحيث لا يكل ولا

يمل وكنت أرى اذ ذاك ان غيوم الهواجس لم تزل تزداد كثافة دقيقة منذ عصر ونصف فى تلك الآفاق ولا بد وانها ستحدث فى النهاية اعاصير وزوابع ٠

فها ان هاتيك الاعاصير والزوابع حدثت وثارت غير ان الصفحات الزائلة من هذه الحال لا يسعها أن تطرق باب اطمئناننا الأزلي بنوع من التزلزل ففى النتيجة سيرى العالم طراً آمال أي الطرفين ستخيب ٠

فمن الواجب اللازم علينا أن لا نتشكى من الوقائع التى تسوقنا الى مدافعة ديننا ووطننا بانتباه حقيقي بل نكون ممنونين بذلك فلو لم تحدث هذه الوقائع الاخيرة لأضعنا وقتنا وقوتنا وتركنا حياتنا فيما بين الاختلافات المذهبية والعائلات وها نحن اليوم قد تنبهنا من رقدتنا واستيقظنا من سباتنا واجتمعنا مطمئني البال منشرحي الصدر مثل اجتماع آل العبا تحت رداء الجهاد والشفقة من نبينا صلى الله عليه وسلم ولا بد من أن نظفر بالعدو ونظهر عليه ونركز الهلال العثماني لا فى البصرة فقط اذ هى مالنا بل نركزها فى الاقطار البعيدة والمواطن الشاسعة ولا تستطيع يد الوقائع أبدا أن تستخرج الراية العثمانية التى ركزت أو التى ستركز فى المواقع من تلك الاقطار الاسلامية أقول مقالتي هذه ولست بانيها على ما تسوله الظنون أو تتوهمه المخيلات بل هى مبتنية على المشهودات والمحققات كيف لا واننا قبل أشهر معدودات كنا نشاهد ما فى خليج البصرة وفى حوالي السواحل من الشقاق والنفاق ينشآن وينموان على التمادي بأيد خفية الا ان الالواح التى لمعت عند انكشافها امام بصائرنا فى هذه الايام أهدت الينا عبراً وطدت بها الاطمئنان فى افئدتنا هؤلاء شجعان الاتراك وأشاوسها قد جاؤا مسرعين من شمالي أقسام الوطن يحثون السير ليدافعوا بدمائهم القسم الجنوبي منه تحت قيادة قائد شاب لا ندّ له متين منور الفكر يحتقر الحياة بحيث ترك أساطير الابطال

متحيرة بما يبديه من الشجاعة والبسالة وفى جانب هذه الكتيبة المجسمة من الحمية من أبناء العرب والاكراد الذين جمعهم الاخلاص والايمان وجادوا بأرواحهم مندين به الدولة والدين ودونك هذا قسم الفيلق الشريف السلطاني الزاحف الى البصرة فيلزمنا ان نحيّي أولئك الاسود الضياغم فى هذا اليوم بتحايا التبجيل ونلقي اليهم الشكر والتمجيد من مكاننا هذا ٠

وها ان قلبي ما فز بما أمله من الآمال النسبية قبل خمس سنوات ونصف فى البصرة الا انه قد وجد نوعا من جوهر الانشراح فى الموصل فاني لما حللتها كانت النوائب تدوي من جهة البلقان فتحدث اذ ذاك عكوسا وزلازل تستلب بها صموت تلك الآفاق المتوكلة وسكونها حيث ان بعض الاراذل وشرذمة من الانذال العارين عن الوطنية الخالين عن الايمان الالداء على سكونة التربة التى ولدوا عليها والمحل الذى نشأوا فيه كانوا يجهدون بأن يجعلوا تلك الارض أيضا مخدعاً للخيانة بيد أنهم غير مرتبطين بحسّ وطن من الاوطان ولا متحمسين بشعار قوم من الاقوام ومع ذلك فانه قد خاب ظنهم وظل سعيهم حيث انهم ما وجدوا فسحة ولا انتهزوا فرصة لافسادهم واضلالهم فى وجدان تلك الولاية المعصومة ٠ لقد كانت دولتنا أعلنت التهيؤ لأسباب حقة جدا ومشروعة ، وبعد ذلك بقليل أعلنت الحرب وها ان قلبي حتى الآن ممتلىء شكرا ويرتجف من صوت التلبية الصاعد من أعماق قلوب الموصليين اجابة للدعوة التى وقعت من قبل سلطاننا الاعظم للحضور ٠

فيا أبناء العراق النجباء

لا يجهل أحد من العالم معرفة خلفائكم وسلاطينكم وملوككم القدم الذين كانت الملوك والحكام تمشي فى مواكب احتشامهم وكل يعظم أولئك الرجال العظام ويبجلهم اذ كانوا يلقون باشعة دينهم ويوجهون بمصابيح علومهم الى جميع الجهات من الدنيا قريبها ، وبعيدها فلنكن الآن جاعلين ذلك محتضنا فى حجر توقير التاريخ ولنفكر فيما يتعاطونه اليوم من ابنائكم

واخوانكم ومصارعاتهم الموت فى الحدود والثغور وقفقاسية وبمقربة ترعة السويس وأطراف البصرة ولنفخر بذلك وحده .

ومن العادات القديمة للولاة انهم يأتون ببعض الخطب بعد تلاوة أمر نصبهم يذكرون فيه خطتهم التى يرمون انتهاجها ولكني لا يسعني الا ان أتجرأ على تعيين ما سأسلك به فى معرض الحادثات من هذا المحشر الحاضر اذ نحن الآن مصارعون ومجادلون مع عدونا الألد لديننا وعرقنا نريد ان نحفظ بذلك موجودية ديننا ونصون ملتنا عن التعرض منه فاذا انتصرنا فى النتيجة (وذلك حاصل ان شاء الله ولا بد منه) فكل من يوجد فى مقام الولاية حينئذ سيسعى فى ما يحتاج هذا القطر الفياض والاقليم المهمل من العمران والرفاه وها اني أتمنى التوفيق عموما وخصوصا .

وبقيت لي كلمة أخرى اني كنت بدأت بخطابي هذا بعبارة أتيت بها جامعا بين الاسلامية والعثمانية فى هذه الاسطر نعم : ان العثمانية كما كانت فى الماضي والحال فهى فى المستقبل ايضا قوامها وقدرتها بالاسلامية ولو لم تكن كذلك لانمحت والعياذ بالله ومع ذلك يجب علينا ان نعترف بالانصاف ونقول ان الذى حمل عرش اجلال الاسلامية على كتف حمايته منذ ستمائة سنة هو الدولة العثمانية ولو لم تكن هذه الدولة لبقيت الاسلامية يتيمة فيما بين البشر فلندع المولى تعالى بتعالي شأنهما ولنعمل بالجد والاجتهاد . » اه[1]

وهذه الخطبة تعين الحالة الحربية ، وما يكابده المسلمون والاقوام الشرقية من ألم وحرب وويلات ، كانوا هم المقصودين من اثارتها . ولكن الله تعالى لم يشأ أن يهلك الاسلام ، ولا أن يذله تجاه الظلم والقسوة . خرجت الدولة العثمانية مخذولة ولكنها استعادت نشاطها بعد مدة يسيرة ، وحافظت على استقلالها ، ولا تزال الامم تجادل عن نفسها .

وسليمان نظيف بك من الادباء الافاضل والكتاب المشاهير ، وأصحاب

(١) الزوراء عدد ٢٥٠٦ فى ٢٤ ربيع الآخر سنة ١٣٣٣ هـ .

الادارة الفائقة والعلم الجمّ ، والبصيرة بالامور ، ويعد معتدلا فى أوضاعه ، ولم نشاهد منه معاكسة لرغبات الاهلين ، ولكن الاستفادة منه كانت قليلة من جراء حالة الحرب ، والاوضاع الرديئة الناجمة منها • لم يعلم عنه سوء ادارة ، ولا ما شوهد من الولاة الآخرين • وللاسف جاء الى العراق بل الى بغداد فى وقت عصيب • ويعين حبّه للعراق ما كتبه من آثار بعد ذلك ، ومن ثم يفهم ما كان يضمره من نوايا طيبة ، وما يتألم به من فراق •

وهذا الوالي ابن سعيد باشا الديار بكري ، وكان كتب الدكتور عبدالله جودت بك فى جريدة (ترجمان حقيقت) انه كردي الاصل ، فأجابه سليمان نظيف بك بأنه من الترك وليس هناك ما يبعده عنهم فى حسه وفكرته[1] ويريد أنه غير مانع أن يكون متأثرا بالترك فيما أبدى • وهذا لا يخل بعنصريته • ولذا لم ينكرها • والذى أعلمه أن أمه يزيدية ، وأعاد اليهم (طاووس ملك) •

ومن مؤلفاته :

١ ـ (فراق عراق) • أثر أدبي بليغ •

٢ ـ (چالنمش أولكه) • فى الاراضي السنية المسماة أخيرا بـ (الاملاك المدورة) •

٣ ـ (ناصرالدين شاه وبابيلر) •

٤ ـ (بطاريه ايله آتش) : من مؤلفاته بعد الحرب • وفيه وقائع مهمة عن العراق والحرب العظمى • طبع باستنبول فى المطبعة العامرة سنة ١٣٣٥ هـ وفيه بحث خاص بـ (محمد فاضل باشا الداغستاني) وانقلاب الروس ومباحث أخرى عديدة •

وكل هذه مما يخص العراق ، ويوضح أوضاعه ، ويبين الصالح من

---

(١) (بطاريه ايله آتش) ص ١٦٤ • والدكتور صاحب جريدة (اجتهاد) وله مؤلفات مشهورة بين علماء الاتراك وادبائهم منها ترجمة ديوان الخيام • وردت الانباء من استنبول بوفاته فى ٢٧ كانون اول سنة ١٩٣٢م •

أموره . فهو شاعر بالعراق وملتفت اليه ، ومنتبه الى أحواله . ونعته صاحب (الزهور) بانه مشتهر بالاقدام ، والجد فى الاعمال[١] .

حوادث :

ليس للناس الا حديث الحروب ونتائجها وانتهائها فلا يؤمل ان يقوم الوالي بأعمال مدنية ، فكان همّ الوالي مصروفا لخدمة الجيش ، وتسهيل وسائطه وجمع الاعانات للهلال الاحمر وما شابه . فلم يظهر له عمل مدني ، بل ولا يتصور ان يظهر مثل ذلك .

ومن أهم الحوادث التى جلبت الانتباه فى بغداد :

١ ـ اعدام يامين بن يعقوب من محلة قنبر علي لفراره من رأس قطعته ، وأجرى هذا الامر للتأديب ، ولكثرة ما كان يقع من قضايا الفرار من الجيش[٢] . وشاهدت عياناً الحادث وان الحضيرة التى ضربته لم تضربه فى محل قاتل فعوقبت من جراء ذلك بالرياضة فكادت تهلك مما أصابها .

٢ ـ اعدام أشخاص صلبا فى رأس القرية لثبوت التجسس فى حقهم وهم : شكوري التاجر ، وعزيز شماس جرجيس ، وسليم شماس جرجيس . فى الموصل وهؤلاء من أهل ماردين ، وكامل عبدالمسيح[٣] .

٣ ـ أوسمة . أنعم بها السلطان على :

(١) السيد حسن الكليدار فى النجف .
(٢) السيد جعفر عطيفة . فى الكاظمية .
(٣) فالح وعبدالكريم وحاتم أولاد صيهود المنشد الخليفة .
(٤) زبون اليسر الفيصل الخليفة .

وهؤلاء رؤساء البو محمد .

---

(١) لغة العرب ج٣ ص٣٣٦ .
(٢) الزوراء عدد ٢٥٠٤ فى ١٠ ربيع الآخر سنة ١٣٣٣ هـ .
(٣) الزوراء ٢٥١٢ فى ٧ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٣ هـ .

(٥) الشيخ غضبان الخلف الغصيبة ، رئيس عشيرة العزة أنعم عليه بمدالية الافتخار •

٤ ـ أنعم على الوالي سليمان نظيف بك بمدالية اللياقة الذهبية بناء على ما قام به من خدمات منذ ولي الموصل ، وما عرف به من الايادي المنيفة فى حب الوطن ، والتفادي فى سبيل خدمته ، أو قل مساعداته للجيش بجمع الاعانات ، وعرف بالعفة والاستقامة •

واقعة الشعيبة

كانت خطط القائد سليمان عسكري مصروفة الى قهر الانكليز واخراجهم من العراق ، ومن تدابيره فى ذلك أنه جعل قوة صغيرة جدا أمامه فى ساحل دجلة للاشغال فقط ، وتثبيت العدو فى محله وراعى عين الطريقة فى أنحاء كارون للتهديد من المحمرة ، وان يشغل قوة كبيرة هناك فيوزع قدرته ، ويتعرض بقواه الكبيرة فى البصرة من جهة الفرات أو بالتعبير الأولى من أطراف (الشعيبة) •

وهذه الواقعة كان الخطر فيها ناجماً من الهجوم، ولم تلتزم الدفاع ، فنكبت نكبة مرة ، وحادثها صار مؤلما جدا •

كانت هذه تصاميمه أو خططه الحربية ، ومن ثم تعرض الانكليز به فى ٢٠ كانون الثاني سنة ١٩١٥ م فى استقامة (الروطة) ، فدفع كشفهم التعرضي ، ثم حاول تنفيذ خطته المذكورة ، وفى هذه المصادمة العنيفة جرح سليمان عسكري بك القائد فى رجله ، فعاد الى بغداد للتداوي ، ومنها صار يدير امر الحركات العسكرية لضرورة اقتضت ذلك • وهو فى المستشفى على فراش المرض •

وفى بادىء الامر جعل فوجين ومدفعين ، ثم قواهما فى جبهة الحويزة وهي الجبهة اليسرى ، وفى ٣ آذار سنة ١٩١٥ م جرت معركة من الانكليز أمام ناصرية العجم (الاهواز) ، فحصلت القوة العثمانية انتصارا

نوعا ، الا انها بقيت فى محلها ولم تتمكن أن تتقدم خطوة واحدة • واستولت على مدفع بين النهرين •

وفى دجلة فى القلب (مركز قولي) أي رتل المركز كانت تهاجم القوة القرنة بين آونة وأخرى فكانت تنوي تعجيز الخصم وازعاجه ، فوقفته عند حده • وأما الميمنة فكان سواد العشائر فيها كثيرا جدا ، وهم من المتطوعة ، وهناك الخطة للحركات الاصلية وتحوي نحو عشرة آلاف جندي منتظم ، ومثله من العشائر ، وهذه طالت مدة انتظارها الا ان استحضاراتها كانت ناقصة ، ولم تكن متأهبة تماما ، وتعوزها المادة ، فتقدمت فى ١٢ نيسان سنة ١٩١٥ م نحو الشعيبة ، ودامت المحاربات نهارين وليلتين ، ومن ثم ظهر ضعف هذه القوة وعدم استطاعتها على التقدم ، فرجعت منهزمة بخيبة •

وكان هذا القائد راكبا عربة ، ولا يزال مضطربا من جرحه ويتنقل من مكان الى آخر فيسوق الجيش ويديره ، ولكنه بعد أن رأى الجيش موليا الادبار انتحر فى ١٤ نيسان سنة ١٩١٥م فطوى خبره •

ومن ثم خاب ما كان يأمل من العشائر وسوادها من جهة ، ومن أخرى كان الأولى به أن يدرك حقيقة قوته ، وقوة عدوه فيتخذ التدابير للدفاع لا للهجوم ، وان تداخله خيالات فيفكر بعد الانتصار كيف يصل الى الهند هل يسير من طريق ايران ـ الافغان أو من البحر ؟ !

عجمي باشا السعدون :

نال رتبة مير ميران (امير لواء) مكافأة لخدماته المشهورة وافعاله الوطنية المبرورة • وهو رئيس عشائر المنتفق واشتهر اكثر فى هذه الايام [١] •

المبعوثون :

١ ـ الأستاذ جميل صدقي الزهاوي •

٢ ـ توفيق بك الخالدي •

٣ ـ نوري بك البغدادي • رئيس تحرير القسم التركي من جريدة الزهور •

---

(١) الزوراء عدد ٢٥١٧ فى ١٣ رجب سنة ١٣٣٣ هـ •

٤ ـ شوكت باشا والد فخامة الاستاذ ناجي شوكت • والاساتذة عبدالمجيد الشاوي ، ومعروف الرصافي ذهبوا الى استنبول الواحد بعد الآخر [١] •

الوالي نور الدين بك

ان الوالي سليمان نظيف بك لم يستطع أن يقوم بأعمال ادارية ملكية والسلطة للجيش ، والوضع حربي والكلمة فيه لقواد الجيش ، فكان من الضروري توحيد السلطتين العسكرية والملكية ، ومن ثم أودعت القيادة العامة في العراق ، وولاية بغداد أيضا الى (نورالدين بك) ، وفارق (سليمان نظيف بك) بغداد يوم الاربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣٣٣ هـ (٦ تموز سنة ١٩١٥ م) وكان عزله في ١٧ شعبان سنة ١٣٣٣ هـ ذهب متوجها نحو استنبول وكان في توديعه في المحل المعروف بـ (المسعودي) كل من وكيل الوالي والقائد يوسف ضياء بك ، والفريق الاول محمد فاضل باشا الداغستاني ، والاعيان والاشراف • وتوفي في آذار سنة ١٩٢٧ م وجاءت ترجمة حياته في مجلة (سويملي آي) وفيها تصاويره •

أما نورالدين بك فهو المير الاي ابن المشير ابراهيم باشا والي طرابلس وقائدها • وبقي في استنبول أكثر من سنة قائد فرقة في (أدرنه) ، ثم عين لولاية بغداد ، وقيادة عموم الجبهات العراقية [٢] •

هذا وكان معاون الوالي شفيق بك ، ولما كانت الوقائع الحربية تبلغ بواسطة الجرائد المحلية فلا تعين الحوادث الحقيقية ، فمن الضروري الرجوع الى الآثار التي برزت بعد انتهاء الحرب •

جعلت وكالة القيادة الى المقدم علي بك وبقي فيها حتى ورود القائد نورالدين بك بغداد فجاء بعد أمد قصير •

تحديد الاسعار :

سعرت الحكومة الوقية من السكر بـ (٤ر٥) قروش والكبريت كل

---

(١) صدى الاسلام عدد ٢٩ في ١٥ شوال ١٣٣٣ هـ •
(٢) صدى الاسلام عدد ١٣٢ في ٢٠ صفر سنة ١٣٣٤ هـ •

دستة (١٢ عددا) بقرش ونصف وكل صندوق من النفط فی ٣٦ قرشا ووقية البن في ثلاثين قرشا الى آخر ما هنالك[١] ..

حريق :

في الساعة الثالثة من نهار السبت سلخ رجب احترق خان العوينة الموضوع فيه النفط واستمر ثلاثة أيام فصارت الصفائح نهبا بين الاهلين .

النساطرة ـ الروس :

كانت روسية عينت لهم قنا أي أميرا وابدوا العداء فنكل بهم الجيش تنكيلا مرا ،واستشهد من العشائر ١٦وجرح٨٠ شخصا ،والنسطوريون التجأوا الى روسية الى محل يقال له (جولمرك) ، وكانت هذه الطائفة ابتدأت بتخريب القرى الاسلامية[٢] .

حروب ووقائع قاسية :

من أيام سليمان عسكري بك وانتحاره في ١٤ نيسان سنة ١٩١٥ م توغل الانكليز في العراق لحد أنهم استولوا على العمارة والناصرية ، وكان آخر ما استولوا عليه الكوت في ٢٨ ايلول سنة ١٩١٥ م ، وداهم الخطر العثمانيين من جراء هذا التوغل والحروب العثمانية كانت تطحن في الانكليز حتى في حالة الهزيمة مما لم يعهد له مثيل في جيش .

ـ نعم أضاعت القيادة العامة في العراق الكوت ، واضطرت الى الرجوع الى (سلمان باك) ، وبناء على الامر الصادر كانت هذه الرجعة لمسافة طويلة تبلغ ١٥٠ كيلو مترا في حين ان هناك مواقع تصلح للتحصن ، وتعد حربية ، وترجح على ما اختارته القيادة . ولعل السبب ان العدو ـ كما يفهم من حروبه ـ لا يجتاز بسرعة ، ولم تكن حروبه خاطفة ، وكان يراعي التدابير القطعية ، فلا يجازف ولا يخاطر . ومثل هذا البعد يحتاج الى زمان لتنظيم

---

(١) الزوراء عدد ٢٥٢٥ في ١٠ شهر رمضان سنة ١٣٣٣ هـ .
(٢) الزوراء عدد ٢٥٣٧ في ٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ هـ .

أمره وحذر من القبائل وبسط سياسة حكيمة كما ان الجيش التركي لا يلجأ الى محل قريب مثل البغيلة والعزيزية من جهة انه لا يستطيع تحكيمها في مدة قليلة خصوصا ان قوة العزم في الجيش ضعيفة لما تناوبته من مصائب ونكبات حتى صار يخشى من الانكليز وقصفهم الذى لا يطاق • فمن المحتمل انه لو اتخذ المواقع المذكورة لخذل • ومن أهم ما هنالك ان تموين الجيش بالاعاشة والمواد الحربية يسهل له مهمة الدفاع ، ويناضل أكثر •• !

وعلى كل حال اختارت القيادة العراقية هذا المحل على خلاف رضى القيادة العامة للدولة التركية • نظرا لقربه من بغداد وسهولة تموينه •

وجاء من قائد العراق العام نورالدين بك بيان الى الولاية في ٣١ ايلول سنة ١٩١٥ م (٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٣ هـ) مصدرا من بيت عدّاي (بيت عدّاي الجريان) يفيد أن الانسحاب من الكوت الى غيره لم يكن نتيجة مغلوبية ، وانما كان للاستفادة من الوضع العام ، فهو تدبير متخذ ، ووسيلة لعرقلة أوضاع العدو وجعلها عقيمة ، ولله الحمد ليس هناك ما يوجب التشويش ، وليفهم الاهلون أن لا موجب للاضطراب ، وانما يدعون للسكينة والعزم والصلابة الدينية • بلغوا الاهلين ذلك ، والنصر – ان شاء الله – للاسلام[١] •

واقعة سلمان باك :

من أشهر الوقائع المشرفة للدولة العثمانية ، ولم تربح حربا ، ولا انتصرت في معركة ، ولكنها عرفت عدوها بمكانتها الحربية حتى في حالة هزيمتها وانكسارها • وفي هذه المعركة حطمت الجيش الانكليزي وبعثرته بحيث عاد لا يلوي على شيء ، وصار في خطر كبير ، بل في ريب من أمره في حين انه كان يظن انه منتصر قطعا على العراق في كافة حروبه ، فأصابته هذه الضربة القاسية ، ولم يقف الا في الكوت ، وكادت هذه النكبة تجعلهم

---

(١) مجموعة الاستاذ محمد درويش •

فى ريب من البقاء ، فلم يستطيعوا الهرب الى ما وراء ذلك ، فتحصنوا فى الكوت ..

ان العدو بعد ان استولى على الكوت فى حملته الاولى مضى الى العزيزية فى طريقه فتمكن من أخذها بعد أربعة أيام أو خمسة فمكث من ٣ تشرين الاول الى ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩١٥ م أي ٤٩ يوما لأسباب سياسية وعسكرية ، وأوصى القائد (طاونسند) بلزوم البقاء والتأخر ، بل منع رسميا فى ٥ تشرين الاول سنة ١٩١٥ م بأن لا يتحرك نحو بغداد ، ولكن آمال افتتاحها لا تزال حية الا انها مملوءة بالتردد والحذر ، وان المشاورة بين رجال الجيش والسياسة بهذه المكانة .

تحرك الانكليز فى ١١ تشرين الثاني سنة ١٩١٥ م نحو سلمان باك واشتبكت المعركة فى ٢٢ منه ، وهذا التأخر كان ناجما من قلة الوسائط أو أنها غير كافية نظرا لانخفاض ماء دجلة الى حد كبير ، فحدثت مشاكل مما أدى الى أن تتقوى ناحية الدفاع التركي وتأتي قوى جديدة . والملحوظ أنهم فى حروبهم هذه اعتبارا من الشعيبة صاروا مدافعين ، وذهبت آمال الهجوم منهم . وبهذا لم يتعرضوا للخطر ، ولكنهم اكتسبوا انتظاما واقتبسوا من الانكليز ما كان أساسا للدفاع والهجوم .. وكانت التحكيمات قوية لحد ان القائد (طاونسند) كان يعتقد ان الجيش صار بادارة الالمان فاكتسب هذا النجاح فى حين أنه لم يكن من الالمان من تدخل فى الحرب وفى سوق الجيش .

وفى كتاب (طاونسند) تفصيل لقوة الانكليز كما ان (كتاب حرب سلمان باك) للعقيد الركن محمد أمين بك تفصيل لقوة الجيش العثماني . ومن رأيه الانسحاب الى سلمان باك دون توقف فى المواقع الاخرى . ومهما يكن فقد ابتدأ الانكليز فى التعرض ، واكتسبت الحرب شكل ميدان فى ٢٢ تشرين الثاني سنة ١٩١٥ م ، ودامت أربعة أيام بما لم يسبق لها مثيل وكأن هذه الحرب جهنم متحركة ، فكان هولها عظيما . وهلكت فيها نفوس كثيرة من

الطرفين • وتزلزلت الاقدام ، واضطربت حالة الجيشين المتحاربين ، وصار يظن كل قائد في جيشه الظنون • بل اعتقد كل واحد ان جيشه خسر المعركة ، ووجب أن ينسحب فأعطى أوامره بالانسحاب •

ان الجيش العثماني أمر بالرجوع والانسحاب وبعد ١٢ ساعة علم ان عدوه رجع ، ومن ثم عاد الى مواقعه ، ولم يكن يعلم عن وضع الانكليز شيئاً ، ظنوا أن قد وصل الى الجيش مدد ، فأمروا بالرجعة فانهزم جيشهم هزيمة فاحشة ، وبذلك لم يحصل على النتائج التى كان يتطلبها ، بل حصلت واقعة (الدلابحة) و(أم الطبول) وما تلاها ، فلم ير له ملجأ الا ان يعود الى (كوت الامارة) فيتحاضر بها ، وقامت عليه العشائر من كل صوب ، ودمرته من كل جانب • وبقي محاصرا •

وبهذا حصل الترك أول انتصار على الانكليز • ولكن هذا الانتصار كاد يعود بالخيبة على الجيش ، لولا ان (فون در غولچ باشا) أدركهم ومنع من تضييق الحصار ، وان يكونوا بعيدين عن مدى الطلقات والمرمى • وان يقوموا بضربه كلما حاول الخروج • وجاءت جيوش انكليزية للانقاذ وحاولت فك الحصار فلم تفلح ، وكبدت خسائر عظيمة • والترك لازموا الدفاع كعادتهم ••

الحوادث الاخرى :

١ ـ حكم بالاعدام :

(١) على خضير بن عباس وأربعة من رفقائه في ١٥ شوال سنة ١٣٣٣ هـ •

(٢) على عبد بن كاظم من عشيرة بني طرف • للتجسس •

(٣) في ١٨ شوال على سلمان بن حسين العاني لفراره •

(٤) في ١ ذي القعدة على علوان بن حسين لفراره •

(٥) فى ١٢ منه على عبّو بن منصور النصراني من محلة السراجخانة فى الموصل ٠

(٦) فى ١٥ ذي الحجة على الشقي مطلك بن خلف البكر ٠

(٧) فى ٢١ ذي الحجة على محمد بن مهدي من الكاظمية من محلة الباغات ٠

٢ ــ وردت الطائرات الانكليزية :

(١) فى ٢٧ ذي القعدة سـنة ١٣٣٣ هـ يوم الاربعـاء لأول مرة فى الساعة ١٠ أذانية والدقيقة ١٥ ٠

(٢) فى ٨ ذي الحجة سنة ١٣٣٣هـ يوم الاحد الساعة ٤ والدقيقة ٤٠ ٠

(٣) فى ٢٣ منه يوم الاثنين الساعة ٧ والدقيقة ٤٥ ٠

(٤) فى ٢٧ منه صباح الجمعة الساعة ٣ والدقيقة ١٥ ٠

(٥) فى ٣٠ منه يوم الاثنين الساعة ٦ ٠

٣ ــ فى ١ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ هـ يوم الاحد مساء ألقي القبض على الاستاذ عبداللطيف چلبي ثنيان ، ويوم الثلاثاء السـاعة الرابعـة أبعد الى الموصل بقصد أن ينفى الى (درسم) من ملحقـات معمورة العزيز ٠ وفى ١ جمادى الثانية سنة ١٣٣٤ هـ أعيد الى بغداد ، لصدور العفو بحقه ٠

٤ ــ فى ٢١ ذي الحجة أجريت مهرجانات ، ولهجت الجرائد بدخول الدولة الحرب ، ومرور سـنة على ذلك لما أبرزته فى خلال المدة من تفاد وعمل جليل ٠ ويصادف ١٧ تشرين الاول سنة ١٣٣١ ٠

٥ ــ قبض فى ٢١ ذي الحجة ليلة الاحد على يوسف فى قلم النافعة وعلى أخيه المحامي فرج أوفي وجبوري كسبرخان التـاجر وسـيقوا الى الادارة العرفية ، وفى ٢٤ ذي الحجة فى الساعة ١١٫٥ غروبية مساء قبض على النصراني كاتب المخصصات فى المحاسبة ٠

٦ - في ٢٥ ذي الحجة أبعد الى الموصل عبدالجبار غلام والاستاذ ابراهيم أحمد صالح شكر والاستاذ ابراهيم حلمي العمر وشلال ابن حاجي حبيب الافغاني ،وميخائيل ياغچي وأخوه يوسف وعبدالاحد صاحب الاوتيل وحسقيل طويق ، وابراهيم حييم وسلمان عنبر ، وعزرا سحيق واخوه وآخرون بلغوا ٦٥ شخصا لينفوا الى (درسم) ، فذهبوا الى الموصل[١] . ثم صدر العفو عنهم فعادوا الى بغداد في ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٣٤ هـ يوم الجمعة .

وفيـــات :

١ - توفي السيد عبدالجبار ابن السيد مراد ليلة الاثنين في الساعة السابعة والنصف غروبية في غرة ربيع الآخر سنة ١٣٣٣ هـ وكان ولد سنة ١٢٦٧ هـ . وقبره في الحجرة التي يسكنها امام الشافعية[٢] . مات بلا عقب وهو عم فخامة الاستاذ رشيد عالي الگيلاني .

٢ - توفي عبدالجبار خان زاده رئيس كتاب ادارة الاوقاف في ٥ شوال . ودفن في تكية عرب مع أبيه وأمه . وهو ابن الحاج عبدالقادر الافغاني قال ابن حموشي ويلقب (آخون زاده) وكان احيل الى التقاعد في شعبان سنة ١٣٣١ هـ في تموز سنة ١٣٢٩ رومية وصار مكانه أحد كتبة الاوقاف عبدالعزيز غدارة (سمي باسم والدته) وبعد سنة في تموز أيضا من سنة ١٣٣٠ رومية عزل وصار مكانه السيد محمد رشيد آل السيد مراد الگيلاني (هو فخامة الاستاذ رشيد عالي) .

وكان دخل قلم الاوقاف سنة ١٣٠٢ رومية . فبلغت خدماته ٢٧ سنة ولما أحيل للتقاعد كان مدير الاوقاف أحمد خيري . وكان للمتوفى خزانة كتب عظيمة لا ندري أين ذهبت فلم يعرف لها عين ولا أثر .

---

(١) مجموعة الاستاذ محمد درويش .
(٢) مجموعة ابن حموشي .

٢٨٧

حوادث سنة ١٣٣٤هـ - ١٩١٥م

الوالي نور الدين بك

القائد العام للجبهة العراقية ، نال وسام الحرب الذهبي لما توج به من مظفريات[١] . واثر ذلك وقع فصله . وهذا القائد ابن المشير ابراهيم باشا والي طرابلس الغرب وقائدها ، ولد فى (بروسة) سنة ١٢٩١ هـ . وتخرج من المدرسة الحربية ملازماً ثانياً ، ثم دخل دائرة الفيلق الاول ، وفي ١٣١٣ هـ صار مرافقاً لعثمان باشا الغازي مشير المابين الهمايوني ، فذهب الى سلانيك ، وعاد الى استنبول ، فدخل ضمن مرافقي السلطان . وبعد اعلان المشروطية كان قائممقاما فى (مقري كوي) ، ثم صار قائد كردوس فى (قرق كليسا) ، ثم ذهب بكردوسه الى اليمن ، وهناك تولى قيادة الفرقة فقضى أكثر من سنتين فى مواقع مختلفة منها . ولما عاد الى استنبول وبقي فيها مدة أكثر من سنة قائد فرقة فى (أدرنة) ثم عيّن لولاية بغداد وقيادة عموم الجبهات العراقية[٢] .

فون در غولج باشا :

فون در غولج باشا تعين لقيادة الجيش السادس ، وأجريت له المراسم لاستقباله ورد بغداد سلخ المحرم سنة ١٣٣٤ هـ[٣] ، وممن استقبله وكيل الوالي شفيق بك ، وقائد الفيلق يوسف ضيا بك . ثم أجرى له احتفال ، وخطب فى القوم وجاء طلاب المدارس ، وحضروا المراسم .

وكان مشتهرا معروفا بعلمه وقدرته الحربية وكان له الاثر الكبير فى الاوساط العلمية والعسكرية .

---

(١) الزوراء عدد ٢٥٤٤ فى ٢٤ المحرم سنة ١٣٣٤ هـ و٢ كانون الاول سنة ١٩١٥ م و(سلمان باك محاربەسي) ص١٤٤ وغيرها .

(٢) فى مجموعة الاستاذ محمد درويش انه ورد بغداد يوم الاثنين ٢٨ المحرم سنة ١٣٣٤ هـ واجريت له الاحتفالات .

(٣) الزوراء عدد ٢٥٤٥ فى ٢ صفر سنة ١٣٣٤ هـ و٩ كانون الاول سنة ١٩١٥ م .

جاء فى صدى الاسلام :

« شرف حاضرتنا فى المحطة بطريق السكة واستقبله أركان الملكية والعسكرية . وكانت اصلاحاته فى الجيش العثماني كبيرة .. فأدخل التنسيق فى المدرسة الحربية ، وكان عاملا مهماً فى تنظيم الجيش . وكانت ادارته رشيدة ، وجاء مندوبا عسكريا من قبل القيصر حينما تبادل سلطاننا معه الوداد ..

ولد الجنرال فيلد مارشال قرابهەر فون در غولج باشا فى ١٢ آب سنة ١٨٤٣ م وهو الآن فى ٧٢ من العمر ، نشأ ضابطا بعد تخرجه من المدرسة الحربية ودخل حروبا منها حرب السبعين وفى سنة ١٨٨٣ م دخل فى خدمة الدولة العثمانية بصفة مفتش للمكاتب العسكرية .

ولما توفي (فون كه هله ر) باشا رئيس أركان حربيتنا الثاني أضيف الى وظيفة الرئاسة الثانية سنة ١٨٨٦ م ، فنظم التجنيد ، فأجاد العمل ١٠ سنوات عاد الى خدمة پروسية العسكرية سنة ١٨٩٦ م وتولى منصب قيادة الفرقة الخامسة ، وهكذا تقلد مناصب عديدة حتى حصل على رتبة (فلد مارشال) . وفى ٢٣ آب سنة ١٩١٤ م صار واليا عاما على بلچيكا ، ثم فى تشرين الثاني من السنة الماضية تعين الى المعية الملوكية بصفته مندوبا عسكريا فوق العادة .

وله من الآثار العسكرية (كتاب الملة المسلحة)[١] ، و(كتاب وظائف الاركان الحربية) ، و(وظائف الاركان الحربية العملية) ، و(مخطرة للضباط فى الحضر والسفر) ، و(كتاب الخدمة السفرية) ، و(تاريخ محاربات القلاع)

(١) فى أصول الجندية وأحوالها العصرية ترجمه الى التركية معاونه الرئيس محمد طاهر وطبع لاول مرة سنة ١٣٠١ باستنبول . وفيه مباحث عن الحروب الحاضرة ، وتشكيلات الفيالق ، وادارة الحروب ، ورجال الحرب ، والخطط الحربية ، والتعرض والدفاع والمعارك الكبرى ، والقلاع وأثرها فى الحروب ، وادارة معيشة الجيش ، ونتائج الحروب ومقدراتها . وكان مؤلفه أمير اللواء .

وغيرها التى ألفها باسم الجيش العثماني ، وأهداها تذكارا للمدرسة الحربية .

ثم انه تقديرا لخدماته أمر القيصر ان تسمى المدينة التى ولد فيها باسمه وهى مدينة (اولينغ يلكه ن) الملحقة بمتصرفيه (لابيه ن) الالمانية مسقط رأسه[١] .

اسرى الانكليز :

فى ٥ كانون الاول سنة ١٩١٥ م - ٢٧ المحرم سنة ١٣٣٤ هـ وصل الى بغداد مساء الساعة ١ والدقيقة ١٥ جملة أسرى من الانكليز ، وبلغوا ٨ ضباط و٥٢٠ أسيرا ، والناس بين مصدق ومكذب لكثرة ما أشيع من الاخبار ، وتوالت هزائمهم ، وجاءت البشائر بانتصارات فى (جناق قلعة) وهكذا ضيق الجيش الحصار على الانكليز فى الكوت ، وعاقوا كل تقدم لتخليصهم من الحصار . وفى ٢٩ المحرم سنة ١٣٣٤ هـ و٧ كانون الاول سنة ١٩١٥ م وصل اسيران أيضا . وفى ١ صفر سنة ١٣٣٤ هـ - ٩ كانون الاول سنة ١٩١٥ م وصل ضابطان من الانكليز و١٤ أسيرا آخر ، وفى ٦ صفر سنة ١٣٣٤ هـ يوم الثلاثاء وصل ٣٢ أسيرا مع مركب (فاير كلاس) الذى سمي بـ(سلمان باشا) . وكان المركب يحمل ٩ مدافع ورشاشات . وبروجكتور (كشاف) وفى ٧ صفر سنة ١٣٣٤ هـ وصل نحو ستمائة أسير فى الساعة الخامسة من يوم الاربعاء ومركب يعرف بابي السلة وسمي (سلمان باك) ، وعمر فى ١٧ صفر سنة ١٣٣٤ هـ وفى ٢٢ منه ذهب لخط الحرب .

صد الجيوش :

فى يوم الاثنين ١٢ صفر سنة ١٣٣٤ هـ جاءت بغداد بواسطة مركب بغداد من كوت الامارة مفرزة من المقر العام لصد الجيوش الروسية والانكليزية من ناحية الحدود الايرانية فحلّت فى بستان ام البير فى محلة

---

(١) صدى الاسلام عدد ١٩٩ فى ١٠ جمادى الاولى سنة ١٣٣٤ هـ .

باب الشيخ ومنهم نزلوا غرف حضرة الشيخ • وهي ثلاثة أفواج و٤ مدافع متراليوز (رشاش) •

تجولات فوندر غولج باشا :

ذهب في ٢٢ صفر سنة ١٣٣٤ ﻫ الى كرمانشاه وعاد في ٢٣ منه لتفتيش الوضع الحربي • وفي ٤ ﻫ ربيع الاول ذهب الى الجبهة راكبا مركب برهانية في كوت الامارة • وهذه هي المرة الثانية التي ذهب بها الى ساحة القتال • ومنها كتب الى الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني يشكره فيه على ما قام به من خدمات وبسالة فائقة وشهامة • وفيه من المدح والاطراء ما لا مزيد عليه • وهذا الكتاب مؤرخ ٧ كانون الثاني سنة ١٩١٦ م • وعنوانه (غولج مرافق السلطان وقائد الفيلق السادس) • رأيته لدى نجله غازي باشا امير اللواء الركن •

معاون الوالي ووكيله :

هو شفيق بك • نال مدالية الحرب لما بذل من همة في جمع الاعانات وتسهيل مهمة الجيش في تموينه وما شابه[1] •

والي بغداد :

ولي بغداد الزعيم خليل بك ، وكذا قيادة الجبهة في ٦ ربيع الاول سنة ١٣٣٤ ﻫ الموافق ١٢ كانون الثاني سنة ١٩١٦ م وكان خليل بك قائد الفيلق الثامن عشر وذلك أن القائد السابق أراد الانسحاب الى سلمان باك فنجح في مسعاه ، ولكنه لم يرق للقيادة العامة ابقاؤه[2] •

ومما قاله عبدالرحمن ابراهيم المصري في خليل بك :

---

(١) الزوراء عدد ٢٥٥٥ وتاريخ ١٣ ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ ﻫ ـ ١٧ شباط ١٩١٦ م •

(٢) (حرب جبهه لري وقائعي) ،وفيمجموعة الاستاذ محمد درويشان خليل بك عين قائدا للعراق وحواليه وواليا على بغداد والبصرة في ٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٤ ﻫ •

يا قائدا جيش العراق لك الثنا
والحمد والشكران والاطراء
بك لا بغيرك نسترد بلادنا
وبسيف عزمك تمحق الاعداء
فاليك فأل الخير أنشد قائلا
ولديه بالعام الجديد وفاء
(يأتي الخليل على يديه مؤكدا)
أرخ تعود البصرة الفيحاء[١]

سنة ١٣٣٤ هـ

حوادث :

١ – ورد دوق مكلنبورغ الى بغداد يوم الثلاثاء ١٦ جمادى الاولى سنة ١٣٣٤ هـ .

٢ – تشكلت تحت رئاسة مصطفى باشا ابن عثمان باشا باجلان جمعية معاونة الجرحى[٢] . وهو رئيس عشيرة باجلان وبوفاته آلت الرئاسة الى اخيه عبدالله بك وبوفاته آلت الرئاسة الى شوكت بك ابن عبدالله بك .

٣ – احيل المفتي محمد سعيد أفندي الزهاوي الى التقاعد بناء على الامر البرقي من المشيخة الجليلة بسبب تجاوزه الحد النظامي[٣] .

٤ – حاول الانكليز تخليص المحصورين في الكوت ، فجرت معركة دامية في الفلاحية وأخذت منهم غنائم وافرة . ورجعوا ، وقتل الكثير . والعثمانيون اعتادوا ان لا يتحركوا من مكانهم ، وان يلازموا خطوط الحرب لا يفارقونها .

---

(١) صدى الاسلام عدد ١٨٢ في ١٩ ربيع الثاني سنة ١٣٣٤ هـ .
(٢) الزوراء عدد ٢٥٦١ .
(٣) الزوراء عدد ٢٥٦٣ و١١ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٤ هـ .

٥ ـ الهندية • ابدلت تسميتها بـ (هنديه بندي) أو كما نقول (سدة الهندية)[١] •

٦ ـ في ١٢ جمادى الاولى سنة ١٣٣٤ هـ فاضت دجلة يوم السبت ، وتجاوز حده يوم الاثنين ١٣ منه فأحاط الماء ببغداد من جميع الجوانب ، ودخل الماء ادارة الاملاك الاميرية وفي ١٤ منه حدثت كسرات في الرستمية ، وفي الكريعات وفي اليوم التالي أحاط ببغداد الماء من كل الجوانب وحدثت ما يسمى بـ (الدفرة) •

وفاة فون در غولج باشا

ان هذا المشير كانت له مزايا عسكرية ، وكان معلما فاضلا ، ثم صار مرافق السلطان الخاص ، ومن هناك ولي قيادة الفيلق السادس فجاء بغداد وان فيلقه في الفلاحية دمر جيش الانكليز وفي ١٩ نيسان سنة ١٩١٦ م (١٦ جمادى الثانية سنة ١٣٣٤ هـ) توفي بمرض التيفوس ودام مرضه عشرة أيام • وفي ٢١ نيسان جرى الاحتفال بصورة مهيبة[٢] • ودفن في المحل المسمى بالسن بصورة أمانة ومؤقتا[٣] ، وبعد عشرين يوما من وفاته نقل نعشه الى محل دفنه في الباب الشرقي[٤] •

كوت الامارة :

في ٢٨ رجب سنة ١٣٣٤ هـ سلم جيش الانكليز المحصور في كوت الامارة بعد ان حاولوا التخلص مرارا ، أو انقاذهم من جيوش انكليزية عديدة ، فاضطروا بعد أن فاوضوا في تأدية مبالغ ، فلم يوافق القائد العثماني •

---

(١) الزوراء عدد ٢٥٦٤ و١٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٤ هـ •

(٢) الزوراء عدد ٢٥٦٥ في ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٤ هـ •

(٣) مجموعة الاستاذ محمد درويش •

(٤) السن قرب محل البنزين من الباب الشرقي على نهر دجلة واصبح مكانه الجسر الحديدي الجديد •

سلّم طاونسند ومعه خمسة جنرالية ، و٢٧٧ ضابطا انكليزيا و٢٧٤ ضابطا هنديا و١٣٣٠٠ جندي •

وجرت الاحتفالات فى هذه الموفقية فى برلين وفى سائر الممالك المتفقة وأجريت مظاهرات فى النمسة ولهجت الجرائد فى الانتصار الباهر •

وان السلطان بلغ سلامه وقدم التبريك للجيش ، وقرأ الفاتحة للشهداء وترحم عليهم ،وذلك على أثر وصوله الخبر • وقدم امبراطور (النمسة والمجر) وسام الصليب الحديدي الى خليل باشا مع مدالية الحرب من الرتبة الاولى •

طائرات الانكليز :

فى هذه السنة حلقت فوق بغداد طائرات الانكليز :

١ ــ فى ٣ المحرم سنة ١٣٣٤ هـ الخميس وقت الظهر وردت طائرتان فى آن واحد •

٢ ــ فى ٤ المحرم سنة ١٣٣٤ هـ الجمعة قبيل الظهر •

٣ ــ فى ٥ منه يوم السبت الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ •

أنور باشـا :

وصل الى بغداد وكيل رئيس القيادة العامة وناظر الحربية أنور باشا بقطار خاص فى ١٧ رجب سنة ١٣٣٤ هـ وفى ١٩ مايس سنة ١٩١٦ فأجريت له المراسم • وصلى الجمعة فى حضرة الشيخ عبدالقادر الگيلاني ، وأهدى لجامعه مصحفا غلافه ذهب مرصع بالجواهر ، والدرة اليتيمة •• للاعظمية والكاظمية وقدم لكل منهما مصحفا بعد ان زارهما ••

ثم زار جبهات الحرب ، وفى ٢٥ مايس سنة ١٩١٦ م و٢٣ رجب سنة ١٣٣٤ هـ عاد وكانت مدة بقائه خمسة أيام أو ستة أيام ، وقدم مائة ليرة

للمراقد التي زارها لتصرف على الفقراء[١] • وكان لوروده وقع كبير في نفوس الاهلين •

محمد فاضل باشا الداغستاني :

كتب انور باشا وكيل القائد العام الى الفريق محمد فاضل باشا يشعر بتعيينه قائدا على جيش العشائر وان يقوم بمهمته ويذهب الى محل عمله • ورأيت هذا الكتاب لدى نجله غازي باشا •

الثلج :

بعد طلوع الشمس نهار الجمعة السادس عشر من شهر ربيع الاول سنة ١٣٣٤ هـ الموافق ٢٢ كانون الثاني سنة ١٩١٦ م سقط الثلج في بغداد واستمر نحو أربع ساعات[٢] • وفي مجموعة الاستاذ محمد درويش :

هب الهواء من الشمال الغربي فتساقط الوفر وارتفع نحو شبر ، وفي بعض المواطن لم يذب في خلال ٤٠ ساعة • وذلك في يوم الجمعة ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٤ هـ و٢١ كانون الثاني سنة ١٩١٦ م •

جادة خليل باشا :

فتحت بعرض ١٦ مترا وفي مدة وجيزة ، وتبتدىء من الدباغخانة العسكرية ، الى باب الاعظمية ، وجرى افتتاحها يوم عيد اعلان الدستور ٢٣ تموز سنة ١٩١٦ م وفي ٢٢ شهر رمضان سنة ١٣٣٤ هـ[٣] • والملحوظ أنه كتب لوح بالكاشي وبني في الجدار المطل على الشارع من جامع السيد سلطان علي وبعد احتلال بغداد أزيل ، وسمي الشارع بـ (شارع الرشيد) •

حوادث :

١ ـ في ٦ المحرم أعدم ناحوم شلومو ولد ساسون عبدالله وفي ٢٣ المحرم أعدم كل من منشي حسقيل وسلمان عبدالله كجرو لفرارهم من

---

(١) الزوراء عدد ٢٥٦٨ •
(٢) الزوراء عدد ٢٥٧٨ في ٢٦ شهر رمضان سنة ١٣٣٤ هـ •
(٣) الزوراء عدد ٢٥٧٨ في ٢٦ شهر رمضان سنة ١٣٣٤ هـ •

فوج العملة (فوج الشغل) وفى ٢٢ صفر أعدم داود ساسون وعبدالله قطان لهروبهما من سرية الخيالة[١] .

٢ ـ ظهر مرض يسمى عند الترك بـ (لكه لي‌حما) وهو (التيفوس) أي الحمى النمشية فأمرت الحكومة موظفيها أي يلقحوا .

٣ ـ نقل جسر بغداد صباح يوم الاثنين ٢٥ صفر الى جبهة سلمان باك التى انسحب الفيلق اليها ، فعملت الولاية غيره وبسعته وكلفها مبلغ ٣٥٠٠ ليرة ونصب فأجريت مراسم الاحتفال وبدأ العبور عليه فى ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٣٤ هـ (٢١ كانون الثاني سنة ١٩١٦ م) .

٤ ـ فى ١٧ جمادى الثانية سنة ١٣٣٤ هـ صار يعمل بقانون المسكوكات وبموجبه تعتبر الليرة ١٠٠ قرش والمجيدي ٢٠ قرشا وأقسامه قرشان وقرش فشرع الناس بتداولها .

٥ ـ ورد الى بغداد خليل باشا فى ٤ رجب سنة ١٣٣٤ هـ بعد العصر بمركب سلمان باشا من كوت الامارة . فاستقبله الامراء والاركان والاعيان وطلاب المدارس والجيش والشرطة[٢] .

٦ ـ فى ٩ شعبان سنة ١٣٣٤ هـ ـ ١١ حزيران سنة ١٩١٦ م أعلن العرب استقلالهم وصار يعد من أعياد الامة العربية يحتفل به فى كل عام .

وفيـــات :

١ ـ مبارك الصباح امير الكويت . توفي فى ١٢ المحرم سنة ١٣٣٤ هـ فخلفه ابنه جابر الثاني[٣] .

---

(١) صدى الاسـلام .
(٢) مجموعة الاستاذ محمد درويش .
(٣) المجلد السابع ص ٢٣٢ ، وفيه تفصيل .

٢ ـ نعمان بك ابن سليمان فائق بك ، أخو محمود شوكت باشا وفخامة الاستاذ حكمت سليمان • توفي في ١١ صفر سنة ١٣٣٤ هـ وكان من أنصار الخير والاحسان ، ومن الرجال المعروفين بالتقوى والصلاح[١] •

٣ ـ في نهار الاربعاء الخامس من ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ هـ أصيب محمد بك ابن لطف‌الله بك برصاصة مسدس خطأ وهو في دائرة النفوس الموظف فيها أصابه ابن أمين أفندي أحد رفقائه في الدائرة ، وكان يلعب به فثار وأصاب محمد بك في بطنه • توفي في الساعة التاسعة من ليلته ودفن في مقبرة الشيخ عبدالقادر الگيلاني ، وكان أخوه يوسف بك من الضباط استشهد في أطراف الجعارة (ناحية الحيرة) وكلاهما من أبناء بنت العمم المرحوم عبدالله الالوسي فلم يتزوجا وأدركهما الاجل وهما في سن الشباب[٢] •

٤ ـ في العاشر من ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ هـ توفي عارف حكمت الألوسي متصرف (فزان) الاسبق عن نيف وستين عاما • وان ولادته سنة ١٢٧١ هـ وكان فاضلا عالما رصين الايمان شافعي المذهب ، خلوقا ، رقيق القلب باراً كثير الخير ، مواظبا على العبادة ، وحفظ القرآن وحج ، وأول نشأته في محاسبة الولاية في بغداد ثم صار قائممقام (راوندوز) ، ثم (حارم) و(بيره جك) في ولاية حلب ثم متصرفية (فزان) ثم اكتفى بمعاش المعزولية وبقي باستنبول الى أن أدركه الاجل وترك ابنين هما أحمد هاشم بك من أساتذة المكتب السلطاني ، وله نظم بالتركية مقبول جدا عند أهليها والآخر الاستاذ عبدالله موفق دخل في السلك العسكري بمقتضى القرعة وهو الآن

---

(١) صدى الاسلام عدد ١٢٥ •

(٢) نقلا من تعليق على معجم البلدان في الغلاف للاستاذ الحاج علي علاءالدين الالوسي •

في الجهاد بجهة (چناق قلعة)، وله بنت اسمها فاطمة تزوجها ضابط في الاخبار . وكان من مهرة علماء الحساب وأوجب فقده الحزن والاسف[١] ..

٥ ـ عبدالمهدي آل حافظ الكربلائي في كربلاء توفي في ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ هـ وكان مبعوث كربلاء الاسبق، ذكيا تعلم اللسان الافرنسي جيدا فأحسن القراءة والكتابة فيه، وكان ذا سلطة وجرأة . وفي مقدمة القيام على مأموري الحكومة في كربلاء واخراجهم منها بعد نهب أموالهم واهاناتهم حتى أعيدوا اليها بمظاهرة الولاية وسكنت الفتنة أثناء الحرب العامة الاولى[١] .

٦ ـ في أواخر ربيع الآخر سنة ١٣٣٤ هـ وردت برقية بوفاة (شوكت باشا ابن رفعت بك) مبعوث ولاية بغداد في استنبول عن عمر يزيد على الستين عاما، وكان حسن الاعتقاد مسلما، وقضى أيامه في خدمة الحكومة، ومنشأه في قلم مكتوبي بغداد، ثم صار قائممقام الكوت والحلة، ومكتوبيا في بغداد، ثم صار قائممقام الحلة ثانيا، ثم انتخب في عهد الدستور مبعوثا (نائبا) عن لواء الديوانية وانتخب ثانية عن ولاية بغداد بعد انخراطه في سلك جمعية الاتحاد . وأعقب أولادا هم ناجي وسامي وصائب ورفعت وأختهم زوجة منير بك ابن عباس بك الديار بكري[٣] .

٧ ـ محمد فاضل باشا الداغستاني :

استشهد في ٦ جمادى الاولى سنة ١٣٣٤هـ المرحوم الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني . وذلك أنه وقعت في اليوم المذكور حرب بين قطعاتنا

---

(١) عن الحاج علي علاءالدين من تعليق في غلاف المعجم ج ٨ . والاستاذ احمد هاشم من شعراء الترك المعاصرين توفي في استنبول والاستاذ عبدالله موفق تخرج من كلية الحقوق في باريس وصار استاذا بكلية الحقوق في بغداد ثم عميدا فيها وتقلد عدة مناصب . وسافر الى المملكة العربية السعودية واشغل عدة مناصب كبيرة فيها .

(٢) عن المرحوم الاستاذ الحاج علي علاءالدين الالوسي من تعليق على غلاف المعجم ج٨ .

(٣) كذا ..

الامامية وبين الجيش الانكليزي الذى حاول التقدم بقصد رفع الحصار عن كوت الامارة ، وانتهت الحرب بانتصارنا • وفى هذه الحرب أحرز الفريق الاول المشار اليه رتبة الشهادة ، وكان فى ميدان القتال[١] •

أجريت فى ٧ منه المراسم اللائقة لتشييع جنازة المرحوم ، وحضر التشييع معاون الوالي وقائد الفيلق وأمراء عسكريون وملكيون ، فكان مهيبا اشترك فيه الاهلون[٢] ••

وهذا الرجل من أفاضل الرجال ، وهو المعروف بـ (محمد باشا الداغستاني) اشتهر بحروبه ، وحسن قيادته ، وعهدت اليه مرات عديدة وكالة ولاية بغداد وفى كل أعماله موضع الحفاوة والاحترام ، ويحبه الاهلون حباً جماً ، فأحدث ضياعه ألما على الاهلين •• ورثاه الاستاذ عبدالوهاب النائب[٣] • والاستاذ جميل صدقي الزهاوي وغيرهما •

حوادث سنة ١٣٣٥هـ - ١٩١٦م

ساءت حالة الاهلين وبلغ بهم الضيق والجهد حدهم ، وكانوا يعانون الامرين من جراء النقود والتعامل بالاوراق النقدية وهددوا بلزوم تقديم الذهب الى رئيس لوازم الفيلق ، ومن وجد عنده هدمت داره • ومنع التعامل بالنقود المعدنية ، وأمروا بتداول الاوراق النقدية ، وأنها لا تفترق عن الذهب ونشرت من الاوراق النقدية الترتيب الرابع •• وهدد المخالف تهديدا مرا ، وتوالت الاوامر ••

وأعلن أيضا للاهلين بأنه من كانت أماكنه مواطن حرب فلا يسوغ له أن يذهب من محل الى آخر بلا رخصة • وجمعت تبرعات ممن كان يؤمل انه يستطيع اداءها بوجه ••

---

(١) صدى الاسلام : ملخص البلاغ الرسمي عدد ١٩٦ فى ٧ جمادى الاولى سنة ١٣٣٤ هـ •

(٢) صدى الاسلام عدد ١٩٧ فى ٨ منه •

(٣) ترجمته بقلم سليمان نظيف بك : (بطاريه ايله اتش) ص ٤٦ ومجموعة النائب المخطوطة فى خزانتي •

وعلى كل حال كانت أيام بغـداد بلغت منتهـاها من الضيق والجور لضرورة الحرب وصعوبة تسيير الامور •

كان معاون الوالي سـعاد بك ، فتعين وكيلا لولاية (بتليس) ، وصار مكانه فائق بك قائممقام خراسان (لواء ديالى) ، وهو سيىء السيرة ، قاس على الاهلين ، لا يبالي بهم ، ويستهين بأمورهم •

التـاريخ الرومي :

ان الدولة ألغت التاريخ الرومي وأمرت بتاريخ ٧ ربيع الثاني سـنة ١٣٣٥ هـ باستعمال التاريخ الجديد وقد وردت برقية جاء فيها :

« لما كان التاريخ المستعمل فى البلاد العثمانية لا قيمة فنية له ودوام استعماله نقيصة عزمت الدولة عزما أكيـدا أن تتبوأ مكانا خاصا فى ذروة المدنية العصرية ، اقترحت الحكومة على مجلس النواب العثماني اهمال التقويم المذكور واستعمال التقويم المستعمل من جميع العالم المتمدن فقبل المجلس اللائحة المذكورة • وبناء على ذلك فسيصير اليوم السادس عشـر من شباط سـنة ١٣٣٢ اليوم الاول من آذار سـنة ١٣٣٣[١] » هذا • وان التواريخ الرومية ابدلت بعربية وميلادية ليسهل تفهمها •

الوالي خليل بك

هذا الوالي انهمك انهماكا شـائنا فى بعض المومسات فتسلطت عليه ، وسلبته لبه ، أو أنها ألهته عن الامر المهم ، وشاع انه قال لها : (أنا قائد الجبهة وأنتِ الحاكم المطلق علي) ولم يتحاش من صرف كلمات أمثال هذه مما لا يليق بمقامه ومكانته وأمره الأهم •• فلم يبال بالوضع ، واشتغل فى لذائذه ، واهوائه النفسية • والناس فى ريب من أمرهم ، ولبسٍ من حالتهم ، وما يدرون عما تضمره لهم الايام ••

حادثة الحلة :

فى ٣ المحرم سنة ١٣٣٥ هـ الموافق ٣١ تشرين الاول سـنة ١٩١٦ م

---

(١) والتفصيل فى المجلد السابع ص ٤٥ •

كانت الحكومة عازمة على سوق متعب ورفقائه الى الديوانية • وهم فى سجن الحلة فقام بعض رجالهم ، ولحقهم عصاة من الاهلين باغراء منهم ، فبلغوا المئات فهاجموا دار الحكومة معتمدين على ما عندهم من سلاح ، وكذا هاجموا الثكنة فى الحلة أيضا ، فنهبوا ما هناك من أوراق رسمية ونقود ، وسلبوا الضباط ونهبوا ما عندهم ، وأخذوا أموال التجار ، وهكذا قاموا بكسر السجن وفك المسجونين وبينهم المذكورون •

وفى حين ان الدولة مشغولة بمقارعة الاعداء فى الخارج والنضال معهم ، عصى هؤلاء على الدولة وأجبروها على ما أوقعوا من أعمال • نهبو أرزاق الجيش ولم يبالوا بالصدام العنيف مع العدو ، وكان يفادي بنفسه فى سوح القتال ، الامر الذى دعا أن أصدر أمري فى تأديب أهالي الحلة الذين ارتكبوا تلك الدناآت ، ووجهت مفرزة بقيادة عاكف بك قائممقام الخيالة ، وهذه متكونة من صنوف مختلفة ، فسارت فى ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩١٦ م (١٧ المحرم سنة ١٣٣٥ هـ) • وهذه القوة أشغلت دار الحكومة والمباني والمؤسسات الاميرية ولم يترك العصاة فى هذه الحالة السلاح ولا يزالون موقدين نيران الشر ، فاضطروا الى قصف محلاتهم وهى الجامعين ، والطاقة ، وجبران ، فأشغلها الجيش • وفى هذه الواقعة قتل من العصاة (٥٠) وقبض على مائة • وخربت مواطن (أكواخ) بعضهم ، ومن البساتين حاول العصاة الدخول الى البلد ، فقتل الكثير منهم ، وقتل أحد أفراد الجندرمة الذى سلّم سلاحه الى والده • وان طائراتنا قصفت العصاة المتجمعين بين النخيل وألقت عليهم القنابل ، فقتلت ثمانية منهم • وان خيالتنا تعقبوا العصاة وقتلوا منهم ستة أشخاص • وفى ١٧ تشرين الثاني سنة ١٩١٦ م (٢٠ المحرم سنة ١٣٣٥ هـ) جمعت القوة أسلحة الاهلين واستمرت فى تخريب بيوت العصاة • واعدم كل من كان يولد العصيان ويستغل كل فرصة لايقاع التشويش وهم الذين قاموا بهذا الامر ساقوا اليه من رؤسائهم وهم محي أغا ، وعبدالوهاب ، ومهدي النقشبندي ، وحاجي أمين علوش ، وصالح

المهدي ، وحاجي علي ، وشيخ حسين وملا ابراهيم ، ومختار محلة جبران محمد الحاج سعيد ، وستة أشخاص آخرين كانوا نهبوا النقود ، وبلغوا سبعة عشر شخصا ، قتلوا صلبا فى هذا اليوم والتأديبات مستمرة . العشائر المجاورة مطيعة وهادئة . فى ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩١٦ م (٢٣ المحرم سنة ١٣٣٥ هـ) بتوقيع قائد الفيلق السادس (خليل)[١] .

ثم ان الحكومة سحبت عاكف بك وبعثت عبدالمجيد بك القائممقام وهذا طيب خاطر الاهلين ، ورأف بهم ، وأرسلت هيئة تحقيقية لبيان سبب ما جرى لاخماد نيران العداء . فكان المرحوم عبدالمجيد بك خير مرهم لتسكين الحالة . وكان فى شعبة التجنيد وادارة المستشفى فى الكاظمية ، وهو من الاخيار . ووالد المرحومين رشيد رشدي وكمال .

حادث ضياع بغداد

نحن فى هذه الحالة يهمنا أن ندون واقعة بغداد أو بالتعبير الأولى يجب أن نستعرض وقائع العراق بعد حادث (سلمان باك) المشهور حتى احتلال بغداد من الانكليز ، وحينئذ خلص العراق تقريبا لهم ولم يبق الا تصفية ما هنالك .

كان حادث سلمان باك ولّد فى النفوس أملا ، وتيقّن الناس ان الانكليز غلبوا ، وأصابتهم الضربة القوية فلا يستطيعون العودة مرة أخرى .. ومن أيام محاصرة الكوت حدثت وقائع تخليصية لمرات عديدة ، فلم تفلح الدولة الانكليزية فى هجومها ، لا سيما ان الجيش التركي اتخذ خطة الدفاع ، فسببت هذه الهجومات المتوالية ضائعات كبيرة على الانكليز حتى انقطع الامل ..

---

(١) مجموعة الاستاذ محمد درويش .

وأعقب ذلك الاستيلاء على (الكوت) بتاريخ ١٩ نيسان سنة ١٩١٦ م وأخذها من الانكليز ووقوع أسرى كثيرين بيد العثمانيين بينهم الجنرال طاونسند ، وهم نحو ١٣ ألف أسير ووردوا بغداد ، وشاهدهم الناس عيانا فقوى الرجاء أكثر ، وزاد الامل • ولكن الوقائع التالية أودت بالجيش التركي ، فقد جاء الانكليز بقوة أكبر ، وضربوا (شيخ سعد) ضربة قوية فلّت منه ودمرت حصاناته ، وهكذا مضت بوقائع تالية ، ومتوالية بلا انقطاع وجرت حروب فى أنحاء (سلمان باك) للمرة الثانية ، ورافقت هذه الحروب رياح قوية مع غبار كاد المرء لا يرى فيه راحته فساعد هذا الريح الشرقي الزعزع ، وانتهت بـ (واقعة بغداد) ، وحادث سقوطها على يد الانكليز ، فى ١١ آذار سنة ١٩١٧م (١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٣٥هـ) الساعة ١٢ أذانية •

ويهمنا أن نقول ان التدابير كانت ناقصة ، بل ان القيادة قصرت فى تفريق قسم كبير من الجيش المرابط وارساله الى ايران ، ولم تراع القوات الاحتياطية وكأنها بالاستيلاء على القوى المحاصرة فى الكوت أمنت الاخطار ومن ثم داهم الخطر ، فصال الانكليز صولة عظيمة ، فاكتسحوا الكوت ، ومنه مضوا الى سلمان باك فبغداد •

ومن الكتب المعول عليها فى توضيح هذا الحادث ، والحوادث الاخرى من أوائل الحرب وحرب الفلاحية والكوت ، وسلمان باك ، وبغداد غير ما ذكر :

١ ـ (بغداد وصوك حادثة ضياعي) • تأليف محمد أمين بك المقدم الركن ، ومدير شعبة الاستخبارات فى الفيلق السادس للعراق • طبع باستنبول فى المطبعة العسكرية سنة ١٣٣٨ ـ ١٣٤١ كتب باللغة التركية •

٢ ـ (عراق سفرينه دائر افشاآت) • ترجم الى التركية من اللغة الانكليزية باسم (الكتاب الابيض) ، مترجمه رحمي بك الرئيس من أركان البحرية فى شعبة الاستخبارات • طبع باستنبول سنة ١٣٣٢ •

٣ - (بغداده طوغرو وبغدادك ضبطنده كي موفقيتسز لك) . مترجم من جريدة تايمس عن تاريخ الحرب تأليف (الكابتن چندلر) ترجمه حسام الدين من أركان الحرب البحريين من شعبة الاستخبارات . طبع سنة ١٣٣٣ .

٤ - (عراق راپوري) . وهو تقرير رسمي كتبه قائد جيش الانكليز في العراق الجنرال (سر پرسي لايك) . ويتضمن الاخطاء العسكرية سنة ١٩١٥ م - ١٩١٦ م نشر في جريدة (التايمس) سنة ١٩١٧ م وترجمه حسام الدين وطبع باستنبول سنة ١٩٣٣ م .

٥ - (كوت الامارة محاصره سي ، وحركات تخليصيه نك أدوار وصفحاتي) . وهو تقرير الفريق الاول قائد الجيوش الانكليزية في العراق (السر برسي لايك) . ترجمه حسام الدين المذكور طبع سنة ١٣٣٢ .

٦ - (انكليز قوهٔ سفريه سنك بصره كورفزيله خطهٔ عراقيه ده كي حركات حربيه سندن باحث راپورلر) . وهو يتضمن بيان المدة من أواسط تشرين الاول سنة ١٩١٥ م الى أواسط نيسان سنة ١٩١٦ م وفيه بيان الاوضاع والوقائع الحربية . ترجمه رحمي بك المذكور . طبع سنة ١٩٣٣ م .

٧ - كتاب ويلسن . عن حالة العراق منذ الحرب الى آخر أيام الثورة . وكان مؤلفه الحاكم السياسي العام في العراق المستر ويلسن ، كتبه بالانكليزية ، وترجمت بعض فصوله .

٨ - أسفار الانكليز في الشرق الادنى . في الانكليزية .

٩ - السفر الطويل نحو بغداد . في الانكليزية .

١٠ - (بيوك جريدهٔ تورك حربي) . في ثلاثة مجلدات تأليف العقيد الركن م . لارشه الفرنسي . ترجمه الى التركية محمد نهاد وطبع سنة ١٩٢٨ م وفيه مقدمة وتعليقات مهمة لا يستغنى عنها بوجه .

١١ – (يلديرم) • تأليف حسين حسني أمير اللواء فى حروب العراق وفلسطين • طبع سنة ١٣٣٧ باستنبول •

١٢ – (يلديرمك عاقبتي) • تأليف أمير اللواء سداد • طبع سنة ١٩٢٧ م وهو ذيل على سابقه •

١٣ – حرب العراق • تأليف فخامة الاستاذ العميد طه باشا الهاشمي ، طبع ثانية سنة ١٩٣٦ م في بغداد •

هذه تعين وجهة نظر الانكليز والترك والحالة معروفة اجمالا الا ان تفصيل الوقائع يهم فى توضيح القوى ، وبيان القواد ، وحالات الحرب بالنظر لكل من الطرفين ، وبين هذه الآثار مؤلفات محمد أمين بك من العارفين بالوقائع والمدركين للحالة ، ووجهة الترك وآراءهم ، والآثار الاخرى أو أكثرها تبين وجهة نظر الانكليز • من رجال زاولوا الحرب ، وعرفوا أوضاعها ، وصوروا نفسياتهم وأدركوا النقائص فكان لنظراتهم قيمتها • وان كانت لا تخلو من توجيه • وهناك وثائق أخرى •

ونحن فى هذه الحالة تهمنا النتائج ، فقد سقطت بغداد بتاريخ ١١ آذار سنة ١٩١٧ م الموافق ١٧ جمادى الاولى سنة ١٣٣٥ هـ يوم الاحد ، فاستولى عليها الانكليز ، ولم يكونوا ليحلموا بهذا الاستيلاء بعد نكبة الكوت التى أعقبت مخذوليتهم فى سلمان باك وما ذلك الا لان الاخبار وصلت بانفصال قوة كبيرة من الجيش التركي بعد سقوط الكوت بأيديهم ، فظنوا أنهم أمنوا الغوائل • فجاء من هنا الخطر العظيم ، فلم يجد تدبير •

حوادث :

١ – طيارات الانكليز حلقت فوق بغداد فى ٢٦ ربيع الاول سنة ١٣٣٥ هـ ، ظهرت ثلاث طائرات فى آن واحد فى الساعة ٦ والدقيقة ٤٠ أذانية وألقت ٧ قنابل على الولاية وواحدة على الثكنة وواحدة على المدرسة النعمانية قرب دائرة البريد وواحدة فى الشط قرب مركب (پنير) للالمان وواحدة على

المحطة • وان التي سقطت في قشلة المدفعية أصابت واحدا فقتلته وآخرا جرحته والتي ألقيت على القشلة سقطت وراء البلدية في دار ايوب القلمجي التاجر في التبغ فخربت الدار وكسرت زجاج الشبابيك للدور المجاورة •

٢ ـ في ٥ جمادى الاولى سنة ١٣٣٥ هـ و٢٧ شباط سنة ١٩١٧ م تبين ان العدو يبلغ جيشه مائتي ألف ، وليس لنا أكثر من خمسة آلاف محارب فأمرت الدولة بنقل ما عندها من سجلات ونقود ومهمات أخرى الى سامراء في القطار • وفي ١٢ جمادى الاولى و٦ آذار سنة ١٩١٧ م صدر الامر للموظفين بالنزوح من بغداد فسافر كثير منهم • وذلك لما علموا ان القوة لا تستطيع المقاومة ، وان الامداد لم يصل في حينه[1] •

الحوادث بعد احتلال بغداد

بعد واقعة بغداد تبعثر الجيش العثماني وانحل انحلالا كبيرا الا أنه لا يزال يحارب في المؤخرة ، ويوقع بالجيش الانكليزي خسائر فادحة الا أنه لا يؤمل منه استعادة مكانته • توزعت جيوشه الى جبهات عديدة لا يدري من أيها يأتيه الخطر •

١ ـ جبهة الفرات :

انسحب منها من السماوة الى الفلوجة في ١٧ آذار سنة ١٩١٧ م • وفي ١٩ منه تعرض له الانكليز وأشغلوا الفلوجة فاضطر الى الانسحاب الى الرمادي • وهذه بقيت هادئة •

وفي ١١ تموز سنة ١٩١٧ م هاجمها الانكليز الا ان الحر منعه من التقدم ولم يعد الى الحرب الا في ٢٨ ايلول سنة ١٩١٧ م وكانت الحرب سجالا • وعرقل الامر قضية النساطرة وحركاتهم والارمن وعصيانهم فكانت خطرا على الجيش • وهذه اقلقته بضعة أشهر • وفي ٣١ تشرين الاول سنة

---

(١) مجموعة الاستاذ محمد درويش •

١٩١٧ م قتل ضابط الماني من يد مجهولة فاضطر علي احسان باشا الى الاستقالة ٠

وبعد أن تبعثر الجيش ولم يبق منه الا القليل وأسر أكثره ومزقت الجبهة وصارت فيما وراء عانة ٠ سقطت دمشق فى هذه الاثناء وصارت (دير الزور) مهددة بخطر مهاجمة العشائر ٠

٢ ـ جبهة السندية ـ خان النهروان (جبهة سامراء) :

هاجمها الانكليز فى ٢٩ آذار سنة ١٩١٧ م بقوة فائقة فانسحبت قوة العثمانيين الى نهر العظيم ٠ وبعد أن توجه الجيش الانكليزي نحو خانقين متصلا بالجيش العثماني جرت واقعة (حماية) فى جبل حمرين فتكبد الانكليز خسائر عظيمة فى ٢٥ آذار سنة ١٩١٧ م ومن ثم اتصل (القول اردو ١٣) بجيش سامراء ٠ وحدثت واقعة العظيم فى ١٨ نيسان سنة ١٩١٧ م وعادت المفرزة من العظيم الى سامراء ٠ وهكذا حدثت حوادث فى خرائب الدهوية) بقرب العظيم ٠ وفى ٣٠ نيسان سنة ١٩١٧ م اضطر (القول اردو ١٣) الى الانسحاب الى الشمال الى (دواجنات) بعد أن كبد الانكليز ضايعات كثيرة ٠

وفى جبهة سامراء نفسها كان قد رجع الجيش الى اصطبلات ٠ وفى ٢١ نيسان سنة ١٩١٧ م تعرض الانكليز له بقوى كبيرة فضايقه واضطره أن ينسحب ولم يثبت على القصف الشديد من العدو ٠

ترك سامراء ومحطة القطار ٠ وهذه الواقعة تعرف بـ (واقعة السكر) لأن لدى الجيش العثماني فى المحطة مقدارا كبيرا من السكر ثم حدثت واقعة (رويضات) ٠ وبعدها فى امام دور حدثت معركة فى صباح تشرين الاول سنة ١٩١٧ م فاضطرت الى الانسحاب الى تكريت وفى ٢ تشرين الثاني حدثت معركة فاضطرت الجيش العثماني الى أخذ مواقع فى الفتحة ٠

والغريب ان الانكليز بعد أن ربحوا المعركة رجعوا الى سامراء لما أصابهم من ضايعات كبيرة فعادت خيالة الجيش العثماني فاشغلت تكريت •

٣ ـ جبهة السليمانية :

ان الجيش فى السليمانية صد هجوم الروس الذين جاؤا من أنحاء سنة فلم يتجاوزوا الحدود • وذلك فى ٨ مايس سنة ١٩١٧ م فى جوار مريوان •

وكانت حروب الروس فى نهر ديالى فى العشرة الاولى من مايس عبروا نهر ديالى • وهناك أسرع (القول اردو ١٣) لاتخاذ التدابير • وفى خلال يومين تمكن من صدهم فرجعوا من حيث أتوا • ولم يعد الروس مرة أخرى •

ولكن بعض الوقائع جرت فى أنحاء السليمانية فى أواخر مايس وفى تموز سنة ١٩١٧ م واستولوا على (پنجوين) بعد التضييق الزائد وان (القول اردو ١٣) جاء لامداد القوة هناك لدفع العدو الى أنحاء (بانة) و(سنة) وأخذ منه بعض الاسرى مع مدافع ورشاشات •

٤ ـ جبهة كركوك :

فى ٣ كانون الاول سنة ١٩١٧ م هاجم الانكليز الجيش العثماني وبسهولة استولوا على مواقعه فى ديالى من جراء ضيق الاعاشة واستولى الانكليز على جبل حمرين • وربح الانكليز المعركة الا أنهم انسحبوا • وكانوا يخشون من حركة التفاف فرجعوا بانتظام فى ٨ كانون الاول سنة ١٩١٧ م واستعاد العثمانيون مواقعهم •

وهكذا كانت الجبهة فى أنحاء الموصل فى (رايت) ، وفى الفرات فى (هيت) • والجبهات الاخرى كما ذكر •

٥ ـ المتاركة مع الروس :

عقدت المتاركة مع رئاسة القيادة فى ٧ كانون الاول سنة ١٩١٧ م ،

وان مرخصي (مندوبي) الطرفين اجتمعوا فى الموصل وعينوا الشروط الخاصة والخطوط الفاصلة ، فانتهت هذه الغائلة وأمن العثمانيون جهتهم •

هذا • وفى سنة ١٩١٨ م كان الجيش فى حالة سيئة لما أصاب البلاد من قحط ، وما استولى على الجيش من أمراض ، وكثر الفارون الهاربون ، وزادت الوفيات وهكذا تولدت عصابات فى مواطن عديدة ، فأدت الى ثورات ، وزال الامن فى البلاد كما ان الانكليز استولوا على هيت فى ٦ آذار سنة ١٩١٨ م وفى ٢٦ آذار وقف الجيش وصمد أمام هجوم الانكليز وتعرضه العنيف ، فأحاط بالجند العثمانيين وأسرهم •

وهكذا كان الامر فى قره تپه فقد استولى عليها الانكليز فى أواخر نيسان سنة ١٩١٨ م وضيق الانكليز على الجيش العثماني فى (طوزخورماتو) فخسروا ضايعات كثيرة وأسر قسم منهم ، فهربوا بصورة مبعثرة الى كركوك •

وفى ٧ مايس سنة ١٩١٨ م انسحب الجيش من كركوك الى (التون كوپري) ودخلوها •

ثم انسحب الانكليز عن كركوك فأشغلها الترك فى ٢٧ مايس سنة ١٩١٨ م • وفى هذه الحالة كان الجيش العثماني مقطوع الامل الا أنه جاءته قوة فزاد أمله وقوي رجاؤه وذلك فى تموز سنة ١٩١٨ م ، فتولى خليل باشا قيادة الفيالق الشرقية • وهذا جعل القائد علي احسان باشا وكيله وصار قائد (القول اردو ١٣) •

وان علي احسان باشا ورد الموصل فى ١١ ايلول سنة ١٩١٨ م • وتولى أمر القيادة فيها •

ثم هاجمه الانكليز فلم يقدر أن يصمد فى وجههم وكان هجومهم قويا • فاستولوا على كركوك للمرة الثانية فى ٢٨ تشرين الاول سنة ١٩١٨ م وانسحب العثمانيون الى (التون كوپري) •

أما الانكليز فانهم لم يدعوا الجيش مستقرا فى (الفتحة)، فقد زادوا فى قوتهم وضاعفوها • تقدموا فاضطر العثمانيون أن يتركوا مواقعهم ومضوا الى مصب الزاب • ولم يمهلهم الانكليز فهاجموه بقوة فائقة، فلم ير بدآ من الانسحاب الى الشرقاط فى ٢٥ تشرين الاول سنة ١٩١٨ م تقدم فيلق الانكليز بخيالته وسياراته المدرعة فمضى الى (وادي جرناف) فحاول قطع خط رجعة الجيش العثماني •

وكان الاشتباك بقوات العثمانيين مستمرا الى ٢٨ منه وفى صباح هذا اليوم قطع خط رجعته وبعد أن حوصر الجيش جاءه الامداد وحدات متعاقبة الى جنود القيادة فأصابهم عين ما أصاب أولئك •

وهذه الحالة بعثرت الجيش وجعلته غير قادر على الدفاع فكانت واقعته فادحة وخساراته عظيمة، فلم يبق ما يصح الاستناد اليه •

الهدنة

كانت هذه حالة الجيش فى الجهات العراقية، فلم يبق أمل فى النجاح وسقط العراق بيد الانكليز :

١ ـ احتلوا اربل فى تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م •

٢ ـ احتلوا راوندوز فى ١٨ ايلول سنة ١٩١٨ م •

وفى ٣١ تشرين الاول سنة ١٩١٨ م كانت القوى المرابطة للانكليز فى (خانقين ـ الصلاحية ـ كركوك ـ القيارة ـ عانة) ولكن الهدنة فى هذا التاريخ بشرت بالخير، وزاد الفرح، وبالرغم من ذلك نرى الانكليز استمروا فى تقدمهم • وفى ٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م استولوا على الموصل، وطلبوا تخلية أنحاء الموصل حتى أواخر هذا الشهر، وانذروا الفيلق السادس بذلك • وفى نهاية (تشرين الثاني) انسحبت قوات الجيش العثماني الى الجزيرة ونصيبين • واعلنت الهدنة فى ٢٦ المحرم سنة ١٣٣٧ هـ و١ تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م • بعد صلاة الجمعة •

وبهذا طويت صفحة العثمانيين من (تاريخ العراق) ، وصار في احتلال الانكليز • وعند ذلك تقف حوادث تاريخنا •

أثر الحرب العامة في النفوس :

هذه الحرب العامة لسنة ١٩١٤ م من أقسى الحروب ، بل لم يسبقها مثلها ، استعمل القوم العلم ، واستخدموه في سبيلها ، فتسلحوا بأقوى الاسلحة • والدولة العثمانية عاجزة ليس في استطاعتها المقاومة فابتلعت بلادها بسهولة • دخل العثمانيون الحرب ، وجرت عليهم الويلات ، وأصابنا أكثر مما أصابهم مباشرة ، ولقينا نصبا شديدا ، وآلمنا وقعها في النفوس والاموال ، وبحق كان يصح أن يقال (الطائح رائح) •

وليس في المقدور تصوير ويلاتها بقدر ما صورها شعراؤنا : الاستاذ (معروف الرصافي) في قصيدته المنشورة في ديوانه ص ٢٢٥ الطبعة الثانية ، والاستاذ (خيري الهنداوي) في قصيدته المنشورة في صدى الاسلام بعنوان (الحرب في الارض) بتاريخ ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٣ هـ •

اشترك فيها من الدول من لا رغبة له فيها فاضطروا بين أمرين أما أن يكونوا من شيعتها أو من عدوها ، فلا تقبل الحياد من أحد ، ولا ترضى أن يكون القوم بنجوة فلا يسمع دليل ، ولا يؤبه لمعذرة • فإيران أعلنت حيادها فصارت مطية المتحاربين لا يبالون بخرق حرمتها ولا يتورعون عن انتهاك حريمها •

ويطول بنا تعداد ويلاتها ، فهي أكثر من ان تعد ، لا يعرف أصحابها رأفة بالانسانية ، ولا يبالون بازهاق الارواح ، ولا انتهاك حرمة الدول المجاورة وغير المجاورة ، وكان ذلك يعد ضرورة لازمة لحياة الحرب لا محيص منها ولا بد من ركوبها •

وكفى أن أشير الى الاستاذ جميل صدقي الزهاوي في قصيدته (مشهد من الحرب الكبرى) وهي مذكورة في ديوانه مما لا أرى حاجة الى ايرادها •

وصفها وصفا لائقا بها • وفى قصيدته الاخرى بعنوان (القوة آفتها الغرور) صور نفوس الغـالبين باهمالهم ما وعدوا الامم من حرية ، واستبدوا بهـا وقالوا هذا هو الخير •

وهذه تعين الوعود أثناء الحرب ، وشروط (ويلسن) ، ثم ما قاموا به منتصرين حتى عتوا عتوا زائدا ، وطغوا فى الارض مفسـدين ، فاقتسموا الارض وهكذا مضوا فى سبيلهم حتى داهمهم خطر جديد ولا محل لايراد ما جرى بعد الاحتلال •

الاحوال العامة

أثناء المباحث تعرضنا للعشـائر وللموظفين ولما ينزع اليه الاهلون • وكل ما يقال ان العراق كان ساخطا على الادارة ، وان اللغة العربية مهملة ، وان التوظيف لم ينل مكانته • وكان التطلع الى الاستقلال كبيرا • ومطالب هذا العهد كثيرة حتى نشوب الحرب العامة •

١ ـ سلاطين آل عثمان :

يبدأ هذا العهد من أيام السلطان عبدالعزيز وبعـده السلطان مراد الخامس ، فعبدالحميد وينتهي بالسلطان محمد رشاد الخامس • وفى أيامه كان احتلال بغداد • وقد مر بنا ذلك مفصلا •

٢ ـ الولاة :

هؤلاء أكبر الموظفين فى الولاية بيدهم الحل والعقد ويمثلون دولتهم وتشكيلات الحكومة تمثل تشكيلات عاصمة الدولة بصورة مصغرة • وقد وصفنا الولاة بما هم عليه ، وذكرنا نصوص فرامينهم ، وبيان وقائعهم بما يغني عن الاعادة • وكل ما نقوله ان الدولة لم ترد الا الخير وخرق الولاة جلب سوء السمعة •

والولاية تتفرع ادارتها الى :

١ ـ المالية • وهذه فى رأسها (الدفتري) • وهو أكبر موظف مالي •

ومن أهم واردها (الاعشار) . وكانت فى الغالب تجبى ، أو تعطى بالالتزام ، وان الخط المعروف بـ (خط گلخانه) منع الالتزام ولكن لم يتسر المنع . لان الدولة حينئذ لا تستطيع الجباية بـ (طريق الامانة) ولا تحصل منه على شيء لكثرة الاختلاس .

وفى جباية الاعشار فى (الشلب) تراعي (الذرعة) أحيانا . وفى هذه لم تنجح أيضا و(طريق المقطوع) للكرود كان أربح لها . ومر بنا من الحوادث ما يشعر بالكثير من الاوضاع المالية . ذكرتها فى (كتاب الضرائب) .

٢ ـ الجيش . لا يزال فى اضطراب . وكان يجري من طريق (القرعة) الى أن تعينت مدة الخدمة بعد اعلان الدستور .

٣ ـ الامن أو ادارة الشرطة لم تنل انتظاما ولا يزال الجندرمة على حالهم الا أن عهد المشروطية كان أهون .

٤ ـ القضاء . تحددت أعماله ، وتأسست المحاكم المدنية . ثم توسعت ولكنها لا تزال معلولة حتى بعد المشروطية . وللتوسع فى ذلك موطن آخر .

ولا سبب لاختلال أمر الادارة الا تحكم الاجانب وشنهم الحروب المتوالية مما دعا الى اضطراب الحالة . وان الحرب العامة كان تأثيرها أكبر . ولم تقتصر على المتحاربين . وانما شملت الاهلين حتى من كان على الحياد ، فغيرت المعالم وبدلت الاوضاع .

أما قانون ادارة الولايات المنشور فى المجلد الخامس من (الدستور الجديد) فانه لم يستقر العمل به حتى اجتاحته الحرب . وكان قد حصل فيه تجدد نوعا . كما أنه فى **٢٧** جمادى الاولى سنة **١٣٢٧** هـ أبلغت مخصصات الوالي خمسة آلاف قرش شهريا وصدر قانون بذلك[١] .

---

(١) سالنامهء (ثروت فنون) ج١ ص٨٨ .

الثقافة

رغبه الامم فائقة فى تمكين الثقافة بمقاييس واسعة • وهذا يدل على انتباه الامم وتوجيهها الحق • ويعد ذلك من العوامل الفعالة فى فيض المعرفة وقوامها •••

والعراق من أقدم الاقطار الثقافية لم ينقطع من العمل لخدمة المعارف • وان مخلدات أسلافه دليل محسوس فى العناية والعناء فى سبيلها • وخزائن الكتب تعلن عن الخدمة التى أسدتها فى هذا المضمار •

ويهمنا عهدنا الموضوع البحث • و(المدارس العلمية) كانت أصلا فى ثقافته • وهى العنصر المهم فى ظهور العلماء ، وتكثير عدد المتعلمين ، وتخريج الموظفين وسائر صنوف المعرفة فقد ظهر علماء كثيرون وأدباء عديدون • وبينهم أصحاب طرق خدموا الثقافة من وجه • وغالب علمائنا أدباء من جهة وأساتذة أدب من أخرى ومنهم المتضلع فى الادب الفارسي ، أو فى الادب التركي أو فيهما وفى الادب الكردي •

ومن العلماء والاسرات العلمية :

١ ـ الشيخ داود النقشبندي وأولاده •

٢ ـ ابراهيم فصيح الحيدري • عالم وأديب وآل الحيدري لا يزال منهم العالم •

٣ ـ الشيخ طه السنوي • وآل السنوي كثيرون من أيام الشيخ احمد ومن تلاه •

٤ ـ الاستاذ محمد فيضي الزهاوي • المفتي • عالم وأديب بالعربي والفارسي وآل الزهاوي جماعة منهم محمد سعيد الزهاوي وابنه الاستاذ امجد وغيرهما •

٥ ـ الاستاذ نعمان خيرالدين الالوسي • أديب وعالم • وآل الالوسي كثيرون منهم الاستاذ السيد احمد شاكر •

٦ ـ أحمد بك الشاوي • عالم وأديب •

٧ ـ الحاج أحمد السمين • مدرس أول فى المدرسة الاعظمية •

٨ ـ حسين البيشدري •

٩ ـ السيد ثابت الالوسي •

١٠ ـ السيد جعفر الواعظ •

١١ ـ السيد عبداللطيف الراوي •

١٢ ـ نجم‌الدين النائب •

١٣ ـ مصطفى وفي من آل جميل • عالم وأديب • وبينهم العلماء والاعيان •

١٤ ـ عبدالوهاب نيازي • عالم وخطاط •

١٥ ـ الشيخ طه الشواف •

١٦ ـ السيد مصطفى الواعظ •

وعلماء آخرون منهم من بقي حياً الى ما بعد احتلال بغداد ، أو الى مابعد الهدنة مثل الاساتذة السيد محمود شكري الالوسي والسيدعلي علاءالدين الالوسي وعبدالوهاب النائب وهم أدباء ايضاً • وعبدالرحمن القرداغي والسيد محمد حسين آل كاشف الغطاء وهو أديب ايضا • وآل كاشف الغطاء جماعة علماء وأدباء • وسنتناول العلماء فى كتابنا التاريخ العلمي بسعة •

ومن الادباء :

١ ـ السيد عبدالغفار الأخرس •

٢ ـ عبدالحميد الشاوي •

٣ ـ السيد حيدر الحلي • وتوفي سنة ١٣٠٤ هـ •

٤ ـ السيد جعفر الحلي • وتوفي سنة ١٣١٥ هـ •

٥ ـ محمد سعيد الاسكافي •

٦ ـ محمد سعيد حبوبي • وهو علم فاضل •

٧ ـ عثمان نورس • شاعر تركي •

٨ ـ اقبال الدولة • أديب فارسي •

٩ ـ سليمان فائق • أديب تركي •

١٠ ـ عبدالله صافي الكركوكي • أديب تركي •

١١ ـ السيد احمد شهاب‌الدين الراوي •

١٢ ـ السيد محمود البرزنجي • والد السيدين عارف ونوري •

١٣ ـ عبدالقادر شنون العبادي •

١٤ ـ الشيخ رضا الطالباني • فى الادب العربي والتركي والفارسى والكردي •

وأدباء آخرون عاشوا الى ما بعد هذا العهد • ومنهم الاساتذة الرصافي والزهاوي وعبدالحسين الازري وخيري الهنداوي •

وكل هؤلاء تخرجوا من المدارس العلمية • والخلل ظهر فى صدود الحكومة عن هذه المدارس ، فكان اهمالها أعظم عيب فى معارفنا • فكانت الخسارة كبيرة جدا ولم تقم الحكومة بأمر اصلاحها • وقد أوضحت ذلك فى التاريخ العلمي والادبي فى العراق •

والمدارس الجديدة للحكومة ، لم تغن عن المدارس العلمية • وانما تظاهرت بالعمل للثقافة وتبجحت بمؤسساتها الجديدة وهى غير صالحة ولا تجاري المدارس العلمية • ومن ثم حدث تيار النفرة من جهة ، والجهل من جهة أخرى • وبذلك ربحت الدولة ارسال الموظفين الى العراق من استنبول ومن الترك • وان الاهلين شعروا بما جرى • وهذا ما قاله الاستاذ أحمد بك الشاوي فى ذم المعارف والتنديد برجالها فى أوائل هذا العهد :

الجهل أجمعه بدا ... ثرة المعارف مستدير

أعضاؤها ورئيسها ... فى الجهل ليس لهم نظير

وافى النذير بعزلهم ... يا حبذا ذاك النذير

لما أتى ارخت (لا ... رجعت ولا رجع الحمير)

وأما فى أواخره فقد قال الاستاذ الرصافي فى مدير معارف بغداد :

معارف بغداد قد جاءها ... مدير من الطيش فى مسرح

حمـار ولـكنه ناطق   صبي ولـكنه ملتـح
فيا ايها العلم عنها ارتحل   ويا ايها الجهل فيها اسلح !

وهذا المدير هو حسن رفيق بك • جاء بعد اعلان الدستور • والمدارس الجديدة كانت للاعلان لا الثقافة الحقة • ولولا مدارسنا العلمية القديمة وخزائن كتبها وما تأسس فى هذا العهد مثل (مدرسة نائلة خاتون وخزانة كتبها) ، و(خزانة السيد نعمان خيرالدين الالوسي) ، و(خزانة الكهية) وما ماثل من خزائن الكتب الخاصة ولولا المدارس التى قامت بفتحهـا الهيئة الاصلاحية لما بقى أثر للثقافة وان الجرائد لا تسدّ مسدّها بوجه • فالتعليم المنظم ضروري • وان من برز عندنا من الافاضل كان نتيجـة جد خاص ومواهب فائقة •

تابعت الدولة في تأسيساتهـا الدول الاخرى للتدخل فى أمر الثقافة فجاءت ناقصة ضئيلة جدا ، فالمعرفة بعد ان كانت أهلية أفسدتها الحكومة فى هذه التدخلات وعادت المملكة أمية لولا ثقافتها المدرسية العلمية كما ان اضافة الاوقاف المندرسة الى المعارف لم يرفع من مستواها • فالمدارس الجديدة لم يكن لها أثر يذكر •

وقبيل اعلان الدستور تكونت بعض المدارس الابتدائية للذكور والاناث ومدرسة للحقوق فكانت أهون الشرين • وهذه لا تفي بحاجة لمن لم يتقن لغته الاصلية (العربية) لضرورة البيـان • وان الدولة بعد ازعاج والحاح قبلت التدريس باللغة العربيـة ولكنها قلبت اعدادياتها الى مكاتب سلطانية ففقدت الفائدة من تقرير اللغة العربية •

ولا ينكر اننا رأينا انكشـافا فى (عهد الدستور) من نواح أخرى من أهمها الصحافة الخارجية والداخلية ، وانتشار المطبوعات العلمية والادبية ، والاتصالات بالاقطـار القريبـة والنـائية ••• فلم يكن الامر مقصورا على المدارس الموجودة •

هذا • وان الاهلين أسسوا مدارس جديدة • وان نواب الامة طالبوا بمؤسسات شبيهة بتشكيلات الدولة فى ثقافتها ، وألحّوا فى لزوم التدريس باللغة العربية • ففتح الدستور بابه للمطالبات بالاصلاح • ومن أهم ما هنالك ما يتعلق بالثقافة •

وكان يؤمل تقدم الثقافة لولا ان الحرب العامة الاولى فاجأت الناس ، فدمرت المعاهد وخربت المدارس وقتل فى الحرب الكثير من المثقفين ، وزالت معالم الدراسة ••• فحلّت محلها الادارة العرفية والتضييق الى أن عقدت الهدنة ••• والامر بيد الله يصرفه كيف يشاء •

العلاقات بالمجاورين

١ ـ الدولة الايرانيـة :

الدولة الايرانية الوحيدة المرتبطة بمعاهدات دوليـة معنا بواسطة العثمانيين • وفى أيام مدحت باشا توضحت المشاكل • وحسمت تقريبا • واتخذت وسائل المصافاة ومراعاة التجارة والشؤون الاقتصادية • وعلاقاتنا بايران كبيرة وكثيرة وكلما حصلت الالفة توسعت العلاقات السياسية والاقتصادية • وقويت الروابط التجارية وزادها توثيقا حسم المشاكل المعلقة عند سفرة جلالة ناصرالدين شاه لزيارة الائمة فى العراق • وبذلك تمكنت العلاقات بسبب الحفاوة والاحتفال الكبير به والعناية بأمره فى حله ومرتحله • والمهم ان الدولتين تركتا النزاع والحروب ومالتا الى المصافاة •

وفى سنة ١٩١٣ م تجدد أمر (تحديد الحدود) ولكنه لم يتم بسبب الحرب العامة الاولى وايران راعت الحياد فيها الا انها لم تستطع الاحتفاظ بكيانها • وانما تداولتها أيدي الدول المتحاربة • وصارت تتخذها وسيلة لتمشية نفوذها وسيطرتها على المواقع •

وهذه قائمة بشاهات ايران :

١ ـ ناصرالدين شاه • مر الكلام عليه فى المجلد السابع •

٢ ـ مظفرالدين شاه • توفي ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٢٤ هـ •

٣ ـ محمدعلي شاه • ولي بعد والده • وخلع يوم الاحد سلخ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧ هـ •

٤ ـ احمد شاه • (احمد رضا شاه) • ولي فى يوم خلع والده •

ويهمنا أن نقول انه فى شهر جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧ هـ حدث اضطراب فى ايران بل جهاد لنيل الحرية والحصول على الادارة الديمقراطية • وحاولت الدول الانكليزية والروسية التدخل ولكن الامة الايرانية عجلت بخلع الشاه محمدعلي بن مظفرالدين شاه يوم الاحد سلخ جمادى الآخرة سنة ١٣٢٧ هـ ونصبت ابنه احمد رضا شاه مكانه فحصلت على حريتها ثانية •

وكانت قد نهضت فى ربيع الاول سنة ١٣٢٤ هـ مطالبة بفك الاغلال عنها لما انهكها الظلم • واستبدت بها الدولة • فنالت حريتها الا ان محمدعلي شاه حاول القضاء على هذه الحرية فأزاحته بعد جدال عنيف فرأى الشاه ومن معه معاونة من أرباب الاطماع اعداء الحرية مما أدى الى خلعه •

نالت الامة الايرانية حريتها فى ربيع الاول سنة ١٣٢٤ هـ فغصبها الشاه حقها بعد نضال ثلاثة أشهر • فلما أعلنت الدولة العثمانية دستورها ثارت ايران للمطالبة مرة أخرى بعد ان قوض الشاه المجلس وكانت هذه المرة الثالثة • ومن ثم خلعت الشاه محمدعلي ونصبت ولي عهده احمد رضا شاه • وكان صغيرا فجعلت عليه وصياً حضرة الاسعد عضد الملك وقرر انعقاد البرلمان •••

وما جرى على احمد شاه بعد الحرب العامة معلوم فانقرضت هذه الدولة على يد (الاسرة البهلوية) • والملحوظ أن علاقة المجتهدين من الايرانيين المقيمين فى النجف وكربلاء بايران كبيرة جدا للروابط المشهودة • ولا محل لذكر هؤلاء العلماء[١] •

---

(١) الروضة عدد ٦ـ١٣ وصدى بابل عدد ٢٧ وغيرهما • وكتاب تاريخ‌مشروطيت للاستاذ السيد أحمد كسروي التبريزي فى مجلد واحد • طبع للمرة الثالثة سنة ١٣٣٠ هـ ـ ش •

٢ - ابن سعود :

ان الامراء من آل سعود تكلمنا عليهم ورغبة الدولة مصروفة الى القضاء على (آل سعود) للخشية منهم أن تتكون دولة عربية تهدد كيان العثمانيين كما وقع فعلا فى سابق العهد •

ثم ان الامير عبدالرحمن آل سعود التجأ الى الدولة بأمل أن تعيد اليه امارته • جاء البصرة وبغداد ومعه الامير عبدالعزيز ابنه • فلم يجد مليا لمطالبه • وكانت الدولة تراعي جانبه • وترقب الحالة فى نجد حذر أن يحدث ما لا تحمده فتستغل وجوده ولكن الامير عبدالرحمن كان يضمر آمال الامارة • وهيهات أن يوفق بين الامرين •

وكان ابنه الامير عبدالعزيز يتوثب للنهوض ويتحين الفرصة للايقاع بأعدائه (آل الرشيد) ويحاول أن يجد ناصرا ولكنه قطع بأن :

لا يكشف الغماء الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها

وهذه الاوصاف وجدها فى نفسه وكان هذا شأنه • خاطر • وغامر فلم ير بدا من النزال بنفسه دون استغاثته بمن يوجس منه خيفة • فكانت نتائج ذلك أن تمكن من أعدائه وحصل على مطلوبه لا سيما أن الاحوال ساعدته كثيرا بما حدث من تحول فى آل الرشيد • وقد ذكرنا وقائعه •

وان الدولة لم تجد من يقوم بالمهمة لايقاف هذا الصائل الجديد الامير عبدالعزيز السعود فكان آخر ما استولى عليه (الاحساء) فلم تشأ الدولة أن تدخل معه فى جدال يكلفها اضرارا كبيرة والمشغول لا يشغل بل لا أمل لها فى النجاح لما جربته من اسفار شاقة • فاضطرت أن تسكت •

وفى كل هذا لا تنسى ان العقيدة المتمكنة فى النفوس ساعدته وكان الميل اليه من الاهلين كبيرا • وهذا أقوى ناصر له فى مهمته • ولم تمض مدة حتى وقعت الحرب العامة الاولى فحاولت الدولة جذب ابن سعود

لجانبها ولكنه التزم الحياد . وعند هـذا وقفت حوادث آل سعود من جراء علاقاتها بالعراق .

والامير عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود كان الوحيد الذى تمكن من استعادة أمل آبائه بنشاط فائق وقدرة عظيمة فتم له ما أراد .

٣ ـ الكويت :

مر الكلام عليها . وفى آخر الايام انقطعت علاقاتهـا بالدولة ، فلا نرى حاجة لاعادة القول هنا .

العلاقات بالاجانب

ان الروابط الدولية زادت والمصـالح اشتبكت . وفى الوقت نفسـه قلت المشادة وصارت عامة أكثر . وانتشـرت قنـاصل الدول فى الولايات للتبصر فى المصالح . ويصعب تحديد العلاقات وغالبها اقتصادية وتجارية وأكبر حدث فى الدولة العثمانية الغاؤها الامتيازات الاجنبية مغتنمة فرصة اتفاقها مع الالمان .

كانت الدولة العثمـانية مقيدة بالعهود والامتيازات القديمة . فألغت هذه العهود فاغتنمت فرصة الحرب العامة ومشت على قوانين الدولة . ويعد هذا أكبر حدث فى الحقوق الدولية للدولة العثمانية وقبلت بعض الدول هذا الالغاء وتأخر آخرون وبالنتيجة قبله الكل نظرا للمصالح المشتركة .

والاوضاع الاخرى لا تخفى للاتصال بالاجانب وبلغاتها والاخذ بثقافة الكثير منها فكان ذلك وسيلة التقرب الا ان الحرب العـامة أهاجت زعزعا كبيرا . وكانت من المصائب على الامم جمعاء . والرابح خسران . ومن خذل فى الحرب وقع فى الهوة ولم يستعد قوته الا بصعوبة . ولشعرائنا قصائد عديدة فى بيان ويلاتها .

۱۳۲۱
خاتمة

الاحوال السياسية والحربية وتواليها مما يبصر بكثرة التحولات وسرعتها ، وانكشاف الرأي العام ، والانتباه الى ما لم يكن معروف القدماء الا أن الحرب العامة وما جرّت من مزعجات قد أضرت بنا فلم تنته الا بعد أن جرفتنا ولازمتنا مدة طويلة فكأن الناس قطعوا العصور ورأوا مناظر لم تحصل في غير هذا الوقت وفيها تغير عظيم في الشؤون الاجتماعية والادبية ، والعلمية ، وفي النفوس والعقليات . ولم ينكشف الامر بجلاء الا بعد هذا العهد .

ذلك ما دعا أن يظهر بيننا أكابر الشعراء ، فبدلوا أفكارهم ، وصاروا يزاولون ما يجاري العصر من مطالب جديدة ، فانصرفوا في الاغلب عن المدح والهجاء المألوفين الى الامر الاهم مما يعود للامة بما يعتقدون انه الخير ، وهكذا أدباؤنا الكتّاب تركوا السجع وانصرفوا الى السلاسة في البيان والتعبير وهكذا مضى سائر متعلمينا ، وفي التاريخ العلمي والادبي ما يبصر بمثل هذه . فقد ولّدت انتباها عاما .

وبهذا قد تم المجلد الثامن وبه تم تاريخ العراق بين احتلالين في مجلداته الثمانية .

هذا . وأشكر الافاضل الذين آزروني بما قاموا به من عمل مهما كان نوعه ومقداره وأخص بالشكر منهم الاستاذ محمود الملاح والدكتور مصطفى جواد والاساتذة مير بصري وكوركيس عواد وخضر الطائي وابراهيم الونداوي ... فلهم فائق الشكر . والحمد لله أولاً وآخراً . انه وليّ الأمر .

معد للطبعة الثانية المجلد الاول من :

عشائر العراق

القديمة والبدوية الحاضرة

مع تصحيحات واضافات

فهارس الكتاب

١ - فهرس المواضيع

٢ - فهرس الكتب

٣ – فهرس الامكنة والبقاع

٤ — فهرس الشعوب والقبائل والاسر

٥ - فهرس الاشخاص

٦ – فهرس الالفاظ

٧ - فهرس التصاوير

١٣ ـ **الفريق محمد فاضل باشا الداغستاني والى يمينه فارس اغا رئيس عشائر بيشدر واخوته والى يساره حسون فريد (قول اغاسي) والواقف ابنه المرحوم داود بك** ـ من أمير اللواء غازي باشا الداغستاني

١٤ ـ **الوالي سليمان نظيف** ـ مجلة سويملي آي

١٥ ـ **الوالي نورالدين بك** ـ من الاستاذ سعاد العمري

١٦ ـ **فوندر غولج باشا** ـ من الاستاذ سعاد العمري

تصحيحـــات

صفحة	سطر	
٢٥	١و٢و٣و٤	تعود لحوادث سنة ١٢٩٠
١١٢	١٩	ابطال
١٢٥	٦	حمد
١٣٠	١٣	شعبان
١٥٥	٢٤	يشطب السطر بكامله
١٩٥	٦	قدم
٢٠٦	١٥	٤ صفر
٢٠٧	٢	وهو عم معالي ابراهيم وموسى الشابندر
٢٠٧	٣	يشطب السطر
٢١٦	٩	ناظم
٢٢٠	٨	الغاءها وانما تقصد اصلاحها(١)
٢٢٠	٩	يشطب السطر بكامله
٢٢٠	١١	تأسيسها ... القضاء عليها
٢٢٠	١٢	فيهـا
٢٣٩	٦	الحلبي
٢٩٣	١٨	وكذا للأعظمية
٣٠١	١٠	المرحومين رشدي وكمال

تنبيـــــه

في المجلد السادس وقع سهو في ذكر جامع الاحمدية مكان جامع الحيدرخانة في التصاوير المرقمة ٤ و٧ فينبغي وضع الشرح العائد للواحد منهما مكان الآخر .

١ ـ الكتب المطبوعة للمحامي عباس العزاوي

	سعر المجلد الواحد فلس
تاريخ العراق بين احتلالين ١ ـ ٨ مجلدات	٥٠٠
عشائر العراق ١ ـ ٤ مجلدات	٥٠٠
منتخب المختار في علماء بغداد	٢٥٠
مجموعة عبدالغفار الاخرس في شعر عبدالغني جميل	٢٥٠
رحلة المنشي البغدادي نقلت من الفارسية	٢٠٠
الموسيقى العراقية في عهد المغول والتركمان	٢٥٠
الكاكائية في التأريخ	٢٥٠
تأريخ اليزيدية وأصل معتقدهم	(نفد)

النبراس في خلفاء بني العباس لابن دحية الكلبي (طبعة وزارة المعارف)

سمط الحقائق في عقائد الاسماعيلية (طبعة المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشـــق)

علم الفلك وتأريخه في العراق (جزآن) طبعه المجمع العلمي العربي بدمشق

٢ ـ الكتب المعـدة للطبع

التعريف بالمؤرخين

تأريخ اليزيدية (طبعة جديدة)

عشائر العراق المجلد الاول (طبعة جديدة)

تاريخ إربل

تاريخ شهرزور ـ السليمانية ـ

تأريخ الادب العربي والتركي والفارسي في العراق

تأريخ النقود العراقية لما بعد العهد العباسي

تأريخ الضرائب في العراق

تأريخ علم الفلك في العراق وعلاقاته بالاقطار المجاورة مفصلا

تأريخ العمراني

تأريخ التكايا والطرق في العراق

تأريخ المعاهد الخيرية

الشبك والقزلباش في العراق

خواطر في المجتمع الاسلامي

تاريخ العقيدة الاسلامية في العراق

تاريخ عقيدة الشيخية والكشفية في العراق

ذكرى أبي الثناء الالوسي

